شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

إتحاف الأخصاء في فضائل المسجد الأقصى

المؤلف

محمد بن أحمد بن علي (المنهاجي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة المجلس الإسلامي بإيران.

كتاب اتحاف الاخصا في فضايل المسجد الاقصى رحمه الله مؤلفه ورضي الله عنه امين

امين امين

٧ تاليف شيخ الاسلام وركن الاعلام جلال الدين السيوطي

فايدة اعلم ان الحكما على قسمين اشراقيون ومشائيون فكتاب الهياكل النوريه من قسم الحكمة الاشراقية وكتاب حكمة العين من قسم الحكمة المشائية انتهى والله اعلم

فايدة المولفات في قصص الانبيا كتابان واحد للثعلبي وواحد للكسائي رحمهما الله تعالى آمين اللهم آمين

نظر فيه وتامل معانيه الفقير الى الله تعالى الحاج محمد ابن الشيخ اسماعيل ابن الجنيد غفر الله له ولجميع المسلمين ولوالديه ولمن دعا له بالمغفرة امين

صاحب هذا الكتاب الفقير لله عبده يوسف الزعبي عفي عنه امين

دخل في ملك العبد ... المغربي

كتابخانه مجلس شوراى ملى

كتاب اتحاف الاخصا فى فضائل المسجد الاقصى

مؤلف كمال الدين محمد بن محمد المصرى (ابن ابى شرف)

شماره ثبت كتاب ٨٧١١٥

شماره قفسه ١٠٢٨٨٤

بازديد شد ١٣٨٥

١٠٦٧٦

١٩١٢٦

خطى، فهرست شده

١٣٨٨٤

www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين رب يسر ولا تعسر يا كريم من ممد الكون المستمد التوفيق والعون الحمد لله الذي جلت نعماؤه عن الاحصاء وعلت الاؤه عن ان تعد او تحد وتستقصى وبهرت حكمته ووسعت رحمته فالسعيد من كان بها مختصا ممن اجل نعمائه التي عم بها وخص اظهار مظهر الجلال وهو البيت الحرام المخصوص مع زيادة الشرف بفرض الحج وما يتعلق به من المناسك مما به وصى واظهار مظهر الجمال المقدس عن دواعي الشوايب وتخصيصه من بين مساجد الاسلام اذ هو اكثرها من الصلاة والعايد يقول الله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله احمده واشكره على ما من به من حصول القصد وبلوغ المرام من زيارة بيت الله الحرام وقبر نبينا محمد عليه افضل الصلاة وازكى السلام والمسجد الاقصى الشريف والصخرة المقدسة وما حولها من المشاهد والمعاهد المعروفة باجابة الدعوات وخرق العادات وهذا والله ما كنت ارجو قبل هجوم الهمام وارجو من كرم الله عز وجل اتمام هذا القصد الجميل بحسن الخاتمة والموت على الاسلام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي عمت نعمته فشملت الداني والقاصي وتوافرت منته فاستغرق في قصد حصولها الطايع والعاصي واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي من كمال فضله عليه وزيادة شرفه لديه المعراج والاسراء به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى السموات العلى على ظهر البراق في جنح ليل داج وقدمه على الانبيا اماما ففصلي بهم في تلك الليلة عند قبة صخرة بيت المقدس وموذنه وخادمه الى مضجعه

والاسراء صح

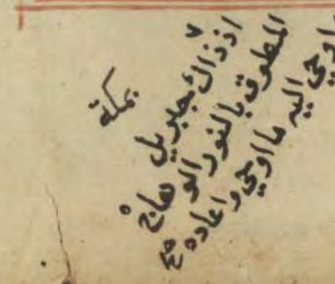

بمكة

اذ ذاك جبريل صاح
المعلق بالنور الموضاح
واربح الثم ما اوجز اعاده ٣

بمكة وسحاب تلك الليلة ما انجاب وطاير صبح غوتها الميمون ما هاج صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين امتثلوا به وعزوه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه وعقدوا الخناصر على تمكين مقاعد عزه برفع لوايه واظهار دينه الذي شرعه وجاهدوا في الله حق جهاده وساروا لواعلى الوفا بعهده الى ان عادت منارات جوامع الاسلام مرتفعة ومنابر خطابها لجواهر التوحيد مرصعة وعلى ازواجه امهات المومنين وذريته واهل بيته الطيبين الطاهرين والتابعين باحسان الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا دايما ابدا وبعد فلما راق لي مشرب الحب وصفا ورق لي ظل الغمام وضفا ورد على عزمي الساكن ما حرجه الى اشرف الاماكن فقلت من الواجب المبادرة الى تلك المراتب الى اداء فرض الحج الواجب وعزمت بحالي على مجاهدة مطية كلي وركبت سفينة نجاة كنت اتمناها وقلت لما استويت عليها بسم الله مجراها ومرساها وساقني سايق الانعام والفضل الذي يجل عن الصفة الى مكة المشرفة فدخلتها في الثاني من شهر ربيع الاول سنة ثمان واربعين وثمان مايه مهللا بعمرة وحللت من ذلك في البيت الحرام محلا يتمنى اعظم ملوك الارض ان لو تقضى فيه عمره واستمريت ولله الحمد بقية تلك السنة في ذلك المحل الشريف من اتم العبادة والطواف على حالة حسنة ولما ان اوان الحج جمحنا واقمنا من اداء الفرض بما يجب على كل حاج حسا ومعنى وحين انقضا ايام منا وقع في العزم فتور وفي الحركة من قصد العود الى الديار المصرية انثنا فتوبت المجاورة وقلت مجاورة بيت الله الحرام افضل من الرجوع الى القاهرة وفي اوايل سنة تسع واربعين وثمان مايه من الهجرة النبوية حصل التوجه الى المدينة الشريفة النبوية وزيارة قبر سيدنا محمد سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وعلى ابيه ادم وما بينهما من الانبيا والمرسلين وسلم وشرف وكرم وكان هذا القصد المبارك هو تصدي الثاني لما فيه من حصول معارف الفضل ولطيف المعاني ووجوب الشفاعة لمن زار قبره وانضمامه يوم القيامة الى لوايه المعقود في المقام المحمود وما اسعد من ادخله الله في تلك الزمرة وابلاغ السلام الى الذلت الشريفة النبوية المصطفوية شفاها وردده عليه بنفسه والتمتع بين قبره ومنبره الشريفين بما اجتنبه الزاير من ثمار العبادة في روضة انسه المحفوفة بالانوار المتشعشعة من حظيرة قدسه تشفعن وتلك علامات الرضى غير انها من الله لم تحصل لغير موفق وتم هذا القصد الجميل في تلك السنة بعون الله تعالى وتوفيقه وتيسيره

الانوار صح

وعدنا الي مكة المشرفة بقصد الحج ثانيا وكان ذلك مما لا يوافق بواعث
النفوس علي الانصراف الي غيره فحججت وقصدت الرجوع من حيث جيت
والنفس تابي الموافقة علي ما ازدت فلما رايتها لا تنقاد ولا تلين استخرت
الله تعالي الذي ما خاب من استخاره واقمت ممن معي من اهلي في بلد الله الامين
متوكلا في طلب الرزق علي من هو يرزقنا من حين خلقنا والي ان يتوفانا
ضمينا تاليا قول الله عز وجل ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها
وقوله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين وحصل الخير ودرت
الارزاق وفود ينا من سر الغيب ما عند كم ينفد وما عند الله باق ومال الرزق
علينا وعلي اهلنا ومن معنا في كل يوم وكل وقت يزيد وملبس السعة هو
والسكون والدعة عند البيت العتيق في كل يوم جديد وحصلت من فوايد
اشياخ الحرمين الشريفين مكة والمدينة علي مشرفهما افضل الصلاة والسلام
علي فوايد عديدة ومن ملازمة انواع العبادة علي اشياء كثيرة هذا مع منع
ذكرها ولكن بديع الاستطراد اوجب التنبيه عليها وعلي ذكر المقاصد الحسنة
بطريق العادة وبعد مضي تسع سنين في اوايل سنة تسع وخمسين عدت الي القاهرة
المحروسة جعلها الله دار الاسلام الي يوم القيامة وما رجعت حين رجعت
من الحجاز الشريف وحصول ما حصلت عليه من بركته الا وخاطري مشغول
وقلبي متعلق برؤية البيت المقدس وقضا الوطر من زيارته فلما مرت بالديار
المصرية اشغلني عن ذلك شواغل الخدمة التي من اجلها فقتات وعاقني
عن ذلك عوايق وحالت بيني وبينه من الاقدار الالهية حالات فاتفقات
المخدوم الذي كنت في خدمته وولي نيابة حلب فقلت الحمد لله حصل القصد
وبلغ الطلب وبلغت ان شا الله تعالي زيارة المسجد الاقصي والصخرة المقدسة
وما جاورها من المعاهد والمشاهد التي علي التقوي والرضوان موسسه غايته
الارب وفي الطريق حصلت ايضا عوايق مانعة وتعذر الذهاب الي ذلك المحل
المقدس لاسباب لا يليق منها الا المتابعة ثم اني رجعت الي عقلي وتمسكت
من هذه الفاصلة بالسبب الاصلي وقلت لوافد صاحب البيت الذي اذن الله
ان يرفع ويذكر فيها اسمه لتيسير الغرض المطلوب ولكن الامر امره والحكم حكمه
ثم اني ثنيت عنان العزم من قصد الزيارة وترخيت ولازمت الدعاء في مواطن
الاجابة وتوخيت وشرعت اقول الامور مرتهنة باوقاتها وتصاريف الاء
قضية ولا قدار جارية علي عاداتها ومضت علي ذلك مدة زمانية والتردد
كثير من المملكة الشامية الي الديار المصرية والعزم والنية عندي ان
من نفسي ان ذلك محجب او طرد او حرمان وخفت ان اموت ولم احصل علي

العزم والنية صح

الزيارة

الزيارة من طايل ثم قلت ان مت فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا يفرشني
مع الايمان وفي غضون ذلك المتوهم الذي حصل جعلت لله علي ان دخلت بيت
المقدس وقضيت الوطر فيه من الزيارة وبلغت مع الزايرين فيه غاية التمني
واقتفيت فيه من نهج الهدي اثارة لا ولغت في فضايل بيت المقدس وعجايبه
وما اشتمل عليه من الصفات القديمة والهيبات التي سارت احاديثها الحسنة
في الافاق وهي الي الان علي عهدها مقيمة تاليفا لطيفا اجمع فيه بين الطريق
والتالد واقتضي به الارب من خدمة هذا البيت الذي هو في نشد الرحال احد
الثلاثة المساجد اتي فيه بما يوفي بالغرض المقصود واستوفي فيه التقليد
والمطروف من عجايب الوجود واشير فيه الي ما هو مشهود في حرماته
العظيمة البركات الظاهرة الكرامات رجاء ان اجد ذلك مدخورا عند المولي
الكريم الذي يضاعف فيه لعبده الحسنات ويعفو عن السيات وانه هو
القصد الجميل الذي ما عليه مزيد والله هو المولي الحميد فلما كان الثالث من
شعبان الذي تتشعب فيه الانوار خرجت من الشام المحروسة الي جهة
الاغوار فمررت من اجلة الصحابة معاذ بن جبل وشرجيل ابن حسنة وابا
عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم وارضاهم ودخل ومن هناك صممت
العزم علي المسير فكانت علامة الاذن التيسير ودبر علي كل شيء
تدبير وكان مما اجري الله به قلم قدرته المحقق اطلاق من قيد الحرمات
المضيق الي سعة مناره ذلك الفضا المطلق فدخلت القدس الشريف المحفوف
بشرف اللطايف ولطايف التشريف في يوم السبت المبارك الثامن والعشرين من
شهر رمضان المعظم قدره وحرمته سنة اربع وسبعين وثمانمايه من الهجرة
النبوية فحصل لي في اول وهلة من بقية العشر الاواخر من شهر رمضان ما حصل
لاهل السعادة ان شا الله تعالي من جزيل الفضل ووافر الامتنان وحضرت
العيد في ذلك الجمع الذي تغرد بخطيبه ومنبره وتعرف بشره بلاح الفلاح
علي قوس محرابه وواضح غرره وسطع سنا الملك العظيم من مطالع افقه
وحلية طرازه وانفس سواريه وعضايد جدره هذا وقد اشرفت قبة الصخرة
الشريفة علي السما وازهرت مصابيح انسها بغير عمد ترونها فانشدت

بلغ الصدود المنتهي ... والقلب عنكم ما انتهي
واذا رضيتم حالتي ... فيكم فذاك المشتهي
ها قد حللت بارضكم ... مستغيثا في ظلها
مستظلا من سحبكم ... اهنى هواطل وبلها فلئن سمحتم فهو من عاداتكم
واجلها وعوارف الحسني لكم معروفة من اصلها ثم قلت الان حصل القصد

في رفع السماء بغير عمد ترونها

وتم المراد وخلت سلمي بسليم فلا راد له عنها ولا صاد ومن ثمة بادرت الي
وفا بذري الذي تقدم وتظرت في الكتب الموجودة المتضمنة لما نحن فيه
فاذا الشيخ الامام العالم شهاب الدين ابو محمد احمد بن محمد ابن ابراهيم بن هلا
ابن تميم بن سرور المقدسي الشافعي صاحب مثير الغرام الي زيارة القدس
والشام رحمه الله تعالي ممن سلك ونظم ومشي في حسن التاليف علي
النهج الاقوم والشيخ الامام العلامة الحبر البحر الفهامة سيد الاشراف
واسطة عقد المنتمين بالنسب المنيف الي بني عبد مناف شيخ الاسلام علامة
العلما الاعلام تاج الدين ابو النصر عبد الوهاب الحسيني الشافعي الدمشقي جمل الله
الوجود بوجوده وانار في افق العلما كواكب سعوده صاحب الروض المغرس
في فضايل البيت المقدس ممن نمي واثمر واثار تقي وانتقي وسبر واحاط واحتاط
وتتبع المقاصد الحسنة من مظانها وصنف ما الف علي صفة لا تحتاط بمكانها
ونقل ما نقله من كلام السابقين الاولين بنصه وصاغ في مبادية وخواتمه حديثه
الفضايل بفصه فيالله ما احلي ويالله ما اجلي ولقد اغناني بفوايده التي اهذ
عن الافتقار الي الاطلاع علي تلاهل الصدر الاول فمن بعدهم من الكلام عليها
نخت فيه بما يحصل به كمال الانتفاع فانه اخبر في كتابه الكريم المعوذ من فاتحة
كل كتاب بالعلم انه وقف علي فضايل القدس للشيخ الامام ابي الفرج عبد الرحمن
ابن الجوزي رحمه الله وهو جزء لطيف والده وقف علي ما حرره من الجامع
المستقصي في فضايل المسجد الاقصي للامام الحافظ بهاء الدين ابي محمد
القاسم بن الامام الحافظ شيخ الاسلام ابي القاسم علي بن الحسن بن
بن هبة الله بن عساكر وهو المجلد الاوسط وعلي بعض كراريس بتلوه فيها
الجزو السادس عشر والسابع عشر والمجلد المذكور مقروء علي مولفه وهو
اجزا اوله الثاني عشر واخره الخامس عشر طبقة تسماع علي مولفه مورخه
بتاسع عشر شهر رمضان سنة ست وتسعين وخمسمايه بالمسجد الاقصي
وطبقة اخري علي مولفه ايضا مورخة بسابع ربيع الاول سنة ثمان وتسعين
وخمسمايه وطبقة اخري علي غير مولفه وهو الشيخ الامام العالم تقي الدين
ابو محمد اسماعيل التنوخي تسمع عليه الامام العلامة تاج الدين عبد الرحمن
بن ضيا الغزاري والامام ابو زكريا يحيي اللواوي وغيرهما بقراة الفقيه العالم
المحدث شرف الدين احمد بن ضيا الغزاري والده وقف علي مجلد اوله الجزو
الاول واخره اوايل الجزو العاشر من كتاب الانس في فضايل القدس لابن عم
الحافظ شهاب الدين المذكور وهو القاضي الامام العالم المتقن مجد الدين
احمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله الشافعي والمجلد المذكور مقروء علي مولفه

وعليه

وعليه طبقات سماع عليه اخرها مورخ بيوم الخميس خامس عشري شوال
سنة ثلاث وستماية بجامع دمشق ومقروء علي غيره ثم قال القاضي امين
الدين احمد المذكور وقد جمعت هذا الكتاب واعتمدت فيه علي كتاب بن عمي
الحافظ ابي محمد القاسم ابن الحافظ ابي القاسم رحمه الله تعالي يعني المسمي
بالجامع المستقصي في فضايل المسجد الاقصي وخرجت من مسموعاتي
وروايات ما ساوته في اسناده وشاركته في روايته عن مشايخه واقرانه
مع ما له من القدمة والسبق وتفرد به من الحفظ والحذق وكونه اعلي الجماعة
سنادا واحسن في جمع الحديث فنا انتهي كلامه قال السيد صاحب
الروض المغرس في فضايل البيت المقدس ووقفت ايضا علي كتاب باعث
النفوس الي زيارة القدس المحروس للشيخ برهان الدين الغزاري وقد
قال في ديباجته انه منتخب في فضايل بيت المقدس وقبر الخليل
صلي الله عليه وسلم غالبا من كتاب المستقصي للحافظ بهاء الدين
بن عساكر والقليل من كتاب ابي المعالي المشرف ابن المرجا المقدسي واعزوا
له ما نقلته منه والباقي من المستقصي قال وحذفت الاسانيد من ذلك
كله لما اقتضته المصلحة في ذلك انتهي كلامه قال السيد ووقفت ايضا
علي كتاب اعلام المساجد باحكام المساجد للشيخ بدر الدين الزركشي
قال ووقفت ايضا علي تسهيل المقاصد لزوار المساجد للشيخ شهاب
الدين احمد بن العماد الافقهسي الشافعي بخطه قال ووقفت ايضا
علي جزء لطيف فيه فضايل الشام ودمشق للشيخ ابي الحسن علي بن محمد
بن تشجاع الربعي المالكي واسمع هذا الجزء بدمشق في الجامع الاقموي
سنة خمس وثلاثين واربعمايه واختصره الشيخ برهان الدين
الغزاري بحذف الاسانيد وحذف ما قام علي مقامه وسماه الاعلا
بفضايل الشام قال السيد ووقفت ايضا علي تاليف بالمسجد الخليلي
علي ساكنيه افضل الصلاة والسلام لشخص متاخر عامر ناه يدعي
اسحاق بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن كامل التدمري الشافعي
والخطيب والامام بمقام سيدنا الخليل عليه السلام سماه مثير
الغرام في زيارة الخليل عليه السلام وحلي فيه عن الشيخين الاقنوي
والبلقيني فوايد فنقل فيه في مواضع وقال شيخنا عبد الرحيم
الاسنوي وافاد وقال شيخنا سراج الدين البلقيني واجاد قلت
وهذا الذي وقف عليه السيد المشار اليه واعتمد النقل منه في
تاليفه المسمي بالروض المغرس اصل كبير لا يحتاج معه الي زيادة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نظرت فيه من كتب الفضايل وهو ادام الله النفع به وبعلومه عمدة في الحديث
حجة في النقل فيما عزمت عليه من اتمام هذا التاليف قصدته وترتيبه على
النحو الذي اردته وقد جعلته مشتملا على سبعة عشر بابا الباب الاول
في اسما المسجد الاقصى وفضايله وفضل زيارته وما ورد في ذلك على
العموم والتخصيص والافراد والاشتراك الباب الثاني في مبدا
وضعه وبنا داود اياه وبنا سليمان عليه السلام له على الصورة التي
كانت من عجايب الدنيا وذكر دعايه الذي دعا به بعد تمامه لمن دخله ومتحا
الدعا الباب الثالث في فضل الصخرة الشريفة والاوصاف التي
كانت بها في زمن سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام وارتفاع القبة
المبنية عليها يوم ذلك وذكر انها من الجنة وانها تحول يوم القيامة مرجا
بيضا وما في معنى ذلك الباب الرابع في فضل الصلاة في بيت المقدس
ومضاعفتها فيه وهل المضاعفة في الصلاة تعم الفرض والنفل ام لا وهل
المضاعفة تشتمل الحسنات والسيات وفضل الصدقة والصوم والاذان فيه
والاهلال بالحج والعمرة فيه وفضل اسراجه وانه يقوم مقام زيارته عنه العجز
عن قصده الباب الخامس في ذكر الصخرة الما الذي يخرج من اصل الصخرة
وانها على نهر من انهار الجنة وانها انقطعت في وسط المسجد من كل جهة
لا يسكها الى الذي يمسك السما ان تقع على الارض الا باذنه وفي اداب
دخولها وما يستحب ان يدعى به عندها ومن اين يدخلها اذا اراد الدخول
اليها وما يكره من الصلاة على ظهرها وذكر السلسلة التي كانت عندها
وسبب رفعها وذكر البلاطة السودا التي على باب الجنة واستحباب
الصلاة عليها والدعا بالدعا المعين الباب السادس في ذكر الاسرا
بالنبي صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ومعراجه الى السما منه
وذكر فضل الصلوات الخمس وذكر فضل قبته المعراج والدعا عندها
وفي مقام النبي صلى الله عليه وسلم وفضل قبلته وصلاته صلى الله
عليه وسلم بالانبيا والملايكة ليلة اسري به عندها واستحباب
القبتين النيرتين والصلاة فيهما والاجتهاد في الدعا عندهما
واستحباب الوقوف في موضع العروج به وفي مقامه صلى الله عليه
وسلم والدعا بالدعا المعين فيه الباب السابع في ذكر
الصور المحيط بالمسجد الاقصى وما في داخله من المعاهد والمشاهد
والمحاريب المقصودة بالزيارة والصلاة فيها محراب داود ومحراب
زكريا ومحراب مريم عليهم السلام ومحراب عمر بن الخطاب ومحراب

معاوية

٧ الذي صح

معاوية رضي الله عنهم وما يشرع اليه من الابواب وعد تعاد وذكر الصخور
اللاتي في اخر باب المسجد وذكر ذرعه طولا وعرضا وحديث الورقات
وذكر وادي جهنم الذي هو خارج السور من جهة الشرقي وما فيه ومسكن
الخضر والياس عليهما السلام من ذلك المحل الباب الثامن في
ذكر عين سلوان والعين التي كانت عندها والبير المنسوبة الى سيدنا ايوب
عليه السلام وذكر البركة والعجايب التي كانت ببيت المقدس وما كان فيه
عند قتل علي بن ابي طالب وولده الحسنين رضي الله تعالى عنهما ومن قال
انه كالاجمة ورغب عن اهله وذكر طلسم الحيات وذكر طور زيتا والساهرة
والجبال المقدسة وذكر جبل قاسيون مخصوصه وما جا فيه
الباب التاسع في ذكر فتح امين المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بيت المقدس وما فعله فيه وذكر بنا عبد الملك بن مروان وما صنعه فيه
وذكر الدرة اليتيمة التي كانت في وسط الصخرة وقرنا كبش ابراهيم وتاج
كسري وتحولهم منها الى الكعبة الشريفة حتى صارت الخلافة لبني هاشم
وذكر تغلب الافرنج على بيت المقدس واخذه من المسلمين بعد الفتح
العمري وذكر مدة مقامه في ايديهم وذكر فتح السلطان الملك الناصر صلاح
الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى له واستنقاذه من ايدي الفرنج
وازالة اثارهم منه واعادة المسجد الاقصى الى ما كان عليه واستمراره
على ذلك حتى الآن والى يوم القيامة ان شا الله تعالى
الباب العاشر في ذكر من دخله من الانبيا عليهم الصلاة والسلام واعيا
الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين وغيرهم ومن توفي منهم
ودفن فيه واجماع الطوايف كلها على تعظيم بيت المقدس ما خلى السامرة
الباب الحادي عشر في فضل سيدنا الخليل عليه السلام وفضل زيارته
وذكر مولده وقصته عند القايه في النار وذكر ضيافته وكرمه وذكر
معنى الخلة واختصاصه بها وذكر ختانه وسروره وليه وشفقته ورافته
بهذه الامة واخلاقه الكريمة وسننه المرضية التي لم تكن لاحد قبله
وانها صارت شرايع واديانا لمن بعده وذكر عمره وقصته عند موته وكسوته
يوم القيامة الباب الثاني عشر في ذكر ابتلايه صلى الله عليه وسلم
بذبح ولده ومن هو الذبيح وعمر اسحاق عليه السلام وكم ~~عمر اسحاق~~
~~عليه السلام~~ وكم كان عمر ابيه وامه حين ولد وكرامة بشارة والخلاف
المذكور في بني اسحاق ونبوة غيرها من النساء وقصة يوسف
يعقوب عليه وعمره وسني مناقصه ولده يوسف عليه السلام وصفته ومدة

سنه عند فراقه لابيه يعقوب وملأ غيبته عنه ومدفنه وذكر كم
كان بينه وبين موسى عليه السلام **الباب الثالث عشر في ذكر**
المغارة التي دفن فيها الخليل عليه السلام هو وابناؤه الاخرون
وذكر علامات القبور التي تشرفها من مالك ذلك الموضع وهو عفرون
واول من دفن في تلك المغارة وما استدل به على صحتها وكم
لبنا الحيز الذي بناه سليمان عليه السلام وذكر اداب زيارة القبور
المشار اليها وبيان موضع قبر يوسف عليه السلام وتسمية دخل
الحيز مسجدا وجواز دخوله وثبوت احكام المساجد له وتسميته
حرما واقطاع تميم الداري رضي الله تعالى عنه الذي اقطعه
النبي صلى الله عليه وسلم الملك وفد معه من الداريين ونسخة
ماكتب به لهم في ذلك **الباب الرابع عشر في ذكر مولد اسماعيل**
عليه السلام ونقله الى مكة المشرفة وذكر نسب سيدنا الخليل
عليه السلام البراق لزيارته وزيارة امه هاجر وموتها ومدفنها
وعمر اسماعيل ومدفنه وكم بين وفاته ومولد نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم **الباب الخامس عشر** في قصة لوط عليه السلام
وموضع قبره وذكر المغارة الغربية التي تحت المسجد العتيق
تجاهه وذكر مسجد اليقين والمغارة التي في شرقيه **السادس عشر**
فيما قيل في قبر سيدنا موسى عليه السلام وعمره وفائدة سؤاله
الدنو من الارض المقدسة رمية بحجر وصلاته في قبره ورافته
بهذه الامة وشفقته عليهم وذكر شيء من بعض معجزاته وذكر
السبب في تسميته موسى وما ورد في مفرده **الباب السابع عشر**
في فضل الشام وما ورد في ذلك من الآثار والاخبار وسبب تسميتها
بالشام وذكر حدودها وما ورد من حث النبي صلى الله عليه
وسلم على اسكانها وتحفيل الله به لها ولاهلها وانها عقر دار
المومنين وعمود الاسلام بها وان اثام صفوة الله من بلاده
يسكنها من يشاء من عباده ودعا النبي صلى الله عليه وسلم لها
بالبركة وذكر ما بها من المعاهد والمشاهد المقصودة بالزيارة
المعروفة باجابة الدعوات والتنبيه عليها وما في معنى
ذلك مجملا ومفصلا واضفت الى ذلك الى هذا التاريخ
اللاحق فالاحق ما انتقيته وانتخبته مما وقفت عليه
من كتب المتقدمين والمتاخرين في الفضائل محذوفة

وذكر علامات القبور التي بها صح

الباب ٧ صح

الاسانيد

الباب الاول

كلت

الاسانيد **وسميته اتحاف الاخصا بفضايل المسجد الاقصى**
والله تعالى اسال وهو اجل مسول ان يجعله خالصا لوجهه الكريم
موصلا الى مالديه من الزلفى والنعيم المقيم وان ينفع بمولفه وكاتبه
وقاريه والناظر اليه وفيه انه قريب مجيب لا اله الا هو عليه توكلت
واليه انيب **الباب الاول** في اسماء المسجد الاقصى وفضايله
وفضل زيارته وما ورد في ذلك على العموم والتخصيص والافراد والاشتراك اعلم ان كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى
قال صاحب اعلام الساجد باحكام المساجد جمعت في ذلك سبعة
عشر اسما وهي من النقايس المهمة المسجد الاقصى وسمي
الاقصى لانه ابعد المساجد التي تزار ويبتغى بها الاجر من المسجد
الحرام وقيل لانه ليس وراه موضع عبادة وقيل لبعده عن الاقذار
والخبايث وروي ان عبد الله بن سلام قال للنبي صلى
الله عليه وسلم لما تلى قوله تعالى الى المسجد الاقصى ولم
سماه الاقصى قال لانه وسط الدنيا لا يزيد شيا ولا ينقص
قال صدقت ومسجد ايليا بهمزة مكسورة ثم ياء اخر الحروف
ثم الف ممدودة فخاء معجمة فياء اخر الحروف وحكي الكسر فيها القصر ومعناه
بيت الله المقدس حكاه الواسطي في فضايله وحكي
صاحب الطوالع فيه لغة ثالثة حذف الياء الاولى وسكون اللام
وبالمد وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن انس ايليا بالف ولام
واستعربه النووي وبيت المقدس بفتح الميم وسكون القاف
اي المكان المطهر من الذنوب واشتقاقه من القدس
وهي الطهارة والبركة والقدس اسم او مصدر بمعنى الطهارة
والتطهير وروح القدس جبريل عليه السلام لانه روح مقدسة
والتقديس التطهير ومنه ونقدس لك اي ننزهك عما لا يليق
بك ومنه قيل للسطل قدس لانه يتطهر منه وقيل للمقدس
المقدس المكان الذي يتطهر فيه من الذنوب ويقال المرتفع
المنزه عن الشرك والبيت المقدس بضم الميم وفتح الدال
المشددة اي المطهر وتطهيره اخلاؤه عن الاصنام وبيت
المقدس بضم الدال وسكونها لغتان وسلم لكثرة سلامه
الملايكة فيه قال ابن موسى بريء واصله سلم بشين معجمة
لان سين العجم شين في العربية والسلام سلام واللسان

لشان والاسم الغم قال بن الانبوشلم بالمعجمة وتشديد اللام اسم
بيت المقدس وبروى بالمهملة وكسر اللام كانه عربه ومعناه بالعبر
بيت السلام واورشليم بضم الهمزة وفتح الشين المعجمة وكسر اللام
المخففة قاله ابو عبيدة لعمر بن المثنى والاكثرون بفتح الشين
واللام وكورة الياو اورشليم وبيت ايل وصهيون وقصروش بصاد
مهملة وتا مثلثة وبابوش بموحدتين وشين معجمة وكور شلاة
وشليم وازبل وصلوت وقال في مشتبه النقام يقال بيت المقدس
بالتخفيف والتثقيل والقدس بالسكون والتحريك والارض
المقدسة والمسجد الاقصى والياو ايليا وشلم بالتقديد واور شلم
اى بيت الرب وصهيون بصاد مهملة مكسورة ويقال البيت
المقدس الزيتون ولا يقال له الحرم واما قضايله فلا تحصى ولا تحصر
ولا تستقصى والذى يدل على فضله من كتاب الله عز وجل
قوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من ايتنا انه هو
السميع البصير فلو لم يكن لبيت المقدس من الفضيلة غير هذه
الاية لكانت كافية ولجميع البركات واغية لانها آذا بورك
حوله فالبركة فيه مضاعفة ولان الله تعالى لما اراد ان يعرج
بنبيه صلى الله عليه وسلم الى سمائه جعل طريقه عليه ليفضله
وليجمع له فضل البيتين وشرفهما والا فالطريق من البيت
الحرام الى السماء كالطريق من بيت المقدس اليها وسبحان الله
تنزيه الله عن السوء ومعناه اسبح الله تعالى تسبيحا
والمسجد الاقصى وبهما وقع التصريح في الاية الشريفة
وباركنا حوله اجرى الله حول بيت المقدس الانهار وانبت
الثمار واظهر البرجة والبركة الثبات يراد به ثبات الخير ومنفى
تبارك الله ثبت الخير عنده ادنى خزائنه وقيل علا وتقدس
من العظمة والجلال وقيل من البقاء والدوام وقال خالد بن
حازم قدم الزهري بيت المقدس فجعلت اطوف
به في تلك المواضع نيصلي فيها قال فقلت ان ها هنا شيخا
كبيرا يحدث عن الكعبيت يقال له عقبة بن ابي زينب
فلو جلسنا اليه فجعل يحدث عن فضايل بيت المقدس
فلما اكثر قال الزهري ايها الشيخ انك لن تنتهي الى ما انتهى

تبيناه

والمسجدان المسجد الحرام

قال فجلسنا اليه

الله قوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله ومنها قوله تعالى
لبنى اسرايل ادخلوا الارض المقدسة فدخلوا منها حيث شئتم
رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم
ونستزيد المحسنين فلم يخص الله تعالى مسجد ا سوى
بيت المقدس بان وعدهم ان يغفر لهم خطاياهم بسجدة
فيه دون غيره الا بفضل خصه به ومنها قوله تعالى لابراهيم
ولوطا عليهما السلام ونجيناه ولوطا الى الارض التى باركنا فيها
للعالمين والمراد به بيت المقدس ومنها قوله تعالى والتين
والزيتون وطور سينين قال بعض المفسرين المراد به
بيت المقدس ومنها قوله تعالى لبنى اسرايل ادخلوا الارض
المقدسة التى كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا
خاسرين فسماه الله تعالى ببركة مباركا ومرة مقدسا ومنها
قوله تعالى تخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب
يوفضون قيل الى صخرة بيت المقدس ومنها قوله تعالى
ولقد بوانا بنى اسرايل مبوا صدق قيل بواهم الشام وبيت
المقدس وقيل بيت المقدس خاصة ومنها قوله تعالى
فاذاهم بالساهرة والساهرة الى جانب بيت المقدس ومنها
قوله تعالى والتين والزيتون قال عقبة بن عامر التين
دمشق والزيتون بيت المقدس ومنها قوله تعالى فضربت
بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله
العذاب هو سور بيت المقدس باطنه ايوان الرحمة وظاهره
الى وادى جهنم ومما يدل على فضله من السنة ما رواه
ابو هريرة رضى الله عنه بلغ به قال لا تشد الرحال
الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدى
هذا وفي لفظ من رواية ابى سعيد الخدرى رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال
الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والى مسجدى هذا والى
بيت المقدس ولا صيام في يومين الاضحى ويوم الفطر
ولا صلاة في ساعتين بعد صلاة الغداة الى طلوع
الشمس وبعد صلاة العصر الى غروب الشمس ولا تسافر
امراة يومين الا مع زوج او ذى محرم وفي لفظ الا من رواية

مى

يوم

ابي سعيد الخدري وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تشد الرحال كما
تقدم وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي مسجد
وضع في الارض اول قال المسجد الحرام قلت ثم اي قال المسجد
الاقصى قال قلت كم كان بينهما قال اربعون سنة قال فايهما
ادركت الصلاة فصل فهو مسجد وعن عمر ان بن الحصين
انه قال قلت يا رسول الله ما احسن المدينة قال كيف لو رايت
بيت المقدس قلت وهو احسن فقال النبي صلى الله عليه
وسلم وكيف لا يكون وكل منبع يزاوره ينزور وتهدى اليه
الارواح ولا يهدي صحيح بيت المقدس الا الى الله اكرم المدينة
وطيبها بما رايت القمر في بلد قط الا هو بمكة اعني
وقال كعب لا تقوم الساعة حتى يزور البيت الحرام
بيت المقدس فيقاد ان الى الجنة جميعا وفيها اهلها
والعرض والحساب ببيت المقدس وقال سليمان لقد بنى
مسجد الله الذي بيت المقدس يعني يوفى بالتحفة الى بيت
المقدس قال وانزل الله بني اسرايل الارض المقدسة
وكان منهم من الانبياء اود وسليمان عليهما السلام وملكوا
الارض فسماها الله تعالى مرة مباركة ومرة مقدسة فقوله
تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي
الصالحون يقال ارض الجنة يرثها العاملون بطاعة الله
تعالى وقيل الارض الدنيا والصالحون امة محمد صلى الله عليه
وسلم وقيل هم بنو اسرايل وقيل الارض ها هنا التي يجتمع
عليها ارواح المومنين يعني بلوت البعث ويقال الارض
المقدسة يرثها امة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى
ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في
خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم في
الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم نزلت فيما منع
الروم المسلمين من بيت المقدس فاذ لهم الله واخزاهم
ولا يدخله احد منهم ابدا الا وهو خايف متلفت
الحزبي والهواء والضحاك قال عبد الله بن عمر رضي
الله عنه ان الحرم في السموات السبع بمقداره في
الارض وان بيت المقدس في السموات السبع

بمقداره

وصح

الى الارض وقال كعب ان الله ينظر الى بيت المقدس
كل يوم مرتين وقال باب مفتوح من السماء من ابواب الجنة
ينزل منه الحنان والرحمة على بيت المقدس كل صباح حتى
تقوم الساعة وقال مثل بيت المقدس عند الله وساير الارضين
والله المثل الاعلى رجل له مال كثير وفيه لله كنز وهو احب
ماله اليه واذا اصبح لم يطلع الى شيء من ماله قبل كنزه ذلك كذلك
رب العالمين في كل صباح لا يطلع في شيء من الارض قبلها يدر
عليها حنانه ورحمته ثم يدرها بعد على سايير الارضين
وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر بقعة من بقع الجنة
فلينظر الى بيت المقدس قال انس بن مالك رضي الله عنه
ان الجنة لتحن شوقا الى بيت المقدس وبيت المقدس من جنة
الفردوس والفردوس بالسريانية البستان وقيل الكرم وقوله
الفردوس ها هنا ربوة في الجنة هي اوسط الجنة واعلاها
وافضلها وقال من اتى البيت الحرام غفر له ورفع له ثمان درجات
ومن اتى مسجد الرسول غفر له ورفع له ست درجات ومن اتى
بيت المقدس غفر له ورفع له اربع درجات وقال من استغفر
للمومنين والمومنات ببيت المقدس في كل يوم خمسة وعشرين
مرة وقاه الله المتالف وادخله في البلاد وعن خالد بن معدان ان
حذ وبيت المقدس باب من السما يهبط الله منه كل يوم سبعين
الف ملك يستغفرون لمن يحدونه يصلي فيه وعنه صلى الله عليه
وسلم انه قال ان لله بابا مفتوحا في سما الدنيا نحو بيت المقدس
ينزل من كل يوم سبعون الف ملك يستغفرون الله تعالى لمن اتى
بيت المقدس فصلى فيه وقال وهب بن منبه اهل بيت المقدس
جيران الله وحق على الله ان لا يعذب جيرانه وعن ابن جريج عن
عطا انه قال لا تقوم الساعة حتى يسوق الله خيار عباده الى بيت
المقدس فيسكنهم الله اياها وقال عبد الله ابن عمر بيت المقدس بنته
الانبياء عليهم السلام وما بنته موضع شبر الا وقد صلى عليه نبي مرسل
او قام عليه ملك مقرب وذكر ان في كل ليلة ينزل سبعون الف
ملك الى مسجد بيت المقدس يهللون الله ويكبرونه ويسبحونه
ويقدسونه ويمجدونه ويعظمونه ولا يعودون الى ان تقوم

٧ الاكمل صح

٧ الى صح

٧ هو صح

الساعة ويروي عن معاذ انه اتى بيت المقدس فاقام به ثلاثة
ايام وليا ليها يصوم ويصلي فلما خرج منه وكان على بغلة ثم
اقبل على اصحابه فقال اما ما مضى من ذنوبكم فقد غفر لكم فانظروا
ما انتم صانعون فيما بقي من اعماركم **اقول** ولبيت المقدس
فضايل جمة نبه على غالبتها بطريق العموم والافراد والاشتراك
الحافظ ابو محمد القاسم وذكرها في سنخة معتمدة مقروءة
عليه وحكاها عنه في باعث النفوس في الفصل الثاني عشر
فقال روى الحافظ بها الدين عن مقاتل وساق ما ذكره من
جامع الفضايل وترجمه عليها صاحب كتاب الانس فقال
جماعة ابواب فضايل القدس ثم ذكر ايات تتعلق بالمسجد الاقصى
وبيت المقدس والارض المقدسة وبعض اخبار ولم يزد على
ذلك ولم يعرج على ما ذكره بن عمه الحافظ صاحب المستوفى
واسبانيد ما ذكره بن عمه الحافظ في جامع فضايل بيت المقدس
مستغنية منها ما هو بسنده الى الهذيل عن مقاتل ابن سليمان
وما هو بسنده الى محمد بن عبد الله الاسكندراني قال قال
مقاتل بن سليمان وبعضهم يزيد على بعض في التقديم والتاخير
وقد جمع السيد صاحب الروض المفرس بين الروايتين لاتفاقهما
لفظا ومعنى وتواردهما في جميع الفضايل على محل واحد
فقال قال محمد بن عبد الله الاسكندراني وحدثه وذاك مقاتل
صخرة بيت المقدس وسط الدنيا واذا قال العبد لصاحبه انطلق
بنا الى بيت المقدس يقول الله تعالى يا ملايكتي اشهدوا الي
قد غفرت لهما قبل ان يخرجا هذا اذا كانا لا يصران على الذنوب
قال وقال ان الله تعالى وكل ملكا بحفظ بيت المقدس يارزق
دابة فاتته المال ومن مات منهم محتسبا في بيت المقدس فكانما مات
في السماء ومن مات حول بيت المقدس فكانما مات في
بيت المقدس **وقال** ارض بارك الله فيها بيت المقدس
وجعل الرب جل جلاله مقامه يوم القيامة في ارض بيت المقدس
وجعل صخرته من الارض كلها بيت المقدس والارض المقدسة التي
ذكرها الله تعالى في القرآن فقال الي الارض التي باركنا فيها للعالمين
هي ارض بيت المقدس **وقال** تعالى لموسى عليه السلام انطلق اتي
بيت المقدس فان فيها ناري ونوري وتنوري يعني وفار التنور وكلم

الجليل صح

الله

الله موسى في ارض بيت المقدس وتجلى الله جل جلاله للجبل في
ارض بيت المقدس وصخرة بيت المقدس هي اوسط الارض
كلها واذا قال الرجل لصاحبه انطلق بنا الي بيت المقدس ففعلا
يقول الله تعالى طهرني للقايل والمقول له وقد تقدم بمعناه وقال
مقاتل وتاب الله عز وجل على داود وسليمان عليهما السلام في ارض بيت
المقدس وبشر الله زكريا بيحيى في بيت المقدس وتسورت الملايكة
على داود المحراب بيت المقدس وسخر الله لداود الجبال والطير
ببيت المقدس وكانت الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم
يستفتحون القرابين ببيت المقدس وتهبط الملايكة عليهم
السلام كل ليلة الي بيت داود وتيت مريم عليها السلام فاكهة
الشتا في الصيف وفاكهة الصيف في الشتا ببيت المقدس وانبت
الله النخلة لها ببيت المقدس ولد عيسى عليه السلام ببيت
المقدس ورفعه الله الي السما من بيت المقدس وينزل من السماء
الي الارض ببيت المقدس وانزلت عليه المايدة في ارض بيت
المقدس ولا يهلكهم الله تعالى في ارض بيت المقدس وينظر
الله تعالى في كل يوم بخير الي بيت المقدس واعطى الله البراق
للنبي صلى الله عليه وسلم فحمله الي بيت المقدس واوصى
ابراهيم واسحاق عليهما السلام لما مات ان يدفنا في ارض بيت
المقدس واوصى ادم عليه السلام لما مات بارض الهند ان يدفن
في بيت المقدس وماتت مريم عليها السلام ببيت المقدس وحملها
ابراهيم عليه السلام من كوثى الي بيت المقدس وتكون الهجرة
في اخر الزمان الي بيت المقدس ورفع التابوت والسكينة
من بيت المقدس وهبطت السلسلة ورفعت من بيت
المقدس وصلى النبي صلى الله عليه وسلم زمانا الي بيت
المقدس وركب النبي صلى الله عليه وسلم البراق الي بيت
المقدس وهبط به السما الي بيت المقدس واسرى به منه الي
الله عليه وسلم الي بيت المقدس والمحشر والمنشر الي بيت
المقدس وياتي الله في ظلل من الغمام والملايكة الي بيت المقدس
ويصير الخلق كلهم قرابا فيه للثقلين بيت المقدس يوم القيامة
الي الجنة بيت المقدس وتوضع الموازين يوم القيامة ببيت المقدس

المقدس صح

ولا يغلب ياجوج وماجوج على الارض كلها غير بيت المقدس صح

والحساب

من صح

جر

شبكة الألوكة www.alukah.net

وصفوف الملايكة تقوم يوم القيامة ببيت المقدس وينفخ اسرافيل
في الصور ببيت المقدس ينادي ايتها العظام البالية واللحوم المتمزقة
والشعور المتقطعة اخرجوا الي حسابكم تنعم فتكسى ارواحكم وتجازون باعمالكم وتتفرق الناس من بيت المقدس الى
الجنة والنار فذلك قوله تعالى يومئذ يتفرقون وهو يومئذ فريق
فريق الى الجنة وفريق الى النار كل ذلك ببيت المقدس وكفل زكريا
مريم عليها السلام ببيت المقدس وفهم الله سليمان منطق الطير
ببيت المقدس وسال سليمان ربه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه
ذلك ببيت المقدس والحوت الذي الارض تحتي ظهره راسه في
مطلع الشمس وذنبه في المغرب ووسطه تحت العرش ببيت
المقدس ومن سره ان يمشي في روضة من رياض الجنة فاليمش
في صخرة بيت المقدس وشد داود لداود ملكه ببيت المقدس
والان له الحديد ببيت المقدس وتقبل الله من امراة عمران نذرها
ببيت المقدس ووهب الله لداود ذنبه ببيت المقدس وايد الله
عيسى عليه السلام بروح القدس ببيت المقدس واتى الله
الحكم ليحيى عليه السلام صبيا ببيت المقدس وكان عيسى عليه السلام
يحيي الموتى ويصنع العجايب ببيت المقدس ومن صلى في بيت
المقدس قياما صلى في نيف الدنيا وتخوب الارض كلها ويعمر
بيت المقدس ويحشر الله تعالى الانبيا كلهم الى بيت المقدس
~~ويحشر الله محمدا صلى الله عليه وسلم~~ واول ما انحسر ما ألطوفان
عن صخرة بيت المقدس وجمع الله الانبيا كلهم لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فصلى بهم في بيت المقدس وينفخ في
الصور النفخة الثانية من بيت المقدس وينادي المنادي
على صخرة بيت المقدس وتصف الملايكة حول بيت المقدس
وتسجر النار في بيت المقدس وباب السما مفتوح في
بيت المقدس واستقطت النخلة لمريم في بيت المقدس رطبا
جنيا وتطير ارواح المومنين الى اجسادهم في بيت المقدس
وقال صلى الله عليه وسلم ان حيارا متى تهاجر هجرة
بعد هجرة الى بيت المقدس ومن صلى ببيت المقدس
بعد ان يتوضا ويسبغ الوضوء ركعتين اوار بعا غفر الله له
ما كان قبل ذلك وفي رواية من صلى ببيت المقدس خرج من

قة

ه

ومحمدا صلى الله ٧
عليه وسلم صح

عليها السلام ٧
رطبا جنيا صح

ذنوبه

ذنوبه كيوم ولدته امه وكان له بكل شعرة من جسده اية
نور عند الله يوم القيامة وكانت له حجة مبرورة متقبلة
واعطاه الله تعالى قلبا تقيا ولسانا ذاكرا وعصمه من
المعاصي وحشره الله مع الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين ومن صبر في بيت المقدس سنة لاوايها وشدتها جاه
الله بورقه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله
ومن تحته ومن فوقه يامل رغدا ويدخل الجنة ان شا الله تعالى
واول بقعة بنيت من الارض كلها موضع صخرة بيت المقدس
قال وينظر الله بالرحمة كل يوم الى بيت المقدس وتظهر عين
موسى في اخر الزمان في بيت المقدس وبشر الله مريم عليها
السلام بعيسى في بيت المقدس وفضل الله مريم عليها
السلام على نسا العالمين في بيت المقدس ويمنع الله على
الدجال الدخول الى بيت المقدس ويغلب على الارض كلها
الا بيت المقدس ومكة والمدينة وتاب الله على ادم ببيت المقدس
وصفوة الله تعالى من بلاده بيت المقدس وفيها صفوته
من عباده ومنها بسطت الارض ومنها تطوى قال ويطلع
الله تعالى كل صباح الى سكان بيت المقدس فيدر عليهم
من رحمته وحنانه ثم يدله على سايرالبلدان قال
والطل الذي ينزل على بيت المقدس شفا من كل داء ٧ من حنانه
الجنة وما يسكن احد في بيت المقدس حتى يشفع له
سبعون الفا كلهم قد استوجبوا النار يقول الله تعالى المقبور
في بيت المقدس يجاور نبي في داري الا وان الجنة داري لانجا
فيها الا السخا والحلم قال وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لابي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه النجا النجا الى
بيت المقدس اذا ظهرت الفتن قال يارسول الله فان لم
ادرك بيت المقدس قال فابدل واهرز دينك وفي لفظ
فابدل مالك واهرز دينك وكذلك قال علي رضي الله تعالى
عنه لصومعة نم لكن عند ظهور الفتن بيت المقدس
القايم فيها كالمجاهد في سبيل الله ولياتين على الناس
زمان يقول احدهم ليتني تبنة في لبنة في المقدس واهب
الشام الى الله تعالى بيت المقدس واهب جبالها اليه الصخرة

ورني ٧

٧ لانه صح

٧ بيت صح

شبكة الألوكة www.alukah.net

وهي اخر الارضين خرابا باربعين عاما قال وهي روضة من رياض الجنة قال ويقول الله تعالى لصخرة بيت المقدس وعزتي وجلالي لا منعن عليك عرشي ولا حشرن اليك خلقي ولاجرين انهارك نهر من لبن ونهر من عسل ونهر من خمر انا تيومينك ربهم وداود ملكهم قال واخبرنا المشرف وابنانا ابو الفرج ابنانا احمد بن خلف الهداني حدثني ابو محمد الخرزي وكان هذا من الابدال قال رايت ليلة عاشوراء سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة فيما يرى النايم كاني في صحن مسجد بيت المقدس وانا مقابل قبة الصخرة واذا هي قبة عظيمة من نور بيضاء عالية وعلى راسها درة ثم دخلت القبة حتى انظر الصخرة فاذا هي بارزة وبها نور فقلت سبحان الله مايرها الناس الا صخرة وهي بارزة فقيل لي تمرض على قوم بهذه الصفة ثم صليت على البلاطة السود افاذا النور يسطع من جوانبها واذا اربعة انهار تجري من تحتها فقلت ماهذه الانهار فقيل لي هذه طريق المومنين بالله قلت فمن يخالفهم قال انظر طريقهم مسدودة ثم سيلت عن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به ماله اكثر رجل حيث مشى فقيل لي انظر الى الارض فاذا انور ابيض الى قبة النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لي في هذا الموضع قبل بالانبيا والملايكة ثم قلت قبة السلسلة ماهي واين السلسلة فقيل لي السلسلة موضعها وهي نور لا يراه احد من الادميين ثم سالت عن باب حطة فقيل لي من دخل من هذا الباب اوشك ان يخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه يقول الله تعالى ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم ثم سالت عن مولد عيسى عليه السلام فقيل لي من صلى فيه دخل الجنة ومن دخل الجنة دخل اليه فكانما قطر الى عيسى بن مريم عليهما السلام ونحدث عن محراب زكريا عليه السلام سالت عن باب الرحمة اذا باب من نور مما يلي المسجد وباب من حديد مما يلي الوادي ثم قيل لي ان لكل نبي من الانبيا صلوات الله عليهم سهما من هذا المسجد وكذلك اتبلغتهم الارض ورثتهم خارجة فقلت من هولاء فقيل لي من

بسفن

فقيل لي من الجنة ثم خرجت من القبة واذا اشجار من نور من باب الصخرة الى باب النحاس مقابل المحراب فقلت ماهذه الاشجار

يبعض السلف ثم كلمني اربعة فقلت في سري ملايكة فقيل لي هم جبرايل وميكايل واسرافيل ولم اعرف الرابع يقول لي اقرئي ابا محمد السلام يقنوت امام المسجد الجامع المقدس وقل له اجعل الخطب التي تخطبها الله جل وعلا وكذلك سايرعملك فاذا تم له ذلك وضعنا له سريرا من نور في الجنة حتى يرفع عليه ويرتفع على الناس وكذلك ابو بكر بن علادة وابو احمد بن عبد الرحيم القيسراني وليد ومواعلى ماهم عليه وفي هذا الوقت سبعة من المومنين اوتاد الارض ببيت المقدس وبهم يدفع عن سايرالمومنين بالله فقلت فمنهم اهل البدع فقيل لي في وادي جهنم فاشرفت على الوادي وقلت اشتهي انظر فاذا فيها نار تمرمي بشرار مثل النخلة اذا قطعت فالمستجار بالله اعاذنا الله تعالى منها بمنه وكرمه والله اعلم واحكم

الباب الثاني في مبدا وضعه وبناء داود واياه وبناء سليمان عليه السلام

لد على الصورة التي كانت من عجا الدنيا وذكر دعايه الذي دعا به بعد اتمامه لمن دخله ومكان الدعا روى ابن المبارك عن عثمان بن عطا عن ابيه عن سعيد بن المسيب رضي الله تعالى عنه قال لما امر الله داود عليه السلام ان يبني مسجد بيت المقدس قال يارب واين انبيه قال حيث ترى الملك مشاهر اسيفه قال فراه داود في ذلك المكان فاخذ داود واسس قواعده ورفع حائطه فلما ارتفع انهدم فقال داود يارب امرتني ان ابني لك بيتا فلما ارتفع هدمته فقال يا داود انما جعلتك خليفتي في خلقي فلم اخذت المكان من صاحبه بغير ثمن انه سيبنيه رجل من ولدك وقيل ان معنى الهدم بعد الفراغ ان المكان كان لجماعة من بني اسرايل ولكل واحد منهم فيه حق فطلبه داود منهم فانعم به البعض والبعض بالسكوت ففهم داود من السالتين الرضي وكان بعضهم غير راض في الباطن فحمل داود الامر على ظاهره فبناه فابعض اصحا الحق الى بني اسرايل وقال انكم تريدون ان تبنوا على حقي وانا مسكين وانه موضع بيدي اجمع فيه طعامي فارفق حمله الى منزلي لقربه فان بنيتم عليه اضر بكم ثم في فانظروا

بسفن

في امري فقالوا له كل من بني اسرايل له مثل حقك وانت انجاهم
فان اعطيت طوعا والا اخذتاه علي كره منك فقال اتجد ونهذا
في حكم داود ثم انطلق وشكاهم اليه ندعاهم وقال لهم تريدون ان
تبنوا بيت الله بالظلم ما اراكم يا بني اسرايل تستكينون لله
عز وجل في كل ما يرى الا البلايا عظيم يعظمكم يسلمكم قال له داود انطيب
نفسك عن حقك فتبيعه بحاكمك قال وما عطيتي فيه فقال له ملاه
لك ان شئت غنما وان شئت بقرا وان شئت ابلا فقال يا نبي الله
زدني فانما تشتري به لله عز وجل فلا تبخل علي فقال له داود عليه
السلام احتكم فانك لا تسألني شيئا الا اعطيتك فقال ابن لي عليه
حائطا قدر قامتي ثم املاه لي ذهبا فقال له داود عليه السلام نعم
وهو في الله قليل فالتفت الرجل الي بني اسرايل هذا والله النا يا
للصادق المخلص ثم قال يا نبي الله قد علم الله عز وجل مني لمغفرة
ذنب من ذنوبي وذنوب هؤلاء احب الي من ملا الارض ذهبا فكيف
يظن هؤلاء اني اجل عليهم وعلى نفسي بما اردت جوابه المغفرة لذنوبي
وذنوبهم ولكني جزعت لهم رحمة لهم وشفقة عليهم وقد جعلته
لله عز وجل فاقبلوا على عمل بيت المقدس وباشر داود العمل
بنفسه وجعل ينقل الحجر على عاتقه ويضعه بيده في موضعه
ومعه احبار بني اسرايل والنبيين في بناء داود عليه السلام بيت
المقدس وارزاه ابن اسحاق ان الله تعالى اوحى الى داود عليه
السلام لما كثر ملطات بني اسرايل اني اقسمت بعزتي لابتلينهم
بالقحط سنتين او اسلطن عليهم العدو شهرين او الطاعون
ثلاثة ايام قال فجمعهم داود وخيرهم من احدى الثلاث فقالوا
له انت نبينا وانت انظر لنا من انفسنا فاختر لنا فقال اما الجوع فانه
بلاء فاضح لا يصبر عليه احد واما العدو فانه لا يبقي لكم والموت بيد الله
تعالى تموتون باجالكم في بيوتكم ففوض ذلك الى الله تعالى
فهو ارحم بكم فاختار لهم الطاعون واما هو اثابه تحمزوا
وليبسوا اكفانهم وخرجوا نشاهم راى الهم داود هم امامهم
وهم خلفهم على الصعيد والصعيد الذي بني عليه بيت المقدس
اعني المسجد وهو يومئذ صعيد واحد فقعلوا ثم نادي يا رب
انت امرتنا بالصدقة وانت تحب المتصدقين نتصدق علينا برحمتك
اللهم انك امرتنا بعتق الرقاب فنسيلك برحمتك ان تعتقنا من

هذا

ثم صح

وقال صح

بني

مسجد

هذا اليوم اللهم وقد امرتنا ان لا نرد السايل اذا وقف بابوابنا وانت
اعجب من ان لا يرد السايل وقد جينا كسايلين فلا ترد نا خر واسجدا
من حين طلع الصبح فسلط الله عليهم الطاعون في ذلك الوقت
الى ان زالت الشمس ثم رفع عنهم ثم اوحى الله تعالى لي داود
عليه السلام انا رفعنا رؤسكم لقد شفعتك فيهم فرفعوا
رؤسهم وقد مات منهم ماية الف وسبعون الفا صابهم الطاعون
وهم سجود وفنظر والى ملايكة يعشون بايديهم الخناجر ثم عمد
داود عليه السلام نادق القتمرة وافعايد به يحدث الله شكرا
ثم انه جمع بني اسرايل بعد ذلك وقال ان الله سبحانه وتعالى قد رحمكم وعفا عنكم فاحدثوا لله شكرا بقدر ما بلاكم فقالوا له
مرنا بما شيت قال اني لا اعلم امرا ابلغ في شكركم من بنا مسجد تعبد
الله فيه وقد سسه انتم ومن بعدكم قالوا نفعل وسال داود ربه
فاذن له واقبلوا على بنايه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
الطاعون رجس ارسله الله تعالى على بني اسرايل وعلى من
كان قبلكم اخرجه البخاري ومسلم وقال غير ابن اسحاق واصاب
بني اسرايل هذا الطاعون في زمن داود عليه السلام وهو داود
بن ايشا من ذرية يهود ابن يعقوب فخرج بهم الى موضع
بيت المقدس يدعو الله تعالى ويسيلون كشف البلا عنهم
فاستجاب لهم فاتخذ ذلك الموضع مسجدا وذلك لاحدى عشر
سنة خلت من ملكه وتوفي قبل ان يستتم بناه فاوصى الى سليمان
عليه السلام فبناه في تمام سنين ولما فرغ من بنايه اطعم فتله
بني اسرايل اثني عشر الف ثور وقيل ان سبب ان داود عليه
السلام راى الملايكة سالين سيوفهم يغمدونها ويرتقون
في سلم من ذهب من الصخرة الى السما فقال داود هذا ما كان ينبغي
ان يبنى فيه مسجد لله تعالى قاله وهب ابن منبه وهذا القول
يمكن فيه المطابقة بين قول وهب وقول ابن المسيب حيث قال
لما امر الله داود عليه السلام ان يبني مسجد بيت المقدس قال
يا رب واين ابنيه قال حيث يرى الملك نشاشة اسيفه ويمكن
الجمع بين هذه الاقوال ان يكون داود هم ببنايه لما كشف عن
بني اسرايل البلا ورفع عنهم الطاعون ورا الملايكة عقب
ذلك قال لهم عن البنا وسال الله ان يبني له مسجدا فاوحى الله

البه ان يبنيه فسأله عليه السلام وقال يارب اين ابنيه قال حيث
توفي الملك شاهر بسيفه فبناه ثم توفي من قبل اتمامه فاوصى سليمان
عليه السلام ببنائه فبناه واتمه وكان من امر سليمان عليه السلام
في بنائه ما رواه عبد الله بن الزبير الحميدي عن سفيان عن
منصور بن عاصم عن كعب قال ان الله عز وجل لما اوحى الى سليمان
عليه السلام ان ابن بيت المقدس جمع جميعا الانس والجن
وعمارية الارض وعظماء الشياطين وجعل منهم فريقا يبنون
وفريقا يقطعون الصخور والعمد من معادن الرخام وفريقا
يغوصون في البحر فيخرجون منه الدر والمرجان وكان في الدر
ما هو مثل بيضة النعامة وبيضة الدجاجة واخذ في بناء بيت
المقدس فلم يثبت البناء فامر بهدمه ثم حفر الارض حتى بلغ
الماء فاسسه على الماء والقوارير فيه الحجارة فكان الماء يرقصها
فدعى سليمان عليه السلام الحكماء الاخيار وروسهم اصف
بن برخيا وقالهم استشيروا على فقالوا انا نرى ان تتخذ فلا لا
من نحاس ثم تملأ وها حجارة ثم تكتب عليها الكتابة
التي على خاتمك ثم تلقى القلال في الماء ففعلوا فثبت القلال
في الماء والقوارير الموت والحجارة عليها وبنى حتى ارتفع بناؤه
وفرق الشياطين في انواع العمل فذكر ابو اسحاق في عمله وجعل فرقة
منهم يقطعون معادن الرخام وجعل الشياطين يقطعون
من معادن الياقوت والزمرد والياقوت بانواع الجواهر وجعل
الشياطين صفا موصوفا من معادن الرخام الى حائط المسجد
فاذا اقطعوا من المعادن حجرا واسطوانة تلقاه الاول منهم
ثم الذي يليه ويلقيه بعضهم الى بعض حتى ينتهي الى المحل
وجعل فرقة تقطع الرخام الابيض الذي منه ما هو مثل بياض
اللبن بمعدات يقال له السامور ليس هو هذا السامور
الذي في ايدي الناس الان ولكن هذا ابدا يسمى والذي
دلهم على معدن السامور عفريت من الشياطين كان في
جزيرة من جزائر البحر فذكروه لسليمان عليه السلام فارسل
اليه بطابع من حديد وكان خاتمه يوسم في الحديد والنحاس
فيطبع الى الجن بالنحاس والى الشياطين بالحديد وكان
خاتما نزل عليه من السماء خلقته بيضاء طابعه كالبرق الخاطف

لايستطيع

لا يستطيع احد يملأ بصره منه فلما وصل الطابع الى العفريت
وجيء به قال له هل عندك من حيلة اقطع بها الصخر
فاني اكره صوت الحديد في مسجدنا هذا فقال له العفريت
اني لا اعلم في السماطير اشد من العقاب ولا اكثر حيلة منها
العقاب فنتخذه برجله لزجاجا وليقطعه فلم يقدر عليه فخلق في
يومه وليلته ثم اقبل ومعه قطقط من العنقاء فتفرقت عليه
الشياطين حتى اخذ وطامنه واتوا به الى سليمان عليه السلام فكان
يقطع به الصخر العظيم وقال وهب لما اراد سليمان عليه السلام
ان يبني بيت المقدس قال للشياطين ان الله امرني ان ابني بيتا
لا يقطع فيه حجر بحديدة فقالوا لا يقدر على هذا الا شطانا
في البحر له مشربة يرد ها قال فانطلق الى مشربته فاوثقها
وجعلوا مكانه خمرا فجعل يجد ريحا فقال شراب ولم يشرب
فلما اشتد جاء وشرب فاخذ وبينما هم في الطريق اذ ابرجل
يبيع البصل بالقوم فضحك ثم مر بامرأة تكهن لقوم فضحك
فلما انتهى به الى سليمان عليه السلام اخبر بضحكه فساله
فقال مررت برجل يبيع البصل بالدر ومررت بامرأة تكهن
وتحتها كنز لا تعلم به قال فذكر له شأن البناء فامر ان
يوتى بقدر من نحاس فاتى بها فقال اجعلوها على افراخه
النسور ففعلوا ذلك فاقبلت النسور الى افراخها فلم تصل فارتفعت
تفعت وعلت في جو السماء ثم نزلت فاقبلت بعود في منقارها
فوضعته على القدر فانشق فعمدوا الى ذلك العود فاخذوه
وجعلوا يقطعون به الحجارة قال وكان عدد من عمل معه
في بناء بيت المقدس ثلاثمائة الف رجل وعشرة الاف منهم على
قطع الخشب قال وكان الذين يعملون في الحجارة سبعين
الف رجل وعدد الامناء عليهم ثلاثمائة غير المسخرين
من الجن والشياطين وعمل فيه سليمان عليه السلام عملا
لا يوصف ولا يبلغ كنهه احد وزينه بالذهب والفضة
والدر والياقوت والمرجان وانواع الجواهر في سمائه
وارضه وابوابه وجدرانه وكان كانه عمل المريء متقدا استقفه
بالعود الا خلنجوج ومنع له مائة سكرجة من الذهب زنة
كل سكرجة منها عشرة ارطال واوحى الله تعالى الى سليمان

قال الكلبي ولما فرغ سليمان عليه السلام من بناء بيت المقدس
انبت الله له شجرتين عند باب الرحمة احدهما تنبت الذهب والاخرى تنبت الفضة فكان كل يوم ينبع من كل واحدة منهما
رطل ذهبا وفضة وقال وفرش المسجد بلاطة من ذهب
وبلاطة من فضة قال النسائي في سننه بسند صحيح عن
عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان سليمان بن داود عليهما السلام لما بنى مسجد بيت المقدس
سأل الله خلالا ثلاثة سأل الله حكما يصادف حكمه فاوتيه
وسأل الله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاوتيه وسأل الله حين
فرغ من بنا المسجد ان لا ياتيه احد لا للصلاة فيه ان يخرجه
من خطيئته كيوم ولدته امه وزاد ابن ماجة على هذه الرواية
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما اثنتين فقد اعطيهما
وارجو ان يكون قد اعطي الثالثة اخرجه الحاكم في المستدرك
وقال على شرط الشيخين وهو البخاري ومسلم وروافق الحد
في دعايه بالملك الذي لا ينبغي لاحد من بعدي القران العظيم
في قوله تعالى وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي انك انت الوهاب والحديث الاخر الصحيح وهو
قوله صلى الله عليه وسلم في حديث العفريت الذي تفلت
تغلب عليه في الصلاة قال فامكنني الله
منه واردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد
حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم فذكرت قول اخي سليمان
رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الحديث
قال ولما فرغ سليمان عليه السلام يذكر من البنا بعد
الفراغ منه واحكامه جمع الناس واخبرهم انه مسجد الله
تعالى وهو امره ببنايه فان كل شي فيه لله تعالى من النقصه
او شيا منه فقد خان الله تعالى وان داود عهد اليه ببنايه وو
صاه بذلك من بعده ثم اتخذ طعاما وجمع الناس جميعا لا يرى مثله
قط ولا طعاما اكثر منه ثم امر بالقرابين فقربت الى الله تعالى
وجعل القربان في رحبة المسجد وميز ثوريين واوقفهما قريبا
من الصخرة فدعى بدعايه المتقدم ذكره وزاد عليه زيادة وهي
اللهم انت وهبت لي هذا الملك مننت به وطولا علي والذي

منه

انعمت قبلي وانت ابتدأتني واياه بالنعمة والكرامة وجعلته حكما
بين عبادك وخليفة في ارضك وجعلتني وارثه من بعده
وخليفة في قومه وانت الذي خصصتني بولاية مسجدك
هذا واكرمتني به قبل ان تخلقني فلك الحمد على ذلك ولك
المن ولك الفضل ولك الطول اللهم واسألك لمن دخل
هذا المسجد خمس خصال ان لا يدخل اليه مذنب لا يعمده
الا لطلب التوبة ان تتقبل منه توبته وتغفر له ولا يدخله
خايف لا يعمده الا لطلب الامن ان تؤمنه من خوفه وتغفر
له ولا يدخله متحطب لا يعمده الا لطلب الاستشفاء ان
تشفي بلاده وان لا تصرف بصرك عمن دخله حتى يخرج
منه اللهم ان اجبت دعوتي واعطيتني مسالتي فاجعل علامة
ذلك ان تتقبل قربابي وروي ان ابا العوام سئل ما كان يقول
في الصلاة في بيت المقدس قال ذكر لنا ان نبي الله
سليمان عليه السلام لما فرغ من بنايه ذبح ثلاثة الاف بقرة
وسبعة الاف شاة ثم اتى المكان الذي في موخر المسجد مما يلي
باب الاسباط وهو الموضع الذي يقال له كرسي سليمان
وقال اللهم من اتاه من ذي ذنب فاغفر ذنبه او ذي مظ
قال فلا ياتيه احد الا اصاب من دعوة سليمان عليه السلام
وهذا الذي هو معروف بكرسي سليمان من الاماكن المعروفة باجابة
الدعا وروي عن ابن المسيب انه قال ان سليمان عليه السلام
لما بنى مسجد بيت المقدس وفرغ منه تفلقت ابواب فغالج
سليمان عليه السلام ليفتحها فلم تنفتح حتى قال في دعايه
بقطوات ابي داود الا انفتحت فانفتحت الابواب قال
وفرغ له سليمان عليه السلام عشرة الاف قاري من قراء بني
اسرايل خمسة الاف بالليل وخمسة الاف بالنهار حتى لا تاتي ساعة
من ليل ولا من نهار الا والله تعالى يعبد فيه وروي عن
زيد ابن اسلم انه قال ان مفتاح بيت المقدس كان موضوعا عند
سليمان عليه السلام لا يامن عليه احد فاقام ذات ليلة
لينفتحه فعسر عليه فاستعان عليه بالانس والجن
فعسر عليهم فجلس كئيبا حزينا يظن ان ربه قد منعه فبينما
هو كذلك اذ اقبل شيخ يتكي على عصاة له وقد طعن في السن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان من جلساء داود عليه السلام فقال يانبي الله ادرك حزينا فقال
قمت الى هذا الباب لافتحه فعسر علي فاستعنت عليه بالانس والجن
فلم يفتح فقال الشيخ الا اعلمك كلمات كان ابوك يقولهن عند كربه
فيكشف الله عنه قال بلى قال قل اللهم ربنا كما اهتديت وبفضلك
استغنيت وبكرمك اصبحت وامسيت ذنوبي بين يديك استغفرك واتوب
اليك ياحنان يامنان فلما قالها فتح الباب قال المشرف فيستحب
ان يدعو الزائر وغيره بهذا الدعاء اذا دخل من باب الصخرة وكذلك
من باب المسجد قال وكان الفراغ من بيت المقدس لمضي احد
عشر سنة من ملك سليمان عليه السلام ولمضي خمسمائة سنة
وست واربعين سنة من وفاة موسى عليه السلام ومن هبوط ادم
عليه السلام ٧ الى ابتداء سليمان في بنا بيت المقدس اربعة الاف واربع مائة
وست وسبعون سنة ولم يزل للمسجد الاقصى على ذلك الهيئة التي كانت
من العجايب الى ان خربه بخت نصر في سنة ثمانية الف رايلة فدخل
بيت المقدس بجنوده ووطئ الشام وقتل بني اسرايل حتى افناهم
وخرب بيت المقدس واحتمل منه ثمانين عجلة ذهبا وفضة
وطرحه بورمية وامر جنوده ان يبقوا كل رجل منهم توسه
ترابا ويقذفه في بيت المقدس وكان خروجه بعد قتل شعياء
وفي زمن ارميا وبعد موت بخت نصر رجع عن سر الى الشام ووضع
الى بني اسرايل التوراة من حفظه ثم قبض فقالوا وكان من بناء
داود المسجد الاقصى الى وقت تخريب بخت نصر اياه وانقطاع
دولة بني اسرايل اربعمائة سنة واربعة وخمسون سنة قال
ابو عبد الله البكري ولم يزل بيت المقدس خرابا الا ان بناه
ملك من ملوك الفرس يقال له كوشك قال البقومي بناه كوشك
بن كوشك ابن اخشورش بعد تخريب بخت نصر ودخلوا
في نصرانيتهم الى ان جاء الاسلام وملك الشام منهم جبلة بن الهيم
ففتح الله الشام على المسلمين في زمن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ثم كان فتح بيت المقدس صلحا على عمر رضي الله عنه واستمر
في ايدي المسلمين بيت المقدس من حين الفتح العمري الى
ان تغلب عليه الفرنج واقتلعوه من ايدي المسلمين واستولوا
عليه في دولة الفاطميين الى ان فتح الله على يد سلطان الاسلام
والمسلمين صلاح الدنيا والدين ابي المظفر يوسف بن ايوب رحمه

الله

السلام ٧ صح

يد ٧ صح

الباب الثالث

الله تعالى على ما سنذكره ان شاء الله تعالى من الفتحين الفرنجيين في بابه
من هذا الكتاب العزيز انتهى والله اعلم

الباب الثالث في فضل الصخرة الشريفة والاوصاف التي كانت
بها في زمن سليمان عليه السلام وارتفاع القبة المبنية عليها
يوم ذاك وذكر انها من الجنة وانها تحول يوم القيامة من حافة
بيضاء وما في معنى ذلك قال محمد بن منصور ابنا ثابت كانت صخرة
بيت المقدس ايام سليمان عليه السلام ارتفاعها اثني عشر ذراعا
وكان الذراع ذراع الانسان ذراع وشبر وقبضة وكان عليه قبة
من الياقوت ارتفاعها ثمانية عشر ميلا وفوق القبة غزال من ذهب بين عينيه درة او ياقوتة حمراء تقزل ~~عليها~~ نساء اهل
البلقا على ضوئها بالليل وهي على ثلاثة ايام منها وكان اهل
عمواس يستظلون بظل القبة اذا طلعت الشمس واذا زالت
استظل اهل بيت الرامة وغيرهم من الغور بظلها وابن وهب
المشرف عن كعب مثله فقال كانت صخرة بيت المقدس طولها
في السما اثني عشر ميلا وكان اهل ريحا واهل عمواس يستظلون
بظلها وكان عليها ياقوتة تضيء بالليل كضوء الشمس واذا كان النهار
طمس ضوءها ولم تزل كذلك حتى خربها بخت نصر ولعند
ما اخذ منها وحمله الى الرومية ورزق ايضا عن عطا بن رباح
الله قال كانت صخرة بيت المقدس طولها في السما اثني عشر
ميلا وكان اهل الرملة يستظلون بظلها وكان عليها ~~ياقوتة~~
ياقوتة تقزل ~~عليها~~ نساء اهل البلقا على ضوئها بالليل وقال
ولم يزل كذلك حتى غلب عليها الروم بعد ان خربها بخت
نصر فلما صارت في ايديهم قالوا تعالوا نبني عليها افضل
من البنا الذي كان عليها فبنوا عليها على قدر طولها في السما
وزخرفوها بالذهب والفضة واشرعوا قبتها فانقلبت عليهم
فما خرج منهم احد فلما راى ملك الروم ذلك جمع البطارقة
والحكماء وروساء الروم وقال لهم ماترون قالوا ارى ان لم
نرض الا هذا فلذلك لم نعمل منا فامر الثانية فبنوا فيها
واضعفوا النفقة فلما فرغوا من البنا الثاني دخل سبعون
الفا مثل ما دخلوا اول مرة وفعلوا مثل فعلهم اولا فلما انتركوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انقلبت عليهم ولم يكن الملك معهم فلما راى ذلك همهم ثالثة وقال
لهم ماترون قالوا نرى انا لم نرض ربنا كما ينبغي فلذلك هذا هم ما فعلنا
ونحب نحب ان نبني ثالثة حتى اذا راوا ان قد اتقنوها وفرغوا منها
جمع النصاري وقال لهم ماترون من العيب شيئا قالوا لا فحلاها بحليات
الذهب والفضة ودخلها قوم قد اغتسلوا وتطيبوا فلما دخلوا
اشركوا كما اشركوا اصحابهم فحرت عليهم ثالثة فحمهم ما فعلت
واستشارهم فيما يفعل وكثر خوضهم في ذلك فبينما هم على ذلك
اذ اقبل عليهم شيخ كبير عليه برانس سود وعمامة سود اقد الحنى
ظهره وهو متوكي على عصاة فقال يا معشر النصاري اني اني فاني اكبركم سنا
وقد خرجت من متعبدي لاخبركم ان هذه الملحات قد لعنت اصحابكم وان
القدس نزع منه وتحول الى هذا الموضع واشار الى الموضع الذي بنوا
فيه كنيسة قمامة قال وانا اريكم الموضع ولستم تروني بعد هذا
اليوم ابدا اقبلوا مني ما اقول لكم واغواهم طغيانا الى طغيانهم وارهم
ان يقلعوا الصخرة ويبنوا الحجارتها الموضع الذي امرهم به فبينما هو
يكلمهم ويقول لهم ذلك قد خفي فلم يروه فازدادوا كفرا وقالوا
فيه قولا عظيما ثم انهم حزبوا المستجد واحتملوا العمد والحجارة وغيرها
وبنوا بها كنيستهم القمامة والكنيسة التي في وادي جهنم وكان
اللعين الملعون قد قال لهم واذا فرغتم من بناء هذا الموضع فاتخذوا
ذلك الموضع الذي لعن اصحابه ونزع القدس منه مزبلة لعذراتكم
وبذلكم توضؤوا ربكم ففعلوا ذلك حتى كانت المراة ترسل بخرقة
حيضها واوساخها من القسطنطينية وتطرحها عليها ومكثوا على
ذلك مدة حتى بعث الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم واسرى
به اليها وذلك من اجل خصايصها وعظم فضلها وعن ميمون
بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال صخرة بيت
المقدس من صخور الجنة وعن عبادة بن الصامت رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصخرة صخرة
بيت المقدس على نخلة والنخلة على نهر من انهار الجنة وتحت النخلة
السيبة امراة فرعون ومريم ابنت عمران ينظمان بسموط اهل
الجنة الى يوم القيامة وعن ابي ادريس الخولاني رضي الله قال ان الله
يحول يوم القيامة صخرة بيت المقدس مرجانة بيضاء كعرض السما
والارض ثم يقبر ومنها الى الجنة والنار فلذلك قوله تعالى

وزادهم ٧ صح

يوم

يوم تبدل الارض غير الارض والسموات تبدل ارضا بيضاء عفراء مت
فضة لم يعمل عليها خطية قط قالت عايشة رضي الله عنها
قلت يا رسول الله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اين
الناس ٧ قال على الصراط وعن ثور بن يزيد عن عبد الله بن بشر
عن كعب قال ان في التوراة يقول الله تعالى لصخرة بيت المقدس
انت عرشي الادنى ومنك رفعت الى السما ومن تحتك بسطت
الارض وكما مائيل من ذروة الجبال من تحتك من مات فيك
فكانما مات في سما الدنيا ومن مات حولك فكانما مات فيك لا تنقضي
الايام والليالي حتى ارسل عليك نارا من السما تاكل اثارا لحق بني
ادم واقذاتهم وارسل عليك ما من تحت العرش فاغسلك حتى
اتركك كالمهات واضرب عليك سورا من غمام غلظه اثني عشر ميلا
وسياجا من نار نور واجعل عليك قبة وحبلها بيدي وانزل فيك روحي
وملايكتي يسجدون فيك لا يدخلك احد من بني ادم الى يوم القيامة فمن يريد
تلك القبة هي بعيد يقول طوبى لوجه يخر فيك ساجدا واضرب عليك
حايطا من نار وسياجا من الغمام نحس حيطان من ياقوتة ودرر
انت البيدر والبيدر والبيدر المحشر والمنشر وقال الله تعالى لصخرة بيت المقدس
من احبك احببته ومن احبك احبني ومن يشتاق شتلته عيني عليك
من السنة الى السنة لا انام حتى انسى عيني ومن صلى فيك ركعتين
اخرجته من الخطايا كما اخرجته من بطن امه الا ان يعود الى خطايا
مستانفة تكتب عليه لا تذهب الايام والليالي حتى يجيء الديك كل مسجد
يذكر فيه اسم الله يحفون بك حفيف الديك بالعروس اذا اهديت
الى اهلها انزل عليك نارا من السما تاكل ما دارسة اقدام الناس
وما مسته ايديهم وهذا حديث طويل ذكره الحافظ ابو محمد القاسم
وفيه ضمنت لمن سكنك ان لا تعوزه ايام حياته خبز البر والزيت
وفيه لا تنقضي الايام والليالي حتى انزلك في ذروة كرامتي منك المحشر
والديك المنشر وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول سيد البقاع بيت المقدس وسيد الصخور صخرة بيت المقدس
وقال ابن عباس ٧ صخرة بيت المقدس من صخور الجنة وعن كعب
قال الكعبت باقراء البيت المعمور في السما السابعة الذي تحجه الملايكة

٧ يومئذ صح

٧ منك صح

٧ رضي الله عنهما صح

الذي

لو وقع منه احجار لوقعة على احجار البيت والجنة في السماء السابعة بازاء بيت
المقدس والصخرة لو وقع منها حجر لوقع على الصخرة ولذلك دعيت اوريا
ودعيت الجنة دار السلام وعن الزهري وعمرو قال قال الله
تعالى لصخرة بيت المقدس انت جنتي وناري وانت جزائي وعقابي خطوي
لمن زارك او قال راكب طوي لمن زارك وعن الوليد بن مسلم عن ابن جابر
قال سمعت عمر بن هانئ العبسي يقول يجول الله صخرة بيت المقدس
يوم القيامة مرجانة بيضاء فيكون ناهض عليها ومن احب من خلقه وفي
رواية يجول الله صخرة بيت المقدس مرجانة بيضاء كعرض السماء والارض
ثم يضع عليها عرشه ويضع عليها ميزانه ويقضي بين عباده و
يصير وجهها الى الجنة والى النار وعن ابراهيم بن ابي عبلة قال سئل
عبادة بن الصامت رضي الله عنه ورافع بن خديج عقيبين بدريين
فقيل لهما اريتما ما يقول الناس في هذه الصخرة احقا هو فتاخذ
به او هو شيء اصلوه من اهل الكتاب فندعه فقال كلاهما سبحان الله
وهل يشك في امرها ان الله عز وجل لما استوى الى السماء قال
لصخرة بيت المقدس هذا مقامي وموضع عرشي يوم القيامة ومحشر
عبادي وهذا موضع جنتي عن يمينها وموضع ناري عن يسارها
وفيه اضبه منبري اماتها وانا الله ديان يوم الدين ثم استوى الى
علييين وعن عبد الرحمن بن منصور قال سمعت ابي يقول
قدم مقاتل بن سليمان الى بيت المقدس وصلى وجلس عند باب
الصخرة القبلي واجتمعنا عليه خلق كثير من الناس نكتب عنه ونسمع
منه فاقبل علينا بن ابي بدوي يطأ بنعليه على البلاط وطيا
شديدا فسمعه فغمه ذلك وقال لمن حوله انفرجوا عني فانفرج
الناس عنه واهوى بيده يشير اليه وينزره ايها الواطئ ارفق
بوطئك فوالذي نفس مقاتل بيده ما وطئ الا على اجاجين الجنة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

وكانا صح

والما

وامّا هذا الذي على السور مدينة ما فيه موضع شبر الا وصلى عليه
نبي مرسل او ملك مقرب وعن ابي عبد الله ابن خالد بن معدان
عن ابيها لا تقوم الساعة حتى تزف الكعبة الى الصخرة فتتعلق
فيها جميع حجاجها وعمارها فاذا رأتها الصخرة قالت مرحبا
بالزائرة والمزور اليها وحكى صاحب مثير الغرام انه راى
في شرح الموطي للامام ابي بكر بن العربي قال في تفسير قوله
تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر فذكر اربعة اقوال رابعها
قيل ان مياه الارض كلها تخرج من تحت صخرة بيت المقدس
وهي بئر من عجايب الله في ارضه فانها صخرة في وسط المسجد انقطعت
من كل جهة لا يمسكها الا الذي يمسك السماء ان تقع على
الارض الا باذنه في اعلاها من جهة الغرب قدم النبي صلى
الله عليه وسلم حين ركب البراق وقد مالت من تلك الجهة لهيبته
وفي الجهة الاخرا اثر اصابع الملايكة التي امسكوها حين
مالت به ومن تحتها الغار الذي انفصلت عنه من جهة كلها محدقة
عليه باب مفتوح للناس للصلاة والاعتكاف لمهيبتها
مدة طويلة ان ادخلها خوفا من ان تسقط عليّ من الذنوب الذي
اجترحتها ثم لما رايت الظلمة والنجاسة من المعاصي يدخلون اليها
ثم يخرجون منها سالمين فهممت ان ادخلها وقلت لعلهم انما يهملوا
واعاجل انا فتوقفت مدة ثم جددت التوبة النصوح وعزمت
على دخولها فدخلتها فرايت العجب العجاب يمشي في جوانبها من كل جهة
وهي منفصلة عن الارض لا يتصل بها شيء من الارض وبعض جهاتها
اشد انفصالا من بعض وموضع القدم في حجر منفصل عن الصخرة
محاذ لها من جهة الغرب بين الغرب والقبلة وهو على العمدة والصخرة
اليوم على جدران المغارة متصلة بها خلا الموضع الذي عند باب
المغارة من جهة القبلة فانها منفصلة تحتاك عن الجدران وبينها
فضاء تحت باب المغارة سلم حجر ينزل منه الى المغارة وعند وسطه
صفة صغيرة متصلة به يقف عليها الزوار لزيارة لسان الصخرة
وهناك عامود من رخام ملتف طرفه الاسفل على طرف الصفة من جهة القبلة
وطرفه الاخر مسند على طرف الصخرة فانه مانع لها من الميل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الباب الرابع

الى جهة القبلة وبقية الصخرة تحتها بناء وموضع اصابع الملائكة في الصخرة من جهة المغرب منفصل عن موضع القدم الشريف المذكور قريبا عن محاذرات باب الصخرة الغربي **الباب الرابع في فضل الصلوة في بيت المقدس ومضاعفتها**

فيه وهل المضاعفة في الصلوة تعم الفرض والنفل ام لا وهل المضاعفة تشمل الحسنات والسيات وفضل الصلوة والصدقة والصوم والاذان فيه والاهلال منه بحج او عمرة وفضل اسراجه وانه يقوم مقام زيارته عند المخبر عنه روى **عن كعب الاحبار** قال شكا بيت المقدس الى ربه الخراب فاوحى الله تعالى اليه لا املا نكرخدود اسجد اذ فون البكر ذفيف النسور الى اوكارها ويحنون البكر حنين الحمام الى بيضها فقال رجل اتق الله يا كعب وان له لسانا قال فتح وقلبا كقلب احدكم وقال شكى بيت المقدس الى ربه فقال له رجل من الشام وهل له لسان يا كعب قال فتح واذنان فقال الله له ساملؤكم خدود اسجد اذ فون البكر ذفيف النسور الى اوكارها ويحنون البكر حنين الحمام الى بيضها **وعن انس بن مالك رضي الله عنهما** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار بيت المقدس محتسبا اعطاه الله اجر الف شهيد وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من زار عالما فقد زار بيت المقدس ومن زار بيت المقدس محتسبا حرم الله لحمه وجسده على النار **وعن ابي هريرة** رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في بيت المقدس غفرت له ذنوبه كلها وقال تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة الى بيت المقدس وعن مكحول عن كعب من اتى بيت المقدس فصلى عن يمين الصخرة وعن شمالها ودعا عند موضع السلسلة وتصدق بما قل او كثر استجيب دعاوه وكشف الله حزنه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان سالى الله تعالى الشهادة اعطاه اياها وقال مكحول من صلى في بيت المقدس ظهرا وعصرا ومغربا

وعشاء ثم صلى الغداة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه **وعن** عبد الرحمن بن عبد الله بن يزيد عن مكحول قال من زار بيت المقدس شيئا اليه دخل الجنة مهد للاوزاره جميع الانبياء الجنة وغبطوه بمنزلته من الله عز وجل وايما رفقة خرجوا يريدون بيت المقدس الا شيعهم عشرة الاف من الملائكة يستغفرون الله لهم ويصلون عليهم ولهم مثل اعمالهم واذا انتهوا الى بيت المقدس فلهم بكل يوم يقيمون فيه صلاة سبعين ملكا ومن دخله ظاهرا من الكبائر تلقاه الله تعالى بمئة رحمة ما منها رحمة الا لو قسمت على جميع الخلق لوسعتهم ومن صلى في بيت المقدس ركعتين يقرأ فيهما بفاتحة الكتاب والاخلاص خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكان له بكل شعرة من جسده حسنة ومن صلى ببيت المقدس اربع ركعات مر على الصراط كالبرق الخاطف واعطي امانا من الفزع الاكبر يوم القيامة ومن صلى في بيت المقدس ست ركعات اعطي مائة دعوة مستجابة اوناها براءة من النار ووجبت له الجنة ومن صلى في بيت المقدس ثماني ركعات كان رفيقا ابراهيم خليل الله عليه السلام ومن صلى عشر ركعات كان رفيقا ابراهيم وداود وسليمان في الجنة ومن استغفر للمومنين والمومنات في بيت المقدس كان له مثل حسناتهم ودخل على كل مومن ومومنة من دعائه سبعون مغفرة وغفرت ذنوبه كلها **وعن عبد الله** بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله ثلاثة املاك ملك موكل بالكعبة وملك موكل بمسجدي وملك موكل بالمسجد الاقصى فاما الملك الموكل بالكعبة فينادي كل يوم من ترك فرائض الله خرج من امان الله واما الملك الموكل بمسجدي هذا فينادي كل يوم من ترك سنة محمد صلى الله عليه وسلم لم يرد الحوض ولم تدركه شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم واما الملك الموكل بالمسجد الاقصى فينادي كل يوم من كان مطعمه حراما كان علة مفروبا به وجهه **وعن قتادة** عن انس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في بيت المقدس خمس صلوات نافلة كل صلاة اربع ركعات يقرا في الخمس صلوات عشرة الاف قل هو الله احد فقد اشترى نفسه من الله وليس

٧ في بيت المقدس صح

شبكة الألوكة www.alukah.net

للنار عليه سبيل وعن ابي الزهري جرير بن كريب قال اتيت بيت المقدس
اريد الصلاة فيه فدخلت المسجد وغفلت على السدة حين طفئت المصا
بيح وانقطعت الرجل وغلقت الابواب فبينما انا كذلك اذ سمعت
خفيقا له جناحان قد اقبل وهو يقول سبحان الدائم القائم سبحان
الحي الذي لا ينام سبحان الباعث الوارث سبحان الملك القدوس رب
الملائكة والروح سبحان الله العظيم وبحمده سبحان العلي الاعلى سبحانه
وتعالى ثم اقبل خفيق يتلوه ويقول مثل الاول ثم
اقبل خفيق بعد خفيق يتجاوبون بها حتى امتلا المسجد فاذا
بعضهم قريب مني فقال ادمي انت قلت نعم قال لا خوف عليك
من هذه الملائكة فقلت لئن بالله الذي قواكم على ما ارى من الاول فقال
جبريل فقلت ومن يتلوه بعد ذلك قال ميكائيل فقلت ومن يتلوهما
بعد ذلك قال الملائكة فقلت سألتك بالله الذي قواكم على ما ارى
ما لقائلها من الثواب فقال من قالها مائة مرة في كل يوم مرة
لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة او يرى له قال ابو الزهري
فقلت سنة كثير لعلي لا اعيش فقلتها في يوم عدد ايام السنة
يعني ثلاثمائة وستين مرة فرايت مقعدي في الجنة دار السلام
واما مضاعفة الصلاة فمنها ما رواه قتادة عن
عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه عن ابي ذر الانصاري
قال قلت يا رسول الله الصلاة في مسجدك هذا افضل ام الصلاة
في بيت المقدس فقال صلاة في مسجدي هذا افضل من اربع صلوات
في بيت المقدس ولنعم المصلى هو انه ارض المحشر والمنشر
ولياتين على الناس زمان ولبطنة فرس الرجل من حيث يرى
منه بيت المقدس خير له او احب اليه من الدنيا جميعا وعن ابي
امامة الباهلي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حج البيت واعتمر وصلى ببيت المقدس وجاهد ورابط
فقد استكمل جميع سنني وعن احمد بن انس عن حبيب المؤذن
عن ابي زياد الشيباني وابي امية الصنعاني قالا كنا بمكة فاذا
برجل في ظل الكعبة واذا هو سفيان الثوري فاتاه رجل فقال

يا ابا عبد

يا ابا عبد الله ما تقول في الصلاة في هذه البلدة فقال بمائة الف صلاة قال
وفي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بخمسين الف صلاة قال وفي بيت
المقدس قال باربعمائة الف صلاة قال وفي مسجد دمشق قال بثلاثين
الف صلاة وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل
في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبائل بخمسة وعشرين صلاة
وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه بخمسمائة صلاة وصلاته في المسجد الاقصى
بخمسين الف صلاة وصلاته في مسجدي ~~وصلاته في مسجدي~~ بخمسين
الف صلاة ~~وقيل مائة الف صلاة~~ وصلاته في الكعبة بمائة الف صلاة
اخرجه الطبراني وابن ماجة واما مضاعفة الحسنات
والسيات في ذلك ما رواه عاصم بن رجاء بن كعب
الداراني اخرج من حمص يريد الصلاة في مسجد ايليا اي بيت المقدس
فاذا انتهى الى الميل من ايليا امسك عن الكلام الا بتلاوة القرآن
والذكر ثم يدخل من باب الاسباط يستقبل القدس ثم يجمع
في المسجد خمس صلوات فاذا انصرف الى الميل فكلم وكلم اصحابه
فقالوا له يا ابا اسحاق ما حملك على ذلك فقال اني اجد في
بعض الكتب ان الحسنات تضاعف في هذا المسجد وان
السيات يفعل بها كذلك وقال مثل ذلك فما احب ان لا
يكون مني الا الحسنات حتى انصرف وقال ابو القاسم اسماعيل
بن عياش سمعت جرير بن عثمان وصفوان بن عمر يقولان
الحسنة في بيت المقدس بالف والسيات بالف وعن ضمرة
عن الليث بن سعد عن نافع قال قال لي ابن عمر ونحن في بيت
المقدس يا نافع اخرج بنا من هذا البيت فان السيات
تضاعف فيه كما تضاعف الحسنات واحرم وخرج من بيت
المقدس وعن صفوان بن عمر عن شريح بن عبيد ان كعبا كان يقول
صلاة في بيت المقدس كالف صلاة وخطيئة فيه كالف خطيئة
في غيره وعن المغيرة قال حدثنا عبدة عن ابيها قال من اتى

بيت المقدس ثلاثين فيه بيعا فان الخطيئة فيه مثل الف خطيئة
والحسنة مثل ذلك او قال الحسنة مثل الف حسنة فمن صام فيه خمس
صلوات ولم يشتر فيه بيعا حتى يخرج منه خرج من خطيئته
كيوم ولدته امه وقال كعب اليوم فيه كالف شهر والشهر
فيه كالف شهر والحسنة فيه كالف حسنة والسيئة فيه كالف سيئة
ومن مات فيه فكانما مات في السماء ومن مات حوله فكانما
مات فيه واما فضل الصدقة والصوم والاذان فيه
فمن ذلك ما روي عن الحسن البصري انه قال من تصدق في بيت
المقدس بدرهم كانت له براءة من النار ومن تصدق فيه
برغيف كان كمن تصدق بمثاقيل الارض ذهبا وفي رواية
عنه من تصدق في بيت المقدس بدرهم كان فداؤه من النار
ومن تصدق فيه برغيف كان كمن تصدق بجبال الارض ذهبا
وكان الوليد بن عبد الملك يبعث الى بيت المقدس مع ابراهيم
بن يعلي بقصاع الفضة يقسمها عليهم رواه الطبراني
وقال غير الطبراني اقسمها على قرابة بيت المقدس وعن ابراهيم
ان الوليد رحمه الله واين مثل الوليد فتح الهند والاندلس
وهدم كنيسة مريم وبنا مسجد دمشق وكان يعطيني قصاع
الفضة فاقسمها على قرابة المقدس وقال كعب
من صام يوما في بيت المقدس اعطاه الله براءة من النار
ومن استغفر للمؤمنين والمؤمنات في بيت المقدس ثلاث
مرات كتب الله له مثل حسنات المؤمنين والمؤمنات ودخل
على كل مؤمن ومؤمنة من دعايه في كل يوم وليلة سبعون
مغفرة وقال من انفق في عمران بيت المقدس شيئا وقاه الله الموتلف
او قال المتالف واني في اجله واحياه الله الحياة
الطيبة وقلبه منقلبا كريما ومن انفق في بيت المقدس
اجاب الله دعاوه وكشف حزنه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته

امه

امه وقال ما اكرم الله عبدا قط الا زاد البلا عليه شدة ولا
زكى عبدا نقص من ماله ولا حبسها عبد فزادت في ماله وما
سرق عبد قط الا احتسب من رزقه وحجة افضل من
عمرة وعمرة مثل ركبة الى بيت المقدس لان المقام والميزان
عند بيت المقدس وفي لفظ والعوض والحساب ببيت
المقدس وقال مقاتل بن سليمان من صام ببيت المقدس
كانت له براءة من النار وعن السري ان الياس والخضر
كانا يصومان شهر رمضان ببيت المقدس ويوافيان
الموسم في كل عام وفي اعلام الساجد ويستحب الصوم في
بيت المقدس فقد روي صوم يوم ببيت المقدس براءة
من النار وقال هشام بن عمار حدثنا بن ابي السايب
قال سمعت ابي يذكر ان رجلا انتقل الى بيت المقدس
فقيل له ما نقلك اليها قال بلغني انه لا يزال ببيت المقدس
رجل يعمل بعمل ال داود وعن جابر ان رجلا قال يا رسول
الله اي الخلق اولاد خولا الى الجنة قال الانبيا ثم قال
الشهدا قال ثم من قال موذنو بيت المقدس قال ثم من قال
موذنو المسجد الحرام قال ثم من قال موذنو مسجدي
قال ثم من قال سائر الموذنين وفي رواية على قدر اعمالهم
وعن العلا بن بها روث قال بلغني ان الشهدا
يسمعون اذان موذني بيت المقدس لصلاة الغداة
يوم الجمعة وقال كعب لم يستشهد عبد قط في بر ولا
بحر الا وهو يسمع اذان موذني بيت المقدس وانه
ليسمع اذان موذني بيت المقدس من السما وعن ابي العوام
موذن بيت المقدس انه كان يوذن لصلاة الصبح ثم ينصرف
فيقول والله الذي لا اله الا هو ما على وجه الارض شهيد الا
وقد سمع اذاني وفي لفظ له ما على الارض شهيد الا يسمع

٧ قطاصح

٧ قال صح

اذا الى الصلاة العشاة وان كان بسمر قند او غيرها **تنبيه**
في معنى المضاعفة قال صاحب مثير الغرام في الباب الاول
من كتابه المذكور ومضاعفة الصلاة فيه يعني المسجد الاقصى وكل
بر حاصلة اذ لا فرق بين الصلاة وبينه ثم قال بعد ذكر
ومذهب الشافعي وبعض اصحاب مالك ان المضاعفة في المساجد
الثلاثة لا تختص بصلاة الفرض بل تعم صلاة النفل والمرجو
من كرم الله تعالى ان كل عمل بر كذلك انتهى كلامه وفي المناسك
الكبير للنووي ان الصلاة يتضاعف سائر الاجر فيها
بمكة وكذا سائر انواع الطاعات فالحق سائر الطاعات هناك
بالصلاة فليكن ههنا كذلك ان شاء الله تعالى **وحكى المحب الطبري**
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان حسنات الحرم تكاثر بمائة
الف ثم قال واقول بموجبه واقره قاضي القضاة عز الدين بن
جماعة في مناسكه الكبير ثم حكى في فضل الصوم كلام
ابن عباس واقره لكن خالف في الباب العاشر من مناسكه
الكبير فقد تقدم في الفضائل قول ابن عباس والحق ان
الحسنة فيها بمائة الف والاكثرون على امتناع القياس
في هذا الباب اذ لا مجال للعقل فيه ولم ينقل عنه صلى الله عليه
وسلم ان الحسنة فيها مطلقا بمائة الف انما ثبت ذلك في
المسجد الحرام خاصة انتهى فمقتضى هذا لا مضاعفة ههنا
في غير الصلاة وقول صاحب مثير الغرام مذهب الشافعي
ان المضاعفة في المساجد الثلاثة لا تختص بصلاة الفرض
بل تعم صلاة النفل كذا قاله النووي في شرح مسلم وسلم ان المذهب
وحديث افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة متفق
عليه وغيره مما تقدم من احاديث المضاعفة يقتضي ان
النافلة تضاعف في المساجد الثلاثة وفي القوة للاذرعي عقب
قول صاحب المنهاج وافضله في بيته اي النفل ما نصه وسواء في ذلك

مسجد مكة والمدينة وغيرهما

مسجد مكة والمدينة وغيرهما ثم حكى في تعليق القاضي ابو الطيب
انه استثنى ما اذا اخفى صلاته في المسجد فان فعل النافلة فيه افضل
واطلاق الحديث والجمهور ينازعه لاكن ما ذكره ظاهر من حيث المعنى
اذ لو ثبت بعدم ظهوره ذلك انتهى كلامه **واعلم** ان المراد بالنافلة
التي تفضل في البيوت ما عدا ركعتي الطواف فان فعلهما في المسجد الحرام
افضل والنفل قبل الجمعة افضل وحكاه الحرجاني في الشافي
عن اصحابنا لفضيلة البكور والسعي الظاهرة كالعيدين
والكسوفين والاستسقاء وكالتراويح على مقتضى كلام
النووي ترجيحه ونازع بعض المتاخرين في التراويح فعلى والذي
يظهر من حيث الدليل انها بالبيت افضل وينبغي ان يكون هو
الاصح لحديث انه صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة في رمضان فصلى
فيها ليالي فصلى بصلاته اناس من اصحابه فلما علم بهم جعل
يقعد فخرج عليهم فقال قد عرفت الذي رايته من صنيعكم
فصلوا ايها الناس في بيوتكم فان افضل صلاة المرء في بيته
الا المكتوبة متفق عليه **واما تضاعف الحسنات والسيات**
والمراد بتضعيف السيات فذليل حديث بن عمر السابق
في قوله لن نفع يانافع اخرج بنا من هذا البيت وكان بيت المقدس
فان السيات تضاعف فيه كما تضاعف الحسنات **وحديث**
كعب السابق وهو انه اذا اخرج من حمص يريد الصلاة
في مسجد ايليا الى اخره وهو قوله فاني احب ان لا يكون مني الا الحسنة
حتى انصرف **واعلم** ان الحافظ ابا محمد القاسم حكى عن المشرف
انه قال عقب كلام كعب وغيره الخطيئة فيه كالف خطيئة ونحو ذلك
معناه انه من قد اقترف ذنبا في بيت المقدس او في الحرم او في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم عقوبة ممن اقترف
ذلك في غيرهم لشرفهم وفضلهم فالذنب الواحد في احدهم
اعظم من ذنوب كثيرة في غيرهم من المواضع فيكون المكتسب لذنب واحد
في احد هذه المواضع كالمكتسب لذنوب كثيرة في غيرها فلذلك قال

٧ يوم الجمعة صح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تضاعف كسيئة ومعناه تغلظ عقوبتها لان الانسان
يعمل ذنبا فيكتب عليه غيره والله تعالى يقول من جا بالحسنة فله
عشر امثالها ومن جا بالسيئة فلا يجزا الا مثلها وقد غلظ
الشهرها الدية على من قتل في الحرم ومن قتل ذا رحم لحرمتهم
وعظم حلهم وقد قال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من
عذاب اليم الا ترى ان من رمى بعمل المعاصي في المسجد اعظم
خطرا من الذي يعملها في غير المسجد والمقت الى فاعلها في
المسجد اسرع عقوبة وان كانا جميعا قد اشتركا في المعصية
لكن هذا في المعنى اكسب ذنبين احدهما هتك حرمة المسجد
وقد حماه الله من ذلك بقوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع
ويذكر فيها اسمه الاية والذنب الاخر المعصية فهذا معنى التضعيف
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسرج في بيت المقدس
سراجا لم تزل الملايكة تستغفر له ما دام ضوؤه في المسجد النبي

والله اعلم

الباب الخامس في ذكر الماء الذي يخرج من
اصل الصخرة وانهارها على نهر من انهار الجنة وانها انقطعت
في وسط المسجد من كل الجهات لا يمسكها الا الذي يمسك
السما ان تقع على الارض الا باذنه وفي اداب دخولها

وما يستحب ان يدعى به عندها ومن اين يدخلها الداخل
وما يكره من الصلاة على ظهرها وذكر السلسلة التي كانت
عندها وسبب رفعها وذكر البلاطة السودا التي على باب
الجنة واستجابة الصلوات فيها والدعا بالدعا المعين عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المياه العذبة والرياح
اللواقح من تحت صخرة بيت المقدس وعن ابي بن كعب في قوله
تعالى ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين
قال الشام وما من ماء عذب الا ويخرج من تحت الصخرة التي بيت

وكرهه للحسن وعطا بن رباح ومالك وقال احمد وجه العمل المواقيت وقال بعضهم وجه الكراهة
انه دما عرض للمحرم ما يفسد احرامه وروي عن بن عمر رضي الله عنهما انه قال من احرم
في شهر رمضان من بيت المقدس عدلت عشر غزوات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يوسف المقدسي
ابن مالك عن ابي عمارة قال اهللت من بيت المقدس مع معاذ بن جبل ورجال فيهم كعب الاحبار
رضي الله عنهم فاهللوا منه بعمرة واما فضل اسراجه عند العجز عن الوصول

المقدسي قال كعب ما شرب مني ماء عذب الا وخرج من تحت
الصخرة وعن ابي العالية قال مني بركتها يعني صخرة بيت المقدس
ان كل ماء عذب يخرج مني اصلها وعن الصلت بن دينار عن ابي
صالح عن نوف البكالي قال الصخرة يخرج من تحتها اربعة انهار
من الجنة سيحان وجيحان والفرات والنيل وروى صاحب الانس
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الانهار اربعة سيحان وجيحان والنيل والفرات فاما
سيحان فنهر بلخ واما جيحان فنهر جلة واما النيل فنيل مصر واما
الفرات فنهر الكوفة وكل ما يشرب بنو ادم فهو من هذه الاربعة
ويخرج من تحت الصخرة وعن كعب انه قال ما من نقطة من عين
عذبة الا ويخرجها من تحت صخرة بيت المقدس قال كعب عسل
تعني عين سما هيج فوالله ان مخرجها من تحت صخرة بيت المقدس
قال محمد بن عثمان احد رواة هذا الاثر واخبرت ان عين
سما هيج نحو البحيرة في وسط البحر وعن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال انزل الله تعالى من الجنة الى الارض خمسة
انهار سيحون وهو بحر الهند وجيحون وهو بحر بلخ ودجلة والفرات
وهو بحر العراق والنيل وهو نيل مصر انزلها الله تعالى من عين
واحدة من عيون الجنة من اسفل درجة من درجاتها على جناحي
جبريل عليه السلام واستودعها الجبال واجراها في الارض
وجعل فيها منافع للناس في اصناف معايشهم وذلك قوله
تعالى وانزلنا من السما ما بقدر فاسكناه في الارض فان
كان عند خروج يأجوج ومأجوج ارسل الله تعالى جبرايل عليه السلام
فيرفع من الارض القرآن والعلم والحجر من ركن البيت ومقام ابرهيم
عليه السلام وتابوت موسى عليه السلام بما فيه وهذه الانهار الخمسة

الوصول اليه وانه يقوم مقام الصلاة فيه فمنه ما رواه زياد بن ابي سودة
عن اخيه عثمان بن ابي سودة عن ميمونة بنت سعد مولاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم انها قالت يا رسول الله افتنا في بيت المقدس
فقال ارض المحشر والمنشر ائتوه فصلوا فيه فان صلاة فيه كالف صلاة
قلنا يا رسول الله من لم يستطع ان يتحمل اليه قال فمن لم يستطع ان

الألوكة
www.alukah.net

يرفع كل ذلك الى السماء فذلك قوله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون
فاذا رفعت هذه الاشياء من الارض فقد اهلها الدين والدنيا
وعن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعت
الى السدرة فاذا اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان
فاما الظاهران فالنيل والفرات واما الباطنان فنهران في الجنة
وذكر تمام الحديث وعن خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصخرة صخرة بيت المقدس
على نخلة والنخلة على انهار من انهار الجنة وتحت النخلة اسية
امراة فرعون ومريم بنت عمران ينظمان سموط اهل الجنة
الى يوم القيامة وقد تقدم هذا الحديث وتقدم ايضا الصخرة
صخرة بيت المقدس من عجايب الله في الارض او في ارضه فانها
صخرة في وسط المحل انقطعت من كل جهة لا يمسكها الا الذي يمسك
السماء ان تقع على الارض الا باذنه وعلى شانه وقدرته وكبريائه
ذكر السلسلة التي كانت على ظهر الصخرة ببيت المقدس اقول
روي بن عباس رضي الله عنهما ان في الصخرة التي ببيت المقدس انه
كان لبني اسرايل لهشت فيه سلسلة وكان في الصخرة ثقب
يعلقون به السلسلة وهي في وسط الطشت ثم يقربون
قرابينهم فما تقبل منه اخذ وما لم يتقبل منه الصق الى الارض
ولبثوا الموج الى مثلها اي مثل ذلك اليوم حتى يتقبل قربانهم
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما كان الناس قط
احوج الى السلسلة منهم اليوم قيل له وما السلسلة قال
سلسلة اعطاها الله داود عليه السلام وفيها فصل الخطاب
لا ياتيها رجلان الا نالها المحق منهما وان كان قصيرا فاستوى
رجل رجلا لؤلؤا وقيل ذهبا فاخذ عصا ونقبها وجعل اللؤلؤ
او الذهب فيها وجعد صاحبها وجا الى داود عليه السلام فقال
اذهبوا بها الى السلسلة فقال الرجل اللهم ان كنت تعلم اني دفعت
له لولوا او قال ذهبا فجحد نيه فاسالك ان انالها فنالها فقال

٧ قال ص

٧ الله تعالى ص

الاخ

الاخر للاول اقبض على عصاي حتى اذهب الى السلسلة فقبض على العصا
صاحب الوديعة وفيها ماله ثم قال اللهم ان كنت تعلم اني قد دفعت
اليه وديعته فاسالك ان انالها فنالها فقال داود عليه السلام
يارب ما بهذا نالها الظالم والمظلوم فاوحى اليه ان ماله كان في
العصا التي دفعها اليه قال ورفعت السلسلة من حينيذ او
قيل كانت السلسلة اية من ايات داود عليه السلام وكان اذا حكم
بين اثنين من بني اسرايل لحكم سال الله تعالى ان يريه برهانا
يعرف به الصادق من الكاذب فانزل الله عليه السلسلة
من نور من السماء معلقة في الموضع الذي عند صخرة بيت المقدس بين
السماء والارض فاذا حكم بحكم ~~بعث الله~~ بعث انسانا الى الموضع
الذي فيه السلسلة فمن كان صادقا في مقاله ممن حكم عليه نالها
السلسلة ومن كان كاذبا لم ينلها حتى وقع الكبر بين الناس
وخبثت البواطن فارتفعت السلسلة من ذلك الوقت
وهذه كانت من العجايب كانت معلقة من السماء الى الارض شرقي
الصخرة وكان قبة السلسلة الموجودة الان وهي التي بناها
عبد الملك بن مروان اراد ~~صخرة بيت المقدس~~ وفيها قال الشاعر

٥ مضى الوحي ومات العلي ٥٥٥ وارتفع الجود مع السلسلة ٥

واما ما يستحب ان يدعى به عند دخول الصخرة وادابه ودخولها
ومن اين يدخلها اذا اراد الدخول فمن ذلك ما رواه ابو المعالي
المشرف بن المرجا عند قوله ويستحب لمن دخل الصخرة ان يجعلها
عن يمينه حتى يكون بخلاف الطواف حول البيت الحرام ويجي الى الموضع
الذي يدعو فيه الناس فيضع يده عليها ولا يقبلها ثم يدعو بما شاء
ويستحب ان يدعو بدعا سليمان عليه السلام الذي دعا به لما فرغ من
بنايه وقرب القربان وهو اللهم من اتاه من ذنب فاغفر ذنبه او ذي
ضر فاكشف ضره الحديث المتقدم ثم يدعو بعد ذلك بما شاء
من انواع الخير فانه من احب ان ينزل تحت الصخرة فليفعل
وليقدم النية ويعقد التوبة بالاخلاص مع الله تعالى ويجتهد في الدعا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تحت الصخرة فان الدعا في ذلك الموضع مقطوع له بالاجابة ان شا الله تعالى
وحكى صاحب الانس وصاحب كتاب باعث النفوس ان الادعية
التي يدعى بها ليس فيها خصوصية بهذا الموضع فان الانسان مامور
بالدعا موعود بالاجابة لقوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم
واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا
دعان روي عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من صلى عند موضع السلسلة ركعتين كان كمن صلى بالف صلاة وقال
كعب من صلى في موضع السلسلة ودعا وتصدق بما امكن اجاب
الله دعاءه وكشف حزنه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان سال
الله الشهادة اعطاه اياها والذي ذهب اليه كثير من اهل الخير والصلاح
المواظبة على الكلمات التي علمها الشيخ الهرم الذي كان من جلسا داود
عليه السلام الى ولده سليمان عليه السلام حين عمر عليه فتح باب
المسجد وهي اللهم بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت وبك
اصبحت وامسيت ذنوبي بين يديك استغفرك واتوب اليك
وقد تقدم ذكرها واما كراهة الصلاة على ظهرها فقد حكى صاحب
باعث النفوس وساق سنده الى ابي البختري القاضي فقال تكره الصلاة
في سبع مواضع على سطح الكعبة وعلى ظهر صخرة بيت المقدس وطور
زيتا وطور سينا والصفا والمروة وجبل عرفة لاكن قال في الاوليه
جزم اصحابنا بصحة الصلاة على ظهر الكعبة اذا استقبل من بنائها
قدر ثلثي ذراع واستدلوا بحديث بلال انه صلى الله عليه وسلم صلى داخل
الكعبة وفيه نظر في الحديث ولا يصلي على ظهر بيت الله تعالى وهو
ظاهر في النهي والمعتمد في الاستقبال الاتباع ولم ينقل ولان
الرقي على ظهر بيت الله تعالى ينافي تعظيمه انتهى وقد روي
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان في السلسلة التي في وسط القبة
على الصخرة درة يتيمة وقرنا كبش اسماعيل وتاج كسرى معلقا
فيها فلما صارت الخلافة الى بني هاشم حولوها الى الكعبة واما
البلاطة السودا والصلاة عليها والدعا عندها فمنه ما رواه
ابراهيم بن مهران قال حدثتنا نجيلة وكانت ملازمة لصخرة بيت

اللهم بعلمك الغيب وبقدرتك على الخلق احيني
ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي واسئلك خشيتك في الغيب
والشهادة وكلمة الحق في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنى واسئلك نعيما لا ينفد
وقرة عين لا تنقطع وبرد العيش بعد الموت واسئلك النظر الى وجهك
ولا عبد صالح الا كان له من دعائه وهو

المقدس قالت دخل يوما من الباب الشامي رجل عليه اثر السفر فقلت
الخضر عليه السلام فصلى ركعتين او اربعا ثم خرج فتعلقت بطرف
ثوبه وقلت يا هذا انك فعلت شيئا لم ادر لاي شي فعلته
فقال انا رجل من اهل اليمن واني خرجت اريد هذا البيت فمررت
بوهب ابن منبه فقال لي اين تريد فقلت بيت المقدس قال لي
اذا دخلت المسجد فادخل الصخرة من الباب الشامي ثم تقدم الى
القبلة فان عن يمينك عمودا او اسطوانة وعلى يسارك عمودا او اسطوانة
فانظر بين العامودين والاسطوانتين رخامة سودا فانها
على باب من ابواب الجنة فصل عليها وادع الله عز وجل فان
الدعا عليها مستجاب وهي بلاطة خضرا ~~تظهر من بعيد ...~~
~~ان يدعو عليها بالادعية ... عن النبي صلى الله عليه وسلم الجامعة لخير الدنيا~~
~~والاخرة والله تعالى اعلم~~

الباب السادس في ذكر الاسرا بالنبي صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ومعراجه الى السما منه وذكر فضل الصخرات الخمسة وذكر قصة قبة المعراج والدعا عندها وفي مقام النبي صلى الله عليه وسلم وفضل قبته وصلاته صلى الله عليه وسلم بالانبيا والملايكة ليلة الاسري به

عندها واستحباب قصد القبتين الشريفتين المذكورتين
والصلاة فيهما والاجتهاد بالدعا المعين عندهما واستحباب
الوقوف في موضع العروج به في مقامه صلى الله عليه وسلم قلت
روينا في كتاب دلايل النبوة للبيهقي من حديث حبيش بن نفير
قال حدثنا شداد بن اوس قال قلنا يا رسول الله كيف اسري
بك قال صليت باصحابي صلاة العتمة بمكة معتما فاتاني جبريل
بدابة بيضاء فوق الحمار ودون البغل فقال اركب فاستصعبت علي
فدارها باذنها ثم حملني عليها فانطلقت تهوي بنا يقع حافرها
حيث ادرك طرفها حتى بلغنا ارضا ذات نخل فانزلني فقال انزل
فصل فصليت ثم قال اتدري اين صليت قلت الله اعلم قال صليت
بيثرب صليت بطيبة ثم ركبت فانطلقت تهوي بنا يقع حافرها

وجهك الكريم والشوق الى لقايك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة
اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين وعن الحسن بن الحسن قال
اظنه ذكر عبد الله بن مسعود قال كان ادريس النبي عليه السلام يدعو بدعوة
كان يامر ان لا يعلموها للسفهاء فيدعوا بها وكان يقول اللهم يا ذا المن ولا
يمن عليك يا ذا الجلال والاكرام يا ذا الطول والانعام لا اله الا انت ظهر اللا

www.alukah.net

حيث ادرك حطر فيها فقال انزل فصل ففعلت ثم قال صل فصليت ثم
ركبنا فقال اتدري اين صليت قلت الله اعلم صليت بمدين
صلبت عند شجرة موسى ثم انطلقت تهوي بنا يقع حافرها
حيث ادرك طرفها ثم بلغنا ارضا بدت لنا قصور فقال
صل فصليت ثم ركبنا فقال اتدري اين صليت قلت الله
اعلم قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى بن مريم ثم
انطلق بي حتى ادخلني المدينة من بابها اليماني فاتى
قبلة المسجد فربط فيها الدابة ودخلنا المسجد من باب
من باب فيه تميل فمه الشمس والقمر فصليت في المسجد
ما شاء الله فاخذني من العطش ما اخذني
فاتيت بانائين في احدهما لبن وفي الاخر عسل
ارسل منهما جميعا فعدلت بينهما ثم هداني الله عز وجل
فاخذت اللبن فشربت منه حتى فرغت جنبي وبين يدي
شيخ متكئ على عصا له فقال اخذ صاحبك الفطرة انه
لهدي ثم انطلق بي حتى اتينا الوادي الذي في المدينة
واذا جهنم تنكشف عن مثل الروابي قلت يا رسول
الله كيف وجدتها قال مثل الجمة السخنة تفرفر بي فمررنا
بعير من قريش بمكان كذا وكذا قد اضلوا بعيرا لهم
قد جمعه فلان فسلمت عليهم فقال بعضهم هذا صوت
محمد ثم اتيت اصحابي قبل الصبح بملة فاتى ابو بكر
فقال يا رسول الله اين كنت الليلة فقد التمستك
في مكانك فقال اعلمت اني اتيت بيت المقدس الليلة
فقال يا رسول الله انه مسيرة شهر فصفه لي قال
ففتح لي صراط كاني انظر اليه لا يسالني عن شيء الا
انبا ته عنه فقال ابو بكر اشهد انك رسول الله فقال

شيئ صح

المشركون

المشركون انظروا الى ابن ابي كبشة يزعم انه اتى بيت المقدس
الليلة قال فقال ان من اية ذلك اني مررت بعيركم بمكان
كذا وكذا قد اضلوا بعيرا لهم وانهم ينزلون اليوم بكذا
وكذا وياتون يوم كذا يقدمهم جمل ادم عليه مسحا سود
وعليه غرارتان سوداوتان فلما كان ذلك اليوم اشرف الناس
ينتظرونه فمر علينا قريبا من نصف النهار حتى اقبلت العير
يقدمهم ذلك الجمل الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرجه ابو الحسن بن البراء في الثاني من فوائده من
رواية جرير ونحوه لفظا اخر في صحيح مسلم من حديث ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد راني في جماعة من الانبياء
وفيه فحانت الصلاة فاممتهم فلما فرغت من الصلاة قال
قائل يا محمد هذا مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت
اليه فبدأني بالسلام ورويناه في سنن النسائي من
طريق يزيد بن مالك قال حدثنا انس بن مالك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بدابة دون البغل
وفوق الحمار خطوها منتهاها عند منتهى طرفها فركبتها
ومعي جبريل فسرت فقال انزل فصل ففعلت فقال
اتدري اين صليت صليت بطيبة والبها
المهاجرة ثم سرنا فقال انزل فصل ففعلت فقال
اتدري اين صليت صليت بطور سيناء حيث
كلم الله موسى ثم سرنا فقال انزل فصل ففعلت فقال
اتدري اين صليت صليت ببيت لحم حيث ولد
عيسى ثم دخلت بيت المقدس فجمع لي الانبياء فقدمني
جبريل حتى امتهم ثم صعد بي الى سماء الدنيا الحديث
واسناده صحيح وعن عبد الله بن المبارك عن سعيد بن
ابي عروبة عن قتادة عن زرارة بن ابي اوفى عن ابي هريرة

٧ عليه السلام صح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي اتيت
المقدس مر بي جبريل على قبر ابراهيم فقال انزل فصل ههنا ركعتين
فانزل فصلى ههنا فقبر ابيك ابراهيم ثم مر بي بيت لحم فقال انزل فصل ههنا
ركعتين فانزل فصلى ههنا ولد اخوك عيسى عليه السلام ثم اتى بي الى الصخرة
فصليت بالنبيين ثم عرج بي الى السماء الدنيا من طريق اخر
ان جبريل عليه السلام قام امامه صلى الله عليه وسلم حتى كان
من شامي الصخرة فاذن جبريل عليه السلام ونزلت الملائكة من
السماء حشر الله المرسلين واقام جبريل الصلاة وصلى النبي صلى
الله عليه وسلم بالملائكة والمرسلين ثم تقدم به الى القبة عن يمين الصخرة
فوضعت له مرقاة من ذهب ومرقات من فضة وهو المعراج
ثم عرج جبريل عليه السلام والنبي صلى الله عليه وسلم الى السماء فاستفتح
جبريل عليه السلام فقيل من انت قيل جبريل قيل ومن معك قال محمد
فقيل وقد بعث اليه قال نعم قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادم
فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بي الى السماء الثانية فاستفتح جبريل
فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث
اليه قال نعم قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابن الخالة عيسى ابن
مريم عليه السلام ويحيى بن زكريا صلوات الله عليهم فرحبا بي ودعيا لي بخير
ثم عرج بي الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل لمن انت قال
جبريل فقيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم
قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف عليه السلام اذا هو قد اعطي
شطر الحسن قال فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بي الى السماء الرابعة
فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا
بادريس عليه السلام فرحب بي ودعا لي بخير قال الله تعالى ورفعناه
مكانا عليا ثم عرج بي الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل
من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث
اليه قال نعم قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بهارون عليه السلام فرحب بي

التي صح

ودعا لي

ودعا لي بخير ثم عرج بي الى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل من
انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم
قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى عليه السلام فرحب بي ودعا لي بخير
ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم
قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابراهيم عليه الصلاة والسلام مسندا
ظهره الى البيت المعمور فاذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك
لا يعودون اليه الى يوم القيامة ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا
ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال وقد غشيها من امر الله
ما غشي فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى
الله الي ما اوحي ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت
الى موسى عليه السلام قال ارجع الى ربك واسأله التخفيف فان
امتك لا تطيق ذلك فاني بلوت بني اسرائيل وجربتهم قال فرجعت
الى ربي فقلت يا رب خفف على امتي فحط عني خمسا فرجعت الى
موسى فقلت حط عني خمسا قال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع
الى ربك واسأله التخفيف واني لم ازل ارجع بين ربي تبارك وتعالى
وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات في اليوم والليلة لكل صلاة
خمس فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة
فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا
فان عملها كتبت سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى
فاخبرته فقال ارجع الى ربك واسأله التخفيف قال صلى الله عليه وسلم
قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه قال كعب لصفية زوجة
النبي صلى الله عليه وسلم يا ام المومنين صلي بها ههنا فان النبي صلى الله عليه
وسلم صلى بالنبيين حين اسري به الى السماء واشار الى القبة القصوى
دبر الصخرة وروي ان اتي القبة قاصدا وله حاجة من حوائج الدنيا
والاخرة فصلى ركعتين او اربعا تبينت له سرعة الاجابة وعرفها بركة
الموضع لان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بها وتسمى قبة النبي صلى الله عليه وسلم
اعني القبة التي شرقي الصخرة وتسمى قبة السلسلة وهي التي بناها عبد الملك

بن مروان وهي التي لقي النبي صلى الله عليه وسلم عندها الحور العين ليلة
اسري به رواه ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابي
بكر قال حدثنا بعض اخواننا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى
الحور العين عياناً حتى كان ليلة اسري به فبينما هو يمشي في صحن
المسجد اذ لقيه جبريل فقال اتحب ان ترى الحور العين قال نعم
قال فادخل الصخرة ثم اخرج الى الصفة فخرج عليهن فاذا انا به
جلوس فلما عليهن فقلن وعليك السلام ورحمة الله قال من
انتن رحمكم الله قلن خيرات حسان ازواج قوم ابرار قاموا
فلم يضعفوا وشبوا فلم يكبروا وبقوا فلم يذهبوا اقول لهذه
منقبة عظيمة لهذا المسجد باجتماع هذا الجمع الكثير العظيم والجم
الغفير من الملائكة المكرمين والانبيا والمرسلين وصلاتهم ماموميين
يؤمهم سيد الاولين والاخرين من ادم ومن دونه وهذا السر
يتنفع في سائر الارضين ويستحب ان يقصد قبة المعراج
ويصلي بها ويجتهد في الدعا فانه موضع مجمع على اجابة الدعا فيه
~~ان يقصد قبة النبي صلى الله عليه وسلم وراء قبة المعراج ويصلي بها ويجتهد~~
~~فيها فانه مجاب ببركة النبي صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم~~

الباب السابع في ذكر السور المحيط بالمسجد الاقصى وما في داخله من المعاهد والمشاهد والمحاريب والمقاصير المقصودة بالزيارات والصلاة فيها كمحراب داود ومحراب زكريا ومحراب مولم ومحراب عمر ومحراب معاوية رضي الله عنهم

وما يشرع له من الابواب وعدتها واسمائها وذكر
المخرجات التي في اخر ابواب المسجد وذكر ذرعه طولا وعرضا
وحديث الورقات وما جا فيه وسكن الخضر والياس عليهما السلام
من ذلك المحل اعلم ان الاصل في وضع سور المسجد الاقصى
وتحييزه بحايط من كل جهة ما قدمناه انفا في ذكر مبدا وضعه
وبنا داود عليه السلام فاول من وضعه الملايكة بعد بيت الله الحرام
باربعين سنة ثم اندثر فوضعه ادم على بنا قديم ثم دثره الطوفان
فوضعه سام بن نوح على بنا قديم ثم اندثر فوضعه يعقوب ثم اندثر فوضعه

اللهم اسئلك الفوز عند القضا ومنازل الشهدا وعيش
السعدا ومرافقة الانبياء والنصر على الاعدا اللهم انزل بك حاجتي وان قصر رأيي وضعف عملي
وافتقرت الى رحمتك فاسئلك يا قاضي الامور وياشافي الصدور كما تجير بين البحور ان
تجيرني من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور اللهم ما قصر عنه
رأيي وضعف عنه عملي ولم تبلغه امنيتي من خير

داود عليه السلام قال الله تعالى يا داود ابن لي بيتا في الارض المقدسة فقال
يارب وابن ابنيه قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه فراه يبني
ذلك الموضع فبناه داود فلما تم السور سقط ثلاثا فشكى داود
ذلك الى الله تعالى فاوحى الله تعالى اليه انك لا تصلح ان تبني لي بيتا قال
يارب ولم قال لما جرى على يديك من الدما قال يارب اولم يكن ذلك
في هواك ومحبتك قال بلى ولكنهم عبادي وانا ارحم بهم منك فشق
ذلك على داود فاوحى الله تعالى اليه لا تحزن فاني سا قضي بنا وه
على يد ابنك سليمان وعلى القول الاخر ان اصل وضع السور ان
الله تعالى لما امر داود عليه السلام ببنا بيت المقدس اسس
قواعده واداره سورا ورفع حايطا فلما ارتفع انهدم فقال
داود يارب قد امرتني ان ابني لك بيتا فلما ارتفع هدمته فقال
يا داود وانما جعلتك خليفة في خلقي لتحكم بينهم بالحق فلم اخذته
من اصحابه بغير ثمن وكان المكان لجماعة من بني اسرايل وقد تقدم
الكلام على ما وقع له مع الرجل الذي قد ساومه عليه وقوله له
انما اشتريه لله عز وجل وقوله له لا تسال شيا الا اعطيتك
اياه قال له ابن عليه حايطا قد قامتي من كل جهة ثم املاه لي ذهبا
فعلى داود نعم وهو في الليلة قليل وقول الرجل قد
جعلته لله عز وجل فاقبل على العمل ثم لما صار الامر الى سليمان
واراد ان يبني مسجد بيت المقدس ساوم صاحب الارض
فعلى له بعنطار من الذهب فقال له سليمان قد استوجبتها
بذلك فقال صاحب الارض اي حيوان ذلك قال لا بل هي خمس
قال فانه قد بدا لي قال اوليس قد وجبتها قال بلى ولكن
المتبايعان بالخيار ما لم يفترقا قال ابن المبارك وهذا اصل
خيار المجلس قال ولم يزل يزاوده ويقول له مثل قوله الاول
حتى استوجبها منه بسبعة قناطير وقيل بتسعة قناطير
من الذهب فبناه سليمان واستدار سوره وعمل فيه الاعمال
التي تقدم وصفها قال صاحب مثير الغرام في مبايعة سليمان لصاحب

خير وعدته احدا من عبادك وخير انت معطيه احدا من خلقك فاني
ارغب اليك فيه واسيلكه يارب العالمين اللهم اجعلنا هادين مهتدين
غير ضالين ولا مضلين حربا لاعدايك سلما لاوليايك نحب بحبك الناس
ونعادي بعداوتك من يخالفك من خلقك اللهم هذا الدعاء وعليك
الاجابة وهذا الجهد وعليك التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
اللهم يا ذا الحبل الشديد والامر الرشيد اسيلك الامن يوم الوعيد والجنة

www.alukah.net

الارض استقال لانه تقدم انه جعل الله عز وجل فكيف يباع
هذا الوقف ثانيا والجواب يحتمل ان يكون داود عليه السلام لما قيل
له انه سيبتنيه رجل من صلبك اسمه سليمان رده بها على صاحبها
قبل قوله جعلتها لله ويحتمل ان يكون قد استولى على الارض
غير الرجل الاول ويحتمل ان يكون هذا اللفظ في شرعهم ليس
بتحبيس او ان التحبيس يجوز فيه الرجوع وهذا السور هو المراد
بقول الله عز وجل فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب رواه ابو العوام موذن بيت المقدس
عن عبد الله بن عمر قال السور الذي ذكره الله في القرآن العظيم
بقوله فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من
قبله العذاب وادي جهنم رواه الحاكم وقال صحيح وعن زياد بن ابي
سودة قال رؤي عبادة بن الصامت وهو على سور بيت
المقدس يبكي فقيل له ما يبكيك يا ابا الوليد قال ههنا اخبرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى جهنم وعنه سمع اخاه ابا
عثمان بن ابي سودة قال رايت عبادة بن الصامت واضعا
صدره على جدار المسجد مشوف وفي رواية ابو الجديل شرف
على وادي جهنم يبكي فقلت يا ابا الوليد ما يبكيك قال هذا المكان
الذي اخبرنا عنه صلى الله عليه وسلم رسول الله انه راى فيه جهنم وروى
عن ابي العوام قال رايت عبد الله بن عمر قائما على سور بيت المقدس
يبكي فقيل له ما يبكيك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في قول الله عز وجل فضرب بينهم بسور له باب باطنه
فيه الرحمة المسجد وما يليه فيه العذاب وهو وادي جهنم وذلك قوله
تعالى وظاهره من قبله العذاب قال عبد الله هو سور بيت
المقدس الشرقي وفي لفظ اخر هو السور الشرقي باطنه فيه المسجد
وهي الرحمة وظاهره من قبله العذاب وهو وادي جهنم ووقف
عن بن عباس على سور بيت المقدس الشرقي فقال من ههنا
ينصب الصراط وعن مجاهد بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم جهنم محيطة بالدنيا والجنة من ورائها فلذلك صار الصراط

عز وجل صح

رسول الله صح

وظاهره صح

رضي الله عنهما انه وقف صح

على جهنم طريقا الى الجنة واما ما في داخل المسجد من المحاريب
المعهودة بالزيارة والصلاة فيها محراب داود عليه السلام
على اختلاف فيه فيقال انه المحراب الكبير الذي في سور
المسجد القبلي ويقال انه المحراب الكبير المجاور للمنبر وقال
صاحب الفتح القدسي في الفتح القدسي ان محراب داود
عليه السلام في صخن بيت المقدس في موضع اقامته فان
مسكنه كان في حصن بيت المقدس ومتعبده فيه وكذلك
محرابه وقيل في بيته وهو بيت صهيون اي بيت داود النبي
عليه السلام في طرف القبلة جنوبي القدس من الجهة الغربية
القبلة وهو محل مرقده الشريف على احد الاقوال الصحاح
وهو محراب كبير على صخرة بيت المقدس وهذا المحراب الذي
ذكره الله في كتابه العزيز بقوله اذ تسوروا المحراب لان
داود حين اتاه الملكان ليختصما عنده كان واقفا في محرابه
الذي بمسكنه وكان الغ من الحفظة على بابه يحافظون
فلما دخلا عليه لمحرابه فزع منهم وقالا لا تخف خصمان فاذا
كان في المسجد لا يفزع من الاثنين لخلافه من في بيته ومستند
على خدمته وحراسه واما محرابه الكبير الذي في الحصن هو موضع
مصلاه وفي سور المسجد كذلك فلما جاء عمر وفتح بيت المقدس
اقتفى اثره وصلى في مكان متعبده فسمي محراب عمر لكونه اول من
صلى فيه يوم الفتح وهو في الاصل محراب داود عليه السلام ويعضده
ما كان من اجتهاد عمر حين قال لكعب اين ترى ان نجعل مصلانا
في هذا المسجد فقال في مؤخره ... مما يلي الصخرة فتجمع القبلتين
قال يا ابا اسحاق فما بيت اليهود نحن نريد لنا مقدم المسجد
ثم خط المحراب في ذلك المتعبد الذي كان لداود عليه السلام
واتخذه مصلى ومحراب زكريا عليه السلام وقيل الاكثر
وعن علي انه دخل المسجد في الرواق المجاور لباب الشرقي
ومحراب مريم عليها السلام وهو موضع متعبدها
ويعرف الان بمهد عيسى عليه السلام والمشهور ان الدعاء فيه مستجاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فينبغي للمصلي ان يصلي فيه ويقرأ سورة مريم لما فيها من ذكرها
كما فعل عمر رضي الله عنه في محراب داود فانه قرأ في صلاته فيه سورة
ص لما فيها من ذكره ويجد فيها والدعاء في محراب مريم مستجاب جربه كثير من
الناس **ومحراب عمر رضي الله عنه** فالناس فيه مختلفون
فقيل انه المحراب الكبير المجاور للمنبر وقيل انه المحراب الذي
في الرواق الشرقي لان ذلك المكان يسمى جامع عمر وان ذلك المكان
هو الذي عزله بهو بن كان معه من الصحابة وسيأتي ذكره لذلك
لمعناه في باب فتح بيت المقدس ودخول عمر المسجد **ومحراب معاوية**
رضي الله عنه فيقال انه المحراب اللطيف الذي بهو داخل مقصورة
الخطابة بينه وبين المحراب الكبير المنبر الشريف **وفي داخل**
المسجد الاقصى وخارجه مما بهو داخل السور محاريب
كثيرة وضعها الناس على اختلاف طبقاتهم لقضيان اقتضته
ما وضع بعض النبي من الانبياء يصلي هناك وضعه عمر له او ولي من الاولياء
فينبغي لحامله محراب وطلبه استحضاره على مقاصد خير **وفيه الموضع**
الذي خرقه جبريل عليه السلام وربط فيه البراق خارج باب النبي صلى الله عليه وسلم
وهو موضع واجب التعظيم وما شاكله من الاماكن المقدسة
والبقاع التي بهي على التقوى المؤسسة **واما الصخور** التي في موخر
المسجد مما يلي باب الاسباط وعند الموضع الذي يقال له كرسي سليمان
والذي ينبغي لقاصد بهذه المحاريب الموعود فيها بالاجابة
للدعوات وخرق العادات ان يصلي فيها ما شاء الله ان يصلي
ويجتهد في الدعاء فيما قدمناه من الادعية الاخروية والدنيوية
ليستجاب له لا محالة مع تصحيح النية والتوبة والاقلاع عن الذنوب
والندم على فعلها والعزم على ان لا يعود اليها وان اشتغالي بتعظيم
حرمات الله تعالى وحرمات بيته المقدس الذي لو اكبر ساجد
الاسلام فاذا فعل من ذلك خرج ان الله تعالى من ذنوبه كيوم
ولدته امه **واما الابواب** الذي يدخل منها للمسجد المقدس
فاولها **باب الرحمة** وهو شرقي المسجد من جهة السور الذي
قال الله تعالى فيه فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره

من قبله العذاب فان الوادي الذي وراه وادي جهنم وهو من
داخل الحائط مما يلي المسجد والباب المذكور في القرآن مما يلي
وادي جهنم مغلق لا يفتح الى ان ياذن الله تعالى بفتحه والباب
الذي من داخل الحائط المقصود بالزيارة والدعاء فيه مستجاب
والاحسن ان يسأل الله الجنة ثلاثا وان يستعيذ من النار ثلاثا
فانه مظنة حصول احد الامرين **وباب الاسباط**
وهو في موخر الجامع مما يلي الصخور هناك والمحراب الذي هناك
في الباب في الرواق يقال انه محراب داود على اختلاف فيه
وباب التوبة باب التوبة عند باب الرحمة مستحدث
وهما الان غير مشرعين وبين باب التوبة وباب الاسباط
مسكن الخضر ابي العباس والياس كذا في كتاب الانس **ومن**
الفوائد الازمة رواية نبيلي عن نبي ورسول ذكر في الروضة
الفردوسية بخط الشيخ الحافظ شمس الدين محمد بن امين الدين
الاقفهسي وكان قد رحل الى المغرب وطالت مدته هناك
واخذ عن جماعة من اعيان علماء الاندلس وغيرهم قال انبانا
جماعة وذكر باسانيده الى الفقيه الصالح ابي المظفر عبد
الله بن محمد الجبائي الحربي السمرقندي قال دخلت يوما مغارة
فضللت الطريق فاذا انا بالخضر عليه السلام فقال لي اذهب
امش فمشيت معه ثم قلت له ما اسمك قال ابو العباس
ورايت معه صاحبا له فقلت له ما اسمك قال الياس بن سالم
فقلت رحمكم الله هل رايتما محمدا صلى الله عليه وسلم قالا نعم فقلت
بعزة الله وقدرته اخبراني بشيء اروي عنكما فقالا سمعنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مومن صلى علي محمد الا بصر
الله قلبه ونور رشده وقالا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول على المنبر من قال صلى الله على محمد فتح على نفسه سبعين بابا
من الرحمة قال وسمعناه يقول لان سمعنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اذا جلس مجلسا فقال لولهم الله الرحمن الرحيم وصلى
الله على محمد يوكل الله بكم ملكا يمنعكم من الغيبة حتى لا تغتابوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واذا تمّ فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد فان الناس لا يغتابونكم ويمنعهم الملك من ذلك قال الراوي عن ابي المظفر وسمعناه عليه بعد الفراغ من اجازته لنفسه واجاز الحديث فيما يروي نبيان عن نبي واستخبروها وعظمها فهي من المخزون الخفي انتهى ما ذكره الا قهري **وباب حطة** وهو الذي ورد في رواية همام مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لموسى عليه السلام قل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم فبدلوا ودخلوا الباب يزحفون على استاههم وقالوا حبة في شعرة وحبة في شعرة ومن صلى عند باب حطة ركعتين كان له من الثواب بعدد من قتل له من بني اسرائيل ادخل فلم يدخل وعن علي بن عبد السلام عن ابيه قال سمعت ابا محمد بن عبد السلام يقول الباب النحاس الذي على باب المسجد باب المحل للاوسط وهو من متاع كسرى والباب النحاس الذي على باب المسجد باب داود الذي يخرج منه الى سوق سليمان من صهيون وباب حطة هو باب اريحا الماخوذ نقل الباب الى المسجد **وباب شرف الانبيا** وهو يعرف الان بباب الدويدارية وهو من جهة المسجد من الشمال بالقرب من باب حطة **وباب الغوانمة** ويعرف هذا الباب قديما بباب الخليل **وباب الناظر** ويقال انه باب غير مسجد ويعرف قديما بباب ميكائيل وقيل انه هو الذي ربط فيه جبرائيل البراق **وباب الحديد** يقال انه مسجد جدده ارغون الكاملي صاحب المدرسة الارغونية **وباب العطانين** ويقال انه مسجد فتحه الملك الناصر محمد بن قلاوون بعمارته المتقنة الذي هو عليها الان **وباب السعاية** يقال انه قديم ولما عمر علاء الدين البصيري المنيضة عمر هذا الباب **وباب الكتبة** وهو المجاور لباب المدرسة البلدية والمنارة القبلية **وباب السلسلة** وهذا الباب يعرف قديما بباب داود عليه السلام **وباب المغاربة** سمي بذلك لمجاورته لمقام المغاربة ومحل هذا الباب اخر الجهة الغربية عند البقعة البيضا

واما ذرع هذا المسجد وما اشتمل عليه من الطول والعرض

قال الحافظ بن عساكر وطول المسجد الاقصى سبعمائة ذراع وخمسة وخمسون ذراعا وعرضه اربعمائة ذراع وخمسة وستون ذراعا بذراع الملك

واما بيوتاته فاختلاف في اللفظ فمن ذلك ما رواه ابو بكر بن مردويه عن عطية بن قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة رجل من امتي يمشي على رجليه وهو حي فقدمت رفقة الى بيت المقدس يصلون فيه على اختلاف في اللفظ في خلافة عمر فانطلق رجل من بني تميم يقال له شريك بن حبابة يستقي لاصحابه فوقع دلوه في الجب فنزل له ليأخذه فوجد بابا في الجب يفتح الى الجنان فدخل من الباب الى الجنان يمشي فيها واخذ من ثمرها ورقد فجعلها خلف اذنه ثم خرج الى الجب فارتقى فاتى صاحب بيت المقدس فاخبره بما راى فارسل معه الى الجب فنزلوا ولم يروا شيئا فكتب بذلك الى عمر بن الخطاب فكتب عمر ان انظروا الى الورقة فان بها وتغيرت فليس هي من ورق الجنة فان الجنة لا يتغير شيء منها وذكر في حديثه ان الورقة لم تتغير

الباب الثامن

في ذكر عين سلوان والعين الذي كانت عندها المسماة بعين المقدة وفات والبير المنسوب لسيدنا ايوب النبي وذكر البرك والعجايب الذي كانت ببيت المقدس وما كان به عند قتل الامام علي بن ابي طالب وولده الحسين ومن قال انه لا لاجمة ورغب عن اهله وذكر طلسم الحياة وذكر طور زيتا والساهرة والجبال المقدسة وذكر جبل قيسون بخصوصية وما جاء في ذلك على نحو رويناه باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اختار من المدائن اربعة مكة وهي البلد الامين والمدينة وهي النخلة وبيت المقدس وهي الزيتونة ودمشق وهي البيت واختار من الثغور اربعة اسكندرية مصر وقزوين خراسان وعباد ان العراق وعسقلان الشام واختار من العيون اربعة يقول في محكم كتابه العزيز فيهما عينان تجريان فيهما عينان نضاختان فاما اللتان تجريان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فعين بيسان وعين سلوان واما النضاختان فعين زمزم
وعين حام واختار من الانهار اربعة سيحان وجيحان
والنيل والفرات وعن ام عبيدة بنت خالد بن معدان
عن ابيها انه قال زمزم وعين سلوان التي ببيت المقدس
من عيون الجنة ومن الى بيت المقدس قال بات في دار داود
والبصلي فيه ويسبح في عين سلوان فانها من الجنة ولا يدخل
الكنايس ولا يشتري فيها بيعا فان الخطيئة فيها مثل
الف خطيئة في غيرها والجنابة فيها مثل الف جنابة وقال
سعيد بن عبد العزيز كان في زمن بني اسرايل ببيت المقدس
عين يقال لها عين المقدة وكانت المرأة اذا قذفت
اتوا بها اليها فتشرب منها فان كانت بريأة لم تضرها وان
كانت غير بريأة طعنة فماتت فلما حلت مريم بعيسى عليه السلام
اتوا بها وحلوها على بغلة فعثرت بها فدعت الله ان يعفر رجلها
فعفرت من يومئذ فلما شربت منها ولم تر الا خيرا قذعت
الله سبحانه انلا يفضح بها امراة فغارة تلك العين من يومئذ
وذكر صاحب الاثر في معنى ذكر البير المنسوبة لسيدنا
ايوب عليه السلام قال قراءة بخط بن عمي ابي محمد القاسم واجازه
في بعض التواريخ انه ضاق الماء في القدس بالناس فاحتاجوا
الى بير هناك فنزلوها ثمانين ذراعا وسعة راسها بضع
عشر ذراعا في عرض اربعة اذرع وهي مطوية بحجارة عظيمة
كل حجر منها خمسة اذرع واقل واكثر في سمك ذراعان وذراع
فعجبت كيف نزلت هذه الاحجار واما البير بارد خفيف ويبقى
منه الماطول السنة من ثمانين ذراعا واذا كان زمن الشتا
فاض ماوها حتى يبلغ على وجه الارض في بطون الاوديه
ويد ورعليه ارحيه تطحن الدقيق والماء يخرج من حجر بهذه
قدر ذراعان في مثلها ومنها مغارة فيها بها ثلاثة اذرع
في ذراع ونصف تخرج منها ريح بارد شديد البرد وانه
حط فيها الضوء فرايت المغارة مطوية السقف ودخلت اليها

فرايت منها فلم يثبت له الضوء فيها من شدة الريح الذي يخرج منها
وهذا البير حوله من الجبال الثلاثة نحو وهو بهذا المحل الذي قال الله
تعالى لنبيه ايوب اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب انتهى
واما النهي عن دخول الكنايس فقد روي عن سعيد بن عبد
العزيز ان عمر بن الخطاب صلى في الكنيسة التي في وادي جهنم
ركعتين ثم قال ما كان اغنى عمر ان يصلي في وادي جهنم وعن كعب
انه قال لاتاتوا كنيسة الطور التي ببيت المقدس الجمانة والعاموثية
التي في كنيسة الطور فانهما طوا غيث من اتاهما حبط عمله قال
كعب لا تقولا ايليا ولكن قل بيت المقدس قال له انصاري ما
اعجزهم ما بنو كنيستهم الا في وادي جهنم وينبغي اذا كان فيها
صور ان يحرم الدخول على ما تقرر في باب الوليمة واختلف في
البيع والكنايس والنواويس فحكى بن المنذر عن بن عباس ومالك
انهما كرهاها ذلك لاجل الصور وعن ابي موسى الاشعري انه صلى في
كنيسة وعن الحسن والشعبي وغيرهما الترخيص في الصلاة في البيع
والكنايس وانما تكره للصور التي فيها وقال عمر بن عبد العزيز لا تدخلوا
عليها ولا كنايسهم فان السخط ينزل عليهم وهذا اذا لم يكن فيها
تصاوير فان كانت حرم دخولها والصلاة فيها انتهى وقضيته
تحريم كنيسة بيت لحم فهو لما فيها من الصور واما ما كان في
بيت المقدس من البرك وما كان فيه عند قتل علي والحسين
ومن قال انه كالاجمة ورغب عن اهله الى غير ذلك فقد مارواه
ضمرة ابن ابي سودة قال عمل ملك من ملوك بني اسرايل يسمى حزقيل
في بيت المقدس ست برك منها ثلاثة بالمدينة بركة بني اسرايل
وبركة سليمان وبركة عياض وثلاثة خارج المدينة بركة ماء الله
وبركتي المرجيع جعل ذلك خزائن لاهل بيت المقدس وكان عند
قتل علي والحسين لم يرفع حجر ببيت المقدس الا وجد تحته دم غبيط
وعن عباس بن صفوان قال مثل بيت المقدس مثل الاجمة فيها
الاسد من دخلها اما ان ياكله واما ان يسلم ويقال بيت المقدس
كالاجمة الاسد من دخلها اما ان يسلم واما ان يدركه العطب وكان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في بيت المقدس من العجايب مالا يوجد في غيره منها ما صنعه

الضحاك بن قيس لما توجه ذي القرنين الى بيت المقدس وقد مانت له الارض وخضعت له الملوك راى تلك العجايب التي صنعها الضحاك في الزمان الاول منها انه صنع نارا عظيمة آللهب ما لم يطع الله تلك الليلة احرقته تلك النار ومنها ان من رمى بيت المقدس بنشابة رجعت اليه ومنها انه صنع كلب من خشب على باب بيت المقدس فمن كان عنده شيء من السحر اذا مر به نبح عليه شيء ما كان عنده من السحر ومنها انه صنع بابا فمن دخل منه وكان ظالما من اليهود ضغته حتى يعترف بظلمه ومنه انه وضع عصا في محراب بيت المقدس لم يقدر احد ان يمس تلك العصا الا من كان من اولاد الانبيا ومن كان غير ذلك احرقته يده ومنها انه كان يجيء من اولاد الملوك عندهم في محراب بيت المقدس فمن كان من اهل المملكة اصابوا يده مطلية بالذهب وجعل سليمان بن داود تحت الارض بركة وجعل فيها ماء وكان على وجه ذلك الماء بساط ويجلس رجل عظيم وقاضي جليل فمن كان على الباطل من احد الخصمين اذا وقف على ذلك البساط غرق ومن كان على الحق لم يغرق فلما راى الاسكندر الى بيت المقدس وراى ما صنعه الضحاك من العجايب اوحى الله تعالى اليه انك ميت وان اجلك قد حضر وكان آخر من كان من الملوك في ذلك الزمن من اهل الخير قد كبر سنه ورق عظمه ونحل جسمه وانقضا عمره وبعد ان سار من المشرق الى المغرب الى البلاد التي لم يأتها احد قبله وذلك بتمكين الله عز وجل له في الارض كما بين في كتابه العزيز ومات الاسكندر وزعم بعض اهل العلم انه مات ببلاد الهند وانه رجع اليها من بيت المقدس فادركه اجله فمات بها وكان ببيت المقدس حيات عظيمة قاتله الا ان الله تعالى تفضل على سكانها رحمة منه ورافة عليهم الا انهم جيران الله في ارضه بمحمد على ظهر الطريق اخذه عمر بن الخطاب رضي الله عنه من كنيسة بناك تعرف بقمامه وفيه اسطوانتان من حجارة محكمة على راسها صورة حياة يقال انها طلسم فمتى لسعت حية انسانا لم تضره شيء فان خرج من بيت المقدس مقدار شبرا قبل تمام الحول ولو بيومين ويوم مات في الحال وروى ذلك

انه يقيم ببيت المقدس حول كامل ثلاثمايه وستون يوما فان خرج منه وقد بقي من العدد يوم واحد هلك وذكر السهروردي نحو هذا في كتاب الزيارات

روي عن مكحول بن جبل معاذ بن جبل رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح قسطنطينية ثم خروج الدجال ثم ضرب على فخذه او قال منكبه ثم قال ان هذا لحق كما انك قاعد وكان مكحول يحدث جبير بن نفير عن مالك بن يخامر عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم نقتله بلفظه ثم ضرب بيده على فخذ الذي حدثه او منكبه ثم قال ان هذا لحق كما انك ها هنا او كما انك قاعد يعني معاذ ورواه في مثير الغرام عن مالك بن يخامر عن معاذ بلفظه ورواه الوليد عن جابر عن مكحول عن عبد الله بن محيريز عن معاذ بن جبل انه حدث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن الملا فقال عمران بيت المقدس خراب يثرب الحديث انتهى كلامه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرب قرية من قرى الاسلام خرابا المدينة وعن عبد الله بن بسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الملحمة الكبرى وفتح المدينة ستة سنين ويخرج المسيح الدجال في السابعة وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم تقبل رايات سود من قبل خراسان فلا يرد بها شيء حتى تنصب بايليا واما اتصال حوضه صلى الله عليه وسلم ببيت المقدس فمنه ما رواه ابو سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حوض طوله ما بين الكعبة الى بيت المقدس اشد بياضا من اللبن انيته بعدد نجوم السما وكل نبي يدعو امته ولكل نبي حوض فمنهم من يأتيه العالم ومنهم من يأتيه الغضب ومنهم من يأتيه النفر ومنهم من يأتيه الرجلان

شبكة الألوكة www.alukah.net

والرجل ومنهم منلا يانيه احد فيقال قد بلغت واني لاكثر الانبيا
تبعا واما طور زيتا والساهرة كونهما في بيت المقدس
فمنه ما رواه خالد بن معدان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اقسم
ربك بالتين والزيتون طور زيتا وفي رواية اقسم ربنا عز وجل
باربعة جبال قال والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد
الامين فالتين مسجد دمشق والزيتون طور زيتا ومسجد
بيت المقدس وطور سينين حيث كلم الله موسى عليه السلام والبلد
الامين مكة وعن حذيفة وابن عباس وعلي بن ابي طالب قالوا
كنا ذات يوم جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يحشر
الناس فوجا فيفنا الى قوله فينتهون الى الارض التي يقال لها
الساهرة وهي ناحية بيت المقدس تمع الناس وتحلهم
باذن الله تعالى وعن ابراهيم بن ابي عبلة في قوله تعالى فاذا هم بالساهرة
قال تعالى البقيع الذي الى جانب طور زيتا قريب من مصياخ معروف
بالساهرة وفي حديث ابن عمر ارض المحشر سمي الساهرة وفيه
فاصل الساهرة الفلاة ووجه الارض وقيل الارض العريضة
البسيطة ومن جبل طور زيتا رفع الله عيسى عليه السلام وهو ابن
ثلاث وثلاثين سنة رواه صاحب كتاب الاغاني عن سعيد
بن المسيب واما الجبال المقدسة جبل دمشق هو التين
وجبل بيت المقدس هو الزيتون وجبل طور سينين حيث
كلم الله موسى وجبال مكة هي البلد الامين قال كعب قال اربعة اجبال
الخليل ولبنان والطور والجودي كل منهم يوم القيامة كلولوة
بيضا تقضي ما بين السما والارض ترجعن الى بيت المقدس حتى يحملن
في رواياه ويضع عليها كرسيه حتى يقضي بين اهل الجنة والنار
والملايكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم
بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وعن معمر عن ايوب قال بنيت
الكعبة من خمسة اجبال لبنان وطور زيتا وطور سينا والجودي

وكان ربضه في هذا الباب التاسع في ذكر فتح امير
المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس
وما وقع فيه من كشف التراب عن الصخرة وذكر بنا عبد
الملك بن مروان وما فعله فيه وذكر الدرة المنتظم وقرنا
كسرى اسماعيل وتاج كسرى وتحويلهم منها الى الكعبة
لما صارت الخلافة لبني هاشم وذكر تغلب الافرنج على
بيت المقدس واخذه من المسلمين بعد الفتح العمري
وذكر خلاصه في ايديهم وذكر الفتح الصلاحي وهو فتح
الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب واستنقاذه
من يد الافرنج وازالة انارهم منه واعادة هذا البيت
الى ما كان عليه ودوامه على ذلك الى يومنا والى يوم القيامة
ان شاء الله تعالى اعلم ان فتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لبيت المقدس قد ورد في كتب الفضايل المعتمده من طرق عديده
واياما تختلفه وقد اجبت ان اجمع بين طرقها تيمنا بذكر
هذا الفتح المبين الواقع على يد هذا الخليفة الثاني الخلفا الراشدين
الذي اعز الله به الدين وقمع به المشركين وعاده بركته وعوايده
على كافة الاسلام والمسلمين فمما رواه صاحب مثير الغرام
بسنده الى الوليد قال اخبرني شيخ من ال شداد بن اوس
الانصاري انه سمع اباه يحدث عن جده شداد رضي الله
عنهم انهم لما فرغوا من قتال البرموك سار جماعة من المسلمين
الى ناحية فلسطين والاردن وانه كان فيمن سار قال فحاصرنا
مدينة بيت المقدس فتعذر علينا فتحها حتى قدم علينا
عمر بن الخطاب وكان في اربعة الاف راكب فنزل على جبل بيت
المقدس الشرقي يعني جبل طور زيتا ونحن على حصارها
محيطون بها فاحذر علينا من اصحاب عمر رضي الله عنه حكما
ونشاطا قوم يقاتلون بنشاط واحدث لنا مجيئهم وقدوم
عمر حدا ونشاطا رجونا بذلك الفتح فقاتلنا يوم مليا اذا اشرف

علينا منهم شرف يسأل الامان حتى يكلمنا ففعلنا فعلى ما نعطيهم
العسكر الذي نزل فعلنا هذا عسكر امير المومنين قال وارسل
الينا امير المومنين يامرنا بالكف عن القتال وقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخبرني ان فتحها يفتح قتال واشرف علينا
رسول بطريقها يسأل الامان لرسوله ليبلغ رسالته الى
عمر ففعلنا فاتاه بالترحيب وقال سنعطي بحضوركم مالم
نكن نعطه لاحد قبلكم او سأله ان يقبل منه الصلح والجزية
ويعطيه الامان على دمائهم واموالهم وكنايسهم فابى فارسل له عمر بذلك
قال الرسول الامان لصاحبه ليتوفى مصالحته ومكاتبته فابى
بذلك وخرج اليه بطريقها في جماعة وصالحه واشهد نا على ذلك
قال الوليد فحدثني شيخ من الجند عن عطاء الخراساني ان المسلمين
لما نزلوا على بيت المقدس قال لهم رؤساءهم انا قد جمعنا في مصالحتكم
وقد عرفتم منزلة بيت المقدس وانه المسجد الاقصى الذي اسري بنبيكم
اليه ونحن نحب ان يفتحها ملككم وكان الخليفة اذ ذاك عمر بن الخطاب
فبعث المسلمون اليه وقد وبعث الروم وقدم المسلمون حتى اتوا المدينة
فجعلوا يسألون عن عمر امير المومنين فقال الروم لترجمانهم عمن قالوا
فقال اعن امير المومنين واشتد عجبهم وقال هذا الذي غلب الروم و
فارس واخذ كنوز كسرى وقيصر ليس له مكان يعرف فيه بهذا غلب
الامم فوجدوه وقد اكفى نفسه حين اصابه الحر نائما فازداد وا تعجبا
فلما قرأ كتاب ابا عبيدة آمنا حتى اتى بيت المقدس وفيها اثنى عشر الف
من الروم وخمسون الفا من اهل الارض فصالحهم على ان يسيروا منها
واجل لهم ثلاثة ايام فمن قدر عليه بعد الثلاثة فقد برئت منه
الذمة وامن من بها من اهل الارض وفرض عليهم الجزية على القوي
خمسة دنانير وعلى الذي يليه اربعة دنانير وعلى الذي يليه ثلاثة
وليس على كبير فاني ولا على طفل صغير شيء ثم اتى محراب داود عليه السلام
فقرأ فيه ص — وعن يونس عن ابي حازم عن عثمان عن خالد وعبادة
قالا صالح عمر بن الخطاب رضي الله عنه اهل ايليا بالجابية وكتب
لهم كتاب الصلح لكل كورة كتابا واحدا ما خلا اهل ايليا
فانه كتب لهم كتابا خاصة وهو بسم الله الرحمن الرحيم هذا

ما اعطى

ما اعطى عبد الله امير المومنين عمر اهل ايليا من الامان اعطاهم
امانا لانفسهم واموالهم وكنايسهم وصلبانهم سقيمها
وبريئها وسائر ملتها انها لا تسكن كنايسهم ولا تهدم
ولا ينتقص منها ولا من صلبانهم ولا شيء من اموالهم ولا يكرهون
على دينهم ولا يضار احد منهم ولا يسكن بايليا احد من اليهود
وعلى اهل ايليا ان يعطوا الجزية كما يعطي اهل المدائن وعليهم
ان يخرجوا منها الروم واللصوص فمن خرج منهم فانه امن
على نفسه وماله حتى يبلغوا مامنهم ومن اقام منهم فهو امن
على نفسه وماله وعليه مثل ما على اهل ايليا من الجزية ومن احب من
اهل ايليا ان يسير بامواله وبنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم
وكنايسهم وصلبانهم فانهم امنون على انفسهم وعلى بيعتهم وعلى
صلبانهم حتى يبلغوا مامنهم ومن كان فيها من اهل الارض
فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما على اهل ايليا من الجزية ومن شاء
رجع الى ارضه وانه لا يوخذ منه شيء حتى يحصد حصادهم وعلى ما في
هذا الكتاب عهد الله وذمته وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة
الخلفا الراشدين وذمة امير المومنين اذا اعطوا الذي عليهم
من الجزية شهد على ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص ومعاوية
بن ابي سفيان ورواه ايضا بسنده من طريق اخر عن خالد بن
ابي مالك عن ابيه وعن عبد الرحمن بن غنم قال كتب لعمر بن
الخطاب رضي الله عنه حين صالح اهل ايليا ونصارى اهل الشام
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لعبد الله امير المومنين عمر بن الخطاب
من نصارى مدينة كذا وكذا انكم لما قدمتم علينا سالناكم الامان لانفسنا
وذرارينا واموالنا واهل ملتنا وشرطنا لكم على انفسنا ان لا نحدث
في مدائننا ولا في ما حولها ديرا ولا كنيسة ولا قلاية ولا صومعة راهب
ولا نجدد منها ما كان في خطط المسلمين ولا نمنع كنايسنا ان ينزلها
احد من المسلمين في ليل ولا نهار وان نوسع ابوابها للمارة وابن السبيل
وان ننزل بنا من مر من المسلمين ثلاث ليال نطعمهم ولا ناوي في منازلنا
ولا كنايسنا جاسوسا ولا نكتم غشا للمسلمين ولا نعلم اولادنا القران

ولا نظهر شركا ولا ندعو اليه احدا ولا نمنع احدا من ذوي قرابتنا
الدخول في الاسلام ان اراده وان نوقر المسلمين ونقوم لهم من مجالسنا
اذا اراد والجلوس ولا نتشبه بهم في شيء من لباسهم في قلنسوة ولا
عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا نتكلم بكلامهم ولا نتكنا بكناياتهم
ولا نركب السروج ولا نتقلد بالسيوف ولا نتخذ شيأ من السلاح ولا
نحمله معنا ولا ننقش في خواتمنا بالعربية ولا نبيع الخمور وان نجز مقادم
رؤسنا وان نلزم زينا حيث ما كنا وان نشد زنانيرنا في اوساطنا
ولا نظهر الصليب على كنايسنا ولا نظهر صلباننا ولا كتبنا في شيء من طرق
المسلمين ولا في اسواقهم ولا نضرب نواقيسنا في كنايسنا الا ضربا
خفيا ولا نرفع اصواتنا مع موتانا ولا نظهر النيران معهم في شيء من
طرق المسلمين ولا اسواقهم ولا نجاورهم بموتانا ولا نتخذ من الرقيق
ما جرت عليه سهامهم ولا نطلع عليهم في منازلهم قال فلما اتيت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بالكتاب زاد فيه ولا نضرب احدا من المسلمين شرطنا ذلك
على انفسنا واهل ملتنا وقبلنا عليه الامان فان نحن خالفنا شيأ
مما شرطنا لكم على انفسنا فلا ذمة لنا وقد حل لكم منا ما حل من اهل المعاندة
والشقاق رواه الامام البيهقي وساقه السبكي باسناده اليه وله طرق
جيده الى عبد الرحمن بن غنم استقصاها القاسم ابو محمد بن رزين في جزء
جمعه وقد اعتمد ايمة الاسلام على هذه الشروط وعمل بها الخلفاء الراشدون
وروى بن عمر عن نافع عن اسلم ان عمر امر في اهل الذمة ان يجزوا نواصيهم
وان يركبوا على الاكف عرضا ولا يركبون كما يركب المسلمون وان يوشحوا
المناطق الى الزنانير قال لما فتح عمر بيت المقدس وجد على الصخرة زبلا كثيرا
مما طرحته الروم غيظا لبني اسرايل فبسط عمر رضي الله عنه رداءه وجعل يكنس
ذلك الزبل وجعل المسلمون يكنسون معه وكان هذا الفتح في سنة ستة
عشرة من الهجرة في ربيع الاول **ولم تزل القدس الشريفة في ايد المسلمين**
من زمن الفتح العمري ايام الخلفاء الراشدين فمن بعدهم الى سنة
سبعين من الهجرة النبوية وكان بنا عبد الملك بن مروان رحمه الله قبة الصخرة
والمسجد الاقصى يقال انه حمل الى بنيانها خراج مصر سبع سنين وقال سبط
ابن الجوزي في كتاب مرآة الزمان ان عبد الملك ابتدا ببنيانه سنة تسع وستين

وفرغ منه سنة اثنتين وسبعين من الهجرة ويقال ان الذي بنا قبة بيت
المقدس وجددها سعيد بن عبد الملك بن مروان وروي عن جابر
بن رجا بن حيوه ويزيد بن سلام مولى عبد الملك بن مروان ان عبد
الملك حين هم ببنا قبة الصخرة والمسجد الاقصى قدم من دمشق الى بيت
المقدس وبث الكتب في جميع عمله والى ساير الامصار ان عبد الملك
قد اراد ان يبني قبة صخرة بيت المقدس تكن المسلمين من الحر والبرد
وكره ان يفعل ذلك دون ان يرى رعيته فكتب الرعية اليه براييهم
وما هم له عليه فورد ت الكتب عليه من العمال ان راي امير المومنين
موفقا رشيدا نسال الله ان يتم له ما راى من بنا بيته وصخرته ومسجده
ويجري ذلك على يديه ويجعله مكرمتا له ولمن مضى من سلفه قال فجمع
الصناع من عمله كله وامرهم ان يصنعوا له صفة القبة وسمتها من قبل
ان يبنيها فكمرة له في صحن المسجد وامر ان يبني بيت المال في شرقي
الصخرة فبني واشحن بالاموال ووكل على ذلك رجا بن حيوه ويزيد
بن سلام وامرهما بالنفقة عليها والقيام بامرها وان ينفقوا
المال عليها افراغا دون ان ينفقونه انفاقا واخذ في البنا والعمارة
حتى احكم العمل وفرغ البنا ولم يبقى لمتكلم فيها كلام وكتبا اليه بدمشق
قد اكمل الله ما امر به امير المومنين ولم يبقى لمتكلم كلام من العمارة
بعد ان افرغ البنا واحكم تبقا ماية الف دينار فصرفها امير المومنين
في احب الاشيا اليه فكتب اليهما قد امر امير المومنين بها لكما جايزة
لما وليتما من خدمة هذا المسجد المنور فكتبا اليه نحن اولى على ان نزيد
على ما نا ينا فضلا عن اموالنا فاصرفها في احب الاشيا الملك
فكتب اليهما ان تبدا وتفرغ على القبة وسبكت وافرغت
فاكان احد يقدر ان يتا ملها لما عليها من الذهب وهيا لها
جلالات من لبود وادم من فوقها فاذا كان الشتا البستها
لتكنها من الامطار والرياح والثلوج وكانا العمال قد حفا
المجر بدرابزين من ساسام ومن خلف الدرابزين ستور ديباج
مرخاة بين العمد وكان كل يوم اثنين وخميس يامرون بالزعفران
فيدق ويطحن ثم يخمر من الليل بالمسك والعنبر وماء الورد والجوري

ثم ياتى الخدام بالغداء فيدخلون حمام سليمان يغتسلون ويتطهرون
ثم ياتون الخزانة التى فيها الخلوق فيلقون اثوابهم عنهم ثم يخرجون من
الخزانة الى الجامع ثم ياخذون سطول الخلوق ويأتون به حتى الصخرة
فيلطخون ما يقدرون على طوله وتدركه ايديهم حتى يفرغوه كله
ثم يغسلون اقدامهم ويصعدون الى الصخرة يكملون ما بقى منها
وتفرغ اوانى الخلوق فى ياتون بمجامر الذهب ويصعدون بهم
العود القمارى والعنبر مطرى بالمسك وماء الورد ويرخى الستور
حول الاعمدة كلها ويوقد ذلك البخور حتى يحول بينهم وبين القبة
ودخان ذلك البخور من كثرته فى تشم الستور ويفوح رائحته حتى
يبلغ راس سوق سليمان فيستفزعون الناس ويقول قد فتحت الصخرة
فهيا بنا نصلى فيها فيأتون اليها فمنهم من يدرك ركعتان ومنهم من يدرك
اربعا فيخرج الناس فى ثلثى الجمعة كلها يقولون هذا امس دخل الصخرة
وتغلق الابواب وعلى كل باب عشرة حجبة ولا يدخل الا من لا ثنيات
والخمس ولا يدخلها فى غير هذا اليوم الا الحجبة وقد كانت تزار فى
خلافة عبد الملك بن مروان كلها بالبان الذكر المدنى والزنبق الرصاصى هذا
حالها فى خلافة عبد الملك بن مروان وكان فى السلسلة التى فى وسط القبة
درة يتيمة وقرنا كبش اسماعيل عليه السلام وتاج كسرى معلقان فيها
ايام عبد الملك بن مروان فلما صارت الخلافة الى بنى العباس حولوها الى الكعبة
حرسها الله تعالى واستمر ذلك الى عهد قد وم ابو جعفر المنصور العباسى
وكان شرقى المسجد وغربيه قد وقع فقيل له يا امير المؤمنين قد وقع شرقى
المسجد وغربيه من الرجفة ثلثمائة ولو امرتنا ببناء هذا المسجد وعمارته
فعلى ما عندى شئ من المال ثم امر بقلع صفائح الذهب والفضة التى كانت
على الابواب فقلعت وضربت دنانير ودراهم وانفقت عليه حتى
فرغ من عمارته ثم كانت الرجفة الثانية حتى وقع البناء الذى كان ابو
جعفر قد امر به ثم قدم المهدى من بعده وهو خراب فرفع ذلك اليه
فامر ببنائه فتم البناء فى خلافته ثم ان بيت المقدس استمر بناؤه يد السلمين
من زمن الفتح العمرى الى سنة ٨١ه وفى سنة ٨٢ه اقام عليها الافرنج
نيفا واربعون يوما فلكوها ضحى نهار الجمعة سلخ سنة ٤٨٣ه وقتل
فيها من المسلمين خلق كثير فى مدة اسبوع وقتل فى المسجد الاقصى
ما يزيد على سبعين الف رجل واخذوا من عند الصخرة من اوانى الذهب

والفضة ما لا يضبطه الحصر وانزعج بسببه المسلمون فى سائر الممالك
غايت الانزعاج وكان الافضل بن امير الجيوش قد سلم من تسعماية بن ازيق
فى يوم الجمعة سلخه وقيل فى شعبان سنة ٤٨٣ه وولى من قبله فيه
فلم يكن لما ولاه عنده طاقة بالفرنج فتسلموه منه ثم ولى الافرنج على كثير من
بلاد الساحل فى ايامه مثل يافا وقيساريه وما حولهما من القلاع والحصون
وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون وولاهم بغرورهم فعلوا فى طغيانهم
يعمهون ولم تزل بيت المقدس وما ولاها من بلاد الساحل وغيرها
فى ايادى الافرنج الخذلهم الله ينفا وسبعين سنة الى ان جاءت الامة
التى جلاها الله لوقتها واظهر الاية التى لا اخت لها فتنقل بها اكبر
من اختها وافضت الليلة الظلما المقيمة الى فجرها ووصلت الدنيا
الحامل بجنايتى هذه الجنايات الى تمام شهرها وجاءت بواحدها الذى
يضاف اليه الاعداد وما لكها الذى له السماخيمة والجبك اطناب
والارض بساط والجبال اوتاد والشمس دينار والقمر درهم
والافلاك خدام والنجوم اولاد وهو السلطان الملك المعظم مالك
زمام الفضل الكامل العامل فيما تولاه من امور الامة بما لا يضيع
معه اجر عامل المعتصم بالرأى الرشيد المتوكل على الله فيما هو عليه
مامون من مصالح العبيد الواثق بالله فى وقع كل شيطان مريد
المستعين بالعدد العديد الحاكم بامر الله فى القريب والبعيد
الامين فى حقوق المرابطة وجهاد الطغاة والتمرد برغم معاطس
الكفرة والمشركين عين زمانه البصيرة ولمعة الباقية المنيرة
السلطان الملك الناصر صلاح الدنيا والدين ابو المظفر
يوسف بن ايوب سقى الله عهده غمار الرحمة والرضوان
واسكنه فسيح الجنان وبوأه على يديه ما يسر من الفتوح وايده
بالملائكة والروح فى ايام مولانا الناصر لدين الله امير المؤمنين ابى العباس
احمد بن الامام المستضى بالله ابى محمد بن الامام المستظهر بالله ابى العباس
احمد بن الامام المقتدى بالله عبد الله ابن الذخيرة محمد بن الامام القائم
بامر الله عبد الله بن الامام القادر بالله ابو العباس احمد بن الموفق بالله

ابي احمد طلحة بن الامام المتوكل على الله ابي الفضل جعفر بن الامام المعتصم
بالله ابي اسحاق محمد بن الامام الرشيد بالله ابي جعفر عبد الله بن محمد
بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين
والخلفاء الراشدين والائمة المهتدين وهي الايام التي نرواها ايامها
رواه وقضا مضاربها للقضا مضاه فما اجلها فضلا وما افضلها
اجلالا واقبلها جدا واجدها اقبالا وما اعلاها سناجدها واحلى جبار
قدرها واسمح سماحها امطارا واصبح جناح بجنا حها مطارا
وكان الملك السلطان الناصر صلاح الدنيا والدين يوسف بن ايوب بن
شادي ناصر دعوته وداعي نصرته ووليه المطاع وسيفه القاطع
جار في مصالح العباد على رسمه حاكم بامره موقع لحكمه فندبه لهذا
الفتح المبين فكان بهجة للاسلام الى القدس ثانيه وبيعة رضوان
شاهدها فزيد عزمه لا يدي اهل التثليث الكفر ثالثه اعني الله عز
الاسلام واهله احسن الجزا ومنحه من فضله وكرمه الدار الاخرة اوفى الاقسام
واوفر الجزا وكانت هذه الهجرة تفي الهجرتين وهذه الكرة بقوة الله
اقوى الكرتين وذكر انه انفق في الامال بما بذله من الاموال وحقق
في انجاز وعد الله وانجاح المقاصد رجا الرجاى وجمع العدد وفرق
العدد ووهب الجياد واجاد المواهب ورغب في العطايا واعطى
الرغايب وانفق الذخاير وانفد كرايمها للاخاير ونهض لاستنقاذ
بيت المقدس من ايدي الكفار ونهوض الاسد واستغاث الناس
وخرج من دمشق حين دخلت سنة ٥٨٣ في مستهل محرم الحرام وقد ايقن
بالظفر فظفر باليقين وبايع الله ورسوله على نصرة الاسلام
واقتضا دين الدين وكتب الى الاقطار والبلاد يستدعي من جمع
الجهاد جموع الجهاد واهل الاستعداد استعدادا وسار
والعزم ينهضه والعز يحرضه والدين يستنبطه والنصر
يستعطيه وقدم بحافلة الحافلة وجيوشه الصايلة وعساكره
المتواصلة وسلك في جهاد المشركين اعدا الدين اعدل السبل واقوم
المنهاج وقدم على قصد بيت المقدس مقامات موضوع منطوقها
في كتاب الفتح القسي في الفتح القدسي طويل الشرح فحصل في تلك المقامات
على نتايج الحق بها من اهل الشرك الموجود بالمعدوم وارغد في متملكي

العلاء والحصون وبلاد السواحل فضاعة باسه ارغاد اساقهم
الى الاجل المحتوم وقتر الثرى وبثره وحشر الردى ونشره
وقد ظهرت اربابه وبهرة ايانه وجالت خيوله وصالت سيوله
والتوفيق يايده والتاييد يوازره والتمكين يظافره والسعد
يظاهره والغريب يموه والسعر يجاوره والاسلام شاكره والله
عز وجل ناصره حتى انتهى الفتح به الى عقلان واستوى على جميع ما كان
في ايدي الكفار من العلاء والحصون والضياع والاموال والاعلاق والنواحي
والبلدان والمحا منها بالعود رسم الناقوس واقام اعلان الاذان
والكنايس ناقوس الناقوس وخمدت نيران القسوس
قال صاحب الفتح القسي في الفتح القدسي عند ذلك كان الفتح المبين
والظفر بالقدس للمسلمين ثم وجل السلطان صلاح الدين من عقلان
للقدس المنور والمعابد المطهرة طالبا ولنصر العزيز مصاحبا
ولدليل العز صاحبا وسنا عسكر وقد قلص بانضا فضاء
ملأ الملا بافاضي الالا وقد بسط عنبر فيلقه ملاءة على الغلق
وكما اعاد العجاج على رد الضحى جنح الغسق وساسارا بالاهوال
المحى الى مروية احاديث فتوحاته الغر الى من الطرق العوالي مطوية
مدارج مناهجه على ما تنشره الامال من الامالي وقد حلت وعلت من
من مدارس النصر ومطالعة المجالي والمحالي والاسلام يخطب من القدس
عزا وشان ويبدل لهما من المهون نفوسا ويحل اليهما نعمى ليصرف عنهما بؤسا
ويهدي بشرا ليذهب عبوسا وسمع صرخة الصخرة المستغيثة
لأعدايها على اعدايها واجابة دعايها وتلبيت ندايها واطلاع
زهر المصابيح في ثنايها اوسمايها واعادة الايمان الغريب منها
الى وطنه ورده الى سكونه وسكنه واقضا الدين اقصاهم الله بلعنته
من الاقصى وجذب قياد فتحه الذي استقصى واسكان الناقوس بانطاق
الاذان وكفكف الكفر عنه بامان الايمان وتطهيره من اجناس تلك الارجاس
واوكاس ادني الناس وجا الخبر الى القدس بوصول السلطان
فطارت قلوب من به رعبا وطاشت وحققت افئدتهم خوفا فمنهم جبن
الاسلام وجاشت وتمنت الافرنج لما شاعت الاخبار انها ما عاشت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فكان بها من معدمي الفرنج باليان بن بارزان والبطرك الاعظم
ومن كل الطايفتين الاستبادية والداوية مقدم واستغل
بال باليان واستغل بالنيران وخمدت نار شرك البطرك
وضاقت بالقوم منازلهم فكان كل دار فيها شرك لمن اشرك
وقاسوا ليالي التدبير في تمام الادبار وتقسمت فكان الكفار
وايس الافرنج من الفرنج واجمعوا على اتلاف النفوس النفيسه
وبذل المهج وقالوا هاهنا تطرح الروس وتسبك النفوس
وتسفك الدما وتهلك الدهما ونصبر على اقتراح القروح واجتراح
الجروح ونسمح بالارواح شحا بمحل الروح فهذه قيامتنا
ومنها تقوم قيامتنا وتصح مدامتنا ونصح غمامتنا وبها غرامنا
وعليها غرامتنا وباكرامها كرامتنا وبلاشها سلامتنا
وباستقامتها استقامتنا وفي استدامتها استدامتنا
وان تخلينا عنها لزمت لامتنا ووجبت ملامتنا وطالت
ندامتنا ففيها المطلب والمنصب والمذبح والمقرب والمجمع
والمعبد والمهبط والمصعد والمرقى والمرقد والمشرب
والملعب والمهمه والمذهب والمطلع والمصعد والمقطع والمرتقى
والمرتع والمزحم والمخدم والمحل والمحرم والصور والاشكال
والانضار والامثال والارشاد والاشبال والاشباه
والاعمدة والالواح والاجسام والارواح وفيها صور الحواريين
في حواريهم والاحبار في احبارهم والرهبان في صوامعهم
والاقسس في مجامعهم والسحرة وخيالهم ومثال السيده
والسيد والهيكل والمولد والمايده والحوت والمنعوت
والمنحوت والتلميذ والمعلم والمهد والصبي المتكلم وصور
الكبش والحمار والدم والجنة والنار والنواقيس والنواميس
قالوا وفيها صلب المسيح وقبر الذبيح وتجد اللاهوت وناله
الناسوت واستقامة التركيب وقيام الصليب ونزل
النور ونزال الديجور وازدوجت الطبيعه بالاقنوم واستزج

الموجود

الموجود بالمعدوم وعمدت معبوديه المعبود ومحضت البتول
بالمولود واضافوا إلى معتقدهم من هذه الضلالات واصلوا فيه
عن نهج الدلالات وقالوا دونه مقبرة ما أرهبنا فوت وعلى
خوف فوتها منا يفوت وعنها يدافع الى ما فيه تقاوننا
ونصارعه وما لنا الا نقاتل وكيف لا نتنازع ولا نتصارع
ولاي معنى نتركهم حتى ياخذوا ويدعهم حتى يتخلصوا
ما استخلصنا منهم ويستنقذوا وتاهبوا وتناهبوا
وما انتهوا بل تناهوا ونصبوا المجانيق لثبت الاسوار
على الاسوار فاحتاطت شياطينهم وسوحت سراحينهم
وطغت طواغيتهم وهاج بهاجهم وماج مايجهم ودعت
دواعيهم وعدت عوايدهم وسعت اتباعهم وحصنتهم
قسوسهم وحرضتهم روسهم وحركتهم نفوسهم وجاشتهم
باجوبة السوء جواسيسهم واخرنهم ما عاينوه من اقبال
العساكر الناصريه منصورة الجنود منشورة البنود مشهورة
العواضب مشهودة الكتايب معقودة الضوامر الى اثار
العدا موقودة الضماير بنار الهدى مسلولة الضيا مطلولة
الربا مطلقة اعنة جيادهم بحققة مظنة طرادهم موصلة
من الله الظفر ببلوغ مرادهم وقد سالت الودا باكامها
وجالت الاسلام في اعلامها وسدة العجاج افواجها ومدت
العجاج امواجها وجحبت الغزالة عنا بها والهبت الدبالة
غرضاتها وجرت بالجبال رياحها وحركت كالجبال اراماحها
واشتملت على الفرا غمر غيلها واقبل بالعظايم قبلها وواني كل واني
بعهد ربه كافي وكان لكف خطبه شافي لهم قبلة خافي في كبوته
واضل بيض الهند سواعده فاضل خطاب الخطوب ببواتره
ورعده قال واقبل السلطان باقبال سلطانه وابطال
شجعانه واقبال اولاده واخوانه واستاد مماليكه وغلمانه
وكرامة امرايه وعظام اوليايه في مغانب بالمناقب مغبته

وكانيه بالملوك مكتبه والويه صغر الملا وأبني الاصفر وبيض
وسمر تزرق زرق العدى بالموت الاحمر وفوارس فوارس
وكل من يبد للشيخ يد بنه النفوس والنفايس فاصبح يأتي
من الاقصى وطريقه الادنى وطريقه الاسنى ويذكر ما فتح الله
عليه بجده فتحه من الحسنى وقال ان اسعدنا الله واعاننا على
اخراج اعدائه من بيته المقدس فما اسعدنا الله واي بدله عندنا
اذا ايدنا فانه ملك في يد الكفار احدى وسعين سنه لم
يتقبل الله من عامل فيه حسنه وكانت تهم الملوك دونه متونه
وخلت القرون ومضت الاعوام وهي عنه متخليه وعلق الفرنج عليه
مستوليه فما اوخر الله فضيله فتحه الا ليوتب
ليجمع لهم بالقبول القلوب وخص به عصر الامام الناصر لدين الله
لتفضله على الاعصار ولتفتخر به مصر وعكر بها على سائر الامصار
وكتب للمسلمين بافتتاح البيت المقدس والمسجد الاقصى الذي هو علي
التقوى والرضوان موسس وهو مقام الانبيا وموقف الاوليا
ومعبد الاتقيا ومزار ابدال الارض وملائكة السما وقد المحشر
والمنشر واليه يتوافد اولاد الله المعشر بعد المعشر وبه الصخرة
التي صبت جدة ابهاجها من الابهاج ومنها كان منهاج المعراج
وله المقبة السما التي على راسها التاج وفيه ومض البارق ومضي
البراق واصاب ليلة الاسرا بحلول السراج المنير فيه
في الافاق ومن ابوابه باب الرحمة التي يستوجب داخله
الى الجنة بالدخول الخلود وفيه كرسي سليمان ومحراب داود
وبه عين سلوان التي يمثل لو اردتها من الكوثر الحوض المورود
وهو اول القبلتين وثاني البيتين وثالث الحرمين واحد
المساجد الثلاثة التي في الخبر النبوي انها تشد اليها الرحال
ويعقد لرجائها الرجال واسيل الله يعيد لنا اليه احسن
صور كما شرفه بذكره مع اشرف خلقه في اول سورة وقال
عز من قايل سبحان الذي اسري بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى

الذي

الذي بارك حوله الى غير ذلك مما له من الفوايد والفضايل التي لا تحصى
واليه ومنه كان الاسرى والارضه فتحه السما وعنه توانرنا
الانبيا والاالله وليا وما شهد المهدي وكرامات الكرماء
وعلامات العلما وفيه مبارك المبارو مسار 12 اسما وفيه
الصخرة الطولى وكانت القبلة الاولى منها تعالت القدم
النبويه وتوالت البركة العلويه وعندها صلى نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم بالنبيين وصعد الروح الامين وصعد منها الى اعلى
عليين فما اجله واعظمه وما اشرفه وافخمه وما اعلاه وما
اسماه وما اسناه وايمن بركاته وابرك ميامنه واحسن
حلواته واحلى محاسنه واعلى محاسنه وفداه فيه منه وطوله
يقوله وعلى الذي بارك حوله وكم فيه من الايات التي اراها
الله نبيه وجعل معجزاته من فضايله مرتبه ووصف
السلطان من خصايصه ومزاياه بما وثق على استعادته موثقه
واقسم لا يبرح حتى يبرئ قسمه ويرفع باعلا همه ويخطو
الى الزيارة موضع قدم النبي قدمه وصار واثقا بكمال النصرة
وزوال العسرة مصغيا الى صرخة الصخرة واقسم ان يستقي
الافرنج من الحره كما سامره قال ونزل السلطان غربي
المسجد يوم الاحد خامس عشر رجب وقلب الكفر قد وجب
وحرب الكفر قد شارف الشجي والشجب والمقدر قد اظهر العجب
وكان في القدس حينيذ من جموع الافرنج ستون الفا مقاتل
ما بين راجل وفارس قد وقفوا دون البلد يبارزون ويحاجزون
ويعاجزون ويتاجزون ويدودون ويدبون ويحرصون
ويصرخون ويحزنون ويقدمون ويتاملون ويتعانون
ويتضاعفون ويحتقرون البلايا ويقتحمون المنايا فقاتلوا
اشد قتال ونازلوا جد نزال وصافوا بصحفاف الصفاح
لارقا الظبا الظما من مار الارواح وجالوا بالاوجال واجالوا

اقداح الاجال وصالوا لقطع الوصال والتهبوا والتهبوا
وناشبوا وتناشبوا واستهدفوا للسهام واستوقفوا
للحمام وقاتلوا كل واحد منا بعشرين وكل عشره بثمانين دون
الغمامه تقوم القيامه وتحت سلاسلها تغلو الملامه
وداومت الحرب واستمر الطعن والضرب قال وانتقل السلطان
يوم الجمعة لعشرين من رجب الى الجانب الشمالي وخيم هناك
وضيق على الافرنج المسالك ووسع عليهم مهامه المهالك
ونصب المجانيق وفرق من اقاتها الاقاويق واصرخ الصخر
بالصخور وحشر السور منهم ورا السور فاعادوا
يخرجون من السور من كثرة السور الوسى الا ويلقون البوس
العبوس ويلقون على الردي المنفوس والوجوه تقبل النصال
مكشوفة والقلوب للواحد بالقتال ملهوفة والايدي على
قوايم السيوف المشحوذة مضمومة وقواعد السور وتواحده
بشر اريفه بالاحجار الخارجة من المخادر ممدومة
فكان المجانيق بحانيني يركبون مناجيد لا يراموون وجبال
تجد بها جبال ورجال تنحه بها رامات الدواهي والمنايا وحوامل
تلد البلايا ممدودين بالبلايا لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يومرون فلا يحسر سهام القضي الا بالحظر ولا يفطر سورها
الا مرارات ذي الفطر فكم فجم من سمائها ينقض وصخر من ارضها
برفض وحجر من شرارها ينفض وما شئ كافات كفاتها واماتت
نفاتها وادراكل ادراكات فلتاتها ولفتان عدنانها ومازاين
تقلع مقالعها وتقرع بمقارعها بمقالعها وتفرض القواعد بضربها
وتنقض المعاقد بجذبها في اساسها وتنشف الموارد بشربها
من كاساتها حتى تركت السور سورا وجعلت لداب عنه يحوط
الى ان عاد شمل العدو ونظم البور منشورا وخرق الخندق
وحفر الزحف وظهر مرافق الفتح نورا وسهل الصعب واتسع
النقب وبدل المجهود وحصل المقصود واسلم البلد وقطع
زنار خندقه وبرز بارزان الباس السلطان بموثقه

وطلب الامان لقومه فتمنع السلطان وسامي في سومه وقال لا امان
الا ان تدعوا لكم الهوان وتتركوا من الخزي والذل والصغار على حكم العزان
وغدا عليكم قسرا وتوسعكم قتلا واسرا وتسفكم من الرجال الدما وتسلط
على الذرية والنسا بالسبي المصيبة العظمى وابا من تامينهم كل الابا
فتعرضوا للتمرح وتخدعوا وخوفوا غاية التسرع لما من الامان
صرفوا وقالوا اذا ابينا من اماكنتا وامانكم وتخدعنا من سلطانكم
وخبنا من حسانكم وانقضا من الانجاه والانجاح والاصلاح
والاسلاح والاسلامه والانعمه والاكرامه فالسبيل ان نقاتل قتل الدمم
ونقابل الوجود بالعدم ونلقي انفسنا على النار ولا نلقي بايدينا من
الهلكة والعار ولا يخرج منا واحد حتى يخرج عشره ولا تضما
يد القتلي حتى يرى ايدينا بالقتل منيره واما خرق الدور وخرب
القبه ونترك عليكم في سبينا السبيه وتقلع الصخره ونوجدكم عليها
الحره ونقتل كل من عندنا من اساري المسلمين وهم الوف وقد عرف
انكلا منا للدل والهوان عيوف وللعز الوف واما الاموال فانا نعطيها
ولا نعطيها وابا الدراري فانا نارع الى اعدامها ولا نبقيها
فاي فايدة لكم بالشيخ وكل حره لكم في الاباء وعدم الامتثال ورب جنبه
جاءت من قبل الشيخ ولا يصلح السوء سوى الصلح ورب مدلج اظنه
ظلام الليل قبل اسفار الصبح قال فعقد السلطان مجلسا
للمشوره واحضر كبراء عساكره المنصوره وشاورهم في الامر
واستطلع خفايا ضمايرهم واستكشف خبايا اسرايرهم واستوى
رايهم وتعرها عندهم وراودهم في المصالحة المترجحه وفاوضهم
في امر المصلحة المرجحه وقال ان الفرصة قد امكنت فحرض على انتهازها
وان الصلحة قد حصلت ونستخير الله تعالى في اعزازها وان هي فاتت
لا تستدرك وان افلتت لا تستمسك فقالوا له قد حسنك
الله بالسعاده واخلصك بهذه العباده ورايك رشيد وحربك
لضالة النصر ناشد وامرك في مصالح الامة نافذ وكلنا لك في اغتنام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فتح هذا الموضع الشريف مناشدة واستغراق الحال بعد مورات
ومعاودات وضراعات من القوم وشفاعات على قطيعة تكمل بها
الغطس ويشترايها انفسهم واموالهم ويخلصون بها نسايهم
ورجالهم واطفالهم على انه من عجز بعد اربعين يوما عما لزمه
وتمنع منه وما سلمه ضرب عليه الرق وثبت في تملك لنا الحق
وعلى بدة الامر المستحق وهو على كل رجل عشرة دنانير وعلى كل
امراة خمسة دنانير وعلى كل صغير وصغيرة دينار ان ودخل
بن بارزان والبطرك ومقدما الدارية والاستبارز في الضمان
وبدل بارزان ثلاثين الف دينار عن الغرم واقام بالاداء ولم
يتكفل على الوفا فمن سلم خرج من بيته امنا ولم يعد اليه ساكنا
وسلموا البلد يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب
على هذه القطيعة وردوه على رغم منهم رد المغصب لارد
الرضي وكان فيه اغلب من مية الف انسان من رجال
ونساء وصبيان فاغلقت دونهم الابواب ورتب لعرضهم
واستخراج ما يلزمهم الثواب ووكل بكل باب امير ومقدم
كبير يحصر الخارجين ويحصي الواجبين فمن استخرج منه خرج ومن لم
يقم بما عليه قعد في الحبس وعدم الفرج ولو حفظ هذا الملك
حق حفظه لما وسعه بيت الملك لاكن لما تم التفريط وعم التخليط
فكل من وشى بشي وتنكب الامناهج الرشد بالرشا فمنهم من اوى في
من السور بالجبال ومنهم من حال مخفيا في الرحال ومنهم من
غير حيته وخرج في الجند ومنهم من قوي بشفاعة مطاعه
لم يقابل بالرد ويعامل بالصد وكان بالقدس ملكة رومية
متزهبة في عبادة الصليب متصلبة وعلى معابدها
متلهية وفي التمسك بملتها متعصبة انفاسها متصاعدة
للحزن وعبراتها تتحدر تحدر الغطرة من المزن ولها حال ومال
واتباع واشياع فمن عليها السلطان وعلى من معها بالافراج
واذن في اخراج كل مالها من الاكياس والاخراج فراحت فرجي وان كانت

جنوفها من السجي

جنوفها من السجي والسحب فرجي وكانت زوجة الملك الماسور
ابنة الملك اماري مقيمة في جوار القدس مع ما لها من الخدم والخول
والجوار فخلصت هي ومن معها ومن ادعى انه من صاحبها وشيعتها
وكذلك الابرنسا سيدة قليب ام بهنس اعفيت من الوزر وتوفر
مالها عليها في الخزن واستطلق صاحب البيرة زهاء خمسماية الف
ذكر انهم من بلده وان سبب وصولهم للقدس بسبب تعديهم و
زيارتهم وطلب مظفر الدين علي بن كوجك زهاء الف ازمني ادعى
انهم من الوها فاجاز السلطان على اطلاقهم على ما شرطوه ومع
ذلك حصل لبيت المال ما يقارب مائة الف دينار وبقي من بقي تحت
الرق واسر ينتظر به انقضا المدة المضروبة والتعجز عن الوفا
بالقطيعة المطلوبة قال العماد الكاتب صاحب الفتح
القسي في الفتح القدسي واتفق فتح بيت المقدس
في اليوم الذي كان منه ليلة المعراج وتم به وضح من منهاج
الصبر والابتهاج وزاد من الالسنة الدعا والابتهال
والالتهاج وجلس السلطان على مهياة التواضع وهيئة
الوقار للمهنيء وتقاطر الاكابر والامرا والعلما والصوفية
وغيرهم من الاخيار والابرار ووجهه بنور البشر
واهله بعز النصر ظاهرا وبابه مفتوح ورفده ممنوح
وحجابه مرفوع وخطابه مسموع وناظر مقبل وباطنه
مقبل ويده ظاهرها قبلة القبل وباطنها كعبة الامل والقرا
جلوس يقرأون والشعرا وقوف ينشدون والاعلام
تبرز للنشر والاقلام تزير للبشر والعيون من فرط المسرة
تدمع والقلوب للفرح بالنصر تخشع والسنة الابتهال الى
الله تعالى تضرع والكاتب ينشي ويوشي ويوسع والبليغ
يسهب ويوجز ويضيق ويوسع قال العماد وكتبت
الثاني من هذا الفتوح بما يفوح ازهر نشره ويحيي بحياه
هذا السلطان اثاره وبشرت المسجد الحرام بخلاص المسجد
الاقصى وتلوت على الامة المحمدية بشرى لكم من الدين ما وصى وهنيت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحجر الاسود بالصخرة البيضا ومنزل الوحي بمحل الاسرا ومقر سيد
المرسلين وخاتم النبيين بمقر الرسل والانبيا ومقام ابراهيم الذي
في موضع قدم محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم قال وتسامع الناس
بهذا النصر الكريم والفتح العظيم فوفدوا الى الزيارة من كل فج عميق
وسلكوا اليه من كل طريق واحرموا من البيت المقدس الى البيت
العتيق وتنزهوا في ازهار كرامات في الروض الانيق قال
العماد وشرع الفرنج في بيع ما عندهم من الامتعة واستخراج
ذخايرهم المودعة وباعوها باثمن الاثمان في سوق الهوان
وباعوا باقل من دنيا رهما يا وي عشرة دنانير وكتبوا
كنايسهم واخذوا منها نفايسهم ونقلوا منها الذهبيات والفضيات
من الاواني والقناديل والمذهبات من الستور والمناديل
ونقضوا من الكنايس الكنايز واستخرجوا من الخزاين الدفاين
وجمع البطرك الكبير كل ما كان على القبر من الصفايح النبريه والموغات
العسجديه واللجين وجمع ما كان في القمامه من الخنبر والنجير قال
فقلت للسلطان هذه اموال وافره واحوال ظاهره تبلغ
مايتي الف دينار والامان انما كان على اموالهم وارواحهم
النفاسي لا على اموال الكنايس فلا تتركهم في ايدي
هاولا الفجار وكما اشار فقهاي اذا قدرنا عليهم
نسبي نا الى الغدر وهم جاهلون بسر هذا الامر
فنحن نجريهم على ظاهر الامان ولا نتركهم يرمون اهل الايمان
بتلك الاماني بل نحدثهم بما افضناه من الاحاديث
فتركوا ما ثقل ونقلوا ما عز وخف ونفضوا من ترابهم
وقمامة قمامتهم الكف وانتقل معظمهم الى صور وبقي منهم
نحو خمسة عشر الف امتنعوا من شروع الحقوق فاختطبوا
بشروط الرق ولما تقدس من زحر الفرنج اهل الفسق
وطلع لباس الذل ولبس خلع الخزايي النصاري
بعد اداء القطيعة ان يخرجوا وتضرعوا في ان يكفوا
ولا يزعجوا وبذلوا اجلا من الملك وقابلوا كل ما الزموا به

بالتزام وقبول واستسال واعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
وانا فوقهم قاهرون ودخلوا في الذمة وخرجوا الى العصمة
وشغلوا بالحذمة واستعملوا في المهنة وكثير ما اظهر السلطان
من الحسنات ومحاه من السيات وانه لما استكمل فتح امر باظهار
المحراب وختم به امر الاحتجاب وكان الداوية قد بنوا في وجهه
جدارا وتركوه للعلة وقيل كان اتخذوه مستراحا عدوانا
وبغيا وبنوا في عرض القبلة دارا واسعة وكنيسة رفيعة فامر
برفع ذلك الحجاب وكشف النقاب عن عروك الحراب وهدم
ما قد اقامه من الابنية وامر بتنظيف ما حوله من الافنية
بحيث يجتمع الناس على الجمعة في العرصة المتسعة ونصب
المنبر الشريف واظهر المحراب المنير ونقض ما احدثوه من السواري
وسطوا تلك البسيطة بالرقيعة عوض الحصر والبواري وعلقت
القناديل وتلي التنزيل وحق الحق وبطلت الاباطيل وتوفي
الفرقان وعزل الانجيل وصفقت السجادات ووصفت العبادات
واقيمت الصلوات واديمت الدعوات وتجلت البركات وانجلت
الظلمات وتليت الايات واعليت الرايات ونطق الاذان
وخرس الناقوس وحضر المؤذنون وغابت القسوس واقبلت
السعود وادبرت النحوس وعاد الايمان الغريب منه
الى وطنه وطلب الفضل من معدنه وقربت الاوراد واجتمع
الزهاد والعباد والابدال والاوتاد وعبد الملحد ووحد
العابد وتوافد الراكع والساجد والخاشع والواجد
والحاكي والزائر والوافد وصدح البشر وصدع المنكر وانبعث
المعشر وذكر البعث والمحشر وتذاكر العلما وتناظر الفقها
وتحدث الرواة وروى المحدثون واخلص الداعون ودعي
المخلصون واخذ بالعزيمة المترخصون ولحظ المفرون
واندب الخطبا وكثر المترشحون للخطابة المعروفة بالفصاحة والغرابة

الى ان صدر مرسوم السلطان بالحظ به القاضي محيد بن ابي المعالي محمد
بن ابي الحسن علي بن محمد من ذرية سيدنا عثمان بن عفان ويعرف
بابن الزكي فرسم السلطان له ان يبرتي ذلك المرقى فرقى واطنب واجاد
كما ذكره العماد في الفتح القسي ونزل وام تلك الامة وتم نزول الرحمة
وكمل حصول النعمة وانشرح الناس وانعقد الاجماع واطرد القياس
وفعل السلطان ما املق من كل فعل جميل وفاوض السلطان جلساءه
في بناء مدرسة للفقهاء الشافعية فاشاروا بذلك وكذا الى الطحا
الصوفية رباطا فله في ذلك حسن النية فعين لمدرسته الكنيسة
المعروفة بصندحنه عند باب الاسباط وعين دار البترك بالقرب
من كنيسة قمامه رباطا للصوفية ووقف عليهم اوقافا وامر باغلاق
ابواب كنيسة قمامه وحرم على النصارى زيارتها فتطوعض الناس
عنده فيها فمنهم من اشار بهدم مبانيها ونقض اثارها وتعمية
منهج مزارها وازالة تماثيلها وازاحة اباطيلها انقصعت عنها
امداد الزوار وانحسمت عن قصدها مواد اهل النار وقال كثير من
الناس لا فايدة في هدمها ولا داعية لصد الكفرة عن ابواب الزيارة
بهدمها فان متعبدهم موضع الصليب والقبر لا ما شاهد
البنا فلا ينقطع عنها قصد ولما فتح امير المومنين عمر بن الخطاب
بيت المقدس في صدر الاسلام اقرهم عليها ولم يامر بهدمها
فكان ذلك سببا في ابقائها حيث وافق ذلك راي السلطان
ومن ثم كتب البشير بهذا الفتح المبين وجهز به الى ابواب
الناصر لدين الله الخليفة امير المومنين وكان ذلك سنة ٥٨٣ في
اراد بقية مواد هذه القضية فاليراجع الفتح القسي والله سبحانه اعلم

الباب العاشر في ذكر من دخل بيت المقدس من الانبياء الكرام واعيان الصحابة والتابعين

قال في مثير الغرام وعددهم مائة الف واربعة وعشرون
الفا دليل ما رواه ابو ذر رضي الله تعالى عنه قال قلت
يا رسول الله كم الانبياء قال مائة الف واربعة وعشرون الفا
قلت كم الرسل من ذلك قال ثلثمائة وثلاثة عشر جم غفير قلت كثير

طيب

طيب قلت فمن كان اولهم قال ادم قلت نبي مرسل قال اربعة سريانيون
ادم وشيث واخنوخ وهو ادريس وهو اول من خط بالقلم
ونوح واربعة من العرب هود وشعيب وصالح ونبيك يا ابا
ذر واول ابنياء بني اسرايل موسى واخرهم عيسى واول الرسل
ادم واخرهم محمد قلت يا رسول الله كم كتابا انزل الله تعالى
قال مائة واربعة كتب انزل الله على شيث خمسين صحيفة وعلى اخنوخ
ثلثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحائف وعلى موسى قبل التوراة
عشر صحائف وانزل الله التوراة والانجيل والزبور والفرقان
ورواه البيهقي عن ابي ذر من طريق اخر وسنده لا باس به
وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى هشام بن محمد النايب
الكلبي عن ابيه قال اول نبي بعث ادريس ثم نوح ثم ابراهيم ثم لوط ثم
هود ثم صالح ثم شعيب ثم موسى ثم هارون عند ذكر ابراهيم الخليل
عليه السلام وروى بسنده عن عمه الحافظ ابي ايوب بن عتبة
قاضي اليمامة قال بين ادم ونوح عشرة اباء ذلك الف سنة وبين
ابراهيم وموسى سبعة اباء ثم يسمي السنين وبين موسى وعيسى الف
سنة وخمسمائة سنة وبين عيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
ستمائة سنة وهي الفترة قال وبلغني ان من زمن ادم الى سبي
بابل اربعة الاف سنة وتسعمائة وثمان عشرة سنة وجميع
ملك بخت نصر خمسة واربعون سنة منها تسعة عشر سنة
قبل خراب بيت المقدس وسبي بابل وستة وعشرون سنة بعد
الخراب وروي ان ادم عليه السلام مات وعمره الف سنة وقيل
الا سبعين سنة وقيل ثمانمائة سنة ودفن في ابي قبيس
فاخرجه نوح عليه السلام زمن الطوفان وحمل تابوته
في السفينة ثم دفنه ببيت المقدس وقيل انه في مغارة
بين حبرون والمقدس رجلاه عند الصخرة وراسه عند محراب ابراهيم
عليه السلام فاذا كان يوم القيامة اقامه الله عز وجل على رجليه

ثم يحشر ذريته اليه ويقول الله يا ادم الك احشر ذريتك
ولا احشرك فيمن احشر لكن امتك على نوح عليه السلام
وروى ابو داود في سننه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ستكون هجرة بعد هجرة فخيار اهل الارض الزمهم مهاجر ابراهيم
فهو مهاجره اول له انه البيت المقدس بناه ادم بعد الملائكة ثم
يعقوب ثم داود ثم سليمان كما قدمناه في باب مبدا وضعه
وقال وهب بن منبه لما حضر يعقوب الوفاة جمع ولده وولد
ولده واوصاهم وعهد اليهم واوصى يوسف عليه السلام
ان يحمل جسده حتى يصيره عند ابويه ابراهيم واسحاق
في الارض المقدسة فحمله يوسف عليه السلام على عجلة من اهل
مصر حتى اورده الارض المقدسة ووضعه موضعه الذي امره
ثم رجع الى ارض مصر ومات وهو واخوه عيص في يوم واحد
يوسف الصديق موسى بن عمران عليه السلام هارون بن عمران
ونبينا صلى الله عليه وسلم وهو يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر وقبل
استشهد ان قبره قريبا من اريحا وهو طور نوار يوشع بن
نون روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لم تحبس
الشمس على بشر الا ليوشع ليالي سار الى بيت المقدس
وصحح الحاكم في المستدرك ان يوشع بن نون هو الذي دعا
فحبس الشمس عليه فحبسها الله عز وجل داود عليه
السلام قد تقدم انه شرع في بنائه ومات ولم يتمه
ولده سليمان عليه السلام تقدم انه الذي عمر المسجد الاقصى
شعيا وهو الذي بشر بعيسى عليه السلام ومحمد صلى الله
عليه وسلم ارميا لما احدث بنو اسرائيل البدع ببيت
المقدس امرهم ارميا ونهاهم فلم ينتهوا فاوعدهم
بنحت نصر فضربوه وقيدوه فبعث الله بخت نصر

نقل

فقتل منهم وحرق وسبى الذراري وخرب بيت المقدس
وخرج ارميا الى مصر فاقام بها ثم امره الله بالعود الى ايليا فلما
اشرف على خراب بيت المقدس قال اني يحيي هذه الله بعد موتها
فاماته الله مية عام ثم احياه بعد ان عمر بها اي بيت المقدس
فقال انه قام خرابا سبعين سنة وقيل ان الذي مر على القرية هو
العزير عليه السلام قاله قتادة وان عزيرا هو الذي املا التوراة
لبني اسرائيل من قلبه بعد ان حرقها بخت نصر مثلها
الله في قلبه فاملاها لبني اسرائيل وزكريا عليه السلام عند وهب
تزوج زكريا بامراة وتزوج عمران بامراة اختها فكلا بهما حبلت
زكريا بولده يحيى وعمران ولدت له مريم بعد ولادة يحيى بثلاث
سنين قال الله في حق يحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا
ونبيا من الصالحين وبالسند الى عبد الله بن عمر قال دخل يحيى بن
زكريا بيت المقدس وهو بن ثمان حجج فنظر اهل بيت المقدس
قد لبسوا مدارع الشعر وبرانس الصوف ونظر الى
مجتهدين فذكر الراوي من حالهم ثم قال قال ابوه فسالهما
ان يدرعاه الصوف ففعلا ثم رجع الى بيت المقدس فكان
يخدم فيها نهارا ويصلي ويسبح ليلا حتى اتت عليه خمسة
وعشرون سنة وذكر سياحته وجلوسه على بحيرة الاردن
وقد تقدم في الماء من العطش وفيه قال تعالى وعزتك
لاذوقن طعم الشراب حتى اعلم مصيري الى الجنة ام الى النار
فبكى ابواه فالا له ان ياكل قرصا من شعير كان معهما ويشرب
من ذلك الماء ففرق فيها وفعل وكفر عن يمينه فذكره الله تعالى
بالبر قال تعالى وبرا بوالديه ورده ابوه الى بيت المقدس
وعيسى عليه السلام جاء في حديث المعراج انه ولد ببيت لحم
ورفعه الله من جبل طور زيتا المهدي الذي يكون
اخر الزمان قال في مثير الغرام ودوى عن سعيد الخدري
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل بامتي
باخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع ببلاء اشد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منه حتى تضيق عليهم الارض الرحبه وحتى يملا الارض خورا
وظلما فمن ان الله يبعث رجلا يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت
جورا وظلما يرضى ساكن السما وساكن الارض لا تدخر الارض
من بذرها شيا الا اخرجته ولا السما من قطرها شيا الا
صبه الله عليهم مدرارا يعيش فيه سبع سنين اوثمان سنين
او تعاين من الاحيا الاموات ياصنع الله باهل الارض من الخير
وروى ايضا انه ينزل بيت المقدس حدثنا الوليد بن مسلم
عن ابي عبد الله ابن ابي امية عن محمد بن الحنفيه قال تخرج رايات
سود لبني العباس وتخرج من خراسان اخرى سودا وثيابهم
بيضا على مقدمهم رجل يقال له شعيب بن صالح من بني
تميم لهم سمون اصحاب السفياني حتى ينزل بيت المقدس
يوطي للمهدي سلطانه وينفذ اليه من الشام يكون بين خروجه
وبين ان يسلم الامر ثلاث وسبعون شهرا وقيل يخرج شعيب
بن صالح من بني تميم مختفيا الى بيت المقدس يوطي للمهدي منزله
اذا بلغه خروجه الى الشام قال فاذا سمع العامل الذي بمكة
الخبر خرج مع اثني عشر الفا من الابدال ينزلوا اليك يعني
بيت المقدس الامام عمر بن الخطاب فاتح بيت المقدس رضي
الله عنه واباعبيدة بن الجراح رضي الله عنه وسعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه وسعيد بن زيد وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما
وعبد الله بن عمرو بن العاص ومعاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهم
وعبد الله بن غنم سليمان الفارسي رضي الله عنه وابو امامة الانصاري
واسمه حبيب بن سلع وعبادة بن الصامت رضي الله عنه
تميم الداري ابن ابي حازم رضي الله عنه وهو اخر من مات
من الصحابة ببيت المقدس وكعب الاحبار بن مانع الحميري
وعمير ابن سعد ومعاوية رضي الله عنهما ويعلى بن شداد
بن اوس كنيته ابو النابغ ذكره في الطبقه الثانيه

من التابعين وسليمان بن عبد الملك بن مروان وقد تقدم الكلام عليه
عند بنايه بيت المقدس والمسجد الاقصى وقبة الصخرة المنوه
فايده قد كانت بنو اسرايل اذا نزل بهم الخوف من عدو اوجدبوا
صوروا القدس وجعلوه هيكلا وصوروا ابوابه ومحاربيه
واستقبلوا بهم العدو فيهزمهم الله تعالى وكذلك في الجدب
يصورونه ويستقون به فلا تزال السما تحطرهم حتى يرفعوا
الهيكل وكانوا يفعلون ذلك في كل امر يهمهم يدلهم والله اعلم

الباب الحادي عشر في فضل سيدنا الخليل عليه السلام وفضل زيارته وذكر مولده ووفاته عليه السلام

ليعلم ان الله تعالى عز وجل قد كرم بني ادم على سايرالخلق فقال
جل من قايل ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا
ثم قسمهم اقساما ورفع بعضهم فوق بعض درجات
وفضل الانبيا على جميع خلقه ثم فاوت بعض النبيين تشريفا
بالرسالة فميزوا بها على الانبيا ثم خص بالا فضليه
من المرسلين اولي العزم وجعلهم اهل الشرايع والكتب
وجعلهم بهذه المزية اخص الخواص ورقاهم بسابق
عنايته الربانيه الى ان جعلهم في المرتبة الاولى التكريم
العام والمرتبة الثانيه النبوه وناهيك بها شرفا
والمرتبة الثالثه الرساله والمرتبة الرابعه ان جعلهم
من اولي العزم واصحاب هذه المرتبه المرسلين نالوا
الكمال من ربهم بسابق علمهم فيهم ولقبول محله لذلك
فجملة اهل الشرايع وهم اولوا العزم خمسة نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ومحمد نبينا صلى الله عليه وعليهم وسلم ثم
اودع سبحانه في كل واحد منها ولا خصايص اكرمه بها
فمنهم من اكرمه بالخلة ومنهم من اكرمه بالكلام الى غير ذلك

شبكة الألوكة www.alukah.net

وجمع في نبيه وحبيبه حقايق الجميع وسرايرا هل التبليغ
والتشريع فهو الفرد الجامع ثم شرف بعده ابراهيم
الخليل ابا الانبيا والمرسلين بالخلة وجعله السيد الكامل
والاب الفاضل ونبه سبحانه وتعالى في كتابه القديم على
فضله باياة متعدده ناطقة بتعظيمه وتوقيره
فكل ماجا من انواع الاجلال في حقايق الانبيا فهو من
خصوصية السيد الخليل عليه السلام وهو من اجلهم مرتبه
واعظمهم منزله قال جل من قايل عليم واتخذ الله ابراهيم
خليلا فعلى هذا يجب تعظيم الجميع وتوقيرهم سيما
والدهم ابا الانبيا والمرسلين وابا مهم لان بتعظيمهم
تزايد الايمان فالانبيا احيا في قبورهم ولا ينكر
حياة النبي الا الجاهل يخشى عليه سوا العاقبه فما لهذا
النبي خاص به وهو النبوة والرسالة والملة والهداية
والقبلة والدعوة والامامة والابوة والخلة والفتوة
والانابة والصلاح والرافة والحلم والعلم والرشد
والوفا والصفا والحيا والسخا والاجتبا والاصطفا
وسلامة القلب وكرامة الخلق واستقامة الدين والرضا
والتسليم والتمم للكلمات والحسنى واسناده للبيت
المعمور وارتقايه الى السموات السبع والذرية الكرام
البرره وابتنايه البيت الحرام والصخرة الكبرى من الجنه
والثنا العطر من الاولين والسان صدق في الاخرين
والسماط والشراب والتسمية النبيه الى غير ذلك
من فضايله التي اكرمه الله بها فكان اول من اظهرها
وسنها ذكر زيارته عليه السلام اقول الزيارة هي
التوجه الخالص والوقوف تجاه الحضرة الشريفة
والسلام عليه على الوجه المشروع والدعا والتضرع الى

غير ذلك

غير ذلك وكيفية الزيارة ان يبدا الزاير بما يجب له من تطهير
القلب بالاقلاع عن الذنوب والانابة الى الله تعالى ثم التطهير
الكامل من الغسل والوضوا وينوي بقلبه زيارته صلى الله عليه
وسلم ثم يتوجه بعزم ورغبه ويكثر من الصلاة والسلام على نبينا
وعليه وعلى سايير المرسلين فاذا اتى باب الحراب وقف هنيا
كالمستاذن ثم يقدم رجله اليمنى ويقدم ثم يستغفر الله ويتم
على النبي صلى الله عليه وسلم متادبا فاذا سلم سكت هنيا ه
طمعا في جواب سلامه لا شك رد عليه وروى ابو بكر
بن حماد عن الطيب المقدسي بسنده الى كعب الاحبار
قال اكثروا الزيارة الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهروا
الصلاة عليه وعلى اصحابه ابو بكر وعمر رضوان الله عليهما
قبل ان تمنعوا ذلك او يحال بينكم وبين ذلك بالفتن
وفاد السبيل فمن منع ذلك او حيل بينه وبين الزيارة
اوحيل بينه وبين قبره الشريف فليجعل رحله وابتغاءه الى
قبر ابراهيم عليه السلام وليظهر الصلاة عليه وليكثر الدعا
فان الدعا عنده مستجاب وان توسل به احد الى الله تعالى
في شي الا لم يبرح حتى يرى الاجابه في ذلك عاجلا
او اجلا وبسنده ايضا الى ابن منبه اليماني قال اذا كان
اخر الزمان حيل بينه وبين الناس وبين الحج فمن حج ولحق
ذلك فعليه بقبر ابراهيم الخليل عليه السلام فان زيارته
تعدل حجه وعن كعب الاحبار قال لو علم الذي يعلم
ما له من الثواب في اتيانه الى قبر ابراهيم الخليل عليه السلام
فكان لا يسره من ذلك البقعة ولا يتوسل احد بابراهيم
الخليل عليه السلام الا اعطاه الله ما سال واضعف
له ذلك زيادة فوق مسيلته لكرامة ابراهيم عليه السلام وحدث
ابو الحسن موسى بن الحسين التاجر قال حدثني رجل من اهل

الصلاح بسنده الى وهب بن منبه انه قال طوبى لمن
زار قبر ابراهيم عليه السلام طوبى له يمحو الله ذنوبه
كلها ولو كانت مثل جبل احد وعنه انه قال من زار قبر
ابراهيم عليه السلام في عمره مرة لا يعذبه الا ذلك اليوم
القيامة امنا من الفزع الاكبر وفي فتنة القبر
وكان حقا على الله ان يجمع بينه وبين ابراهيم عليه السلام
في دار السلام ذكر مولده صلى الله عليه وسلم اقول كما اراد الله
سبحانه وتعالى ان يبعث ابراهيم حجة على قومه ورسولا الى عباده
راى نمرود كان كوكبا طلع فذهب بضوء الشمس والقمر
حتى لم يبق لهما ضوء ففزع لذلك فزعا شديدا وجمع السحرة
والكهنة وسالهم عن ذلك فقالوا له هو مولود يلد في
ناحيتك بهذه السنة ويكون هلاكك وذهاب ملكك
على يديه قال فامر نمرود بذبح كل غلام يولد في تلك الناحية
وامر بعزل الرجال عن النساء وجعل على كل حامل
امينا فكانت الحامل اذا وضعت حملها وكان ذكرا ذبح
وقيل بل حبس جميع الحوامل الا ما كان من ام ابراهيم عليه السلام
فانه لم يعلم بحملها وعميت عنها الابصار وخرج نمرود بجميع
الرجال الى العسكر ونهاهم عن النساء كل ذلك تخوفا من
ذلك المولود الذي اخبر به وقيل ان نمرود لما خرج بعسكره
بدت له حاجة فلم ير ممن عليها احدا من عسكره سوا
ازر فانه ناداه واخبره انه امين به ووصاه على حاجته
واوصاه ان لا يدنو من اهله فارسله الى المدينة فدخل
ازر المدينة وقضى حاجة الملك ثم ذهب لمنزله لاصلاح
شان عياله فراى زوجته فباذن الله واقعها واتاه
الله ما لم يتزمه لنمرود فحملت بسيد المرسلين ابا الانبيا
المكرمين عليه السلام قال فلما استقر في بطنها تنكست

الاصنام

الاصنام وظهر فيهم ابراهيم عليه السلام وله طرفان احدهما بالمشرق
والاخر بالمغرب فلما راه نمرود وتحير وازداد خوفه ولما تم
حمل ابراهيم عليه السلام وجا لامه الطلق ارسل الله اليها ملكا
على اجمل صورة بني ادم فانسها وسكن خوفها وبشرها
بولدها وان له شانا عظيما فلما ثقل عليها الحال قال لها
انهضي معي فقامت معه واتبعته حتى دخل بها الى غار هناك
معمي عن الاعين فلما دخلت الغار وجدت فيه جميع ما تحتاج
اليه وخفف الله عليها الطلق فوضعت سيدنا ابراهيم صلى الله
عليه وسلم فلما نزل الى الارض نزل له جبريل عليه السلام وقطع
سرته واذن في اذنه وكساه ثوبا ابيض ثم عاد بها الملك
الى منزلها وتركت ولدها في الغار قال وعاطلت غيبة
نمرود عن ارضه عاد في تدبير ما اهمه فبينما هو جالس
يوما على سرير ملكه واذا هو قد انتفض من تحته انتفاضا
شديدا وسمع هاتفا يقول نعس من كفر بالله ابراهيم
فقال لازر اسمعت ما سمعته قال نعم قال فما ابراهيم
قال ازر لا اعرفه فارسل الى السحرة والكهنة وسالهم
عن ابراهيم فلم يخبروه بشيء مع علمهم به وكان ذلك في
يوم ولادته ثم توالت على نمرود الهواتف وتطقت
الوحوش والطيور بمثل ذلك فكان نمرود لا يمر على مكان
الا ويسمع منه قائلا يقول نعس من كفر بالله ابراهيم عليه السلام
وان نمرود راى رايا هاله وذلك انه راى القمر انه طلع
من ظهر ازر وبقي نورهما كالعمودين المحدودين بين السماء والارض
وسمع قائلا يقول جا الحق وزهق الباطل ونظر الى الاصنام
وهي منكسة على كراسيها فاستيقظ فزعا وقص رؤياه على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ازر يخاف على نفسه منه وقال له انما كان ذلك لكثرة عبادتي
لهن قال وكان نمرود بلبد اجبانا فرضي بقوله وسكت
فلما دخل البلد دخل ازر على الاصنام رآها منكست من
على كراسيها وكان بهو القائم لها فلما وقع نظره عليها
قامطت فحد ازر حين رأى ذلك فاظفعها الله
تعالى وقالت يا ازر جا الحق وزهق الباطل ووافى نمرود
ما كان يحذر فدخل ازر بيته وكان قد توهم ان زوجته
حاملا فلما رآها نشيطة سالمها عن حالها فقالت له
الذي كان في قلبي كان نفاخا لاحلا فاذهبه الله تعالى فصدقها
والقى الله على نمرود النسيان لامر ابراهيم فكانه امه تتوجه
الى الغار في كل ثلاثة ايام مرة تجد ولدها بخير من الله تعالى
فتوجهت اليه مرة على حالها فوجدته الوحوش والطير عاكفات
على باب المغارة فظنت بهلاك ولدها فلما دخلت عليه
وجدته بنعمة وعافية على فراش من السندس وهو مدهونا
مكحلا لاظفارات ذلك منه ازدادت تعظيما له وان لدنا نا
عظيما وان له ربا يتولاه ووجدته يمص من اصابعه اصعا
سمنا واصبعا زبدا واصبعا لبنا واصبعا عسلا وكان
شب شبابا لا تشبه الغلمان يومه كالشهر وشهره
كالسنة ولم يمكث في الغار الا خمسة عشر شهرا وتكلم فقال
لامه يوما من ربي قالت له امك قال ومن ربك قالت له ابوك
قال ومن رب ابي قالت له نمرود قال ومن رب نمرود قالت له
اسكت فسكت فذهبت الى منزلها واخبرت ازر بحالها
فجا اليه معها وفرح به فرحا شديدا ثم قال له ابراهيم يا ابت
من ربي قال امك قال ومن رب امي قال له انا ابوك قال ومن
رب ابي قال له نمرود قال ومن رب نمرود فلطمه وقال
له اسكت فسكت ثم ان ابراهيم قال لامه يوما اخرجيني
من الغار فاخرجته فلما خرج نظر وتفكر في خلق السموات والارض
ثم قال ان الذي خلقني ورزقني ويطعمني ويسقيني اذا مرضت

ثم نظر الى السما فراى كوكبا قال هذا ربي ثم ابتعد بصره فلما افل سامه
وقال لا احب الافلين وهذا ما عبد في على مجاري عقله وعلمه ان الافل
لا يجوز في حقه تعالى ثم راى القمر بازغا قال هذا ربي هذا اكبر
فلما افل سامه وجعل يتفكر متوجها الى ربه بقلب سليم
وقال لائن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين وعلم ان
الهداية والتوفيق بيده سبحانه وتعالى قال ثم طلعت الشمس
قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت سامها وتوجه الى ربه
بقلب سليم ووجه نفسه الى ربه بالحق والصدق واليقين
وناداعلى قومه بالشرك المبين وقال يا قوم اني برئ مما تشركون
الاية فنقله الله من علم اليقين الى عين اليقين ثم ان اباه ضمه
اليه فشب شبابا حسنا حتى اكرمه الله بالخلة وجعله
من اولي العزم من الرسل الكرام وله بكوسى من امثال الرها
وكان له مع نمرود ما كان والقاه في النار فخافت عليه مردا وسلاما
كما اخبر الله عنه في كتابه القديم والبسه قميصا من الجنة وهو
في النار وطلع يمشي منها على رجليه متوجها لمنزله فاحترمه
نمرود بعد ذلك وكف عنه الاذا ثم انه هاجر ونزل الدهاشم
انتقل الى حلب ثم الى الشام ثم الى بيت المقدس ثم الى محله الان
فهو اول من هاجر من وطنه في ذات الله حفظا لايمانه
فلما فعل ذلك جزاه الله تعالى وحبب اليه جميع الخلق فصار
سايرا هل الارض تحبه وتسعى اليه وعلى ذلك ضيافته واكرامه
وخلته واختصاصه بها روى صاحب كتاب الانس
بسنده الى عكرمة قال كان ابراهيم خليل الرحمن يدعا
ابا الضيفان وقال الغزالي في باب الضيافة من كتاب
الاحيا ان ابراهيم كان اذا اراد ان ياكل خرج ميلا او ميلين
ليلتمس من ياكل معه وكان لا ياكل الا مع الضيفان
وكان يكني ابا الضيفان ويصدق نيته في الضيافة دامت

ضيافته متصلة الى يومنا هذا وان شاء الله الى يوم القيامة
فلا ينقطع يوم وليلة الا والاضياف في عنده تاكل من ضيافته
قال فقوام الموضع لم يخلوا المكان الى الان ليلة من الاضياف
قال وحدثني محمد بن عبد السلام بن الحسن عن بعض
الشيوخ قال كان رجل شريف القدر يتردد دايما
الى زيارة السيد الجليل ابراهيم الخليل عليه السلام
ولم ياكل شيا من ضيافته وقال انما جعلت ذلك
للفقراء الواردين والمجاورين فيوم من الايام
جاء الى المطبخ بنفسه وهو ملهوف وجعل يجد
في طلبها وياكل ما بقي في فضلات القصعات
ويلتقط الباب عن الارض وياكله بلهفة قال
عن ذلك فقال رايت الخليل عليه السلام وقال لي انت
ما قبلت ضيافتنا ونحن ما قبلنا زيارتك ورويت
بعض الشيوخ المنسوبين الى العلم والفضل ان
فرقة عظيمة من اشراف الناس نزلت على ابراهيم
عليه السلام فاضافتهم احسن الضيافة واكرمهم
احسن الكرامة وبالغ في اكرامهم مدة مقامهم
عنده فلما عزموا على الانصراف قال بعضهم
لبعض ان هذا الرجل قد اكرمنا وزاد في اكرامنا
حتى احتشمنا فتعالوا حتى نقول له ان كان
له حاجة قضيناها له اول امر مطر اليه اعناه
عليه مكافاتا له لما صنع معنا من الخير والاكرام
فقالوا له انك قد اكرمتنا وزدت في اكرامنا فان
كان لك حاجة قضيناها لك اومعونة على امر اعناك

عليه

عليه فقال الي الكم حاجة مهمة واريد ان تقضوها لي
فقالوا ما هي اخبرنا عنها حتى نقوم بقضائها ان امكن
فقال لهم تسجدوا لي الا هي سجدة واحدة فقالوا
لا سبيل الى ذلك وصعب عليهم الامر وانكروه
اشد انكار وكانوا مشركين بالله تعالى فقال ما لي
الكم حاجة الا هذه فان قضيتموها والا فما لي حاجة
غيرها فقال بعضهم لبعض ما علينا من ذلك تعالوا
حتى نقضي حاجته ونسجد لالاهه سجدة واحدة
ونحن باقون على ديننا لا نتغير عنه واجمعوا على
ذلك وقالوا له نحن نقضي حاجتك قال فافعلوا فاستقبلوا
فاستقبلوا قبلة ابراهيم عليه السلام وسجدوا كلهم وسجد
ابراهيم معهم وذكر الله في سجوده وقال اللهم اني قد
فعلت ما قدرت عليه من صلاح ظواهرهم ولا اقدر
على اصلاح بواطنهم فاصلحها فهداهم الله تعالى كلهم
الى الايمان والتوحيد فرفعوا رؤوسهم من سجودهم
وهم مومنين موحدين فسر ابراهيم عليه السلام
لذلك وصاروا كلهم على دينه وظهر لهم اثر بركته
واستجابة دعواته وروى صاحب كتاب الانس
بسنده الى وهب بن منبه قال لما اتخذ الله ابراهيم
خليلا كان يسمع خفقان قلبه من بعد خوفا من
الله تعالى وروى ابو نعيم الحافظ عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل لما اتخذ الله
ابراهيم خليلا قال له لاطعام الطعام وبسنده
ايضا الى وهب بن منبه قال قراة في الكتب المنزلة
ان الله تعالى قال لابراهيم اتدري لما اتخذتك خليلا
قال لا يا رب قال لذل مقامك بين يدي وروى الحافظ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن عاكر بسنده الى عبد الرحمن بن يزيد بن اسلم
عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم قال بعث الله جبريل
الى ابراهيم عليه السلام فقال لما اتخذ كل خليلا على انك
اعبد من عبادي ولكن اطلعت على قلوب الامتي
فلم اجد قلبا اشد حبا من قلبك فلذلك اتخذ كل خليلا
وفي الصحيحين عن بن عمر وابن مسعود ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس
ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا
قال القاضي عياض اختلف في تفسير الخلة
واشتقاقها فقيل الخليل المنقطع الى الله تعالى
الذي ليس له سواه الذي ليس له في انقطاعه
اليه ومحبته اليه اختلال واصل الخلة الاستقصا
وسمي ابراهيم خليلا لانه يوالي في الله ويعادي في
الله فلذلك جعله الله اماما لمن بعده والخليل
اصله الفقير المحتاج المنقطع ماخوذ من الخلة
وهي الحاجة فسمي بها لانه مفتقر الى مولاه
ومنقطع اليه عما سواه بهمته ولم يجعل له وليا
غيره حيث قال له جبريل عليه السلام وهو في
المنجنيق يلقى به الى النار الك حاجة قال اما اليك
فلا علمه بحالي يكفيه عن سوالي فقطع علائقه
عما سواه وقيل اصل الخلة المحبة ومعناها الاشتقاق
لانها قد تكون مع عداوة قال الله تعالى انما ازواجكم
واولادكم عدو لكم ولا عداوة مع الخلة واختص بها

ابراهيم

ابراهيم ومحمد عليهم السلام اما لانقطاعهما الى الله
تعالى دون غيره وقصر حوائجهما عليه لا على الوسائط
والاسباب وزيادة الاختصاص من الله تعالى لهما
وخفي الطافه عندهما وما خالط بواطنهما من الاسرار
الالاهية ومكنون غيوبه ومعرفته ولاصطفائه لهما
واستصفا قلوبهما وتفريغهما عمن سواه حتى لم تكن
في قلوبهما حبا لغيره فلذلك قيل الخليل مثلا بسع قلبه
غير خلته وهو عندهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم
لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر الصديق
خليلا ولكن اخوة الاسلام واختلف العلماء ايهما
اعلى رتبة الخلة والمحبة شيئان واحدان او احدهما
ارفع من الاخر فقيل شيء فالحبيب خليل والخليل حبيب
لاكن خص ابراهيم بالخلة ومحمد بالمحبة وقيل الخلة
ارفع للحديث المذكور لو كنت متخذا خليلا غير
ربي فلم يتخذ ابا بكر خليلا واطلق على نفسه
الشريفة واطلق على نفسه الشريفة ان المحبة ارفع
لان درجة نبينا الحبيب صلى الله عليه وسلم ارفع من
درجة ابراهيم عليه السلام واصل المحبة الميل الى
ما يوافق المحبوب وهذا فيمن يأتي منه الميل
وهي درجة المخلوقين اما الخالق عز ثناؤه فمعنى
ذلك فيه محبته الى عبده تمكينه من سعادته وعصمته
وتوفيقه وارشاده وتهيئات اسباب القرب
اليه واضافة رحمته عليه وقصوبها كشف الحجاب
عن قلبه حتى يراه بعين قلبه وينظر اليه ببصيرته كما في

شبكة الألوكة www.alukah.net

الحديث فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق ولا ينبغي
ان يفهم من هذا سوى التجرد الى الله تعالى والانقطاع
اليه والاعراض عمن سواه وصفا القلب لله والاخلاص
له في الحركات والسكنات سبحانه وتعالى وروى
الحافظ بن عساكر ان ابراهيم عليه السلام اتخذ بيتا الى
الضيافة له بابان يدخل الضيف من الباب ويخرج
من الاخر واتخذ في تلك البيت مائدة منصوبة دائما
ينتفقدها وكوة الصيف في الصيف والشتاء في
الشتاء فاذا جاء الضيف دخل من الباب واكل ولبث
ان كان عريانا وخرج من الباب الاخر ودائما يعيد
ذلك فكان سببا لتلقيبه ابا الضيفان صلى الله عليه وسلم
وروى الحافظ بن عساكر بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما
قال ان الله تعالى اوسع على ابراهيم في المال والخدم وكان
يخدم الضيفان بنفسه الشريفة ولا ياكل الا معهما
وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى وهب
بن منبه قال بلغنا ان ابراهيم عليه السلام لما قرب
العجل الى الضيوف ورأى ايديهم لا تصل اليه وذلك
انه حبس عنه الضيف اسبوعا لم ياته ضيف فشق
ذلك على ابراهيم عليه السلام واذا برجلان قد اقبلا عليه
فرحب بهما واعلى منزلتهما وبادر الى ان اتى بعجل
وذبحه وشواه في الحصى وقربه اليهم فراى ايديهم
لا تصل اليه فنكر بهم وقال لهم لم لا تاكلون قالوا لا ناكل طعاما

الا بثمنه

الا بثمنه قال اوليس معكم ثمنه قالوا وانا لنا بثمنه قال تحمدون الله
تبارك وتعالى اذا اكلتم وتحمدونه اذا فرغتم قالوا سبحان الله
لو كان ينبغي لله ان يتخذ من خلقه لاتخذ يا ابراهيم خليلا وقيل
ان الملائكة لما رات ازدياد ابراهيم في الخير واقبال الدنيا عليه ولم
يشغله ذلك عن الله تعالى طرفة عين عجبت من ذلك وقالت ان
ظاهره حسن وانه لا يؤثر على ربه شيا فهل يهوى في قلبه كذلك فعلم
الله منهم ما تكلموا به فامر ملكين من اجلاء الملائكة قيل انهما
جبرايل وميكايل عليهما السلام ان ينزلا عليه ويتضيفاه
ويذكران ربهما ويرفعان اصواتهما عنده بالتسبيح والتقديس لله
تعالى فنزلا على صورة بني ادم فسالاه الاذن لهما في المبيت عنده
فاذن لهما واكرم منزلهما ورفع محلهما فلما كان بعض الليل
وهما يتسايران وبينا هما اذ رفع احدهما صوته فقال سبحان
ذي الملك والملكوت ثم رفع الاخر صوته وقال سبحان الملك القدوس
بصوت لم يسمع مثله قال فاغمي على ابراهيم عليه السلام ولم يملك نفسه
من الوجد والطرب ثم افاق بعد ذلك بساعة وقال لهما اعيدا
علي ذكركما فقالوا لا نفعل حتى تجعل لنا شيا معلوما فقال لهما خذا ما اختارا
من مالي فقال اعطنا ما شيت فقال لكما جميع مالي من الغنم وكان
شيا كثيرا فرضيا بذلك ثم رفعا صوتهما وقالا كما قالا اول فاغمي عليه
فلما افاق وعلم انهما لا يقولان الا بالثمن قال لهما لكما جميع مالي من البقر
فرضيا واعادوا عليه كما قالا اول ولم يزالا يكرران عليه الذكر ويتجلى
لهما ربه ويستغرق في لذاته حتى اعطاهما جميع موجوداته واهله
ولم يبق الا نفسه فباعها لهما ورضي ان يكون في رقهما وجعل في عنقه
شدادا وسلمها نفسه وقال لعلكما تجودان علي بالذكر مرة اخرى
فلما راياه ذلك قالا حق على الله لمن يتخذه الله خليلا ثم
كشف له ما كان من الملائكة فتبسم صلى الله عليه وسلم وقال حسبي الله
ونعم الوكيل ثم قالا له امسك عليك بارك الله لك وعليك وعلى ذريتك
فمن الله عليه بابقاء ذريته وسماطه وزاده بركة وخيرا وجعل
سماطه دايما ممدودا من يومه الى يومنا هذا جعله الله دايما الى
يوم القيامة انشا الله تعالى واما اخلاقه الكريمة
فقد سماه الله تعالى حليما اوها منيبا والحليم الرشيد الذي يملك
نفسه عند الغضب والاواه الذي يكثر التاوه من الذنوب والمنيب
المقبل على ربه عز وجل في شانه كله روى الثعلبي عن ابي ادريس الخولاني

عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال قلت يارسول الله كم من كتاب
انزل الله عز وجل قال مية كتاب واربعة كتب انزل الله على
ادم عشر صحايف وعلى شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلاثين
صحيفه وعلى ابراهيم عشر صحايف وانزل الله التوراة والانجيل
والزبور والفرقان قلت يارسول الله ما كانت صحف ابراهيم
قال كانت امثالا منها ايها الملك المبتلى المغرور اني لم ابعثك
لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك لترد دعوة
المظلوم فاني لا ارد دعوتها وان كانت من كافر وكان فيها امثالا
ومنها وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ساعات
ساعة يناجي فيها ربه ويتفكر في صنع الله وساعة يحاسب
نفسه فيها فيما قدم واخر وساعة يخلو فيها بنفسه بحاجته
من الحلال لامن الحرام وفي المطعم والمشرب وغيرهما وعلى العاقل
ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن
علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه ✻ معنى الخلة
الاصل في الخلة الاصطفاء وقيل الاستصفا وسمي ابراهيم خليل الله
لانه يوالي في الله ويعادي في الله وخلة الله نصره وجعله
اماما لمن بعده والخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع ماخوذ من
الخلة وهي الحاجة سمي بها لانه قضى حاجته على ربه وانقطع اليه
بهمته ولم يجعل له وليا غيره حيث قال له جبرايل عليه السلام
وهو في المنجنيق ليرمي به في النار الك حاجة قال اما اليك فلا
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لجبرايل لم اتخذ الله ابراهيم
خليلا قال لاطعام الطعام وفي الصحيحين انه صلى الله عليه
وسلم قال ايها الناس ان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ
ابراهيم خليلا واختلف في تفسير الخلة واشتقاقها فقيل المنقطع
الى الله الذي ليس في انقطاعه اليه اختلال واختلف ايضا هل الخلة
والمحبة بمعنى واحد او احدهما ارفع من الاخر فقيل هما بمعنى
واحد والحبيب خليل وعكسه لكن خص ابراهيم بالخلة ومحمد بالمحبة

وقيل

وقيل الخلة ارفع للحديث الوارد عنه صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا
خليلا غير ربي لاتخذت ابابكر خليلا ولكن اخوة في الاسلام
علم ان يتخذ ابابكر خليلا واطلق على نفسه الشريفة المحبة له ولعايشة
ولفاطمة وابنيها واسامة وغيرهم والاكثر على ان المحبة ارفع
لان درجة نبينا الحبيب صلى الله عليه وسلم ارفع من درجة
ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم واصل المحبة الميل الى ما يوافق
المحبوب وهذا فيما يتاتى فيه الميل وهي درجة المخلوقين
اما الخالق جل جلاله فمنزه عن ذلك فمحبته لعبده ممكنة
من سعادته وعصمته وتوفيقه لطاعته وافاضة رحمته
عليه سبحانه وتعالى ✻ ذكر وفاته عليه وعلى نبينا وعلى اولاده
الكرام وعلى سايرالانبيا والمرسلين الصلاة والسلام
قد تقدم ان سن مولده والبعثة الشريفة النبوية المحمدية الف
وثمانمايه وثلاث وتسعين سنة على اختيار المورخين واختلف في عمره
فقيل عاش مايه وخمسة وسبعين سنة وهو الذي ذكره الملك
المويد صاحب حماه في تاريخه وقيل مايه وخمس وتسعين سنة
ونزل عليه جبرايل اثنين وتسعين مره وقيل واربعين مره قال
اهل التفسير لما اراد الله تعالى قبض روح خليله ابراهيم عليه
السلام ارسل اليه ملك الموت على صورة شيخ كبير هرم قال الثعلبي
قال السدي باسناده قال كان ابراهيم كثير الاطعام يطعم الناس
ويضيفهم نبينا هو يطعم الناس اذ هو بشيخ كبير يمشي في الحرم
فبعث اليه بحماره واركبه حتى اتاه واطعمه فجعل الشيخ ياخذ
اللقمة ليدخلها فاه فيدخلها في عينه واذنه ثم يدخلها فاه فاذا
دخلت جوفه خرجت من دبره وكان ابراهيم قد سال ربه ان
لا يقبض روحه حتى يكون هو الذي يسال الموت فقال للشيخ
حين راى ذلك منه يا شيخ ما لك تصنع بها كذا قال يا ابراهيم الكبر
قال ابن كم انت قال فزاد في عمر ابراهيم سنتان فقال ابراهيم انا
بيني وبينك سنتان فاذا بلغت ذلك صرت مثلك قال نعم فقال
ابراهيم اقبضني اليك قبل ذلك فقام الشيخ فقبض روحه الطاهر
وكان ملك الموت صلوات الله وسلامه عليهما وحكى غير ذلك فليكون
بين وفات الخليل عليه السلام والهجرة الشريفة على القول في عمره
الذي ذكره صاحب حماه ٢٧١٥ سنة ومضى من الهجرة ٩٠٠ سنة ليكون سن وفاة ابراهيم
الى اخر تلك سنا الهجرة المحمدية ٣٦١٥ سنة وقيل غير ذلك وروي عن ابن عباس

رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يكسى
يوم القيامة ابراهيم عليه السلام ثم انا بصفوني ثم علي بن ابي طالب
يؤتى بيني وبين ابراهيم زفا الى الجنة وفي الصحيحين عن ابن عباس
انه صلى الله عليه وسلم قال اول الخلائق يكسى يوم القيامة
ابراهيم عليه السلام وروي انه يحشر الناس يوم القيامة
حفاة عراتا عزلا فيقول الله تعالى لاري خليلي عريانا فيكسى
ثوبا ابيض فهو اول من يكسى صلى الله عليه وسلم **الاسكندر**
وكان في زمن ابراهيم الاسكندر المشهور بذي القرنين
الذي ذكره الله في كتابه العزيز وهو من ذرية نوح عليه السلام
ومما ورد من امره انما سمي ذو القرنين انه كان عبدا صالحا
بعثه الله عز وجل الى قومه وما كان نبيا فضربوه على قرنه
فمات فاحياه الله تعالى ثم بعثه مرة اخرى اليهم فضربوه
على قرنه فمات فاحياه الله تعالى فسمي ذو القرنين وقيل غير
ذلك وتوفي الاسكندر بناحية السودان في موضع يقال له
شعرون بعد ان غزا الهند حتى انتهى الى البحر المحيط فهال
ذلك ملوك المغرب فوفدت عليه رسلهم بالانقياد والطاعة
مما يلي المغرب وقصد عين الشمس في اربعماية رجل
من اصحابه يطلب عين الحياة فلم يصبها فسار فيه ثمانية عشر
يوما وبنى اثنى عشر مدينة سماها كلها الاسكندرية ولما مات
عرض الملك بعده على ابنه فابى واختار النسك والعبادة
وكانت مملكته اثنى عشر سنة والله اعلم وكان عمره ستا وثلاثين سنة
بالاتفاق

الباب الثاني عشر

ذكر بناء سليمان عليه السلام الحرم على المغارة بوحي من الله سبحانه وتعالى

روي ان سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس
اوحى الله اليه يا بن داود ابن على قبر خليلي حيزا حتى يكون لمن
يأتي بعدك لكي يعرف فخرج سليمان عليه السلام ببني
اسرايل من بيت المقدس حتى قدم الى ارض كنعان وطاف
ولم يصب ورجع الى بيت المقدس فاوحى الله اليه يا سليمان

خالفت

خالفت امري قال يا رب قد غاب عني الموضع فاوحى الله تعالى اليه ان امض
فانك تراه نورا ساطعا من السما الى الارض فهو موضع قبر خليلي ابراهيم فخرج سليمان
مرة ثانية فنظر وامن الحيين في الموضع الذي تعالى له الوامة وهي بالقرب
من مدينة سيدنا الخليل عليه السلام من جهة الشمال قبلي حلحول الذي بها
قبر يوشع عليه السلام فاوحى الله تعالى اليه ان هذا ليس هو الموضع
ولكن انظر الى النور الممتد من السما الى الارض في اثنى فخرج سليمان
عليه السلام فاذا النور على بقعة من بقاع حبرون فعلم ان ذلك
هو المقصود فبنى الحير على البقعة من بقاع حبرون وسنذكر وصف هذا
البنا ودرعه طولا وعرضا فيما بعد ان شا الله تعالى واذكر ذكر ما مضى
من تاريخ بنا سليمان عليه السلام مسجد بيت المقدس فيعلم
منه تاريخ بنا الحير على مقام السيد ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام

ذكر فضل السيد الخليل عليه السلام وفضل زيارته

قد نص الله تعالى في كتابه العزيز فضله بقوله تعالى واتخذ الله ابراهيم
خليلا الى غير ذلك مما انزل الله في حقه من الايات المخصوصة به وعن
انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ذلك ابراهيم عليه السلام وفي لفظ سلم قال له رجل يا خير البرية
قال ذلك ابراهيم عليه السلام روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لما
اسري بي الى بيت المقدس مر بي جبرايل عليه السلام الى قبر ابراهيم
عليه السلام فقال انزل فصل هنا ركعتين فانك هنا قبر ابيك ابراهيم
عليه السلام وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يمكنه زيارتي
فليزر قبر ابراهيم عليه السلام وعن كعب قال اكثروا من الزيارة الى قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهروا الصلاة عليه وعلى صاحبيه ابي بكر
وعمر رضوان الله عليهما قبل ان تمنعوا ذلك ويحال بينكم وبين ذلك
بالفتن وفساد السبيل فمن منع ذلك او حيل بينه وبين الزيارة الى
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فليجعل رحلته واتيانه الى قبر
ابراهيم عليه السلام وليظهر الصلاة عليه وليكثر الدعا عنده فان الدعا
عنده مستجاب وان توسل به احد الى الله تعالى جل شانه في شيء لم
يبرح حتى يرى الاجابة في ذلك عاجلا واجلا قلت وهذا مما لا شك
فيه فاني جربته بامر وقع لي من امور الدنيا فكنت اتوقع الهلاك منه

شبكة الألوكة www.alukah.net

فتوجهت من بيت المقدس الى بلد السيد الخليل عليه السلام في ضرورة اقتضت
سفري فلما دخلت مسجده صلى الله عليه وسلم دخلت الى الضريح المشهور انه
قبر ابراهيم عليه السلام وتعلقت باستاره ودعوت الله تعالى فما كان باسرع
من ان فرج الله الكريم ولطف بي وازال عني كل ما اعجبني فله الفضل سبحانه وتعالى
وحكى ان رجلا من اهل معلبك انه قال زرنا قبر ابراهيم عليه السلام وكنا جماعة
من البلد المذكور وكان معنا رجل مغفل من اهل معلبك فسمعناه وهو
يزور القبر ويبكي ويقول حبيبي يا ابراهيم سل ربك يكفيني فلانا وفلانا
وفلانا فانهم يوذونني ونحن نضحك منه ثم رجعنا بعوده الى يافا
فوصل قبل يابا بيروت فرانا رجلا من اهل معلبك فحدثنا انا فلانا
وفلانا وفلانا ماتوا في صعيد واحد في بيروت وهم الذي سماهم المغفل

باب الزيارة وما يستحب للزائر فيه

يستحب لمن قصد زيارة ابراهيم الخليل ان يقلع عن الذنوب ويتوب الى
الله تعالى توبة نصوحا ثم ينوي زيارته ويتوجه نحوه بعزم ورغبة
ويكثر في الطريق من الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى سائر
الانبيا والمرسلين فاذا اتى باب المسجد وقف يسيرا ثم يقدم رجله اليمنى
ويوخر رجله اليسرى ويدعو بما يستحب ان يدعى به ويقول بسم الله اللهم
صل على محمد وافتح لنا ابواب رحمتك ثم يصلي ركعتين تحية المسجد ثم يقصد
قبر السيد الجليل ابراهيم الخليل عليه السلام فيقف عند باب حجرته مطرقا
راسه ثم يستغفر الله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وانك عبد الله ورسوله وخليله
جزاك الله عنا خير ما جازى رسولا عن امته ثم يقول صلوات الله البر الرحيم
والملايكة المقربين والانبيا والمرسلين والصديقين والشهدا
والصالحين من اهل السموات واهل الارضين عليك يا ابا الانبيا
يا خليل الله وعلى ولدك السيد الكامل الفاتح الخاتم سيد الاولين
والاخرين محمد حبيب رب العالمين وعلى آلكما وصحبكما كما ذكر كما
الذاكرون وغفل عن ذكركما الغافلون ثم يدعو الله تعالى بما شاء
من خير الدنيا والاخرة ثم يلتفت نحو السيدة سارة ويقول

السلام

السلام عليكم اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ورحمة الله وبركاته
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجز اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم يتوجه
الى قبر السيد اسحاق عليه السلام ويقول السلام عليك ايها النبي الكريم ورحمة
الله وبركاته ويدعو عنده ثم يلتفت عن شماله ويسلم على زوجته الخليل
السيدة ربقة ويقول السلام عليكم اهل بيت النبوة ورحمة الله وبركاته
ثم يمضي بابا وبابا ويكون ويقصد السيد الجليل يعقوب عليه السلام ويفعل
عنده كما فعل عند ابيه اسحاق وكذلك عند زوجته السيدة ليعا ثم يقصد
نبي الله يوسف عليه السلام ويفعل كما سبق ثم يقصد شباك الخليل ابراهيم عليه
السلام الذي تجاه قبل يعقوب ويقف بالقرب منه ثم يسلم ويدعو الله
تعالى بما شاء فان الدعا هناك مستجاب ثم يتوجه الى الله بجميع انبيايه
خصوصا بسيد الاولين والاخرين ثم يمسح وجهه ويمضي سرورا متبولا
ان شا الله تعالى وكلما ذكره العلما رضي الله عنهم في مناسكهم من اداب
الزيارة في حق النبي صلى الله عليه وسلم فهو شايع مشروع في حق هذا النبي
الكريم ابا الانبيا والمرسلين السيد ابراهيم الخليل عليه وعليهم الصلوات والتسليم

فصل في حكم البنا المنسوب لسيدنا سليمان عليه السلام

المحيط بقبر السيد الخليل عليه السلام قد صار مسجدا وثبت له حكم المساجد
وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان ادم عليه السلام راسه
عند الصخرة ورجلاه عند مسجد الخليل عليه السلام فسماه مسجدا وفي
رواية قبره في مغارة بين بيني المقدس ومسجد ابراهيم رجلاه عند
الصخرة وراسه عند مسجد ابراهيم عليه السلام واذا كان مسجدا جاز
الدخول اليه وسماه السبكي وكتب بخطه في اخر جزء حديثي يسمى نخلة اهل
الحديث في سماع على الشيخ برهان الدين الجعبري وذكر جماعة سمعوا معه
بالحرم الخليلي ثم قال وصح وثبت في يوم السبت ثامن عشر صفر سنة ٧٠٨
بحرم السيد الخليل عليه السلام واطلع على المشهد المذكور جزما وكلامه صريح
في انه دخله هو والشيخ برهان الدين الجعبري والسامعون معه
فدل على جواز دخوله وعمل الناس اليوم على دخوله وزيارة القبور

الشريفة والوقوف على الاشارات التي عليها وصلاة الجماعات بهناك
فانه بني به محراب شريف ووضع الى جانبه منبرا وقد مضى على ذلك ازمنة
متطاولة والعلما وايمة الاسلام مطلعون على ذلك وقد قرره الخلف
وملوك الاسلام ولم ينكره منكر فصار كالاجماع واذا تقرر هذا ثبت
له احكام المساجد من جواز الاعتكاف فيه وتحريم المكث على الحائض
والجنب فيه وفعل التحية ولا يقال انه مقبرة فان الانبيا الذين
فيه احيا في قبورهم واما النافعلي خلاف فيه صلى الله عليهم اجمعين
ذكر ذرعه طولا وعرضا وهذا المقام الكريم الذي لامع
داخل السور السليماني طوله في سعته قبلة بالتمام من صدر المحراب
الذي عند المنبر الى صدر الحايط القبلي المشهور بضريح السيد يعقوب
عليه السلام ثمانون ذراعا بذراع العمل ينقص نحو نصف واثلثي ذراع
تقريبا وعرضه شرقا بغرب من السور الذي به باب الدخول الى
صدر الاروقة الغربية الذي بهم شباك يتوصل منه الى ضريح السيد
يوسف عليه السلام احدا واربعون ذراع ويزيد على ذلك نصفا واثلثي
ذراع بذراع العمل وهو الذي تذرع به الانبيه وحد السور السليماني
ثلاثة ادرع ونصف من كل جانب وعدة مداميكه في البناخمسة عشر
مدماكا من اعلا الاماكن وهو الذي عند باب القلعه من جهة الغرب
الى القبله وارتفاع البنا عن الارض من المكان المذكور ستة وعشرون
ذراعا بالذراع المذكور غير البنا الروماني الذي فوق البنا
السليماني ومن جملة الاحجار بالبنا حجرا عند مكان طبلا خانه
طوله احدي عشر ذراعا بالعمل وعرض كل مدماك من البنا السليماني
ذراع وثلث بذراع العمل وعلى السور المذكور منارتان
احدهما من جهة الشرق مما يلي القبله والثانيه من جهة القبله
الى الشمال وبنايهما في غاية اللطف واما صفة البنا الموجود
بداخل السور على ما هو عليه في عصرنا وقد صار مسجدا كما تقدم
القول فيه فهو مشتمل على بنا معقود من داخل السور على نحو

النصف

النصف من جهة القبلة الى جهة الشمال والبنا من عهد الروم وهو ثلاثة
اكوار الاوسط منها مرتفع على الكورين الملاصقين له من جهة الشرق
والغرب والسقف مرتفع على اربعة سوار محكمة البنا المعقود تحت
الكور الاعلا المحراب والمنبر وهو من الخشب في غاية الاتقان وهذا المنبر عمل
في زمان المستنصر بالله ابو تميم معد الفاطمي خليفة مصر بامر بدر الجمالي
مدبر دولته بمرسم مشهد عسقلان الذي زعمت الفاطمية ان به راس
الحسين بن علي بن ابي طالب وكان عمل المنبر في شهور سنة ٤٨٤هـ وعليه تاريخ عمله
مكتوب بالكوفي وذلك ان الذي نقله ووضعه بمسجد السيد الخليل
عليه السلام الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب لما هدم عسقلان
وهذا المنبر موجود الى عصرنا وتقابل ذلك سدة المؤذنين على عمد
من الرخام في غاية الحسن والرخام مستدير على حيطان المسجد من
الجهات الاربعة وهو من عمارة دنكز نايب الشام في سلطنة الملك
الناصر محمد بن قلون في سنة ٧٣٥هـ والقبور الشريفة بداخل السور منها
تحت البنا المذكور قبر السيدا سحاق على نبينا وعليه السلام الى جانبه
الساريه التي عند المنبر وتقابله قبر زوجته ربقه الى جانب
الساريه الشرقيه وهذا البنا له ثلاثة ابواب تنتهي الى
صحن المسجد احدهما وهو الاوسط ينتهي الى الحفرة الشريفة
الخليليه وهو مكان معقود والرخام مستدير به على حيطانه الاربع
به الى جهة الغرب الحجرة الشريفة التي هي منسوبة الى السيد
ابراهيم الخليل عليه وعلى اولاده افضل الصلاة واتم التسليم
وتقابله من جهة الشرق قبر زوجته ساره والباب الثاني من جهة
الشرق عند باب السور السليماني خلف قبر السيده ساره والباب
الثالث من جهة الغرب خلف قبر السيد ابراهيم عليه السلام والى جانبه
محراب المالكيه وينتهي الى الرواق وهذا الباب ومحراب المالكيه عمل الامير
شهاب الدين اليغموري ناظر الحرمين ونايب السلطنة في دولة الملك الظاهر
برقوق وفتح الشباك بالسور السليماني المتوصل منه الى مقام يوسف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصديق عليه السلام وعمر الاروقة بما نال الغلال التي كانت هناك
ورتب قراء سبع وشيخا يقرا البخاري وملم في الاشهر الثلاثة
وذلك في رمضان سنة ٧٩٦ وباضافاته التي بداخل السور السليماني
من جهة الشمال الضريح المنسوب الى سيدنا يعقوب عليه السلام
وهو من جهة الغرب بجدا قبر ابراهيم عليهما السلام ويقابله من جهته
الشرق قبر زوجته ليقا وصحن المسجد المكشوف تحت السماء بين مقام
الخليل ومقام يعقوب عليهما السلام والقبة المبنية على الاضرحة
المنسوبة للخليل وزوجته ساره ويعقوب وزوجته ليقا
اخبرت انها من بنا بني اميه وجميع الارض التي بداخل السور
بما هو تحت السقف وبالساحة السماويه المفروشة بالبلاط
السليماني الذي هو وتيه من العجايب لكبره وهيئته ويجاور
اليه بين قبر الخليل وقبر اسحاق عليهما السلام من داخل البنا
المعقود سفل الارض مغارة تعرف بالسرداب بداخلها
باب لطيف ينتهي الى المنبر وقد نزل اليه بعض الخدام في مدة
قريبه نحو السنه بسبب اوجب لذلك وهو ان شيخا معتقا بها
من الفقرا سقط فيه فنزل اليه جماعة من الخدام ودخلوا من
هذا الباب فانتهى بهم الحال الى المنبر تحت القبة التي على محمد
من رخام بجوار بيت الخطابه واخبرني من نزل هناك
انه عاين سلما من حجر عدته خمسة عشر درجه مبني عند اخر هذا المجاز
من جهة القبله وقد سد بالبنا فالظاهر انه كان له باب من عند
المنبر يتوصل منه اليه وبظاهر السور السليماني من جهة الشرق
مسجد في غاية الحسن وبين هذا المسجد والسور السليماني الدهليز
وهو معقود عليه الابهة والذي عمر المسجد والدهليز الامير ابو
سعيد سنجر الجاولي ناظر الحرمين ونايب السلطنه فعرف هذا المسجد
بالجاولية وهو من العجايب قطع في جبل ويقال انه كان مقبرة
لليهود على جبل فقطعه الجاولي وجوفه وبنى السقف عليه

والقبة

والقبة وهو مرتفع على اثني عشر ساريه قائمة في وسطه وفرش
ارض المسجد وحيطانه وسواريه بالرخام وعمل شبابيك حديد على
اخره من جهة الغرب وهذا المسجد طوله قبله بالذراع ثلاثة واربعون
ذراعا وعرضه شرقا وغربا خمسة وعشرون ذراعا بذراع العمل
وكان الابتداء في عمارة هذا المسجد في ربيع الاخر سنة ٧٩٦ وانتهت
العماره في ربيع الثاني سنة ٧٩٦ في دولة الناصر محمد بن قلاون
ومكتوب على حايطه بانه سنجر الجاولي ولي عمر ذلك من خالص ماله
الحلال لم ينفق عليه من مال الحرمين شيا رحمه الله تعالى وبجوار
مسجد الجاولي من جهة القبله المطبخ الذي يعمل فيه السماط
للمجاورين والواردين وعلى باب المطبخ تدق الطبلخانه
في كل يوم بعد العصر عند تفرقة السماط الكريم وهذا السماط
من العجايب ياكل منه اهل البلد والواردين والزايرين
وهو خبز يعمل في كل يوم ويفرق في ثلاثة اوقات بكرة
النهار وعند الظهر وبعد العصر ومقدار ما يعمل من الخبز
في كل يوم اربعة عشر الف رغيف ويبلغ الى خمسة وعشرين
الف رغيف في بعض الاوقات واما سعة وقفه فلا
تحد وتضبط ولا يمنع من السماط الكريم احد لاني اعيان
ولا من فقرا واما السبب في دق الطبلخانه في كل يوم عند تفرقة
السماط الكريم بعد العصر فقيل ان الاصل في ذلك ان سيدنا
ابراهيم الخليل عليه السلام كان لما ياتي الضيوف ويضع لهم
ما ياكلونه ويكونوا جماعة متفرقين في المنازل التي انزلهم
بها فاذا قصد طعامهم دق الطبل لاعلامهم انه هيا
لهم ما ياكلونه ليجتمعوا فاذا سمعوه بادروا واجتمعوا
لاكل سماط الكريم فصارة سنة بعد ستقل عند تفرقة سماط
في كل ليلة بحضرته الشريفه صلى الله عليه وسلم وعلى الباب
الذي يدق فيه الطبلخانه المكان المصنع الذي يصنع فيه خبز السماط

من الافران والطوحين وهو مكان متسع يشتمل على ثلاثة
افران وستة احجار للطحن واعلى هذا المكان الحواصل التي
يوضع فيها الغلال فلا يخرج منها الا اذا صار خبزا
واما الاهتمام بعمل السماط من كثرة الرجال وتعاطي
اسبابه الطبخ والطحن والخبز والتعزيل وعجنه وخبزه
وتجهيز الالاته من الحطب وجميع ما يحتاج اليه فالاعتنا
بامره لا يليق وجوده في عمارة السلاطين ولا عند ملوك
الارض ولا يستكثر مثل ذلك على معجزات هذا النبي
الكريم صلى الله تعالى وعليه وسلم في كل وقت وحين

الباب الثالث عشر

ذكر السيد اسحاق نبي الله ورسوله عليه وعلى
والده وعلى نبينا افضل الصلوات واتم التسليم
وهو النبي بن النبي صلوات الله وسلامه عليه
وهو اسحاق بن ابراهيم الخليل عليه السلام وامه ساره
حملت به في الليلة التي خص الله بقوم لوط فيها
وولدته ولها تسعون سنة ومن ولده الروم واليونان
والارمن ومن يجري مجراهم وبنو اسرائيل وكان ابراهيم
عليه السلام يضيف من نزل به وقد وسع الله له في الرزق
والمال والخدم فلما اراد الله اهلاك قوم لوط عليه السلام
امر رسله من الملائكة ان ينزلوا بابراهيم وساره
فيبشروه باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب فلما نزلوا
على ابراهيم عليه السلام كان الضيف قد حبس عنه خمسة
ايام وقيل خمسة عشر يوما حتى شق ذلك على ابراهيم عليه
السلام وكان لا ياكل الا مع الضيف ما امكنه فلما راهم
على صورة الرجال سوبهم وراي اضيافا فلم يضفه مثلهم
حسنا وجمالا فقال لا يخدم هؤلا القوم الا انا فخرج
الى اهله فجا بعجل سمين حنيذ وهو المشوي بالجارة
فلما راي ايديهم لا تصل اليه الى العجل نكرهم واوجس

منهم خيفة وذلك انهم كانوا اذا انزل بهم الضيف فلم ياكل من
طعامهم ظنوا انه لم يات بخير وانما جا بشر قالوا لا تخف يا ابراهيم
انا ملائكة الله ارسلنا الى قوم لوط وامراته ساره قائمة من وراء
الستار تسمع كلامهم وابراهيم جالس معهم فضحكت لزوال
الخوف عنها وعن ابراهيم حين قالوا لا تخف وقيل ضحكت بالبشارة
وقال ابن عباس ووهب ضحكت تعجبا ان يكون لها ولد على
كبر سنها وسن زوجها وعلى هذا القول تكون الاية على التقديم
والتاخير تقديره وامراته قائمة فبشرناها باسحاق ومن
وراء اسحاق يعقوب فضحكت وقالت يا ويلتا الد وانا
عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشي عجيب وكان عمر ابراهيم
عليه السلام مائة وعشرون سنة في قول ابن اسحاق ان هذا لشي
عجيب قالوا يعني الملائكة اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته
عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وسنذكر ما تكلم به ابراهيم
عليه السلام في قوم لوط عند ذكره عليه السلام ثم ان اسحاق
تزوج بنت عمه ربقه بنت تنويل وكان اسحاق ضرورا
ولدت له العيص ويعقوب ولم يمت ابراهيم عليه السلام
حتى بعث الله اسحاق عليه السلام الى ارض الشام وبعث
يعقوب الى ارض كنعان وبعث اسماعيل الى جرهم وبعث
لوطا الى سدوم فكانوا انبيا على عهد ابراهيم عليه السلام
وعاش اسحاق عليه السلام مية سنة ومات بالارض المقدسة
ودفن عند ابيه ابراهيم عليه السلام في المغارة كما تقدم

ذكر السيد يعقوب رسول الله ونبيه النبي
بن النبي بن النبي صلوات الله وسلامه عليه وعلى
نبينا وعلى ابائه الكرام وعلى سائر الانبيا والمرسلين
وهو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل النبي ابن النبي ابن
النبي ابو الانبيا عليهم الصلاة والسلام وهو الذي يسمى
اسرائيل قيل معناه صفوة الله وهو اخو العيص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسمي العيص ويعقوب وكانوا توأما فخرج يعقوب من بطن
امه آخذا بعقب اخيه العيص وقيل فيه خطر لان يعقوب
اشتقاق عزلي ويعقوب اسم عجمي وكان مولده بعد مضي
ستين سنة من عمر ابيه ورزق يعقوب من زوجته ليئا زوجيل
وهو اكبر اولاده ثم شمعون ولاوي ويهودا ثم تزوج
اختها فرزق منها يوسف وبنيامين وولد له من امرأتيه ستة
اولاد اخر وكانوا ابناء يعقوب اثني عشر رجلا هم آباء
الاسباط الاثنا عشر وهو روبيل وشمعون ولاوي
ويهودا وشياخر وزوبين ويوسف وبنيامين ودان
ويصالي وكاد واشر قال وسموا الاسباط لانه ولد
لكل منهم جماعة وعاش لاوي بن يعقوب ١٣٧ سنة وولد له
قاهب وعاش ١٣٧ سنة ثم ولد لقاهب عمران
عاش ١٣٣ سنة ثم ولد لعمران موسى عليه السلام وسيأتي ذكره
ان شاء الله تعالى وعاش يعقوب ١٤٧ سنة ومات بمصر واوصى
ان يحمل الى الارض المقدسة ويدفن عند اباءه فحمله ابنه
يوسف ودفنه عندهما وسنذكر ذلك في قصة ولده يوسف
عليه السلام ان شاء الله تعالى وتقدم ذكر الخلاف في ان
يعقوب عليه السلام اول من بنى مسجد بيت المقدس
ورأى موضعه بوحي من الله تعالى وتقدم لفظ الاثر
والوارد في ذلك ونقل بلفظ اخر غير المتقدم وهو ان والده
اسحاق اوصاه ان لا ينكح امرأة الا من الكنعانيات
وان ينكح من بنات خاله وكان سكن يعقوب قريبا من القدس
فتوجه الى خاله فادركه الليل في بعض الطريق وبات
متوسدا حجرا فرأى فيما يرى النائم ان سلما منصوبا الى
السماء والملائكة تصعد منه وتهبط والله عند رأسه
فاوحى الله اليه اني الهك واله ابيك ابراهيم

وقد ورثتك هذه الارض المقدسة لك ولذريتك من بعدك وباركتك
فيك وفيهم وجعلت لكم الكتاب والحكم والنبوة ثم انا معك احفظك حيثما
ادركك الى هذا المكان فاجعله بيتا تعبدني فيه انت وذريتك وقد
حكى الحافظ ابو محمد هذا الاثر المتقدم قبله وليس في احدهما
ما ينافي الاخر سوى اختلاف في بعض اللفظ والله تعالى اعلم

الباب الرابع عشر

ذكر السيد يوسف الصديق عليه السلام وهو يوسف بن يعقوب
نبي الله بن اسحاق نبي الله ابن ابراهيم نبي الله النبي بن النبي بن
ابراهيم الخليل عليه وعلى اباءه واجداده افضل الصلوات والتسليم
ولد يوسف عليه السلام لما كان ليعقوب احدى وثمانين سنة ولما
صار ليوسف عليه السلام ثمانية عشر سنة كان فراق ليعقوب بقيامين
احدى وعشرين سنة ثم اجتمع بيعقوب في مصر وبقي ليعقوب
من العمر اثنان وثلاثون سنة وبقيا مجتمعين سبع عشرة سنة وقيل غير
ذلك وسبب فراقه من ابيه حسد اخوته فالقوه في الجب كما اخبر الله في
كتابه العزيز واختلف في الجب قال قتادة في بيت المقدس وقال
وهب بارض الاردن وقال مقاتل هو على ثلاث فراسخ من منزل
يعقوب وكان بالجب صخرة خارجة عن مائه فاوى اليها واقام بالجب
ثلاثة ايام ومرة به السيارة فاخرجته واخذوه وجاء اخوه يهودا
الى الجب بطعام له ليلقيه اليه فلم يجده وراه عند السيارة فاخبر
يهودا اخوته فاتوا الى السيارة قالوا انهذا عبدنا ابق منا فاشتروه
من اخوته بثمن بخس قيل عشرون درهما وقيل اربعون درهما وذهبوا
به الى مصر فباعه استاده للعزيز وكان على خزائن مصر وكان فرعون
مصر حينئذ ذلك الزمان مصعب بن الوليد من العمالقة والعمليق
من ولد عملاق بن سام بن نوح فراودته امرأته راحيل وقيل زليخا
عن نفسها فابا وهرب فلحقته من خلفه وسكة بقميصه فانقد من
خلفه فوصل امرها للعزيز ولابن عمها بينيان فظهر لهما براءة يوسف
ثم بعد ذلك مازالت تشكو الى زوجها وتقول انه يقول للناس اني
راودته ففضحني فحبسه سبع سنين ثم اخرجه فرعون مصر بسبب تعبير الرؤيا

التي رآها في المنام العزيز جعل فرعون يوسف محله على خزائنه وجعل
القضاء اليه ودعي يوسف الذيان فرعون مصر الى الايمان فامن به
وبقي كذلك الى ان مات فرعون مصر وملك بعده مصر قابوس بن
مصعب بن العمليق ايضا ولم يومن وكان يوسف اذا صار في ارقا
مصر تيلالا لانور وجهه على الجدران وكان من صفته عليه السلام
انه ابيض اللون حسن الوجه جعد الشعر ضخم العينين ستوي
الخلق غليظ الساعدين والعضدين والقدمين افنى الانف صغير السن
بخده الايمن خال اسود وكان ذلك الخال يزين وجهه وبين
عينيه قريبا هنالك قبة الليلة البدر وكان اذا تبسم رايت
النور من ضواحكه واذا تكلم رايت شعاع النور من بين ثناياه
صلى الله عليه وسلم ووصل الى يوسف ابوه يعقوب واخوته كما اخبر
الله بذلك في كتابه العزيز مبسوطة مفصلة ومات يعقوب
واوصى الى يوسف ان يدفنه مع ابيه اسحاق فاربه الى حبرون
ودفنه عند ابيه وعند جده ابراهيم الخليل وهو مشهور وكان
عمر يوسف لما توفي يعقوب ستا وخمسين سنة فلما دفنه عاد الى
مصر وعاش يوسف مائة وعشرين سنة وبينه وبين موسى اربعمائة
سنة ونزل عليه جبريل اربع مرات ومات بمصر ودفن بها حتى
كان زمن موسى عليه السلام وفرعون لما سار موسى ببني
اسرائيل نبش يوسف وحمله معه في التيه على عجل حتى مات موسى
فلما قدم يوشع ببني اسرائيل الى الشام دفنه بالقرب من نابلس
وقيل عند الخليل وهو المشهور الثابت عند الناس المجتمع
عليه الامة وقبره ظاهر مشهور وقد استفاض عند الناس
فلم ينكر وروي ان الله تعالى اوحى الى موسى ان احمل يوسف الى
بيت المقدس عند اباءه فلم يدر اين هو فسال من بني اسرائيل فلم
يعرف به احد اين هو فقال شيخ عمره ثلاثمائة سنة يا نبي الله ما يعرف
قبر يوسف الا والدتي قال له موسى قم معي اليها فقام ودخلا منزله
فاتاه بقفة فيها والدته فقال لها موسى عليه السلام اكذا علم قبره

يوسف قالت نعم اذ لك علي ان يرد الله علي شبابي الى سبعة عشر سنة ويزيد
في عمري مثل ما مضى فدعي موسى عليه السلام لها وقال كم عشت قالت ثمانية سنة
فعاشت الف وثمانمائة سنة وارته قبر يوسف عليه السلام وكان وسط النيل
بمصر في صندوق من رخام وذلك ان يوسف لما مات اختصموا على اهل مصر كل
يريد دفنه عنده رجا البركة فاتفق ان رايهم ان يدفنوه في وسط النيل فيمر عنه
النيل ويأتي الى سائر مصر فتكون له بركة عامة على الاقليم فوضعوه في تابوت
والقوه في اليم فلما علم موسى مكانه اخرجه وهو في التابوت فحمله على عجل
من حديد الى التيه وسار موسى وقدم به كما يوشع الى بيت المقدس
ودفنه في المحل الذي هو به الان مشهور جوار جده ابراهيم واسحاق
وعند ابيه يعقوب وهو خارج السور السليماني من جهة الغرب وعن
ابراهيم بن احمد المخلص انه لما سالته جارية المقتدر وكانت معهم
ببيت المقدس الخروج الى الموضع الذي روي ان قبر يوسف عليه السلام
فيه واظهاره والبناء عليه قال فخرجت والعمال معي لكشف البقعة التي
روي ان فيه خارج الحجر حد قبر ابيه يعقوب قال فاشتريت البقعة
من صاحبه واخذت في كشفه فخرج في الموضع الذي روي انه فيه حجر اعظم
وامر بكسره قال فكسرت منه قطعة قال وكنت معهم في الحفر فلما نالوا
القطعة من الحجر فاذا هو يوسف عليه السلام على الصفة التي ذكرت من الحسن
والجمال ملقى فيه على ظهره وصار رائحة الموضع اطيب من المسك والعنبر
فجاريح عظيم فاطبق العمال الحجر على ما كان عليه وبنوا على البقعة
التي هي عليه الان على صحة من رواية صلى الله عليه وسلم وهو خارج السور
السليماني من جهة الغرب يدخل مدرسة منسوبة للسلطان
الملك الناصر حسن ويسمى الان بالقلعة ويدخل اليه من عند باب المسجد
الذي عند السوق تجاه عين الطواشي وهو موضع مأنوس وقفه
الضريح الشريف فان بعض النظار على مسجد الخليل عليه السلام وهو شهاب
الدين احمد البغموري فتح بابا في السور السليماني من جهة الغرب
لحد القبر المنسوب لسيدنا يوسف الصديق عليه السلام وجعل فوق
القبر السفلي اشارة تدل عليه كهيأة الاضريحة الكائنة
بمسجد الخليل وذلك في سلطنة الملك الظاهر برقوق وروي عن ابي هريرة

رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب ابن اسحاق بن
ابراهيم ولبث في السجن يوسف ثم جاءني الداعي لاجبته وسيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس قال اتقاهم لله
قالوا ليس عن هذا نسألك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله
بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله فهذا ولا الانبياء الاربعة
وهم ابراهيم الخليل وولده اسحاق وولده يعقوب وولده يوسف قبورهم
في محل واحد وعليهم من الهيبة والوقار والجلالة ما لا يحاد
يوصف صلوات الله تعالى عليهم وعلى نبينا وعلى جميع الانبياء والمرسلين

ذكر نبي الله سيدنا لوط عليه وعلى نبينا وعلى جميع الانبياء والمرسلين افضل الصلوات واتم التسليم

وهو ابن اخي ابراهيم عليه السلام وهو لوط بن هاران بن ازر
قال الثعلبي وانما سمي لوطا لانه حبب ليط بقلب ابراهيم عليه
السلام اي تعلق والصق وكان ابراهيم عليه السلام يحبه حبا شديدا
وكان ممن اتبع ابراهيم وهاجر معهم الى مصر وعاد الى الشام
وارسله الله تعالى الى اهل سدوم افك وفاحشة ودام لوط يدعوهم
الى الله تعالى وينهاهم ولم يلتفتوا اليه وكانوا على ما اخبر الله
عنهم في قوله تعالى اتاتون الفاحشة ما سبقكم بها احد
من العالمين انكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل وتاتون
في ناديكم المنكر وكانوا يقطعون الطريق فاذا مر بهم المسافر
سكروه وفعلوا اللواط فيه فلم ينتهوا بنهيه ولا ينزجروا بموعظته الا تماديا فقال الله النصرة عليهم فارسل الله الملائكة
الى قلب سدوم وقراها الموفكة وهي خمس مدائن وكانت
الملائكة قد اعلموا ابراهيم عليه السلام بما امرهم الله تعالى به من الخسف
بقوم لوط حين قدموا عليه وبشروه باسحاق كما تقدم قال
ابراهيم لجبريل ارايتم ان كان فيهم خمسون من المسلمين فقال جبريل

الباب الخامس عشر

انه ان

انه ان كان فيهم خمسون من المسلمين لا يعذبهم فقال ابراهيم واربعون
قال واربعون قال ابراهيم وثلاثون قال وثلاثون وكذلك حتى قال
ابراهيم وعشرة قال جبريل وعشرة فقال ابراهيم ان هناك
لوطا فقال جبريل والملائكة نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امرأته
كانت من الغابرين فلما وصلت الملائكة الى لوطا وهم قومه ان يلوط
بهم لان الملائكة جاءوا اليه على صورة غلمان حسان الوجوه مردا
فقال لهم لوط يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم يعني بالتزوج
فاتقوا الله ولا تخزوني في ضيفي اليس منكم رجل رشيد فلم يرعووا
بقوله وقالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد من اتيان
الرجال فعالجهم وناشدهم وهم على العناد والبغي فاعماهم
جبريل بجناحه وقالت الملائكة للوط انا رسل ربك فلن
يصلوا اليك بسوء فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد فلما خرج لوط
باهله قال للملائكة اهلكوهم الساعة قالوا ان موعدهم الصبح اليس
الصبح بقريب فلما كان الصبح قلبت الملائكة بسدوم وقراها الخمس
بمن فيها وكان فيها اربعمائة الف وقيل اربعة الاف الف فرفعة
المدائن كلها حتى سمع اهل السماء صياح الديك ونباح الكلاب
فلم يكن لهم انا ولم ينتبه نائم ثم قلبوها فجعلوا عاليها سافلها
وسمعت امرأة لوط الهدم فقالت واقوماه فادركها حجر فقتلها
وامطر الله الحجارة على من لم يكن منهم بالقرى فاهلكهم واما قبر
لوط عليه السلام فهو في قرية تسمى كفر بريكة عند مسجد الخليل عليه السلام
بحوفر خ عنه ونقل انه في المغارة القديمة تحت المسجد العتيق
مستقبل بيا منهم عشرون نبيا مرسلة وهذا المكان مشهور
يقصد بالزيارات على فرسخ من حبرى جبل صغير مشرف على موضع
قريات لوط ثم مسجد بناه ابو بكر محمد بن اسماعيل الصاحي فيه
مرقد ابراهيم عليه السلام قد غاص في الصخرة نحو من ذراع قيل ان
ابراهيم خرج مع الملائكة وقعد هناك فلما راى قريات لوط في الهوى قال آن لله الهوى

فلذلك سمي هذا المسجد مسجد اليقين وكان بنا ذلك المسجد في شهور
سنة اثنين وخمسين وثلاثمايه وبقرب هذا المسجد مشارة بها قبر فاطمه
بنت الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وهو صغير رخامه
مكتوب عليه بالكوفي لما سكنت من كان في الاحاسكنه بالرغم
حتي بين التراب والحجر افديك فاطمة بنت ابن فاطمة بنت الابخ
الزهري وهو مقام عظيم يقصده الناس للزياره والله اعلم

ذكر نبي الله سيدنا ايوب عليه وعلي نبينا وعلي سايرالانبيا والمرسلين افضل الصلوة والتسليم

هو رجل من امة الروم لانه من ولد العيص وهو ايوب بن موص
بن العيص بن اسحاق ابن ابراهيم الخليل وكان له زوجة يقال
لها رحمه وكان صاحب اموال عظيمه وكانت له الشيجيعا
من اعمال دمشق ملكا فابتلاه الله تعالي بان اذهب اموله
حتي صار فقيرا ثم ابتلاه في جسده حتي تجرحم ودود وبقي
مرميا علي مزبله لا يطيق احدان يشم رايحته ونزوجته صابره
لخدمه فتنزيا لها ابليس وقال لها اسجدي لي لارد ما لكم
فاستاذنت ايوب فغضب وحلف ليضربها مايه ثم عافاه الله
تعالي ورزقه ورد الله علي امراته شبابها ورد عليه ماله وولدت
له ستا وعشرين ذكرا وكان عوض امره الله ان ياخذ عرجونا من
النخل يكون فيه مايه شماخ فيضرب به زوجته رحمه ليبر يمينه
ففعل فكان ايوب نبيا علي عهد يعقوب عليه السلام وعاش
ثلاث وتسعون سنه ومن ولد ايوب بشر وبعث الله بشر بعد ايوب وسماه
ذا الكفل وكان مقامه الشام وقبره في قريه كفر حارس من اعمال نابلس

ذكر شعيب النبي عليه وعلي نبينا الصلاة والسلام

وهو نبي الله بعثه الله الي اصحاب الايكه وقد اختلف في نسب
شعيب فقيل انه من ولد ابراهيم عليه السلام وقيل من ولد
بعض الذين امنوا بابراهيم وكانت الايكه من شجر ملتف

ملتف فلم يوسنوا فاهلك الله اصحاب الايكه بسحابه امطرت
عليهم نارا يوم الظله وذلك انهم راوه حرا شديدا فدخلوا الاكر
فوجدوها اشد حرا فخرجوا منها فراوا سحابه فاستظلوا بها
فامطرت عليهم نارا فاحترقوا واهلك الله اهل مدين بالزلازل
وجاء في الخبر ان شعيبا كان خطيب الانبيا عليهم السلام وكان
ضرير البصر وقبر شعيب بقريه يقال لها حطين من اعمال مدينة
صفد وهو عن بيت المقدس نحو ثلاثة ايام صلي الله عليه وسلم

ذكر نبي الله وكليمه ورسوله سيدنا موسي بن عمران عليه افضل الصلاة والسلام وذكر اخيه هارون عليهما وعلي نبينا افضل الصلوة واتم التسليم

اقول وبالله التوفيق موسي نبي الله وكليمه بن عمران بن قاهث بن لاوي
بن يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم الخليل عليهم السلام ولد لمضي الف
وخمسمايه وست سنين من الطوفان واسم امه يوحنا بنت لاوي
بن يعقوب وكان فرعون مصر الوليد بن مصعب وكان قد تزوج
اسيه بنت مزاحم وقد روي ان الله تعالي خلق الحور العين في نهاية الحسن
والجمال قالت الملايكه الاهنا وسيدنا هل خلقت خلقا احسن منهن فجاءهم
الله الذي خلقتهن في العالمين وفضلتهن علي الحور العين كفضل الشمس
علي الكواكب وهي اسيه بنت مزاحم ومريم ابنة عمران وخديجه بنت خويلد
وفاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما وصفة اسيه لفرعون
احب ان يتزوجها فتزوجها علي كره منها ومن ابيها وبذل لها
اموالا جزيله وزفه اليه ودخل عليها فلما راهم بها اخذه الله عنها
فلم يقدر عليها وكانت بهذه حالة معها وكان قد رضي منها بالنظر
فبينما هو معها يوما في بيتها اذ سمع بها تقول ويلك يا فرعون
قد قرب اجلك وزوالك وزوال ملكك علي يد فتي اسرائيلي يقال له موسي
فقال فرعون لاسيه سمعت ما سمعته فقالت له هذا من عمل النساء
ثم راعدة مناماتت زعجته فاستدعي بالمعبرين وقص عليهم ما راه فقال

شبكة الألوكة www.alukah.net

احد بهما ان هذه الرايا تدل على مولود يولد فيسلب ملكك وينزعم
انه رسول اله السما والارض فيكون هلاكك و هلاك قومه على
يديه فلحقه بذلك غم شديد واستشار وزرايه وجلسايه
فاشاروا عليه ان يوكل بالجبالي مني يحملهن الى داره فاذا وضعت
ان كانت انثى تركنه والا ولدا قتلوه ففعل ذلك فقتل اثني عشر
الف مولود وكان يعذب الجبالي حتى يسقطن حملهن ففجعت
الملايكة من ذلك الى ربهم فاوحى الله اليهم ان اسكنوا فان
له اجلا ممدودا الى وقت محدود ثم يسر الله تعالى
لمولد موسى عليه السلام وحمل امه به وكان فرعون قد منع
وزرايه وكبارد ولته من الاجتماع باهلهم لانه كان
بلغه ان ذلك المولود يكون من اقرب الناس اليك
فبينما عمران عند راس فرعون وفرعون نايما اذ نظر امراته
وقد حملت اليه على جناح ملك فلما نظرت اليها فزعت فزعا شديدا
وقام على قدميه وقال لها ما جايك فقال له الملك ان الله تعالى
يامرك ان تواقع اهلك على فراش فرعون فجر الفراش من
تحت فرعون الملك والقاه لعمران وتوارى عنهما فواقعها
فحملت بموسى عليه السلام ثم احتملها الملك الى دارها وكان
على باب فرعون الف من الحراس والاعوان فلما اصبح
دخل عليه المنجمون والسحرة والكهنة وقالوا لفرعون ان
المولود الذي كنا نحذرك اياه قد بان نجمه وحملت به
امه وعلا شعاعه فاشتد فزعه وزاد احتياطا
ولما مضت مدة الحمل اخذ امهم الطلق في نصف الليل
وليس عندها احد الا اختها فوضعته عليه الصلاة والسلام
فلما وضعته ونور يتلالا فرحة به الا انها مكروبة من
فرعون واعوانه فسالت الله ان يحفظه عليها وينزعها

البصر فاستوى موسى قاعدا وقال يا امي لا تخافي ولا تحزني ان
الله معنا وسمع فرعون في تلك الليلة هاتفا يقول في قصر
ولد موسى وهلاك فرعون وصار كل صنم في تلك الليلة منكوسا
فاصبح فرعون ممتليا غيظا وشد في طلب المولود وكانت
ام موسى اذا خرجت من منزلها لحاجة تعهد الى موسى فتضعه
في التنور وتغطيه فاتفق انها خرجت لحاجة ووضعته
في التنور وكانت اختها قد بجحت فسجر التنور ولم تعلم
ان موسى فيه وكان قد وقع في قلب هامان ان الغلام في
دار عمران وكان عمران قد مات وهو حمل فكبس هامان
دار عمران وفتشها حتى جا الى التنور فراه مسجورا
والنار تتلهب منه فرجع ولم يجد شيا فعند خروجه
اقبلت ام موسى فراة هامان طالعا من دارها فخافت على ولدها
وكانت تزهق روحها فدخلت وقالت لها مالك نظرها هامان وولدي
فقالت لها اين اختها اين ولدك قالت في التنور وذهبت
اليه فاذا التنور مسجورا والنار تتلالا منه فصكت وجهها
وقالت ما ينفعني الحذر قد احرق ولدي فناداها موسى
لا تخافي علي يا اماه فان الله عز وجل منعني من النار فلم
تحرقني فادخلت يدها واخرجته ولم تمسها النار

قصة التابوت

فلما كان بعد اربعين يوما
صنعت له تابوتا وعمدت الى ذلك التابوت وفرشته
وارضعتم موسى وكحلته ووضعته في التابوت واغلقته
عليه وهي تبكي ثم احتملت التابوت في نصف الليل ومعها
اختها وسارتا الى شاطي النيل فالقته في اليم وبكت
فسمعت انا راد وه اليك وجاعلوه من المرسلين
وبقي التابوت في النيل اربعون يوما وقيل ثلاثة ايام
وقيل ليلة وصعد فرعون الى صرح له فجلس وهو مشرف
على النيل فالقت الريح التابوت حذا قصره وكان له
سبع بنات ليس فيهن واحدة الا وفيها من انواع البلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان في داره حوض عظيم يركض فيه الماء فكان يغتسل فيه فلم يزل
التابوت يجري حتى ركض في الحوض فبادرت الكبيرة واخذت
التابوت وفتحته واذا فيه موسى عليه السلام وكف شعاع
ونور كنور الشمس فاخرجته فلما لمسته ذهب ما كان
بها من البلاء وتناولوه فيما بينهما حتى شفى مما كان بهما
وبهن من البلاء والامراض وصرن صحاحا ببركته
فاخذته الكبيرة ودخلت به الى اسيه وذكرت لها القصة
فنظرت اليه واخرجته وحملته ودخلت به على فرعون
فلما راه فزع فقالت له اسيه ايها الملك لا تخف
وذكرت له قصة التابوت وكيف ذهب بلاء البنات
ببركته فلما نظر اليه قال يا اسيه اخاف ان يكون هذا
عدوي ولا بد من قتله فقالت له قد اجرى الله عنها بقوله
قة قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه
ولدا وانت ايها الملك قادر على قتله في كل حين ولكن
ليس لك ولد فاطمع الناس من اجله ولم تزل به رضي الله
عنها حتى اطمع الناس من اجله وقرب القرابين فجاع الطفل
وبكى والتى اليه بالمراضع فلم يقبل ثدي واحدة منهن
وذلك قوله تعالى وحرمنا عليه المراضع من قبل يعني لا يرضع
من غير امه صلى الله تعالى عليه وعلى نبينا وعلى جميع الانبيا

قصة الرضاع

ثم بلغ امه انه وصل التابوت
لفرعون فقالت لبنتها وهي اخته واسمها كلثوم قصيه
اي قصي امره فجاءة كلثوم الى قصر فرعون فاذا بها في حجر
اسيه فلم تعرفها اسيه فقالت لاسيه هل ادلكم على اهل
بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فقال فرعون واسيه
من هؤلاء القوم فقالت لهم من ال ابراهيم فامر باتيانها
فحضرت ام موسى فعرفتها اسيه انها اخت عمها عمران
فاعطتها الصبي فلما اخذته ضحك وارتضع منها فقال لها

فرعون اني اراي لك لشانا كثيرا فهل لك ولد فقالت نعم لي تركا اهلك
ولدا عظيما يقتلوه فقال فرعون ويلك مني قتل ولدك فقالت
الملك اعلم بذلك ولم يعرف فرعون انها امراة عمران واستمرت
عندا سيه سنة ترضعه ثم انصرفت مسرورة مبشرة فلما صار
لموسى عليه السلام من العمر ثلاث سنين دعي به فرعون واقعده
في مجلسه وجعل يلاعبه فقبض موسى عليه السلام بيده الشريفة
لحية فرعون ولطم وجهه بالاخرى فقال فرعون في نفسه لاشك
ان يكون هذا عدوي وهم بقتله فاسرعت اليه اسيه وقالت
له ان الصبيان لهم حركات ولعب من غير معرفة ولا عقل
وانا اريك انه لا يعقل فاحضرت باحضار طشت من فضة فحفر
فوضعه به جمرة ودرة وقدمته لموسى عليه السلام وقالت
خذ يا ولدي فاراد موسى ان ياخذ الدرة فلطمه جبرايل
ومديده الى الجمرة فاخذها ووضعها في فيه فاحرقت لسانه
فرما بها من فيه وبكا بكاء شديدا فقالت له الان علمت
ذلك لو كان له عقل لم يؤثر الجمرة على الدرة فسكت فرعون
عند ذلك فاظهر الله ايانه وبانت معجزاته في موسى
عليه السلام وانبته الله نباتا حسنا واعطاه حكما
وعلما في دينه ودين ابايه فلما بلغ اشده واستوى
قال ابن عباس الاشد ما بين الثمان والعشر سنة
الى ثلاثين سنة واستوا اذا صار بن اربعين سنة وكان
يذكر لبني اسرايل ما في فرعون وما نهو عليه من الضلالة
وكان موسى عليه السلام يامر فرعون بالمعروف وينهاه عن
المنكر ويبغضه في الكبر حتى شاع ذلك في البلد انه يخالف
راي فرعون

قصة القبطي كما قال تعالى

ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد فيها
رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه
وذلك ان موسى كان يمشي في بعض الايام فوجد اسرايليا
وقبطيا يختصمان فاستغاث به الاسرايلي فركز موسى القبطي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اتممت عشرا فمن عندك فرضي موسى وقال ذلك بيني وبينك ايما
الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل
فرضي شعيب ورجع المومنون من اهل مدين وزوجه
ابنته صافورا ودخل موسى البيت واقام يرعى غنم شعيب
عشر حجج وهي عشر سنين **قصة رجوعه من مدين**
ثم قصد موسى عليه السلام السير الى اهله فبكى شعيب وقال
يا موسى كيف نخرج عني وقد ضعفت وكبرت فقال قد طالت
غيبتي عن امي وخالتي واختي وهارون اخي فانهم في مملكة فرعون
فقام شعيب وبسط يديه وقال يا رب ابراهيم الخليل
واسماعيل الصفي واسحاق الذبيح ويعقوب الكظيم ويوسف الصديق
رد على قوتي وبصري فامن موسى على دعائه فرد الله عليه بصره
وقوته ثم اوصاه بابنته وسار موسى واهله وضرب خيمته
وادخل اهله فيها فسطعت السما بالمطر والثلج وكانت امراته
حاملا فاخذها الطلق فاراد ان يقدح فلم يظهر له نار
فاغتم لذلك فاذا بهون نار من بعد فقال لاهله امكثوا اني
انست نارا لعلي اتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون
فلما دنا منها راى نورا ممتدا من السما الى الارض الى سجرة عظيمة
من العوسج وقيل من العناب فتحير وخاف فلما اتاها نودي
من شاطئ الواد الايمن من الشجرة ان يا موسى اني انا ربك فاخلع
نعليك انك بالواد المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع
لما يوحى اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة
لذكري ان الساعة اتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس
بما تسعى فلا يصدنك عنها من لا يومن بها واتبع هواه فتردى
ثم قال وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكا عليها
واهش بها على غنمي ولي فيها مارب اخرى قال الله عز وجل القها

يا موسى

يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى فطارت منها وولى مدبرا ولم يعقب فسمع
الله ايملك احد الموت والحياة غيري الله عز وجل فرجع موسى الى موضعه
والحية على حالها قال الله عز وجل خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها
الاولى فادخل يدك في فمك ليأخذ حافرك الذا رايت ان اذنبت لها
ان تضربك كما نت تضربك كحكه عنه فلسف يده وادخلها الى فيها فاذا
هي عصا قال الله عز وجل واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من
غير سوء اي من غير برص اية اخرى مع العصا فعند ذلك انس موسى
وذهب رعبه قال الله تعالى يا موسى اني اخترتك على الناس برسالاتي
وبكلامي وارسلتك لعبد من عبيدي كفر بنعمتي وتسمى باسمي واستعبد
عبادي ولولا حلمي لاهلكته ولكن هان علي وانا مستغن عنه فاذهب
اليه واقم عليه حجتي وبلغه رسالتي وادعوه الى عبادتي فقال موسى رب
اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا
قولي واجعل وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه
في امري يعني عونا لي على الرسالة قال الله تعالى قد اوتيت سولك
يا موسى ثم ذكر ما كان منه من قتل النفس تخافهم فقال رب اني قتلت
منهم نفسا فاخاف ان يقتلوني قال الله تعالى كلا فاذهبا بايتنا
انا معكم مستمعون ثم قال اذهبا يعني هرون الى فرعون انه
طغى وقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى مع علمه بكفره وسبق
له بالازل ولكن اراد ذلك لتبليغ رسالته اليه واقامة حجته عليه
قالا ربنا انا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى قال الله تعالى لا تخافا
اني معكما اسمع واري فاتياه فقولا انا رسل ربك فارسل معنا
بني اسرايل وهذه المخاطبة له وحده والرسالة له ولاخيه هرون
وموسى في المخاطبة مع ربه عز وجل وصفورا بنت شعيب قد اشتد بها
الامر في الطلق فسمع بانينها سكان ذلك الوادي فاتوها واوقدوا
عندها نارا وجلسوا عندها ثم اقبل موسى عليه السلام اليها فسار
بهم الى نحو مصر حتى قدم الى البلاد وصار قريبا منها **قصة دخوله**
الى مصر واوحى الله الى اخيه هرون بقدوم موسى

وكان هارون اذا ذاكر وزيرا من وزراء فرعون لا يغارقه ليلا ولا
نهارا وكانت ابواب فرعون مغلقة فاحتمله الملك الى قارعة الطريق
ثم قال له امض يا هارون واستقبل اخاك فقاله هارون
كيف اسلك الطريق في الليل وانا لا اعرفه فنزل عليه جبريل وبشره
بالرسالة مع اخيه موسى فالتقيا وتعانقا وبشره موسى بالرسالة
ثم اقبلا يريدان امهما فاجتمعا بها واخبرها موسى بما كان من امرهما
وحمل جبريل هارون من عند امه الى منزل فرعون فاصبح موسى
متنكرا وانكرها احد من فرعون بارض مصر من البنيان ثم قصد
موسى منزل فرعون فحضر الى بابه فمنهم من يعرفه ومنهم من
ينكره ثم علم فرعون به فتغير وارتعدت مفاصله ثم ان هامان
امسكه وحبسه واخبر فرعون بامره وانه حبسه فدعا فرعون
بالفراشين وزين قصره واستحضره فلما نظره فرعون عرفه
ولكنه قال من انت قال موسى انا عبد الله ورسوله وكلمته قال له فرعون
الست عبدي وابن امتي قال موسى ان الله اعز ان يكون له ندا
وضدا قال له فرعون فانت رسول الي من قال اليك والى جميع
اهل مصر قال فبماذا ارسلت قال ليقولوا لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان موسى عبده ورسوله قال له فرعون فاجئتك
لان الكل مدع ببينة قال له موسى ان اتيتك ببينة تومن لي
قال نعم قال موسى يا هارون انزل عن الكرسي فنزل هارون
مبادرا وقالا يا فرعون انا رسلا ربك اليك والى اهل مصر فارسل
معنا بني اسرايل ولا تعذبهم بالبنا ونقل الحجارة قد جئناك
باية من ربك فتحير فرعون لان هارون كان عنده بمنزلة عظيمة
وكان عنده ان هارون لا يهدا على اخيه لاختصاصه وقربه
اليه ثم قال فرعون ومن ربكما يا موسى قال موسى ربنا الذي اعطى
كل شي خلقه ثم هدى وكان هارون كلما تكلم موسى صدقه واعانه
عليه فغضب فرعون على هارون وخلع ما عليه من الملابس

حتى بقي بالسراويل فبادر موسى ونزع مدرعة مما عليه فالبسها هارون
ثم نزل جبريل بقميص من الجنة فالبسه موسى فتحير فرعون من امره
ثم امر فرعون لهامان ان يحملهما الى داره ويعد ارائهما على ان يرجعا على
طاعته واليسلمهما ما هم فيه فلم يلتفتا لقوله فاخبر فرعون بامتناعهما
فامر باحضارهما وقال فرعون لموسى الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا
من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت يعني القتل قال موسى فعلتها اذا
وانا من الضالين ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين
يعني اليك يا فرعون ثم قال وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرايل
يقول جعلت بني اسرايل عبيدا لك تذبح ابناءهم وتستحيي نساءهم وكان
فرعون متكيا فجلس واستوى قاعدا وقال لموسى وما رب العالمين
قال له موسى رب السماوات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين
فالتفت فرعون لمن حوله وقال الا تستمعون يعني الى قول موسى
فالتفت فرعون اليه واليهم وقال ربكم ورب اباءكم الاولين قال فرعون
يا موسى لان اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين قال له موسى
اولم جيتك بشي مبين يعني باية بينة قال فرعون فات به ان كنت من
الصادقين **قصة الحية واليد البيضا** فبينما هما في المحاورة
اذا بالعصا قد اضطربت في كف موسى فنداه جبريل القمها
يا بني الله فالقاها فاذا هي حية تسعى يعني ثعبان مبين
اعظم ثعبان وان الناس ينظرون اليه وقام على رجليه حتى اشرف
على الحيطان وجعل يقلع الصخور من قصر فرعون ويهدمها بفمه
في البيوت والخزائن فاشتعلت نارا وجعلت تهيج كما يهيج الجمل
ولها صوت كالرعد والناس يهربون منها واسيه تنظر وتتعجب
من ذلك فلما نظر فرعون الى ذلك وثب عن سريره وقد احدث شبه ثيابه
واخذت الحية ديلها بيابه حتى رمى بنفسه خلف السرير وقال يا موسى
بحق التربية والرضاع وبحق اسيه فلما سمع موسى ذكر اسيه صاح

موسى بالحسنة فاقبلت نحوه كالملك فادخله يده في فمها وقبض على لسانها
فاذا هي عصا كما كانت بقدرة الله عز وجل فلما نظر فرعون الى ذلك قال
يا موسى لقد تعلمت سحرا عظيما هل عندك غير هذا قال نعم فادخله يده في جيبه
واخرجها بيضاء لها نور ثم رد يده الى جيبه واخرجها على عادتها ولونها
الاول فاقبل فرعون على قومه وقال ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم
من ارضكم بسحره فماذا تامرون **قصة السحرة** ثم اقبل الملا
من قوم فرعون عليه وقالوا يا ايها الملك ان هذان لساحران
فاخرجهما وابعث في المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم
فامر فرعون بذلك في جميع البلاد فاجتمع اليه سبعون الف ساحر
وهم احذق الخلق ثم بعث الى موسى ودعاه وقال فرعون للسحرة
اجتهدوا ان تغلبوا موسى واجتمع الناس في صعيد واحد
لينظروا من يكون الغالب وخرج فرعون بجنده واقبل موسى وهارون
وقد احدقت بهم الملايكة وكانت السحرة قد اخرجوا ثلثمائة وقر
من الحبال والعصي وسروا عين الناس وارهبوهم في الوادي
فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وامتلأ الوادي
من الحيات والحبال وجعلت تركض بعضها على بعض فاوجس في نفسه
خيفة موسى قلنا لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف
ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى
وزال عن موسى الخوف وقال ما جيتم به السحر ان الله سيبطله ان
الله لا يصلح عمل المفسدين ثم القى موسى عصاه في بطن الوادي
وبطل ما اظهرته السحرة فاذا هم حبال وعصي وصارت عصاة
موسى ثعبانا مبينا لها سبعة رؤس ثم اقبلت على حبالهم وعصيهم
فابتلعتها باخرها وابتلعت جميع ما في الوادي من زينة فرعون

حملت على السحرة فقالوا لها ربنا على وجوهنا ثم اجتمعوا في موضع واحد
وقالوا ما هذا سحر انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه
من السحر والله خير وابقى فاغتم فرعون عند ذلك وقال امنتم به قبل ان اذن
لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وامر بصلبهم اجمعين
قصة الصرح ثم اقبل فرعون على هامان وقال له ابن لي صرحا
لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه
كاذبا يعني في الرسالة فجمع هامان خمسين الف بنا وصانع واخذوا في
ذلك فبنى له صرحا وارتفع في الهوى ارتفاعا لم يبلغه احد من
الخلق فاراد الله ان يفتنهم فيه فاشتد ذلك على موسى وهارون
لان بني اسرايل كانوا معذبين في عمله بالجارة فلما فرغوا منه ارتقا
اليه فرعون الى اعلاه واخذ سهما ورماه نحو السماء فردته
اليه ملطخا بنزل قليلا قد قتلت اله موسى ثم امر الله جبرايل ان
يهدم الصرح فهدمه وجعل عاليه سافله ومات كل من كان فيه من العمال
من كان على دين فرعون **الايات التسع** ثم اخذ الله
فرعون وقومه بالايات التسع وهي ان حبس عليهم المطر واجدبت
الارض ومات المواشي وخرب الصرح وجاءهم الطوفان فدام عليهم
ثمانية ايام بلياليها وبعث الله عليهم الجراد فاكل جميع ما عندهم
ثم القمل حتى اكل جميع ما على وجه الارض ووقع في ثيابهم يقرضها
ويقرض ايديهم ثم ارسل الله عليهم الضفادع وكانت اشد عليهم
من جميع ذلك لانها كانت تقتحم طعامهم ودورهم وثيابهم ثم اوحى
الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فصار دما غيطانيا وقته
فاشتد ذلك عليهم واخذهم العطش وكان الفرعوني والاسرايلي
يغترفان من اناء سويه فالفرعوني يجده دما والاسرايلي يجده ماء
فدام ذلك عليهم ثمانية ايام حتى اجهدهم العطش وكان بين
كل اية اربعون يوما **قصة المسخ وقتل آسية**

ثم دعا موسى عليه السلام وامن هارون على دعائه فمسخ الله سبحانه وتعالى
كثير منهم حتى اصبح الرجال والنساء والاولاد مجذرة ثم ان اسيه اظهرت
الايمان على فرعون وواجهته بقبيح القول فقتلها لعنة الله عليه
ويعث الله الظلمة على اهل مصر ثلاثة ايام حتى اجهدهم العطش
وكم يعلم الليل من النهار **قصة النيل** ثم انقطع عنهم النيل
فشكوا الى فرعون فخرج بهم على ان يجري لهم النيل فلما قربوا من
النيل اوقفهم وانفرد عنهم بحيث لا يرونه فنزع فرسه ورفع
يديه الى السما وقال الهي وسيدي ومولاي علمك انك اله السما والارض
لا اله فيهما سواك بحمدك الذي تحملني ان اسالكه ما ليس لي به حق
وانت المتكفل بالارزاق اللهم اني اسالك ان تجري لهم النيل
فاجرى الله لهم النيل فلما راوه القوم سجدوا له وازداد وا كفرا
وقالوا قد اتانا بالماء والنيل في طاعته وعلم الله منه انه لا يزداد
الا كفرا لكنه اراد ان يوكد الحجة عليه بذلك ويبلغ ذلك موسى وهارون
تعجبا واشد عليهم ذلك **قصة غرق فرعون وخروج موسى**
بني مصر ببني اسرايل واخيه هارون وقومه
ثم اوحى الله الى موسى انه قد اقترب اجل فرعون وهلاكه وانهبط
الله جبرايل عليه صورة ادمي حسن الوجه فدخل على فرعون
فقال له من انت قال انا عبد من عبيد الملك جيتك مستعد يا علي
عبد من عبيدي مكنته من نعمتي فاستكبر وبغى وجحد حقي
وتسمى بي وادعا غير جميع ما انعمت به عليه انه له فقال فرعون
بيسى العبد بين العبيد قال جبرايل فما جزاوه قال فرعون
يغرق في البحر قال جبرايل اني اسالك ان تكتب لي فيه خطا بيدك
فكتب له خطا بما اشترطه فرعون بيده فاخذه جبرايل وخرج
من عنده حتى صار الى موسى فاخبره بذلك وقال له ان الله يامرك
ان ترحل من موضعك ببني اسرايل فنادي في بني اسرايل بالرحيل

فرحلوا

فرحلوا وهم يومئذ ستماية الف فلما سمع فرعون بذلك نادى في
جنده وكانوا من كثرتهم لا يحصون عددا وساروا خلفهم ولم يبق
في مصر الا الاف وساروا في اتباعهم لان فرعون كان يعتقد ان موسى
خرج مهاربا فارحتى قرب من بني اسرايل فقالوا يا موسى قد لحقنا
فرعون وجنوده قال موسى كلا ان معي ربي سيهدين فقالوا يا موسى
قد قرب القوم منا وليس بيننا وبينهم شيا والبحر من قدامنا
فاين نذهب فقد هلكنا فاوحى الله عز وجل الى موسى ان
اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود
العظيم اي كالجبل العظيم وصار فيه اثنا عشر طريقا للاسباط الاثني
عشر فجعلوا يحاورون موسى يسيرون فيه ويحدث بعضهم بعضا
وموسى عن يمينهم وهارون عن يسارهم فاقبل فرعون وهامان
عن يمينه ووزرايه وعسكره وجنوده فنظروا الى البحر يابسا
الى تلك الطرق فاحب طرق موسى فتقدمهم وهو على فرسه فتاخرت
الفرس فهبط جبريل راكبا حصانا وتقدم على فرس فرعون
فلحقته ودخل به البحر وميكايل خلفهم يسوقهم سوقا حتى دخلوا
عن اخرهم فاخرج جبريل الصحيفة وقال يا ايها الملك اتعرف هذه
فلما فتحها علم انه هالك وجعل البحر ينضم بعضه على بعض والناس
يغرقون وفرعون ناظر اليهم فلما استيقن بالموت قال امنت انه
لا اله الا الذي امنت به بنو اسرايل وانا من المسلمين فقال له جبرايل
الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فلما اخبر موسى قومه
بهلاك فرعون وقومه قالوا بنو اسرايل ما مات فرعون فامر الله
البحر فالقاه على الساحل حتى راوه بنو اسرايل فمن ذلك الوقت
لا يعبر البحر جيفة ولا ميتا فذلك قوله فاليوم ننجيك ببدنك لتكون
لمن خلفك اية عبرة وعظة فغرق القوم كلهم وبنو اسرايل ينظرون
اليهم كيف يغرقون ولما جاوز موسى البحر ببني اسرايل

راوفي طريقهم قوم يعكفون على اصنام لهم اي يعبدونها الاصنام
فقال سفهاؤهم يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال موسى انكم قوم
تجهلون ان هذا ولا متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون ثم قال اغير
الله ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين ثم قال لهم استغفروا الله مما قلتم
فاروا في قلوبهم حب الاصنام فلما قرب موسى من الطور استخلف
على قومه اخاه هارون وخرج موسى الى الميقيع الذي كلمه الله فيها
وهو صائم فنظر هو وطمع ان الله تعالى يكلمه وهو على ذلك ثلثين التسبيح والتقديس

قصة السامري ثم ان السامري عمد لبني اسرائيل بعد ذهاب موسى
للمناجات واخذ منهم ما كان معهم من الزينة والحلي واتخذ لهم عجلا
وكان معه قبضة من الرمل من تحت حافر فرس جبرائيل وطرحها
في جوف ذلك العجل فصار له خوار فقال لبني اسرائيل هذا الهكم والله
موسى فقال الله خلق واستنع خلق فبلغ هارون ذلك فقال لهم
انما ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين
حتى يرجع الينا موسى فاهتم لذلك ولم يمكنه التغيير عليهم خشية
الفتنة وموسى لا يعلم فاوحى الله عز وجل الى موسى وما اعجلك عن قومك
يا موسى قال هم اولاء على اثري وعجلت اليك رب لترضى قال فانا قد
فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري واحتمل جبرائيل موسى الى الموضع
الذي كلمه ربه فوافق ذلك قوله تعالى فقربناه نجيا فسمع يومئذ ذلك
الوقت صريف القلم حين يجري في اللوح واللوح من الزمرد الاخضر
فاوحى الله تعالى الى القلم ان اكتب فنادى القلم يا رب وما اكتب فنودي
موسى موسى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني ولا تشرك بي شيا
فمن اشرك بي ادخلته النار يا موسى لا تسرق مال غيرك فيحل عليك
عذابي في الدنيا والاخرة وكتب غير ذلك **قصة طالوت** وسار موسى ببني اسرائيل مستقبلين الارض المقدسة فلما اتوا الى
جانب الطور امره الله ان يقيم ببني اسرائيل في ذلك المكان

يستخلف عليهم هارون وظلل الغمام الجبل كله ثم دنى موسى منه
فامره الله تعالى بقطع الالواح من شجرة صما فقطعها وكتب الله عز وجل
فيها التوراة بيده قدرته وكان موسى يسمع صرير القلم
فحدث نفسه بالرؤية فقال رب ارني انظر اليك فانك
الحنان المنان ذو الفضل والاحسان متفضل بكرمك فلا تحرمني
النظر الى وجهك الكريم يا ذا الجلال والاكرام فاوحى الله تعالى اليه
يا موسى سالت شيا لم يسالنه احد من خلقي فهل تستطيع ذلك
يا موسى فانه لا يراني احد من خلقي الا خر صعقا فقال موسى يا رب
اراك واموت احب الي من لا اراك واحيا فاوحى الله يا موسى
انك لن ترائي ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترائي
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا لم يعقل من امره شيا
ثم ازال الله خوفه فذلك قوله تعالى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك
وانا اول المومنين معناه وانا اول المصدقين انه لا يراك احد
في الدنيا ثم اوحى الله اليه يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين ثم اوحى الله اليه يا موسى
انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري بعبادة الاصنام
واتخذ لهم عجلا جسدا له خوار فاضطرب موسى لذلك ورجع الى
قومه غضبان اسفا فاشتد غضبه عليهم وقال بئسما
خلفتموني من بعدي اعجلتم امر ربكم والقى الالواح عمدا الى اخيه
هارون واخذ بلحيته وقال له لم لا تتبعني لما رأيتهم ضلوا افعصيت
امري فبكى هارون عليه السلام وقال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا
برأسي وارفق بي فاني اكبر منك سنا ان القوم استضعفوني
وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين
فاستحيا موسى منه ثم خلاه وضمه الى صدره وسال الله المغفرة له ولاخيه وقيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

موسى على بني اسرائيل يعاتبهم فاخبروه بقتل السامري فاقبل
على السامري وهو مغضب وسأله عن امره فاخبره بما كان فنهاه موسى
ان يقتله فاوحى الله الى موسى لا تقتله فانه سخي في قومه ولكن
اخرجه من عسكرك ثم عمد موسى الى صخرة عظيمة فلم يزل يضرب بها
العجل حتى تقطع ثم احرقه بالنار حتى صار رمادا وذراه في البحر
قال لو كان هذا الها كان يدفع عن نفسه وسكت عن موسى الغضب
واقبل على بني اسرائيل وقال لهم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل
فتوبوا الى باريكم فقالوا يا موسى اسأل لنا ربك ليتوب علينا
فاوحى الله اليه انه لا توبة لهم لان في قلوبهم مرضا من حب العجل
فاخرج من رماد العجل والقه في المآء واسقهم اذا تابوا منه فانه يظهر
ما في قلوبهم على وجوههم فلما فعل ذلك لم يبق احد منهم في قلبه مرض
او غم من كسر العجل الا اصبح مصفرا لونه فلما رأوا ذلك ايقنوا بالموت
فقالوا يا موسى ما لنا غير التوبة الخالصة وقد اخلصنا في توبتنا
حتى انك لو سألت ربنا ان نقتل انفسنا لفعلنا فاوحى الله
الى موسى اني قد رضيت عليهم بحكمهم في انفسهم فذلك قوله تعالى
فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم فقالوا كيف نقتل انفسنا ونحن
اهل واقارب فانزل الله تعالى عليهم ظلمة فلم يبصر بعضهم
بعضا حتى ان الرجل كان ياتي الى اخيه ولوالده وابن عمه فيقتله
وهو لا يعرفه والد لم يعمل فيمن لا يعبد العجل فلم يزالوا
خائضين في الدم فاستغاثوا بموسى وقالوا يا موسى العفو فبكى
موسى ودعا الى الله تعالى سبحانه بالعفو عنهم فارتفعت الظلمة ثم
اقبل عليهم موسى بالتوراة وقال هذا كتاب ربكم فيه الحلال والحرام
والاحكام والسنن والفرايض والرجم للزاني والزانية المحصنين
والقطع للسارق والقصاص من كل ذنب يكون منكم فضجوا من ذلك
وقالوا لا حاجة لنا بهذه الاحكام وما كان في عبادة العجل كان ارفق بنا
فلم تكن في عبادته علينا قطع ولا رجم ولا قصاص ولا حدود

قصة رفع طور سيناء على بني اسرائيل فقال موسى يا رب
انك تعلم انهم قد رأوا آياتك وكذبوا بآياتك فامر الله جبرائيل برفع طور
سيناء الذي هو على عسكر بني اسرائيل فرفعه جبرائيل على رؤسهم حتى لم يروا
السماء فوقهم وقال ان قبلتم هذا الكتاب كما كان والا القي عليكم هذا الجبل
فلما نظروا الى الجبل يدنو منهم حتى ايقنوا انه ساقط عليهم وايقنوا
بالموت خروا سجدا وقبلوا الكتاب فلما قبلوه رد الله الجبل عنهم

قصة الحجر وكانوا بني اسرائيل حين يغتسلون يكشفون
عوراتهم وكانوا يرون موسى اغتساله مستترا فاعتقدوا ان
بجلده عيبا وكان اذا اغتسل وضع ثوبه على حجر هناك ثم يقرع الحجر
بعصاه فينفجر منه الماء فيغتسل ففعل ذلك يوما فانفلق الحجر من
مكانه باذن الله تعالى ومر على وجه الارض فعدا موسى خلفه
عريانا وهو يقول ايها الحجر قف حتى وقف على جماعة من بني اسرائيل
فنظروا الى موسى ولا عيب في بدنه فقذفوه على ما قالوا فذلك قوله تعالى
فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها

قصة طلب الرؤيا
ثم طلب ابنو اسرائيل من موسى الرؤية فقالوا ارنا الله جهرة
فاوحى الله اليه ان اختر من قومك سبعين رجلا وسرهم الى الطور
واحمل معك اخاك هارون واستخلف على قومك يوشع بن نون ففعل
ذلك وسارهم نحو الجبل فنزلوا من الجبل يا بني اسرائيل فصعقوا
كلهم وماتوا فخر موسى عليهم وقال يا رب لو شئت اهلكتهم من قبل
واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك الآية
فرد الله عليهم ارواحهم فذلك قوله تعالى ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم
تشكرون فرجعوا الى عسكرهم فرحين واخبروا قومهم بما راوه
ثم انهم بدلوا التوراة بعد ذلك وزاد وا فيها ونقصوا منها فذلك قوله
تعالى يحرفون الكلم من بعد ما عقلوه وهم يعلمون

قصة الجبارين والتيه وما كان من امرهم ثم اوحى الله تعالى اليه

قوله

ان سربهم الى الارض المقدسة فاذا اردتم دخولها فلا تدخلوها
الا ساجدين شاكرين لربكم على تبليغكم اياها فقاتلوا الجبارين وجا
هدوهم فاستبعدوا ذلك وقالوا اين الارض المقدسة واختاروا
ايام فرعون على ايام موسى فاوحى الله الى موسى اني ممطر عليهم من المن
والسلوى وامر الحجر ان يتفجر منه الماء لهم والغمام ان يسير
معهم اينما ساروا ويظللهم واخافهم لا تنعف وثيابهم تعدو
صغارهم وكبارهم فلما سمعوا ذلك طابت نفوسهم وساروا
والامر على ذلك ثم لما وصل قريبا من مدينة الجبارين وهي
اريحا الغور اختار اثنا عشر وسائهم الى مدينة الجبارين
ليأتوه بخبرها وصفة اهلها فخرجوا ومعهم يوشع بن نون فلما قربوا
من المدينة استقبلهم رجل من الجبارين فاخذهم بين يديه الى اريحا
فاجتمعوا عليهم يتعجبون من ضعف ابدانهم وقالوا لهم ولا
الذين يزعمون انهم تخرجونا من مدينتنا وهموا بقتلهم ثم اقتضى الحال
ان يدعوهم عبيدا لهم فلما اقرب الليل هربوا على وجوههم حتى
صاروا الى عسكر بني اسرايل واخبروهم بذلك وبلغ موسى صنعهم
فدعاهم وقال لهم الم اقل لكم اكتموا ما ترونه فلم اقبلتم حتى
هولتم عليهم وارعبتم قلوبهم ثم دعا عليهم فمات منهم عشرة وبقي
اثنان كما ناكتما امرهما فوقع الخوف في بني اسرايل من الجبارين
وقالوا يا موسى ان مملكة فرعون كانت علينا اخف من مملكتك
ودخول مدن الجبارين وقتالهم وانا لن ندخلها حتى يخرجوا
منها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون
واختلفوا عليه وهو يقول يا قوم لا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا
خاسرين فقال عند ذلك يوشع وكالب ادخلوا عليهم الباب
فاذا دخلتموه فانكم غالبون فلم يلتفتوا الى قول موسى فقال موسى

رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الظالمين
فلم يدخل الارض المقدسة احد ممن ولد بمصر وسلط الله عليهم التيهان
فكان كل خرج واحد يتيه في الارض فلا يهتدي ان يرجع حتى
يموت واما المولودون لا يموتون وان ساروا فلم يزالوا على ذلك
حتى انقرض اخرهم على راس الاربعين سنة وذلك قوله تعالى فانها محرمة
عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض وسار موسى الى بيت المقدس
وقصد دخوله من باب حطة وعليه مكتوب اسم الله الاعظم واقبل
المولودون فسجدوا عند الباب لله تعالى ودخلوا ولا الفاسقون
وهم يقولون حنطة حمراء فذلك قوله تعالى فبدل الذين ظلموا قولا
غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما
كانوا يفسقون يعني اخذهم الطاعون حتى ماتوا جميعهم
ثم غلب موسى عليه السلام على مدينة اريحا واسر من كان فيها من الجبارين
وتغرقوا على البلاد حتى اهلكهم الله عز وجل وسار موسى ببني اسرايل يريد
مدينة بلقا فقتل ملكها وغنم بنو اسرايل من ارض بلقا من الانسان والاولاد
شيا كثيرا ثم ان بني اسرايل ملوا اكل المن والسلوى وقالوا يا موسى
ادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها
وبصلها فانا لا نصبر على طعام واحد فقال لهم موسى اتستبدلون
الذي هو ادنى بالذي هو خير فابدلهم الله ما سالوه ورفع عنهم
المن والسلوى وقال تعالى اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم وكانوا يريدون
على اربعين الفا **قصة قارون** وكان من قوم موسى رجل
يقال له قارون بن يصعب وهو ابن عم موسى وكان فقيرا جدا
فتعلم صنعة الكيميا من كلثوم اخت موسى وكانت تعرف ذلك فرزقها
مالا عظيما يضرب به المثل على طول الدهر وكانت مفاتيح كنوزه تحمل
على اربعين بغلا فبناها واراد صفحها بالذهب وجعل ابوابها ذهبا
فتكبر بسبب كثرة ماله على موسى فقال موسى يا رب ان قارون قد
بغى علي فانصرني عليه فاوحى الله الى موسى اني قد امرت الارض فتطيعك
وسلطتك عليه فاقبل موسى حتى دخل على قارون وقال يا عدو الله

ربي اني لا املك الا

تبعث بي المراة تتهمني بالسوء تريد فضيحتي بين بني اسرايل يا ارض
خذيه فساخت داره في الارض ذراعا وسقط قارون على سريره فا
خذته الارض الى ركبتيه فقال قارون يا موسى اغثني فقال له
ياعدو الله بئسني مثل هذه الدار وما كل شيء اوالي الذهب
وانا ادعوك الى حظك والى الخير فلم تقبله وتقول انما اوتيته
على علم عندي يا ارض خذيه فاخذته فذلك قوله تعالى فخسفنا
به وبداره الارض وكان يخرج في زينته على قومه فيقولون يا ليت
لنا مثل ما اوتي قارون فلما راوه من صنع الله ذلك واصبح الذين
تمنوا مكانه بالامس يقولون وي كان الله يبسط الرزق لمن يشاء
من عباده ويقدر الاية وقال تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين

قصة الخضر مع موسى عليهما السلام

ولما اذن الله
لموسى عليه السلام الاجتماع بالخضر وكان مسكنه في جزيرة من
جزائر البحر فانطلق اليه موسى واجتمع معه وكان من شانهما
ما نص الله عليه في كتابه العزيز مبسوطا وروى عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى في قصة الخضر مع موسى وكان تحته كنزهما
قال كان لوحا من ذهب مكتوب عليه بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله
محمد رسول الله عجبا لمن يوقن بالقدر كيف يحزن وعجبا لمن يوقن ان
الموت حق كيف يفرح وعجبا لمن يرى الدنيا وتصاريفها كيف
يطمئن اليها ثم فارق موسى الخضر وسار عنه ورجع الى بني اسرايل

قصة البقرة

وكان في زمن بني اسرايل عبد صالح فمات وترك
امراته حاملا وترك بقرة فادخرها لذراعي فولدت المراة غلاما وسمته
ميشا فكبر وكان صالحا بارا بامه فاعلمته امه ان اباه مات وخلف
بقرة وانها دفعتها الى الراعي وهي عنده وامرته باخذها
منه فتوجه الى الراعي واخذها منه فلما عاد قالت له امه اذهب

بقرتك يا زكا الله لك فيها فانطلق بها الى السوق فبعها على اذني فتوجه
بها الى السوق فتعرض له ملك من الملايكة فقال له ايها الفتى البار
لامه بكم تبيعني بقرتك فقال الفتا بثلاث دنانير على ان استاذن
امي فقال له الملك خذ خمسة دنانير ولا تستاذن وفي ثاني يوم تعرض
اليه الملك وقال له خذ عشرة دنانير ولا تستاذن فلم يفعل وعاد لامه
فاخبرها الخبر فقالت له اذهب وبعها بعشرة دنانير على اذني وانا
اعلم انها لا تاتي وي ذلك ولكن الذي يتعرض اليك ليس بادمي انما
هو ملك اومن الابدال فقل له ما افعل بها وبكم ابعها وافعل ما تقول لك
فلما كان من الغد جاءه الملك فقال له جيتك اطلب بقرتك ثلاث مرات
فلم تبعني اياها فقال له ان امي اخبرتني انك لست بادمي وانما انت
ملك من الملايكة فاخبرني بما اعمل بها فقال له رد بها الى منزلك فانه يقتل
واحد في بني اسرايل ويلم يعلم قاتله فيشترون بقرتك ليحيي القتيل منها
فابتعها منهم بما تريد فانصرف الفتى اليها فاخبرها ثم قتل في بني اسرايل
قتيلا دعوه اقاربه الى وليمة وقتلوه ثم حملوه الى قرية اخرى ورموه
على باب دار رجل منهم وذهبوا الى موسى وادعوا على الذي وجد القتيل
في قريتهم وباب داره فحلف الرجل بين يدي موسى اربعين يمينا ثم جاء اربعون
رجلا وشهدوا عليه بالصلاح فتحير موسى من ذلك فاوحى الله اليه ان
امروا اولياء القتيل يشترون بقرة ويذبحونها ويضربوه ببعضها فيحيا
ذلك الرجل ويخبر من قتله فشدوا اولياء القتيل في البقرة ما لونها وما
هي وغير ذلك كما اخبر الله تعالى في كتابه العزيز مفصلا مبسوطا
فاشتروا البقرة بملء جلدها ذهبا فلما اتى المذكور لموسى
وكفل موسى ثمنها وهم مصرين على الاداء فعمدوا ذلك فذبحوها وضربوا
القتيل ببعضها فاحياه الله تعالى واخبر عن قاتله ثم مات
فقتلها موسى به ثم امرهم ببيع البقرة فلما سلخوها ملوا جلدها
ذهبا واعطاه موسى لما قال تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى
ويريكم اياته لعلكم تعقلون والقصة مشهورة مبسوطة في الكتب العزيز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفات هارون نبي الله عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام

ثم نظر هارون الى جبل بالواد المقدس بعيد من عسكر موسى عليه السلام فقال لموسى الا ننظر الى ذلك الجبل وما فيه من الخضرة فقال له موسى بلى ولاكن الى غدا ان شاء الله تعالى نمضي اليه فلما كان من الغداة مضيا اليه ومع هارون اولاده وموسى فلما وصلوا اليه اذ فيه كهوف كثيرة ومنها كهف يظهر منه النور فتبادروا اليه فلما دخلوا الى الكهف نظروا الى سرير من الذهب عليه انواع الفرش مكتوب على حافته بالعبرانية هذا السرير لمن كان على طوله فصعد موسى على السرير فلما مد رجليه فضلت من طوله فنزل موسى وصعد هارون وانضجع عليه فاذا هو على طوله فهم ان ينزل فاذا بملك الموت قد دخل عليهم فلما عليهم واعلمهم انه ارسله الله تعالى لقبض روح هارون فدمعت عيناه وقال يا موسى اوصيك يا اخي باولادي تعزيهم اليك وتقرئ سلامي على بني اسرائيل ثم امر ملك الموت موسى ان يخرج من الكهف هو واولاد هارون فلما خرجا قبض روح هارون الطاهرة عليه صلوات الله وسلامه ثم دخل موسى واولاد هارون الكهف فصلوا عليه ثم خرجوا واغلق اباب الكهف وانصرف موسى الى عسكره واخبرهم بموت اخيه هارون فاتهموه بقتله فقال لهم موسى يا سفها بني اسرائيل ماذا لقيت منكم اقتل اخي وشقيقي وعضدي ودعا ربه ان يبرئه عند هم فامر الله الملائكة فحملة سرير هارون في الهواء حتى نظر اليه سائر بني اسرائيل ونادت الملائكة يا بني اسرائيل لا تتهمون بموسى بقتل هارون فقد قبضه الله اليه فخرجت بنو اسرائيل على موت هارون لانهم كانوا يحبونه ثم خلفه من بعده ابنه العزير واعطاه الله تعالى وقار هارون ولينه وسكونه وهيبته وشبهه فكانوا بنو اسرائيل لا يشكون انه هارون فاحبوه حبا شديدا صلوات الله وسلامه عليهم

اجمعين

وفاة السيد موسى كليم الله ونبيه ورسوله صلى الله عليه وسلم

ثم لما اراد الله تعالى ان يقبض روح نبيه وكليمه ورسوله السيد موسى بن عمران صلوات الله وسلامه عليه قام خطيبا ببني اسرائيل فخطب فيهم ووعظهم وانذرهم وحذرهم واشهد بهم على انفسهم واشهد الله عليهم بالابلاغ وامرهم بالطاعة والتقوى واستخلف عليهم يوشع بن نون ولما فرغ من ذلك اوحى الله اليه اني قابض روحك وذكره بما انعم عليه من النبوة والرسالة والتكليم فاعترف بنعمته عليه وحمده واثنا عليه خيرا ثم نزل عليه ملك الموت وهو جالس يتلو التوراة فسلم عليه وقبض روحه الطاهرة الشريفة صلوات الله وسلامه عليه وفي الصحيح من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ارسل ملك الموت الى موسى عليه السلام فلما جاءه صكه وقلع عينه فرجع الى ربه عز وجل فقال ارسلتني الى عبد لم يرد الموت قال فرد الله عليه عينه وقال ارجع فقل له يضع يده على متن ثور فله بكل ما غطت به يده بكل شعرة سنة قال اي ثم ماذا قال ثم الموت قال فالان قال الله ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر وكانت وفاته في التيه في سابع ادار سنة ١٦٢٦ من الطوفان وكان موته بعد اخيه هارون باحدى عشر شهرا وقيل غير ذلك وكان هارون اكبر من موسى بثلاث سنين وعاش موسى ١٢٠ سنة ونزل عليه جبرائيل اربعاية مره وكان جملة اقامة بني اسرائيل بمصر حتى اخرجهم موسى مائتين وخمسة عشر سنة وبين وفاة موسى عليه السلام والهجرة النبوية ٢٨٤٠ سنة على اختيار المورخين وقد مضى من الهجرة الشريفة الى عصرنا ٩٣٠ سنة فيكون الماضي من وفاة موسى عليه السلام الى اخر ٩٣٠ سنة من الهجرة ٣٢٤٨ سنة ومات موسى ولم يدر احد من بني اسرائيل بموته ولا اين قبره الشريف ولا اين توجه فلجوا في امره ولبثوا كذلك

اجمعين

ثلاثة ايام لا ينامون الليل فلما كان ثالث ليلة غشيتهم سحابة
عاقدة محلة بني اسرايل وسمعوا منها منادا يقول باعلا صوته
مات موسى واي نفس لا تموت فما زال يكرر هذا القول حتى فهمه
الناس كلهم وعلموا انه قد مات واختلف الناس في محل قبره
فقيل هو المشهور عند الناس انه شرقي بيت المقدس بينهما
وبينه مرحلة خفيفة وديه عسر لكثرة الوعر والاودية والجبلان
وعليه بناء داخله مسجد وعلى يمينه قبة معقودة بالحجر وفيه ضريح
عظيم وعليه استار مركشة دايرة على جميع اطرافه والاكثرون
اتفقوا على ان هذا قبره الشريف وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر به ليلة اسري به وهو قايم يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر
والذي بنا القبة المذكورة الملك الظاهر بيبرس عند عوده
من الحج وزاره بيت المقدس سنة ٦٦٨ ثم بنت اهل الخير وزادوا
زيادات في المسجد الشريف وحوله فحصل النفع للزوار بذلك
ثم في سنة ٨٧٥ وسع داخل المسجد من جهة القبلة ولم تكمل عمارته
الى سنة ٨٨٥ ثم بنيت مناره بعد الثمانين والثمانماية وهذا المكان
قريبا من روح الغور من اعمال القدس واهل بيت المقدس وساير
الاكناف تعهد زيارته في موسمه ويقيمون عنده اياما وفي
المكان من انواع المعجزات اشيا كثيره منها ان عند الضريح
بداخل القبة لا يزال يرى فوق الحراب خيال اشخاص طايفة
مختلفة الالوان منهم الراكب والماشي ومنهم من على كتفه رمحا
ومنهم من ساير الصفاة وجميع الزوار الخاص والعام منهم يرون
ذلك دايما فيقولون الصالحون ومنهم من يقولون الملايكة والله
اعلم بحقيقة الحال واذا دخل مسجده امراة عليها الحيض
اوصار منكرا قريبا من المحل طار فيه عجاج حتى يعمي العيون
وغير ذلك من الخوارق الذي يستدل بها على انه مدفون في هذا

المكان

المكان صلى الله عليه وسلم **فايدة** ان قيل لم يسال نفس بيت المقدس
ولا مكانا مخصوصا معروفا عند الناس فالجواب عنه ما روى القرطبي
في تفسيره بانه سال الدنو منها لشرفها ولم يسال مكانا معلوما
خوفا من ان يتعبد ولا بناء في السوال الدنو منها للقول بان قبره بيت
المقدس فانه سال شيا اعطاه الله فوقه وهذا استنان كريم
يعطي فوق السوال واما صلاته في قبره فلم تكن بحكم التكليف بل
بحكم الاكرام والتشريف فان الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم
حبب الله اليهم في الدنيا عبادته والصلاة فكانوا يلازمون
ذلك وماتوا عليه فشرفهم الله تعالى ببقايهم على ما كانوا يحبونه
فعبادتهم الهامية كعبادة الملايكة لا تكليفية واما رافته
بهذه الامة فسياتي في قصة الاسرا صلى الله تعالى عليه وسلم

ذكر السبب في ملك سيدنا داود خليفة الله صلى الله تعالى عليه وعلى ابيه ابراهيم الخليل وعلى نبينا وعلى سايرالانبيا

اقول وبالله التوفيق والاعانة لما توفي سيدنا موسى الكليم
صلى الله عليه وسلم ثم بعد وفاته قام بتدبير بني اسرايل يوشع
يوشع نبي الله وهو من ذرية يوسف بن يعقوب عليهم السلام
وبعثه الله نبيا وامره بقتل الجبارين فتوجه ببني اسرايل الى
ريحا الغور واحاط بها ستة اشهر فلما كان الشهر السابع
نفخوا في القرون وضج الشعب ضجة واحدة فسقط السور ودخلوا
فقاتلوهم وهجموا على الجبارين فهزموهم وقتلوهم وكان يوم
الجمعة فبقيت منهم بقية وكادت الشمس ان تغرب وتدخل ليلة
السبت فقال اللهم اردد الشمس علي وسال الشمس ان تقف
والقمر ان يقيم حتى ينتقم من اعدا الله قبل دخول السبت
فوقفت الشمس وزيد في النهار ساعة حتى قتلهم اجمعين وتتبع
ملوك الشام واسباطهم وملك يوشع الشام وفرق عماله واستمر
يدبر بني اسرايل ثمانية وعشرون سنة ثم توفي يوشع ودفن في
كفر حارس من اعمال نابلس وله من العمر مئة سنة وكانت وفاته سنة ٢٦

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لو افنى موسى عليه السلام وقيل مدفون بالمعرة ثم تولى على بني
اسرايل جماعة من الملوك واحد بعد واحد ولا حاجة الى ذكر
اسمايهم لان المراد هنا الاختصار ثم تولى عليهم السيد
اشمويل نبي الله ورسوله صلى الله تعالى عليه
وسلم ومولده بعقرية سلوا قيل وهي القرية المشهورة
بالسيلة من اعمال جبل نابلس وتبنى لما صار له من العمر اربعون
سنة فدبر اشمويل بني اسرايل احد اعشر سنة وتنبي
حكمه فيهم بهي اخرد ولتهم فيكون انقضى احكام بني اسرايل في
سنة ٩٣ لوفاة موسى عليه السلام واما السيد اشمويل فانه رسول
الله اليهم بالاتفاق ارسله الله تعالى بعد يوشع بن نون
لبني اسرايل قال الله تعالى الم تر الى الملا من بني اسرايل من بعد
موسى اذ قالوا لنبي لهم قالت المفسرون هو اشمويل عليه السلام
ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان تولتم
كتب عليكم القتال الا تقاتلوا في سبيل الله قالوا وما لنا الا
نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا قال
فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم فلما حضرة بني
اسرايل الى اشمويل وسالوه ان يقيم فيهم ملكا فاقام
فيهم شاول وهو **طالوت بن قيس من سبط**
بنيامين قال ولم يكن طالوت من اعيانهم قيل كان راعيا
وقيل دباغا فملك طالوت سنتين واقتتل هو وجالوت
وكان جالوت من جبابرة الكنعانيين وكان ملكا لجهة
فلسطين وكان في الشدة وطوله القامة بحيث عظيم
فلما برزوا للقتال طلب طالوت داود عليه السلام وكان

اصغر

اصغر اولاد ابيه وامره بمبارزة جالوت بعد ان راى فيه العلامة
الذي يستدل بها على انه هو الذي يقتل جالوت وهو دهن كان يستدير
على راسي من يكون فيه السوا حضر ايضا قنو رحديد وقال الشخص
الذي يقتل جالوت يكون ملا هذا القنو فكان داود ملاه وستدار
الدهن على راسه فلما تحقق ذلك منه بالعلامات اوطا لوت داود
بمبارزة جالوت فبارزه وقتل داود جالوت وكان عمر داود
ثلاثين سنة ثم مات اشمويل النبي عليه السلام فدفنوه بنو اسرايل
في الليل واناحوا عليه وكان عمره اثنين وخمسين سنة واحب
الناس داود ومالوا اليه فحسده طالوت واراد قتله
مرة بعد اخرى فهرب داود منه وبقي يحترز على نفسه
فندم طالوت بعد ذلك على ما كان منه من قصد قتل داود
ثم ان طالوت قصد فلسطين للغزاة وقاتلهم حتى قتل هو
واولاده في الغزاة فيكون موته في اخر سنة ٩٨ لوفات موسى
عليه السلام ثم ملك بعده ولده **ايشبوشت** ثلاث
سنين وكان ملكه على احد اعشر سبطا من بني اسرايل وخرج
عن حكمه سبط يهود ابن يعقوب فملكوا عليهم سيدنا داود
وهو من ذرية يهود المذكور ثم ملك عليهم اجمعين
داود عليه صلوات الله وسلامه وعلى نبينا
وعلى سايرالانبيا والمرسلين ويهود اود بن ايشا
بن عوفيل بن ابي عزر بن سلمون بن يخشون بن عمياد
ابن ردم بن خصرون بن بارص بن يهود ابن يعقوب
ابن اسحاق ابن ابراهيم الخليل عليه السلام وكان مقام
داود بجبرون فلما استوثق له الملك ودخله جميع
الاسباط تحت حكمه وطاعته وذلك سنة ٣٨ من
عمره انتقل الى القدس الشريفة ثم فتح في الشام فتوحا
كثيرة من ارض فلسطين وغيرها من الاقليم المذكور
وكان لقمان الحكيم على عهد داود عليه السلام وكان قاضيا
في بني اسرايل واتاه الله الحكمة ولم يكن نبيا وقبره
بقرية صرفند ظاهر مدينة الرملة وعليه مشهد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو مقصود للزيارة وقيل قتادة قبره بالرملة ما بين سجدها
وسوقها وهناك قبور سبعين نبيا ماتوا بعد قحان جوع في يوم
واحد اخرجوهم بنو اسرائيل من القدس فالجاوهم الى الرملة
ثم احاطوا بهم هناك فتلك قبورهم وقد آتا الله داود عليه السلام
ما نصه في كتابه العزيز يقوله ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال
اوبي معه والطير والنا له الحديد يعني من الفضل الذي اتاه
اياه النبوة والكتاب وقيل الملك وقيل حسن الصوت وقيل
جميع ما انعم الله به عليه من نعمايه وغير ذلك مما خص به يا جبال
اوبي معه اي سبحي معه فكان داود اذا نادى بالنياحة اجابة
الجبال تسبح معه وطلع لها صدا عظيم فصدى الجبال الذي يسمعه
الى اليوم اذا رفعة حمد بني الجبال من ذلك اليوم اصله وهو
تسبيح ماخوذ من قوله وان من شي الا يسبح بحمده وقوله والنا له الحديد
كان الحديد في يده صلى الله عليه الين من الشمع والعجين يعمل منه
ما يشاء من غير نار ولا ضرب مطرقة وكان سبب ذلك ان داود
عليه السلام لما ملك بني اسرايل كان من عادته ان يخرج للقضاء
متنكرا واذا راى رجلا لا يعرفه سالة عن حال داود فيقول
له ما تقول لوالي داود واحكامه كيف حال حكمه واي رجل
هو فيثنون عليه ويقولون خيرا فقيض الله له ملكا
على صورة ادمي فلما راه داود تقدم اليه على عادته وساله
عن حال داود واحكامه فقال له الملك نعم الرجل هو لولا
خصلة فيه فراع داود ذلك وقال ما هي يا عبد الله قال
انه ياكل ويطعم عايلته من بيت المال فتنبه لذلك وسال
الله تعالى ان يسبب له شيا يستغني به عن بيت المال فيتقوت
هو وعياله منه فالان الله سبحانه له الحديد وعلمه صنعة

الدرع

الدرع كما قال تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من باسكم فهل انتم شاكرون
وتعالى انه كان يبيع كل درع باربعة الاف درهم فياكل منها ويطعم عياله
ويتصدق بالبقية على الفقرا وقيل كان يصنع كل يوم درعا فيبيعه بستة
الاف درهم فينفق عليه وعلى عياله منها ويتصدق بجميع ما يبقى على الفقرا
والمساكين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان داود لا ياكل من عمل يده

قصة اوريا

ولما صار لداود من العمر ثمان وثلاثون سنة من ملكه
كانت قصته مع اوريا وهي واقعة مشهورة نقلها المفسرون في قوله تعالى
وهل اتاك نبا الخصم اذ تسوروا المحراب هذه الاية في قصة امتحان داود
عليه السلام واختلف العلما في سببه فقال قوم كان السبب انه تمنى
يوما من الايام منزلة ابايه ابراهيم واسحاق ويعقوب وسال ربه ان
يمتحنه كما امتحنهم ويعطيه من الفضل ما اعطاهم وكان داود قد
قسم الدهر ثلاثة ايام يوم للعبادة ويوم لفصل القضا بين يوم
لنسايه واشغاله وكان يجد في ما يتراه ما بتلى الله به ابايه ابراهيم
واسحاق ويعقوب فيقول يا رب لو ابتليتني مثل ابائي لصبرة فاوحى
الله اليه اني مبتليك في يوم كذا وكذا فاحترس فلما كان ذلك اليوم كان
له ما ذكره الله تعالى في كتابه من ابتلاه بقصة المراة اوريا والقصة
مشهورة مبسوطة في الكتاب العزيز ولا حاجة الى ذكرها هنا
لان هذا المختصر المقصد منه الاختصار ثم ان داود صلى الله عليه وسلم
قسم الدهر بعد ان تاب الله عليه على اربعة ايام يوم للقضا
بين بني اسرايل ويوم لنسايه واشغاله ويوم يسيح في الفيافي
والجبال والسواحل ويوم يخلو في داره فيها اربعة الاف محراب
فيجتمع اليه الرهبان فينوح وينوحون معه فيغرق داود من
دموعه ويقع مغشيا عليه فيجي ابنه سليمان فيحمله فياخذ داود من
تلك الدموع بكفه ويمسح وجهه ويقول يا رب اغفر ما تريد فلو عدل
بكا داود عليه السلام بكا اهل الدنيا لرجح بكا داود عليهم
قال له الملك اول امرك ذنب واخر معصية ارفع راسك
فملك طول حياته لا يشرب الماء حتى يمزجه من دموعه ولا ياكل
طعاما الا بله بدموعه وذكر الاوزعي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرفوعا ان مثل عيني داود كمثل عينين ينطفان ماء ولقد حذرت

الدموع في وجه كحد برا لما في الارض قال وهب لما تاب الله على داود
وغفر له خطيأته قال داود فكيف لي ان انسى خطيأتي واستغفر
منها فوسم الله له خطيأته في يده فكان اذا اكل او شرب او راى
يده تذكر خطيأته واستغفر الله منها له وللمومنين والمومنات
وبما قام خطيبا في الناس الابسط راحيته واستقبل بها
الناس ليروا وسم خطيأته وكان داود بعد الخطيأة لا يجالس
الا الفقراء والمساكين والمجروحين ويقول مسكين مع مساكين
وكان اذا ذكر عقاب الله تخلخلت اوصاله واذا ذكر رحمة
الله تراجعت وفي القصة ان الوحوش والطير كانت
تسمع الى قراءته فلما فعل ما فعل كانت لا تصغي الى قراءته
وروي انها قالت يا داود ذهبت خطيأتك بحلاوة صوتك

ذكر بناء سيدنا داود عليه السلام مسجد بيت المقدس الشريف بوحي من الله تعالى

عن نافع بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يا داود ابن لي بيتا في الارض فبني داود بيتا
لنفسه قبل البيت الذي امره الله به فاوحى الله اليه
يا داود ابنيت بيتك قبل بيتي اي قال يا رب هكذا
قلت فيما قضيت من ملكك استاثر ثم اخذ في بنا المجد
يعني مسجد بيت المقدس وعز وهب لما تاب الله على داود
عليه السلام وكان قد بنا مدائن كثيرة وصلحت امور بني اسرايل
احب ان يبني بيت المقدس وعلى الصخرة قبة في الموضع الذي
قدسه الله تعالى في ايليا وكانت بنو اسرايل قد ملوا الشام
وضاقت بهم الارض اي ارض فلسطين وما حولها فاحب
داود ان يحصي عددهم فامر بالاحصا منهم على انسابهم
وقبايلهم فكثروا عليهم فلم يطيقوا الاحصا وروي ان بني اسرايل
لما طغوا وكثر طغيانهم اوحى الله الى داود عليه السلام اني اقسمت
بعزتي اني لابتلينهم بالقحط او اسلط عليهم عدوهم فسلط بني ا

الطاعون

الطاعون ثلاثة ايام فجمعهم داود وخيرهم بين احدى الثلاثة فقالوا انت
نبينا وانت اعلم لنا من انفسنا فاختر لنا قال اما الجوع فانه بلاء واضح
لا يصبر عليه احد واما العدو فلا قدرة لكم على مبارزته والموت بيد الله تعالى تموتون
باجالكم في بيوتكم فتمضي ذلك الى الله تعالى وهو ارحم بكم فاختار لهم الطاعون
وامرهم يتجهزوا له ويلبسوا اكفانهم ويخرجوا اموالهم ونساءهم واولادهم
امامهم ويخرجون يستعدون لقضا الله تعالى فاجتمعوا في صعيد واحد
وهو الصعيد الذي بني عليه مسجد بيت المقدس وكان صعيدا واحدا
ففعلوا ذلك ثم نادى داود يا رب امرتنا بالصدقة وانت تحب المتصدقين
فتصدق علينا برحمتك اللهم انك امرتنا بعتق الرقاب فنسالك برحمتك
ان تعتقنا اليوم اللهم وقد امرتنا ان لا نرد سايلا اذا وقف علينا
بابوابنا وانت تحب من لا يرد السايل وقد جيناك سايلين فلا ترددنا
ثم خروا سجدا من حين طلوع الصبح فسلط الله الطاعون من ذلك الوقت
الى ان غابت الشمس ثم رفعه عنهم ثم اوحى الله الى داود عليه السلام
ان ارفعوا رؤسكم فقد شفعتك فيهم فرفع داود راسه ثم نادى
ارفعوا رؤسكم فرفعوا رؤسهم وقد مات منهم سبعون
الفا فاصابهم الطاعون وهم سجود فنظروا الى الملايكة يغسلون
بعضهم بايديهم الخناجر ثم حمد داود عليه السلام وارتفع على صخرة
بيت المقدس رافعا يديه يحدث الله شكرا ثم انه جمع بني اسرايل
بعد ذلك وقال ان الله تعالى رحمكم وعفى عنكم فاحدثوا شكرا بقدر
ما ابلاكم فقالوا له مرنا بما شيت فقال اني لا اعلم امرا ابلغ
في شكركم من بنا مسجد على هذا الصعيد الذي رحمكم الله عليه
فتبنيه مسجدا تعبدون الله فيه وتقدسونه انتم ومن بعدكم فقالوا
نفعل وسال داود فاذن له واقبل على بنايه وروي ان الله تعالى
لما امر داود عليه السلام ان يبني مسجد بيت المقدس وقال يا رب
واين ابنيه قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه قال فراه في ذلك
المكان فاسس قواعده ورفع حايطه فلما ارتفع انهدم

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقال داود يا رب امرتني ان ابني لك بيتا فلما ارتفع البنيان
فقال يا داود انما جعلتك خليفتي في ارضي فلم اخذت المكان
من صاحبه بغير ثمنه انه سيبنيه رجل من ولدك وحكي في معنى هذا
الاثر ان المكان كان لجماعة من بني اسرايل ولكل واحد فيهم له
حصة فيه فطلبه داود منهم فانعم به البعض بالفظ
والبعض بالسكوت ففهم داود من السكتين الرضى وكان
بعضهم غير راض في الباطن فحمل داود الامر على ظاهره فناداه
فتى بعض اصحاب الحق الى بني اسرايل وقال لهم انكم تريدون ان
تبنوا على حقي وانا مكيث وانه موضع بيدري اجمع فيه طعامي
فارتفق بحله الى منزلي لقربه فان بنيتم عليه اضر ذلك بي
فانظروا في امري فقالوا له كل من بني اسرايل له حق فيه مثل
حقك وانت اخلصهم فانا نعطيك على طوع والا اخذناه كرها
فقال اتجدون ذلك في حكم داود ثم انطلق الى داود وشكاهم
اليه فدعاهم وقال لهم تريدون ان تبنوا بيتا لله بالظلم
ما اراكم يا بني اسرايل تمكنون لله تعالى ولا اراه الا البلاء
يضعكم ثم قال له داود اطيب نفسك في حقك فتبيعه
بحكمك فقال ما تعطني فقال املاه لك ان شيت ذهبا وان
شيته بقرا وان شيت ابلا فقال يا نبي الله زدني فانما
تشتري لله تعالى فلا تبخل علي فقال داود احتكم فانك
لا تسألني شيا الا اعطيتكه فقال ابن لي حايطا قدر
قامتي ثم املاه لي ذهبا فانك لا تشتريه ببخيل فقال
له داود نعم وهو في الله قليل ثم التفت الرجل الى بني
اسرايل وقال هذا والله هو التايب الصادق المخلص
ثم قال الرجل يا نبي الله قد علم الله عز وجل مني لمغفرة خطيئة
مني ذنوبي وذنوب بها ولا احب الي من ملا الارض ذهبا
فكيف بظنها ولا اني اتحمل عليهم وعلى نفسي بما ارجو به المغفرة

لذنوبي

لذنوبي وذنوبهم ولكن كان ذلك مني رحمة لهم وشفقة عليهم
وقد جعلته لله تعالى فاقبلوا على عمل مسجد بيت المقدس وباشر
داود عليه السلام العمل بنفسه وجعل ينقل الحجر على عاتقه
ويضعه في يده في موضعه ومعه احبار بني اسرايل
وروي ان داود لما ابتداه ورفعه قامة رجل اوحى الله تعالى
اليه اني لم اقض ذلك على يديك ولكن ابن لك املكه بعدك
اسمه سليمان اقضي اتمامه على يديه صلى الله عليهما وسلم
وتوفي داود قبل اتمامه وله سبعون سنة وقيل غير ذلك
وانزل الله عليه الزبور وهو مائة وخمسون سورة بالعبرانية
خمسي منها ما يلقونه من نحت نصر وخمسي منها ما يلقونه
من الروم وخمسي مواعظ وحكم ولم يكن فيه حلال ولا حرام
ولا احكام وكانت وفاته في يوم السبت اواخر [illegible] سنة
لوفات موسى عليهم السلام وملك داود اربعين سنة واوصى
قبل موته بالملك الى ولده سليمان واوصاه بعمارة بيت المقدس
وعين لذلك عدة بيوت اموال تحتوي على جله كثيرة من الذهب
وعن كعب ووهب ان داود عليه السلام اعد لبنا بيت المقدس
مائة الف بدره ذهبا والف الف بدرة ورقا وثلاثمائة الف
دينار للطلي في البيت وذكر ان هذا مال لا تفي به المعادن قال
وهب ودفن داود عليه السلام بكنيسة صهيون وهي التي بظاهر
القدس الشريف من جهة القبلة بايدي طايفة الافرنج لانها
كانت داره ومسكنه الذي بناها كما تقدم قبل ان يبني بيت الله
وعاتبه الله على ذلك كما تقدم وهو موضع تعظمه النصارى
واليهود وفيه قبر داود عليه السلام وهذا الموضع هو الان
بايدي المسلمين وسنذكر ما وقع في ذلك المكان في استخلاصه منهم
الرصبعد المره في عصرنا من التنازع والتشاجر والاستخلاص
فنذكر ذلك فيما بعد ان شاء الله تعالى في حوادث سنة خمس وسبعين وستماية
ثم ان السلطان سليمان خان عليه الرحمة والغفران اخرج طايفة الافرنج
من هذا المكان وانتزعه منهم وسلمه للمسلمين وهو باق بايديهم الى يوم القيامة ان شاء الله

ذكر ملك سيدنا سليمان نبي الله بن داود خليفة الله صلى الله عليه وعلى والده وعلى نبينا وعلى جده ابراهيم الخليل وعلى سائر الانبيا والمرسلين افضل الصلاة والسلام

لما توفي داود نبي الله وخليفته ملك ابنه سليمان وعمره اثنى عشر سنه وولد سليمان بغزه واتاه الله من الحكمة والعلم ما لم يوته لاحد سواه على ما اخبر الله عز وجل في محكم كتابه العزيز واطاع الله له الانس والجن والشياطين والرياح والطير والوحوش والبهايم وكل المخلوقات على اختلاف اجناسهم فبجان المتفضل على ما شا بما يشا

ذكر نبا سليمان عليه السلام مدينة بيت المقدس ومسجدها واتقانه

لما كان في السنة الرابعة من ملكه في شهر ايار وهي سنة 839 لوفاة موسى عليه السلام ابتدا سليمان عليه السلام في عمارة بيت المقدس حسبما تقدم كما اوصاه ابوه وكان مدينة بيت المقدس في زمن بني اسرايل عظيمة البنا متسعة العمران اكبر من مصر وبغداد على ما يوصف فيقال ان العمارة والمنازل كانت متصلة من جهة القبلة الى قرية دير السنه ومن جهة الشرق الى جبل طور زيتا واستمرت العماره الى طور زيتا الى زمن الفتح العربي ومن جهة الغرب الى ماء الله والى قرية اشمويل المدفون بها وهي قرية الرامه المدفون فيها السيد اشمويل عليه السلام وسافتها عن حرم بيت المقدس نصف بريد وهي قرية من الجهة الشاميه بين الغرب والشام ثم الى بيت حنينا من الجهة الشماليه ومن الجهة القبليه الى القريه التي ولد بها عيسى عليه السلام وهي قرية بيت لحم وكان هناك صلح القدس الذي ندبح فيه اغنامهم واما عمارة داود وسليمان انما هي على اساس قديم ليست باحداث كما تقدم في اول الكتاب ذكر اول من اختط مدينة القدس والهسام

فتح وكان محل المسجد بين عمران المدينة وهو صعيد واحد والصخرة قايمة في وسطه حتى بناه داود ثم سليمان عليهما الصلاة والسلام وكان من خبر ذلك ما روي ان الله عز وجل لما اوحى الى سليمان ان ابن بيت المقدس جمع حكم الانس والجن وعمارتي الارض وعظما الشياطين وجعل منهم فريقا يبنون وفريقا يقطعون الصخر والحجر من معادنها والرخام وفريقا يغوصون في البحر فيخرجون منه الدر والمرجان وكان من الدر ما هو مثل بيضة النعامه والدجاجة واكبر واقل واخذ ببنا بيت المقدس وامر ببنا المدينة بالرخام والصفاح وجعلها اثني عشر ريضا وانزل كل ريض منها سبطا من الاسباط وكانوا اثني عشر سبطا فلما فرغ من بنا المدينة ابتدا في بنا المسجد الشريف فلم يثبت البنا فامر بهدمه ثم حفر الارض حتى بلغ الماء والقعر فيه الحجارة فكان الماء ينفضها فدعا سليمان عليه السلام الحكما الاخيار ورايهم اصف بن برخيا واستشارهم فقالوا انا نرى ان تتخذ قلالا من النحاس ونملاهم حجارا ثم تختمهم بخاتمك وتضعهم في الماء وتبني عليهم وكان الكتاب الذي على الخاتم لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد عبده ورسوله ففعل ذلك فثبت البنا والقى الماء والحجارة واقاموا ببنايهم حتى ظهر الى الارض وبنا حتى ارتفع بنايه وفرق الشياطين في انواع العمل وجعل فريقا منهم يقطعون معادن الياقوت والزمرد وفريقا ياتون بانواع الجواهر وجعل الشياطين صفارهم وصوصا من معدن الرخام الى حايط المسجد فاذا قطعوا من المعدن حجرا ياخذه الاول منهم ويدفعه للذي يليه ثم وثم وثم الى ان يضعوه على بنايه في محل اراده سليمان وجعل فريقا يقطعون الرخام الابيض الذي منه ما هو مثل بياض اللبن بمعدن يقال له الساور والذي دلهم على معدن الساور عفريت من الشياطين كان في

جزيرة من جزيرا البحر فدلوا سليمان عليه السلام فكتب له كتاب
على حديد وطبعه بخاتمه الشريف وكان ختمه يرخ في الحديد
والنحاس وكان يكتب الى الجن في النحاس والى الشياطين في
الحديد وكان خاتمه خاتم نزل من السما حلقته بيضا
وطابعه كالبرق لا يستطيع احدا ان يملا بصره منه
فلما وصل الطابع الى العفريت وجي به اليه قال له هل عندك
حيلة اقطع بها الصخر فاني اكره من صوت الحديد في هذا
البيت الذي اوانا الله به من ذلك هوا لوقار والسكينة
فقال له العفريت اني لا علم في الجواهر اشد من العقاب
ولا اكثر حيلة منه وذهب يبتغي وكر عقاب فوجد
وكرا فغطا عليه بترس غليظ من حديد فجا العقاب
الى وكره فوجد الترس فيه فضربه برجله وبمنقاره فخ
بعد ريثه فطار في السما وليث يوم وليله ثم اقبل
ومعه قطعة من سامور فتفرقت عليه الشياطين
واحتاطوا به واحدقوا عليه حتى اختطفوها منه واتو
بها الى سليمان عليه السلام فكان يقطع بها الصخر
وكان عدد من عمل معه في بنا بيت المقدس ثلاثون الف
رجل وعشرة الاف يترددون عليهم في قطع الخشب
في كل شهر عشرة الاف خشبة وكان الذين يعملون
في الحجارة سبعون الفا وعدد الامنا عليهم ثلاثمائة
غير المسخرين من الجن والشياطين وعمل فيه سليمان عليه
السلام عملا لا يوصف وزينه بالذهب والفضة والدر
والياقوت والمرجان وانواع الجواهر وارضه واطرافه
وجدرانه وفوقه وتحته مما لا يوصف ولا يرى مثله وسقفه
بالعود الانجوج وصنع له ماتي سكرة من الذهب الاحمر
زنة كل سكرة منها عشرة ارطال وادخل فيه تابوت موسى
وهارون عليهما السلام وفرغ من بنا بيت المقدس

ابنت

انبت الله له شجرتين عند باب الوجه احدهما تنبت الذهب
والاخرى تنبت الفضة فكان في كل يوم ينزع من كل واحدة
مائتي رطل ذهبا وفضة وفرش المسجد بلاطة من ذهب وبلاطة
من فضة فلم يكن في الارض بيت ابهى ولا انور منه وكان
يضيء في الليلة المظلمة كالقمر ليلة البدر وكان ارتفاع صخرة
بيت المقدس في زمن سليمان عليه السلام اثني عشر ذراعا
وكان الذراع ذراع وشبر وقبضة وكان ارتفاع القبة
التي عليها في السما ثمانية عشر ميلا وروي اثني عشر ميلا
وفوق القبة غزال من ذهب بين عينيه ياقوتة حمرا تضيء
في الليل مثل الشمس وكانت الملبقا تغزل على ضوايها
في الليل وهي فوق مرحلتين وكان اهل عواس يستظلون
بظلها اذا طلعت الشمس من المشرق وعواس البلد الذي ظهر
منها الطاعون في سنة ثمانية عشر من الهجرة وسميت بذلك لانه
عم وآسا وهي بالقرب من رملة فلسطين وفرغ من بنايها
في السنة الحادية عشرين ملكه فيكون الفراغ من عمارة بيت
المقدس في اواخر سنة واربعين وخمسمائة لوفاة
موسى عليه السلام وكان من هبوط ادم عليه السلام الى ابتدا
بنا سليمان عليه السلام مسجد بيت المقدس ٤٠٠٠ سنة
وبين عمارة بيت المقدس والهجرة الشريفة النبوية
المحمدية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ١٨٦٠ سنة وقد
مضى من الهجرة المحمدية الى عصرنا هذا ١٠٠٩ سنة فيكون الماضي من
عمارة بيت المقدس الذي عمرها سليمان عليه السلام الى آخر سنة
تسعماية من الهجرة المحمدية ٢٧٦٠ سنة واما بنا مدينة القدس
الاول فقد تقدم ان اول من اسسها سام بن نوح وكانت
وفاته بعد الطوفان بخمسمائة سنة فيكون الماضي من بنا سام الى
اخر ١٠٠٩ سنة من الهجرة ٣٧٠٩ سنة فيحصل من ذلك تاريخ بنا بيت
المقدس الاول وملخص القول ان من هبوط ادم الى الطوفان
٢٢٤٢ سنة ومن الطوفان الى وفاة سام ٥٠٠ سنة ومن وفاة سام
الى بنا سليمان ١٦٧٢ سنة ومن بنا سليمان الى الهجرة الشريفة ١٨٦٠ سنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبنى المحجة الشريفة الى عصرنا ٩ هـ فهذه المدة التي
تقدم ذكر تفصيلها قبل ذلك في اماكن متعددة وجملتها
من هبوط ادم الى اخر سنة ثمانية من الهجرة المحمدية
٧١١٦ هـ على اختيار المورخين كما تقدم عند ذكر
ادم عليه السلام والخلاف في ذلك كثير وياتي ذكر
بناء مدينة السيد الخليل عليه السلام واول من اختطها
فيما بعد انشاء الله تعالى ولما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس
سال الله ثلاثا سالة حكما يصادف حكمه وسالة ملكا
لا ينبغي لاحد من بعده وسالة ان لا ياتي هذا المسجد احد
لا يريد الا الصلاة فيه الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه ولهذا كان عبد الله بن عمر ياتي الى بيت المقدس
فيدخل فيصلي ركعتين ثم يخرج ولا يثبت فيه ما كانه
يطلب دعوة سليمان عليه السلام وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان سليمان بن داود عليه السلام
سال ربه ثلاثا فاعطاه اثنتين ونحن نرجو ان
يكون اعطاه الثالثة سالة حكما يصادف حكمه
فاعطاه اياه وسالة ملكا لا ينبغي لاحد من
بعده فاعطاه اياه وسالة ايما رجل خرج من
بيته لا يريد الا الصلاة في هذا المسجد ان يخرج من
ذنوبه كيوم ولدته امه فنحن نرجو ان يكون اعطاه
اياه ولما رفع سليمان يده من البناء بعد الفراغ منه
واحكامه جمع الناس واخبرهم انه سجد لله وان
جميع ما فيه لله وان الله امره ببنائه وان داود عهد
اليه ببنائه وارضاه بذلك ثم صنع طعاما وجمع الناس
جعا لم يرى مثله عليه ولا اكثر طعاما منه ثم امر بالقرابين
فقربت وجعل القرابين في رحبة المسجد وميز فورين منها
واوقفهما على صخرة بيت المقدس ثم قام على الصخرة ودعا
بدعائه المتقدم ذكره وزاد عليه زيادة عظيمة وهي

اللهم انت وهبت لي هذا الملك منا منك وطولا علي وعلى والدي
وانت ابدي مني واياه بالنعمة والكرامة وجعلته حكما بين
عبادك وخليفة في ارضك وجعلتني وارثه من بعده وخليفة
في قومه وانت الذي خصصتني بولاية مسجدك واكرمتني
به قبل ان تخلقني فلك الحمد على ذلك ولك الطول اللهم واني اسالك
لمن دخل هذا المسجد خمس خصال لا يدخل اليه مذنب لا يعده
الا لطلب التوبة ان تتقبل منه توبته وتغفر له ولا يدخله سقيم لم
يعده الا لطلب الشفاء ان تشفي سقمه وتغفر له ذنبه ولا يدخله
خايف لم يعده الا لطلب الامن ان تؤمنه من خوفه وتغفر له ذنبه
ولا يدخله مقحط لا يعده الا للاستسقاء ان تسقي بلاده وتغفر له
وان لا تصرف بصرك عمن دخله حتى يخرج منه اللهم ان اجبت
دعوتي واعطيتني سالتي فاجعل علامة ذلك ان تتقبل
قرباني قال فنزلت نار من السما فاكلت ما بين الافقين ثم
تدلا منها كرقبة البعير فاخذت القربان ورفعته وصعدت
به الى السما وروي ان نبي الله سليمان لما فرغ من بنائه ذبح ثلاثة
الاف بقرة وسبعة الاف نعجة ثم اتى المكان الذي في موخر المسجد
مما يلي باب الاسباط بينه وبين باب الرحمة وهو الموضع الذي
قيل له كرسي سليمان فقال اللهم من اتاه من ذي ذنب فاغفر له
ومن اتاه من ذي ضر فارفع ضره ومن اتاه من ذي حاجة فاقض حاجته
فلا ياتيه احد الا اصاب من دعوة سليمان عليه السلام وهذا الموضع
الذي يعرف بكرسي سليمان من الاماكن المعروفة بالاجابة
للدعا وكذا عند القبة المعروفة بقبة سليمان الذي هي عند باب
الدويدارية ورتب لسليمان عشرة الاف من قرابين اسرائيل
خمسة الاف بالليل وخمسة الاف بالنهار حتى لا ياتي ساعة
من ليل ولا نهار الا والله تعالى يعبد فيه وكان سليمان
عليه السلام اذا دخل مسجد بيت المقدس وهو ملك الارض
يتقلب بصره اين يجلس حتى يرى المساكين والعمي والخرسى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والمجزومين فيدع الناس وينطلق فيجلس معهم متواضعا لايرفع
طرفه الى السماء ثم يقول سكين مع المساكين **وروي**
ان سفاينج بيت المقدس كانت تكون عند سليمان لايامن
عليها من احد فقام ذات ليلة ليفتحه فتعسر عليه فاستعان
بالانس والجن والعفاريت والشياطين فعسر عليهم ففعل
حزينا كايبا ظن انه قد احترمه فبينما هو كذلك اذ اقبل شيخ
يتكيء على عصاة له وقد طعن في السن وكان من جلسا داود
عليه السلام فقال يا بني اراك حزينا قال له قمت الى هذا الباب
لافتحه فعسر علي فاستعنت بالانس والجن والعفاريت والشياطين
فلم يفتح فقال الشيخ الا اعلمك كلمات تقولها كان ابوك داود
يقولهن عند كربه فيكشف الله عنه قال بلى قال قل **اللهم**
بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت وبك اصبحت
وامسيت ذنوبي بين يديك استغفرك واتوب اليك يا حنان
يا منان فلما قالهن فتح الباب بسهولة فينبغي ان
يدعوا الزائر بهذا الدعاء اذا دخل من باب الصخرة وكذلك
من باب المسجد **ومن العجايب التي كانت ببيت المقدس**
السلسلة التي وضعها سليمان بن داود عليه السلام
معلقة من السماء الى الارض ثم الى المكان الذي يقال له قبة
السلسلة الان وكانت هذه السلسلة لا يأتيها الرجلان
الا نالها الحق منهما ومن كان مبتطلا ارتفعت عنه قال لبيد
مضى الوحي ومات العلا ⑤ **وارتفع الجود مع السلسلة**
وملخص حكايتها مع اختلاف فيها ان رجلا يهوديا كان
قد استودعه رجل اسرائيلي مائة دينار فلما طلب الرجل وديعته
جحده ذلك اليهودي فارتفعا الى عند ذلك السلسلة وكان اليهودي
ملكوه قد قرع عصا قاله وسبك الدنانير ووضعها فيها وسكها بيده
فلما قرب الى السلسلة اعطى العصا الى صاحب الوديعة وتقدم
وسبك السلسلة ثم رجع واخذ عصاته بعد ان حلف بالله لقد اعطاه

دنانيره ثم تقدم صاحب الوديعة بعد دفعه العصاة له وقبض على
السلسلة وحلف انه لم ياخذها منه وسبكها كلاهما السلسلة فعجب
الناس من ذلك فارتفعت السلسلة من ذلك الوقت لخبث الطويات
وحكي غير ذلك **وجعل سليمان** عليه السلام بركة تحت الارض
جعل فيها ماء وجعل على وجه ذلك الماء بساطا ويجلس رجل
عظيم او قاض جليل فمن كان على باطل اذا وقف على ذلك البساط
غرق في الماء ومن كان على الحق لايغرق **ومن العجايب** الذي كانت
ببيت المقدس ما حكاه صاحب مثير الغرام ان الضحاك بن قيس
صنع به عجايب الاولى منه صنع في ذلك الزمان نارا عظيمة
اللهب فمن عصى الله في تلك الليلة احرقته ذلك النار حين ينظر اليها
الثانية من رمى بيت المقدس بنشابة رجعت اليه تلك النشابة
الثالثة وضع كلبا من خشب على باب المدينة فمن كان عنده شيء من
السحر ودخل من الباب ينبح عليه ذلك الكلب فينسيه الله جميع ما معه
من السحر الرابعة وضع بابا فمن دخل من ذلك الباب ان كان ظالما
ضغته ذلك الباب والا فلا حتى يعترف بظلمه الخامسة وضع
عصا في محراب بيت المقدس فلم يقم احد ليمس ذلك العصا الا من
كان من اولاد الانبياء ومن كان سواهم احترقت يده السادسة
كانوا يحبسون اولاد الملوك في محراب داود عليه السلام فمن كان
من اهل المملكة اذا اصبح اصابوا يده مطلية بالذهب **وكانت**
اولاد هاروت عليه السلام تسعة قناديل بيت المقدس
ويسمونها الهيكل بالعبرانية وكانت تنزل عليهم نار من السما
الى جبل طور زيتا ويمتد منها كقبة البعير من باب الرحمة
ثم تصير على الصخرة فيقول ولد هارون تبارك الرحمن لا اله الا هو
فيأخذون من تلك النار ويسرجون قناديل بيت المقدس فنزلت يوما
وليس بها حاضرون وارتفعت فلما حضروا قال الكبير للصغير يا اخي
قد كتبت الخطيئاه اي شيء ينجينا من بني اسرائيل ان تركنا هذا البيت
في هذه الليلة بلا نور ولا سراج فقال الصغير للكبير نأخذ نارا من الدنيا

ونسرح بها ولا ينام بهذا المسجد بلا نور فاخذوا نارا من الدير
فوجدوا بها قنادل ذلك البيت فتركت على سطح نارا من السحر في ذلك
الوقت واحرقت ولدي هاروت فنادي في ذلك الزمن يا رب احرقت
ولدي هاروت وقد علمت مكانتهما عندك فناداني فاوحى الله اليه
هكذا افعل باوليائي اذا عصوني فكيف باعدائي **طلسم**
الحيات قال الحافظ بن عساكر قرأته في كتاب قديم
فيه وفي بيت المقدس حيات عظيمة قاتلة الا ان الله تعالى
تفضل على عباده بمسجد على ظهر الطريق اخذه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه من كنيسة هناك تعرف بقمامه وفيه اصطوانتان
اصطوانتان كبيرتان من حجارة على راسهما صورة حياة
تعالى انها طلسم لها فمتى لسعت انسانا حية بيت المقدس
لم يضره شيء ان مكث داخل بيت المقدس سنة كاملة لا تنقص
ولا ساعة وان خرج قبل ساعة هلك لوقته وذكر الهروي
ايضا في كتاب الزيارات له قال صاحب مثير الغرام وقد
اخبرني الفقيه شمس الدين محمد بن علي بن عقبه وهو عدل فاضل
ثقة ان ذلك انفق لشخص كان يلعب بالحياة سماه لي
قد لسعته حية فخرج من القدس قبل ان يتم الحول فمات وهذا
يؤيد ما ذكروا ولا قلت وهذا المسجد معروف وهو بحارة المغاربة
لجوار كنيسة قمامة من جهة الغرب بخط يمين السالك من درج القمامة
الى الخانقاة الصلاحية والذي يظهر ان طلسم الحياة بطل منه
قصة بلقيس مع سليمان عليه السلام
وفي السنة الخامسة والعشرون جاءت اليه بلقيس ملكة
اليمن ومن معها وقصتها مشهورة مدونة وملخصها
ان سيدنا سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس
عزم على الخروج الى مكة فتجهز للسير واستصحب معه من الجن
والانس والشياطين والعفاريت والطيور والوحوش ما يبلغ

عسكره

عسكره مائة فرسخ فحملته الريح على البساط فلما وافى الحرم اقام بها
ما شاء الله ان يقيم هناك ينحر في كل يوم من اقامته خمسة الاف ناقة
وخمسة الاف ثور وعشرين الف شاة وقال لمن حضر من اشراف قومه
ان هذا المكان يخرج منه نبي عربي صفته كذا وكذا يعطي النصر على
من عاداه وتبلغ هيبته مسيرة شهر القريب والبعيد عنده
في الحق سوى لا تاخذه في الله لومة لائم قالوا فبأي ديننا من دين
الله يدين يا نبي الله قال بدين الحنيفية فطوبى لمن امن به وادركه
وهو في اخر الزمان لانبي بعده يرسل الى الخلق اجمعين من عرب وعجم
وانس وجن قالوا كم بيننا وبين خروجه يا نبي الله قال مقدار الفي عام
فليبلغ الشاهد منكم الغايب انه سيد الانبياء وخاتم الرسل
ثم انه اقام بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة صباحا حتى بلغ
اليمن ضحى فاصنعا وقت الزوال وذلك مسيرة شهر للقافلة
فرأى ارضا حسنة ذات اشجار فاحب النزول بها ليستغد على خفرتها
ويصلي هناك وكان الهدهد دليل سليمان على الماء فانه كان يعرف
موضع الماء ويراه في الارض مثل ما يرى الماء في الزجاج فيعوف
قريبا منه بعيدا فينقر الارض فتجيء الشياطين وينبسقون فيها
ويستخرجون الماء فلما بهم سليمان بالنزول واشتغل به ارتفع
الهدهد نحو السماء ينظر الى طول الدنيا وعرضها فرأى يمننا وشمالا
فرأى بستان بلقيس فمال الى الخضرة فنزل فيه فاذا هو بهدهد
قد سبط عليه وكان لهدهد سليمان اسمه يعفور ولهدهد
اليمن اسمه عنفير فقال عنفير اليمني ليعفور سليمان
من اين اقبلت واين تريد قال اقبلت من الشام مع صاحبي
سليمان بن داود قال ومن سليمان قال ملك الانس والجن
والشياطين والعفاريت والوحوش والطيور والرياح ثم
قال يعفور لعنفير اليمني ممن انت قال له انا من هذه البلاد
قال له ومن ملكها قال تملكها امراة يقال لها بلقيس وان
لصاحبك ملكا عظيما ولكن ليس ملك بلقيس دونه

فانها ملكة اليمن فهل انت منطلق معي حتى تنظر الى ملكها
قال اخاف ان يفقدني سليمان وقت الصلاة الى الماء
قال الهدهد هديا اني ان صاحبك يسره ان تاتيه بخبر
هذه الملكة فانطلق معه حتى نظر الى بلقيس وملكها
وما رجع الى سليمان الا وقت العصر فلما نزل ودخل عليه
وقت الصلاة وكان نزوله على غير ماء فقال الانس
والجن والشياطين عن الماء فلم يعلموا فتفقد الطير
وقال مالي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين لاعذبنه
عذابا شديدا او لاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين
قالت العلماء عذاب الهدهد حسرة مع غربة ابنا جنسه
فدعا سليمان النسر سلطان الطير وسأله عن الهدهد فلم يعلم
فغضب سليمان ودعا العقاب سيد الطير فقال علي بالهدهد
هذه الساعة فرفع العقاب نفسه في الهواء حتى رأى الدنيا
مثل القصعة بين يديه فاذا هو بالهدهد مقبلا فانقض
العقاب عليه يريده فلما رأى الهدهد ذلك علم ان العقاب
يريده ويقصده بسوء فناشده وقال بالذي قواك واقدرك
علي الا رحمتني ولم تتعرض الي بسوء فولى العقاب
فقال ويلك ثكلتك امك ان نبي الله حلف ان يعذبك
او يذبحك قال الهدهد اما استثنا نبي الله قال نعم قال
فاذ الا اخاف ثم طار متوجها الى سليمان فلما انتهى
الى العسكر تلقاه النسر والطير فقالوا له ويلك اني غبت
يومك هذا القدر توعدك نبي الله واخبروه بما قال قال
الهدهد وما استثنا نبي الله قالوا قال اوليأتيني بسلطان
مبين قال فجعلت اذا ثم انطلق العقاب والهدهد حتى
قدما على سليمان وكان قاعدا على كرسيه فقال العقاب
اتيتك به يا نبي الله فلما قرب الهدهد منه رفع رأسه وارخا
ذنبه ومد جناحيه يجرهما على الارض تواضعا لسليمان فلما دنا منه اخذ

برأسه فجره اليه فقال ايها كنت لاعذبنك عذابا شديدا او لاذبحنك فقال
له الهدهد اذكر وقوفك يا نبي الله بين يدي الله عز وجل فلما سمع سليمان
ذلك ارتعد وعفى عنه ثم سأله قال ما الذي ابطأك عني فقال الهدهد لسليمان
احطت بما لم تحط به والاحاطة العلم بالشيء من جميع جهاته يقول علمت
ما لم تعلم وبلغت ما لم تبلغ انت ولا جنودك وجئتك من سبأ بنبأ
يقين واختلفوا في سبا فقيل اسم بلد وقيل اسم رجل فقال
سليمان وما ذاك فقال اني وجدت امرأة تملكهم واسمها بلقيس بنت
راحيل من نسل يعرب بن قحطان وكان ابوها ملكا عظيما وقد ولد له
اربعين ملكا وهي اخرهم وكان يملك ارض اليمن كلها وكان يقول الملوك
الاطراف ليس احد منكم كفوا لي وان اريد ان اتزوج فزوجوه امرأة
من الجن يقال لها ريحانة بنت اليسكن فولدت له بلقيس ولم يكن
له ولد غيرها فلما مات ابو بلقيس طمعت في الملك فطلبت من قومها
ان يبايعوها فاطاعها قومه وعصاها قوم اخرون فملكوا عليهم رجلا
فاقتتلوا فرقتين فرقة استولت على طرف من ارض اليمن فهرب
الرجل الذي ملكوه اسأ السيرة في اهل مملكته حتى كان يمد يده الى الحريم
فينتزع فيهن فاراد واخلعه فلم يقدروا عليه فلما رأت بلقيس ذلك
ادركتها الغيرة فارسلت اليه تعرض نفسها عليه فاجابها الملك
وقال ما منعني ان ابتدئ بالخطبة الا الاياس منك فقالت لا ارغب
عنك كفوا كريما فاجمع رجال قومي واخطبني منهم فجمعهم وخطبها
اليهم فقالوا لا نرى انها تفعل هذا فقال لهم انها طلبت ذلك وانا
احب ان تسمعون قولها فجاوبها فذكروا لها فقالت لهم نعم
احببت الولد فتزوجوها منه فلما زفت اليه خرجت برجال كثيرة
من قومها فلما جاءته سقته الخمر حتى سكر ثم حزت راسه وانصرفت
بالليل الى منزلها فلما اصبحوا رأوا الملك قتيلا ورأسه منصوب
على باب داره علموا انها مكيدة منها فاجتمعوا اليها وقالوا
لها انت بهذا الملك احق من غيرك فملكوها فلما قلت وقد جاء في الخبر ان
احد ابوي بلقيس جني وجاء ايضا في الخبر ان رسول الله صلى الله عليه لما بلغه
ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنتا لكسرى قال لا يفلح قوم ولوا امرهم امرأة

قال الله تعالى واتيت من كل شئ يحتاج اليه الملوك من الالة والعدة
ولها عرش عظيم سرير ضخم كان مضروبا من الذهب مكللا بالدر
والجوهر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وقوائمه من الياقوت
والزبرجد وعليه سبعة ابيات مغلقة روى عن ابن عباس رضي الله عنهما
كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا وقيل غير ذلك وجدتها وقومها
يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم
وصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله الذي
يخرج الخبأ في السموات والارض ويخبأ ما تخرج السماء المطر والارض
النبات ويعلم ما تخفون وما تعلنون الله لا اله الا هو
رب العرش العظيم اي هو المستحق للعبادة والسجود لا غيره
وعرش ملكة سبا ان كان عظيما فانه صغير حقير في جنب عرش الله عز وجل
فلما فرغ الهدهد من كلامه قال له سليمان عليه الصلاة والسلام
سننظر اصدقت فيما اخبرت ام كنت من الكاذبين فذهب الهدهد
على الماء فاحتفروه الشياطين فاستقوا وروى الناس ثم كتب سليمان
كتابا من سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا اذا من سليمان وانه
بسم الله الرحمن الرحيم سلام علي من اتبع الهدى اما بعد فلا
تعلوا علي واتوني مسلمين ولم يزد سليمان على ما قص الله في كتابه
وكذا الانبياء كانت تكتب كتبها اجمالا فلما كتب الكتاب طبعه بالمسك
وختمه بخاتمه وقال للهدهد اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم
ثم تولى عنهم فانظر ماذا يرجعون يرد ون من الجواب فاخذ
الهدهد الكتاب واتى به الى بلقيس وكانت بارض اليمن بارض
يقال لها مارب بارض صنعاء على ثلاثة اميال من افاقها وقد
غلقت الابواب واخذت المفاتيح فوضعتها تحت راسها ونامت
في قصرها مستلقية على قفاها فالقى الهدهد الكتاب على نحرها
فاخذت بلقيس الكتاب وكانت قارئة فلما رات ختمه ارتعدت
وخضعت لان ملك سليمان كان في خاتمه فقرات الكتاب فعلمت
ان الذي ارسل الكتاب اعظم ملكا منها وتاخر الهدهد غير بعيد
وجاء حتى قعد على سرير ملكها وجمعة الملا من قومها وكانوا
اثني عشر الف قايد تحت يد كل قايد مائة الف مقاتل فقالت لهم
يا ايها الملا وهم اشراف الناس وكبرائهم اني القي الي كتاب كريم

سمته كريما لانه كان مختوما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال كرامة الكتاب ختمه ثم بلغت الكتاب وقالت انه من سليمان
وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي قال ابن عباس لا تتكبروا علي
واتوني مسلمين طايعين قيل هو الاسلام وقيل الاستسلام
وقالت كما اخبر الله عنها في كتابه الملكؤن قالت يا ايها الملا افتوني
في امري اشيروا علي فيما عرض لي واجيبوا ما كنت قاطعة قاضية
وفاصلة امرا حتى تشهدون اي تحضرون قالوا نجيبك لها نحن
اولو قوة في المال والرجال والبا س شديد في القتال ثم قالوا
والامر اليك ايها الملكة في القتال وتركه فانظري ماذا
تامرين نجدك انا نحن لامرك مطيعون قالت بلقيس بجيبة لهم
عند التعرض للقتال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها خربوها
وجعلوا اعزة اهلها اذلة اي هانوا اشرافها وكبرائها كي يستقيم
لهم الامر فتحذرهم مسير سليمان اليهم ودخوله بلادهم فصدق
الله قولها وكذلك يفعلون ثم قالت واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة
بما يرجع المرسلون والهدية هي العطية على ظهر الملاطفة وذلك
ان بلقيس كانت امراة لطيفة لبيبة قد سبست وساست
فقالت للملا من قومها اني مرسلة الى سليمان وقومه بهدية اصانعه
بها عن ملكي واختبره بها ابني هو ام ملك ان كان نبيا قبل الهدية
وانصرف وان كان ملكا لم يقبل الهدية ولم يرضه منا الا ان نتبعه
على دينه وذلك قوله تعالى فناظرة بما يرجع المرسلون فاهدت له وصفا
ووصائف البسهم لباسا واحدا لا يعرف الذكر من الانثى وقيل البست
الغلمان لباس الجواري وعكسه وكان من لباسهم ما هو مرصع بانواع
الجوهر واركبتهم الخيول بلجم الذهب مرصعة بالجوهر والفواشي
من الديباج وبعثت اليه خمسمائة لبنة من الذهب وخمسمائة
لبنة من الفضة مكللة بالدر والياقوت وارسلت اليه المسك
والعنبر والعود وحقا الى حقه وجعلت فيها درة
ثمينة غير مثقوبة وخرزة جزعة معوجة الثقب وارسلت
الى رجل من اشراف قومها يقال له المنذر بن عمرو وحثت اليه رجالا
من قومها اصحاب راي وعقل وكتبت معهم كتابا بنسخة الهدية

وتحالت ان كنت نبيا فميز بين الوصفا والوصايف واخبر بما في الحقه
قبل ان تفتحها واثقبه الدرة ثقبا مستويا وادخل خيطا في الخرزة
المثقوبة من غير علاج انس ولا جن وامرت بلقيس الغلمان ان
كلموا سليمان فكلموه بكلام تانيث وامرت الجواري ان تكلمه بكلام الرجال
ثم قالت للرسول انظر الى الرجل اذا دخلت عليه فان نظر اليك
نظر غضب فعلم انه ملك ولا مهلك لك ملكه وملكي اقوى من ملكه
وانا اعز منه فاجمجه وجاذبه ورد له اخوبه بغلظ وشده
وان رايته بشاشا لطيفا فاعلم انه نبي مرسل ففهم قوله ولين
جانبه له واخفض جناحك اليه ورد في الجواب فانطلق الرسول
بالهدية واتي الهدهد سريعا اليه فاخبره الخبر كله فامر سليمان
الجن ان يضربن لبنات الذهب والفضه المرصعة بالدر والجواهر
ثم امر بهن ان يمهدوا في الموضع الذي هو فيه وهو سبع فراسخ
في مثلها ميدانا واحدا يمهدونه جميعا بلبنات الذهب
والفضة المرصعة ويتركون على طريقهم مقدار لبناتهم خاليا
وان يجعلوا حول الميدان حائطا مشرفا من الذهب والفضه
شبارقها من الدر والجوهر ثم قال اي الدواب احسن
مما رايتم في البحر والبر قالوا يا نبي الله رايناك في البحر دابا
كثيرة كذا وكذا مختلفة الوانها اجنحة واعرفه ونواصي
قال يحمل منها الساعة فاتوا بها فقال شدوها يمين الميدان
ويساره على لبنات الذهب والفضه والقوا لها علفا
ثم قال للجن علي باولادكم فاجتمع عنده خلق كثير من اولادهم
فاقامهم عن يمين الميدان وشماله وامر الشياطين ان يصطفوا
فراسخ عن يمينه ويساره فلما دنا القوم من الميدان ونظروا
الى ملك سليمان وراوا الدواب التي لم تر عيونهم مثلها
تروث على لبنات الذهب والفضه فلما راوا ذلك تقاصرت
انفسهم عما كان بايديهم من الهديه خوفا ان يتهموا بذلك

وطرحوا ما معهم في ذلك المكان فلما راوا الشياطين نظروا الى منظر
عجيب فتعجبوا فقالوا لهم جوزوا لا باس عليكم فمروا على كرد وس
كرد وس من الانس والجن والشياطين والعفاريت والسباع
والوحوش والطيور والبهائم حتى وصلوا الى بين ايدي سليمان
عليه السلام فنظر فيهم منظرا حسنا بوجه طلق سمح وقال
ما وراءكم فاخبره راس القوم بما جاء به واعطاه كتاب الملكه
فنظر فيه ثم قال اين الحقه فاتي بها وحركها وجاء جبريل عليه
السلام واخبره بما فيها فقال ان فيها درة ثمينة غير مثقوبة
وخرزة جزعة معوجة الثقب فقال له الرسول صدقت فانفذ
لنا الدره وادخل لنا الخيط في الخرزه فقال سليمان منلي بثقبها
قال سليمان الانس والجن والشياطين فلم يكن لهم علم بذلك
فقال علي بالارضه فجاءت الارضه واخذت شعرة في فمها
ودخلت من جانبها خرجة من الجانب الاخر فقال لها سليمان
ما حاجتك قالت ان تصير رزقي في الشجر قال لك ذلك ثم
قال من لهذه الخرزه يسلكها الخيط فتقدمت دودة بيضا
وقالت انا لها يا نبي الله فاخذت الخيط في فمها فدخلت
من الجانب وخرجت من الجانب الاخر فقال سليمان ما حاجتك
قالت يكون رزقي في العنكبوت قال لك ذلك ثم ميز بين الجواري
والغلمان امرهم ان يغسلن وجوههم فجعلت الجاريه تاخذ
الماء من الانية باحدي يديها ثم تجعله في اليد الاخرى وتضرب
به وجهها والغلمان كلما اخذوا من الانية شيا يغسلون
به وجوههم وكانت الجاريه تصب الماء صبا والغلام يحدره
حدرا فميز بينهم ثم رد سليمان الهديه كما اخبر الله بذلك
بقوله تعالى اتمدونني بمال فما اتاني الله خير مما اتاكم من الدين
والنبوة والحكم والملك افضل مما آتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون
لانكم اهل مفاخره بالدنيا ومكاثره بها تفرحون بالهدايا بعضكم
لبعض وانا لا افرح بها وليست الدنيا من حاجتي لان الله تعالى

قد مكنني فيها واعطاني منها مالم يعطه لاحد من قبلي ولا
من بعدي واكرمني بالدين والنبوة ثم قال للمنذر بن عمرو
امير الوفد ارجع اليهم بالهدية فلننا تينهم بجنود لا قبل
لهم بها اي لا طاقة لهم عليها ولنخرجنهم منها اي من ارضهم
اذلة وهم صاغرون وان لا ياتوني مسلمين فلما
رجعت رسل بلقيس بالهدية قالت عرفت والله ما هذا
بملك وما لنا به من طاقة فبعثت الى سليمان اني قادمة
عليك بملوك قومي انظر ما امرك وما تدعوا اليه
من دينك ثم امرت بعرشها فجعلت في اخر سبعة
ابيات بعضها في بعض في اخر قصر من سبعة قصور
واغلقت عليه الابواب واخذة مفاتيحهم ووكلت
به حراسا يحرسونه ثم قالت لمن خلفت على سلطنتها
احترز على ملكي وسريري لا يخلص اليه احد ولا تونبه
حتى اتيك ثم امرت مناديها ينادي في اهل مملكتها
توديهم بالرحيل وتخصت الى سليمان في اثني عشر
الف قايد من ملوك اليمن تحت يد كل قايد الوف كثيرة
وكان سليمان رجلا مهابا لا يبتدي بشيء حتى يكون هو الذي يسئل
عنه فخرج يوما فجلس على سرير ملكه فراى رهطا قريبا
فقال ما هذا قالوا بلقيس وقد نزلت بهذا المكان وكان
على مسيرة فرسخ من سليمان فاقبل سليمان حينيذ على
جنوده وقال يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها قبل ان
ياتوني مسلمين قال ابن عباس طايعين واختلف
في السبب الذي لاجله امر سليمان باحضار عرشها
قال اكثرهم علم سليمان انها اذا اسلمت يحرم عليه ماله منها
فاراد ان ياخذ سريرها قبل ان يحرم عليه اخذه بسلامها
وقيل ليريها قدرة الله تعالى وعظيم سلطانه في معجزة ياتي بها

عرشها قال قتادة لان اعجبه صفته لما وصفه الهدهد
فاحب ان يراه وقال زيد اراد ان يامر بتنكيره ليختبر بذلك
عقلها قال عفريت من الجن وهو المارد القوي قيل كان اسمه
كودي وقيل دودكان وقيل هو صخر الجني وكان بمنزلة جبل يضع
قدمه عند منتهى طرفه انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك
اي مجلسك الذي انت فيه واني عليه لقوي على حمله امين على ما فيه
من الجواهر والمعادن فقال سليمان اريد اسرع من هذا فقال
الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
واختلف فيه فقيل جبريل عليه السلام وقيل ملك غيره من الملايكة
الذين ايد الله بهم سليمان عليه السلام وقال الاكثرون هو
اصف بن برخيا وكان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي
اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطا وروي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال ان اصف بن برخيا قال لسليمان حين
صوب بصرك حتى ينتهي طرفك عند سليمان فنظر نحو
اليمن فدعا اصف بين يدي سليمان فبعث الله الملايكة فحملوا
السرير من تحت الارض فجرون به حتى انخرقة الارض
بالسرير بين يدي سليمان وقيل كانت المسافة مقدار شهرين
فلما راه يعني سليمان العرش مستقرا عنده محمولا اليه قال
هذا من فضل ربي ليبلوني ءاشكر نعمته ام اكفر فلا اشكر بها
ومن شكر فانما يشكر لنفسه اي يعود نفع شكره عليه ومن كفر فان
ربي غني كريم عن الشكر وغيره ثم قال سليمان نكروا لها عرشها
قيل جعل اسفله اعلاه وعكسه وسقف الجوهر الاحمر اخضر وعكسه
ننظر اتهتدي الى عرشها فتعرفه ام تكون من الجاهلين
الذين لا يهتدون اليه وانما حمل سليمان على ذلك ان الشياطين
خافت ان يتزوجها سليمان فتفشي اليه اسرار الجن لان امها كانت
جنية وان ولدت له ولدا لا ينفكون عن تسخيرهم لسليمان وذريته من بعده
فاساوا الثنا عليها ليس يهدوه فيها وقالوا ان في عقلها شيء

وان رجلها كافر الحمار وافها شعرة الساقين فاراد سليمان
ان يختبرها على عقلها بتنكير عرشها وينظر الى قدميها
فبنا الصرح فلما جات اليه قيل اهاكذا عرشك قالت كانه
هو عرفته فاشبهوه عليها اشبهت عليهم وقالت
كانه هو لم تقل نعم خوفا من التكذيب فعرف سليمان كمال
عقلها حيث لم تقر ولم تنكر فقال واوتينا العلم بحجة
نبوة سليمان بالايات المتقدمة من امر الهدية والرسل
من قبل الاية على العرش وكنا مسلمين منقادين طايعين
لامر سليمان قال الله تعالى وصدها ما كانت تعبد من دون
الله وهو الشمس فامرها بعبادة الله تعالى وصدها
عن عبادة الشمس بعبادة الله تعالى قيل لها ادخلي
الصرح الاية اراد سليمان ان ينظر الى قدميها وساقيها
من غير ان يسالها كشفهما لما قالت له الشياطين مما
تقدم ذكره فبنا صرحا من قوارير واجراه تحته الماء
والقى فيه من كل شيء من الدواب البحرية ثم وضع سريره
في صدره ودعاها ليختبرها كما اختبرته بالوصايف
والغلمان فلما خلى على سريره دعا بلقيس فلما جات
قيل لها ادخلي الصرح فلما رات حسبته لجة وهي
معظم الماء وكشفت عن ساقيها لتخوضه الى سليمان
فاذا هي احسن النساء قدما وساقا الا انها شعرة
الساقين فلما راى سليمان ذلك صرف بصره وناداها
انه صرح ممرد من قوارير ثم دعاها سليمان عليه
السلام للاسلام فاجابت وقالت رب اني ظلمت نفسي
بالكفر واسلمت مع سليمان لله رب العالمين اخلصت
له بالتوحيد واختلف في امرها هل تزوجها سليمان
ام لا فقال البعض تزوجها ولما اراد ذلك كره الشعر
فازال الانبي عن رجليه فلم تعلم ذلك وسال الجن فقالوا لا ندري

ثم سال الشياطين فقالوا له فاتخذوا النورة والحمام ومن يومئذ
كانت النورة والحمام ويقال ان الحمام الذي بباب الاسباط
ما بقدس المشرفة فجوار المدرسة الصلاحية انه بنى لبلقيس
فانه اول حمام بني على وجه الارض والله اعلم ولما تزوجها
سليمان عليه السلام احبها حبا شديدا واقرها على ملكها وامر
الجن فابتنوا بارض اليمن ثلاث حصون لم يرى الناس مثلها
ارتفاعا وحسنا ثم كان سليمان يزورها في كل شهر مرة
ان ردها الى ملكها ويقيم عندها ثلاثة ايام وولدة له
على ما قيل ولدا والله تعالى اعلم

ذكر فتنة سليمان

وهي مبسوطة في الكتاب العزيز وملخصها ما قص الله عليه
بقوله ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم
اناب اي اختبرناه وابتليناه وسبب ذلك ما روى وهب
بن منبه قال سمع سليمان عليه السلام بمدينة في جزيرة من جزاير
البحر يقال لها صيدون فيها ملك كبير لم يكن لاحد عليه سبيل
لمانعة في البحر وكان سليمان لا يمتنع عليه شيء لانه من بر ولا من
بحر انما يركب الريح فخرج الى تلك المدينة بجنوده من الانس
والجن فقتل ما فيها وملكها وسبا نساءها ومن جملة السبي
اصاب بنتا لذلك الملك اسمها جراده فاصطفاها لنفسه
ودعاها الى الاسلام فاسلمت على جفا منها فاحبها حبا
شديدا وكانت بهذه المنزلة ولم يذهب حزنها ولا يرقا
دمعها فقالت لها يوما ما بهذا الحزن الذي لا يذهب والدمع
الذي لا يرقى فقالت له اتذكر ابي وملكه وما اصابه فيحزنني
فقال سليمان تحا بدلك الله ملكا هو اعظم من ملكه قالت نعم
ولكن اذا اتت الشياطين ان يصوروا لي ابي لكي اراه ربما
يزيل ما بي فامر الشياطين فصوروه له على صورته وهيئته
فاتخذته والبسته ووضعته في بيت عندها وكان سليمان

اذا خرج من عندها قامت وتاخذ خدمها وتغلق على ابنها البيت
وتسجد له كل صباح ومساء اربعين يوما وسليمان لا يعلم
ذلك فبلغ ذلك اصف بن برخيا وكان غيورا عند سليمان
يدخل بيوت سليمان بلا اذن في كل حين فجا الى سليمان
واستاذنه ان يخطب في الناس فاذن له وجمع الناس
له فقام فيهم خطيبا فذكر من مضى من انبيا الله فرادا
واثنى عليهم ومدحهم حتى انتهى الى سليمان فقال ما كان
فاثنى عليه في صغره فقط وسكت وانصرف فوجد سليمان في
نفسه من ذلك فاحضره اليه فقال يا اصف ذكرت من مضى
من انبيا الله واثنيت عليهم خيرا طول مدحهم وذكرتني
واثنيت علي في صغري ما الذي فعلته في كبري فقال
له ان غير الله يعبد في بيتك اربعين صباحا في هوى
امراة فقال في داري فقال سليمان انا
لله وانا اليه راجعون لقد عرفت انك ما قلت ذكرا الا
عن شيء ثم رجع سليمان الى داره وكسر ذلك الصنم وعاقب
تلك الجواري ثم امر بثياب الطهر فاتي بها وهي ثياب
كانت تغزلها الابكار وتحيكها وتخيطها ولا يغسلها
الا الابكار ولا يمسها غيرهن فلبسها ثم خرج الى فلاة
من الارض فامر برمادها ففرش له ثم اقبل تائبا الى الله
تعالى وجلس على ذلك الرماد ومعكف فيه تائبا متذللا
لله تعالى وتضرعا اليه وهو يبكي ويتوجع ويدعو ويستغفر
مما كان في داره فلم يزل كذلك يومه حتى امسى ثم رجع الى
داره وكانت له امة اسمها امينه فكان اذا بدت له حاجة
يعطيها خاتمه حتى يقضيها فاعطاها خاتمه الشريف
ودخل سبيله ليقضي حاجته وكان لا يلبس خاتمه الا
وهو طاهر وكان ملكه عليه الصلاة والسلام في خاتمه
كما تقدم فلما وضعه عند امينه ودخل مذهبه فاتاها

الشيطان صاحب البحر

الشيطان صاحب البحر واسمه صخر الجني على صورة سليمان
لا ينكر منه شيء فقال خاتمي يا امينه فناولته اياه فلبسه
ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان وعكفت عليه الطير والجن
والانس وخرج سليمان فاتى الامينه وقال خاتمي وقد
غيرت حالته فقالت له ما انت قال انا سليمان بن داود
قالت كذبت قد جا سليمان واخذ خاتمه وهو قاعد على سريره
فعلم سليمان ان خطيئته قد ادركته فخرج فجعل يقف على
الدار من دور بني اسرايل ويقول انا سليمان بن داود فيحثون
عليه التراب ويسبونه ويقولون انظروا الى هذا المجنون
اي شيء يقول يزعم انه سليمان بن داود فلما راى سليمان ذلك عمد
الى البحر وكان ينقل الحيتان لاصحاب البحر الى السوق فيعطونه
سمكتين يبيع احدهما بارغفة ويشوي الاخرى وياكلهما بهم فمكث
كذلك اربعين صباحا عدة ما كان عبد الوثن في داره فانكر اصف
وعلماء بني اسرايل حكم الله ان الشيطان في تلك المدة قال اصف
هل رايتم يا معشر بني اسرايل من اختلاف حكم بن داود ما رايت
قالوا اشد ثم قال امهلوني حتى ادخل الى نسايه فدخل وقال
ويحكن هل انكرتن من امر ابن داود ما انكرناه فقلنا اشد ما يدع
امراة سنا في دمها ولا يغتسل من الجنابة فقال انا لله وانا اليه
راجعون ان هذا لهو البلا المبين ثم خرج على بني اسرايل فقال
ما في الخاصة اعظم مما في العامة فجمع قراء بني اسرايل وعلماءهم
واقبلوا حتى احدقوا به ونشروا التوراة فقرؤوها فطاروا بين
ايديهم حتى وقف على شرافة والخاتم معه من شرافات القصر
ثم طار حتى ذهب في البحر فوقع الخاتم منه في البحر فابتلعه حوت
فاخذه بعض الصيادين وقد عمل له سليمان الى اخر النهار حتى كان
العشا اعطاه سمكتين فباع احدهما بارغفة واخذ السمكة الاخرى
فقصد شقها فوجد في بطنها خاتمه فاخذه وغسله وجعله في يده
فرد الله عليه ملكه وبهائه وخر ساجدا فعكفت عليه الطير

والوحوش والجن والانس واقبل عليه الناس وعرف ان الذي كان دخل
عليه لما احدث في داره فرجع الى ملكه واظهر التوبة من ذنبه وامر الشياطين
ان تاتيه بصخر فطلبته الشياطين حتى اخذته فاتي به فجيء له بصخرة فادخل
فيها ثم سد عليه باخرى ثم اوثقها بالحديد والرصاص ثم امر به فقذف
في البحر هذا حديث وهب بن منبه قال تيقنا والله اعلم ان كرسيه جسد انه
اناب قال الجسد الذي القي على كرسيه هو صخر الجني ثم قال سليمان ليعلم ان
قوته قبلت امر الرب سبحانه لا ينبغي لاحد من بعدي اي من تسخير الانس
والجن والشياطين وما رد الله على سليمان ملكه ومهابته وحامت
عليه الطير وعرف ان سوء ان مهذا امر كان لابد منه ثم جاء حتى اتى ملكه
واطاع سليمان جميع ملوك الارض وحملوا اليه نفائس الهدايا واستقر سليمان
على ذلك الى ان مات

ذكر وفاته عليه الصلاة والسلام

قد روي في وفاة سيدنا سليمان عليه السلام وكان تخته بيت
المقدس ومكث فيه السنة والسنتين يدخر فيه طعامه وشرابه وكان
يتعبد في محل مكث به الشهر والشهرين واقل واكثر فدخل فيوم متعبده
فمات فيه وكان قبل ذلك لا يصبح يوم الا وشجرة نابتة عند صلاه فيسالها
عن اسمها وفضلها فقبل موته نبتت له شجرة فقال لها ما اسمك قالت
الخروب قال لاي شيء نبت قالت لخراب مسجدك فقال سليمان ما كان الله
ليخرب وانا حي انت الذي على وجهك هلاكي وخراب بيت المقدس
فغرسها وغرسها في حايط ثم قال اللهم اعم على الجن موتي حتى تعلم
الانس ان الجن لا يعلمون الغيب ثم امر الجن بعمارة المسجد فنقل الاحجار
الثقال والالات المشقة ودخل محرابه فمات وكان للمحراب كوى
من بين يديه ومن خلفه وكانت الجن يعملون تلك الاعمال الشاقة
التي كانوا يعملونها في حياته وينظرون اليه يظنون انه حي لا يتركونه
احتباسه عنى الخروج اليهم لطول صلاته قبل ذلك فمكثوا
يدأبون له بعد موته حولا كاملا حتى اكلت الارضة عصا سليمان
الذي كان متكيا عليها فخر ميتا فعلموا بموته فشكرت الجن الارضة
فهم يأتونها بالماء والطين في جوف الخشب فذلك قوله تعالى ما دلهم

على موته الا دابة الارض وهي الارضة تاكل من سيانه يعني عصاه فلما
خر اي سقط تبينة الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب
المهين اي في التعب والسخرة بعد موته يظنون حياته اراد
الله ان يعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب لانهم قد شهروا على الانس
ذلك وتوفي سليمان وعمره اثنان وخمسين سنة وكانت مدة ملكه
اربعين سنة وذلك بعد عمارة بيت المقدس بسبع وعشرين سنة
فيكون ما مضى من وفاته الى عصرنا الحاضر سنة تسعمايه من الهجرة المحمدية النبوية
وستمايه وثلاثا وسبعين سنة والله اعلم ونقل ان قبره ببيت المقدس عند
الجسانيه وانه هو وابوه داود في قبر واحد واستمر بيت المقدس
على عمارة سليمان عليه السلام اربعمايه وثلاثا وخمسين سنة

ذكر خراب بيت المقدس على يد بخت نصر الخراب الاول بعد عمارة سليمان

لما توفي سليمان عليه السلام ملك بعده ابنه **رجبعم**
وفي ايامه اختل نظام الملك وخرج من طاعته عشره اسباط
ولم يبقى تحت طاعته سوى سبطين وصارت الاسباط العشره
ملوكا تعرف بملوك الاسباط واستمر الحال على ذلك الى ان
وكان ولد سليمان في بني اسرايل كمنزلة الخلف للسلام لانهم
اهل الولاية وكانت الاسباط مثل ملوك الاطراف والخوارج
وارتحل الاسباط الى جهة فلسطين وقيل بالشام واستقر
ولد داود ببيت المقدس واستمر رجبعم على ما استقر له
من الملك وزاد في عمارة بيت لحم وعزه وصور وغير ذلك
وعمر ايله وجددها وملك سبع عشر سنة ومات ثم ملك بعده
ابنه **ابيا** وكانت مدة ملكه ثلاث سنين ثم ملك
بعده **اسا** ثم الف وكانت مدة ملكه احدى واربعين
سنة ثم ملك بعده ابنه **يهوشافاط** وكان رجلا صالحا
له كثير العناية بحكم بني اسرايل وكانت مدة ملكه ٢٥ سنة
ثم ملك بعده ابنه **يهورام** وكان مدة ملكه ٨ سنة ومات

شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم ملك بعده ابنه **احزياهو** وكانت مدة ملكه
سنتين ثم كانت بعده فترة بغير ملك وحكمت في
الفترة المذكورة امراة ساحرة اصلها من جواري سليمان
عليها السلام واسمها **عثليا هو** وتشيعت بني داود
وسلم منها طفل اخفوه منها وكان اسم ذلك الطفل
يواشي بن اخزيهو واستولت عثليا هو سبع سنين
وكون آخر الفترة وعدم عثليا هو في اخر ٦٧٨ سنة لوفاة
موسى عليه السلام ثم ملك بعدها **يواشي** وهو ابن سبع
سنين وهو من ابناء سليمان الذي اخفوه عنها
وفي السنة الثالثة والعشرون من ملكه رمم
بيت المقدس وجدد عمارتها وملك اربعين سنة ومات
ثم ملك بعده ابنه **امصيا** ملك تسع وعشرين سنة
وقتل خمسة عشر سنة ثم ملك بعده **عزياهو** ملك
اثنين وخمسين سنة ولحقه البرص وتنغصت عليه
ايامه وضعف امره في اخر وقت وتغلب عليه ولده
يوثم ومات يومئذ وفي ايامه كان يونس النبي عليه السلام وملك
ستة عشر سنة ومات ثم ملك بعده ابنه **حزقيا**
وكان رجلا صالحا مظفرا ولما دخلت السنة السادسة
من ملكه انقرضت دولة الخوارنق ملوك الاسباط
الذين نبهنا عليهم عند ذكر رجعيم بن سليمان وانضم
من بقي من الاسباط الى حزقيا ودخلوا تحت طاعته
وكان من الصلحاء الكبار وكان قد خرج عليه سنجاريب ملك
بابل ونزل حول بيت المقدس في ستمائة راية
فنصره الله عليه واهلك الله عاكر سنجاريب ووقع
سنجاريب في اسره ثم اطلقه وسيره الى بلاده وكان

قد

قد مرض في عهد حزقيل فزاد الله في عمره خمسة عشر سنة وامره ان
يتزوج اخبره بذلك نبي كان في زمانه وهو اشعيا
عليه السلام وهو الذي بشر بنبينا صلى الله عليه وسلم وملك حزقيا
تسعا وعشرين سنة ومات ثم ملك بعده ابنه **منشا** ملك
خمسا وخمسين سنة ومات ثم ملك بعده ابنه
امون ملك سنتين ومات ثم ملك بعده ابنه **يوشيا**
ولما ملك اظهر الطاعة والعبادة وجدد عمارة بيت
المقدس واصلحه وملك يوشيا احدى واثلاثين سنة
ومات ثم ملك بعده ابنه **يهو ياخين** ولما ملك
غزاه فرعون مصر وهو الاعرج فاخذه اسيرا الى مصر
فمات وكانت مدة ملكه ثلاثة اشهر ولما اسر
يهو ياخين ملك بعده اخوه **يهو ماتيم** في السنة
الرابعة من تولية المملكة **تولي بخت نصر على بابل**
وكان ابتداء ولايته في سنة ٩٧٩ لوفاة موسى عليه
السلام وتفسير بخت نصر بالعبرانية عطارد سمي
بذلك لتعظيمه العطا واختلف فيه هل كان مستقلا بنفسه
ام كان نائبا للفرس والاصح عند الاكثرون انه كان نائبا
للملك اسحه لهراسف من ملوك الفرس وبني ولاية بخت
نصر والهجرة الشريفة ١٣٦٩ سنة وقد مضى من الهجرة الى عصرنا
٩ سنة فيكون الماضي من ولاية بخت نصر الى آخر سنة ٩ من الهجرة
المحمدية ٢٢٦٩ سنة وفي السنة الرابعة من ملكه
وهي السابعة من ملك يهو ماتيم سار بخت نصر بالجيوش
الى الشام وغزى بني اسرايل لما حصل منهم من التغيير
وفعل القبيح فلما بلغه ذلك يهو ماتيم ودخل تحت طاعته
فاتباه بخت نصر على ملكه ورجع بخت نصر ثلاث سنين
ثم خرج عن طاعته وعصى عليه فارسل بخت نصر واسكله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وامر باحضاره اليه فمات بهوا ما تم في الطريق من الخوف فكانت
مدة ملكه اليه رحمه اوايل سنة ثمان وابتدا ملك بختنصر
فصر سار الى القدس ولما طلب صدقيا سار بجيشه الى العراق
استخلف مكانه يختنيو موضع ابيه مائة يوم ثم ارسل
بختنصر من اخذه الى بابل واخذ معه جماعة ايضا
من علما بني اسرايل من جملتهم دانيال النبي وحزقيل
النبي وهو من نسل هارون عليه السلام وحال وصول
يختنيو اسجنه ولم يزل مسجونا حتى مات بختنصر
ونصب بختنصر عوضه على بني اسرايل صدقيا واستر صدقيا
تحت طاعة بختنصر وكان ارميا النبي عليه السلام في
ايام صدقيا فبعثه يحذر بني اسرايل بما احدثوه من المعاصي
والطغيان وتحقق التوبة ويعظهم ويهددهم ببختنصر
فصر وهم لا يلتفتون اليه وفي السنة التاسعة من ملك
صدقيا حصر على بختنصر وكان ارميا عليه السلام قد راى
لبختنصر قدميا وهو صبي اقرح وراه ياكل وينفوط
وينفل النمل فقال ما هذا فقال له دا بختنصر وسيفعة
تدخل وعدو يقتل فقال له ارميا سيكون لك شان
فاخذ ارميا من بختنصر فرارا ما الى بيت المقدس وبنى
فيها وكتب له الامان في جلد فلما صار الملك لبختنصر
وحصر على صدقيا كما تقدم قصد بختنصر خراب بيت المقدس
فلما بلغ الرسلة وعلم ارميا بذلك سار اليه واعطاه
الامان فنظره وقال لهوا مالي ولكن مبعوث وقد
امرت ان ارمي بسهمي فحيث ما وقع سهمي طلبت الموضع
فرمى بسهمه فوقع في قبة بيت المقدس فرجع ارميا
الى اهل بيت المقدس واخبرهم بذلك ثم سار بختنصر

بالجيوش وكان معه سمايه الف راية ودخل بيت المقدس بجنوده
وطغيانه وقتل بني اسرايل حتى افناهم وخرب بيت
المقدس وامر جنده ان يملوا ترسهم ترابا ويقذفونه
في بيت المقدس ففعلوا حتى ملوه بهاكذا نقل البغوي
في تفسيره وذكر الملك المويد في تاريخه انه جهز العساكر
وارسلها الى بيت المقدس مع وزيره واسمه بنو زران
الى حصار صدقيا بالقدس فحاصر صدقيا بالقدس مدة سنتين
ونصف من السنة التاسعة لملك صدقيا واخذ بعد حصاره القدس
بالسيف واخذ صدقيا اسيرا واخذ جماعة كثيرة من بني
اسرايل واحرق القدس وخربه وهدم البيت ورمى فيه
الجيف واحمل سنة ثمانين محمله ذهبا وفضه وطرحه
برومية واما بني اسرايل قتلا وتشريدا واعانه على خرابه
الروم بغضا في بني اسرايل وكانت مدة ملك صدقيا لما ملكه
وهو اخر ملوك بني اسرايل ومن تولى بعده من بني اسرايل
بعد اعادة عمارة بيت المقدس فانما كان الرياسة ببيت
المقدس فقط فيكون انقضا ملوك بني اسرايل وخراب بيت
المقدس على يد بختنصر خمس سنة عشرين من ولايته تقريبا
وهي ٣٤٦٣ سنة لوفات موسى عليه السلام وهي ٩٩٩ سنة
من عمارة بيت المقدس وهي مدة لبثه في العماره وهي المدة
التي ذكرها الله في كتابه العزيز كما قال تعالى وقضينا
الى بني اسرايل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن
علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي
باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا
اي قضاء لا لا خلف فيه وبين خراب بيت المقدس والهجرة
الشريفة ٦٥٨ سنة وقد مضى من الهجرة ٩٣٠ سنة فيكون الماضي من
خراب بيت المقدس الى اخر ٩٣٠ سنة من الهجرة ٢٢٦٠ سنة
ثم ارسل بختنصر يطلب من فرعون الاعرج من ذهب اليه من
بني اسرايل وقال له هاولا عبيدي ابقوا اليك فلما قدموا على فرعون
مصر وقال ليس هم عبيدك وانما هم احرار وكان هو السبب

بقصد بخت نصر غزا مصر وقتل فرعون الاعرج وقتل من اسرائيل
وسبى منهم جماعة الى الحجاز وانا موابع العرب واستمر بيت
المقدس خرابا سبعين سنة وعن قتادة في قوله تعالى
ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه
وسعى في خرابها قال هو بخت نصر واصحابه خربوا
بيت المقدس واعانه عليه الروم النصارى فلا يدخلوا
المسجد الا مسارقة ان قدر عليهم عوقبوا لهم في
الدنيا خزي قال يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون
فلذلك لا يدخل رجل من الروم والنصارى بيت المقدس
الا خائفا فذلك من خزيهم في الدنيا ويوم القيامة لهم عذاب
عظيم **ذكر عمارة بيت المقدس الثانية بعد**
خرابه على يد بخت نصر كما تقدم ذكره
مكث بيت المقدس خرابا على يد بخت نصر سبعين سنة
ثم عمر بعد ذلك بعض ملوك الفرس واسمه عند اليهود
كورش وقد اختلف فيه فقيل دارا بن بهمن وقيل
بل هو لهمن المذكور وهو الاصح وكان كورش
متواضعا علامة على كتبه من اذل اسير عبد الله
الخاسيس لاموكم وتفسير مهمن بالعبرانية الحسن
الليته وقد امره الله على لسان ارميا النبي عليه السلام
ان يبني بيت المقدس ففعل ذلك واصعد اليها من
بني اسرائيل اربعون الفا وقربوا القرابين على رسومها
الاول ورجعت اليهم دولتهم وعظم محلهم
عند الامم قال الله تعالى ثم رددنا لكم الكرة عليهم
وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا
ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها وعاد

البلد

احسن ما كان وحكى بعض المورخين ان الله تعالى اوحى الى
شعيا النبي عليه السلام ان كورش يعمر بيت المقدس
وذكر لفظ شعيا الذي ذكره في الفصل الثاني والعشرون
من كتابه حكاية عن الله تعالى عز وجل وهو ان القايل
لكورش راعي الذي يتمم جميع محباتي ويقول لاورشليم
عودي مبنية وللهيكل كن مخربا فمن بنا هذا قال الرب
يسعد كورش الذي اخذ بيمينه لكي ينير الامم ويحي
ملك ظهور الملوك سايرا يفتح الابواب امامه فلا
تغلق واشهد لكي اوعر وكسر ابواب النحاس واحبوك
بالذخاير في الظلمات ولما عادت عمارة بيت المقدس
تراجعت اليه بنو اسرائيل من العراق وغيره وكانت
عمارته في اول سنة تسعين لابتداء ولاية بخت نصر ولما
تراجعت بنو اسرائيل الى المقدس كان من جملتهم
عزير النبي عليه الصلاة والسلام وكان بالعراق
فقدم وقدم معه من بني اسرائيل ما يزيد على الفين
من علمايهم وترتب مع عزير في القدس مايتة وعشرون
شيخا من علماء بني اسرائيل وكانت التوراة فقدت من بين
اظهرهم فمثلها الله تعالى في صدر العزير فوضعها لبني
اسرائيل معروفة منها بجلالها وحرامها فاحبوه حبا شديدا
واصلح العزير امرهم واقام بينهم على ذلك ولبث مع بني
اسرائيل في القدس يصلح امورهم حتى توفي بعد مضي اربعين
سنة لعمارة بيت المقدس فتكون وفاته سنة ثلاثين
ومايه لابتداء ولاية بخت نصر واسم العزير بالعبرانية
عزار وهو من ذرية هارون عليه السلام ابن عمران اخو
موسى عليهما السلام ثم تولى رياسة بيت المقدس بعد العزير
شمعون الصديق وهو ايضا من نسل هارون
ولما تراجع بنو اسرائيل الى القدس بعد عمارته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صار دحقا ما سنهم وكانوا تحت حكم ملوك الفرس واستمروا
على ذلك حتى ظهر **الاسكندر ملك اليونان**
في سنة ٣٥٠ قبل ولاية بخت نصر وغلب اليونان على الفرس
ودخل حينئذ بنو اسرايل تحت حكم اليونان وبنى غلبة
الاسكندر ملك الفرس والهجرة المحمدية ٩٣٤ سنة ومات
الاسكندر بعد غلبته بقريب سبع سنين فيكون
بين موته والهجرة المحمدية ٩٢٨ سنة وقد مضى من الهجرة
الى عصرنا ٩ سنة فيكون الماضي من وفات الاسكندر
الى آخر ٩ سنة من الهجرة المحمدية ١٨٣٥ سنة وهذا الاسكندر
ليس بهوذ والقرنين الذي ذكره الله في القرآن فان
ذلك ملك قديم كان على زمن ابراهيم الخليل عليه السلام وتقدم
ذكره ولما دخل بنو اسرايل تحت حكم اليونان اقام
اليونان من بني اسرايل ولاة عليهم وكان يقال للمتولي
عليهم **هردوس** واستمر بنو اسرايل على
ذلك حتى خرب بيت المقدس الخراب الثاني وتشتت
بنو اسرايل على ما سنذكره ان شاء الله تعالى في محله

قصة ارميا عليه الصلاة والسلام قد تقدم عند
ذكر صدقيا الذي هو آخر ملوك بني اسرايل ان ارميا
النبي كان في آيام صدقيا يأمر بني اسرايل بالتوبة ويعدهم
ببخت نصر وهم لا يلتفتون اليه فلما رأى انهم
لا يرجعون فارقهم واختفى حتى غزاهم بخت نصر
وخرب القدس كما تقدم ثم ان الله أوحى الى ارميا اني
عامر بيت المقدس فاخرج اليها فخرج ارميا وقد
القدس وهي خراب وقال سبحان الله اسري الله
ان اتزل هذه البلدة واخبري انه عامرها فمتى يعمرها

ومتى يحييها بعد موتها فوضع راسه ونام ومعه حماره وسلة فيها
طعام وهو تيني وركوه فيها عصير عنب وكان من قصته ما اخبر
الله تعالى عنه في قوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها
قال انا يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه
قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة
عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك
ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها
لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وقد قيل ان صاحب
هذه القصة هو العزير والاصح انه ارميا وقد اهلك الله
بخت نصر ببعوضة دخلت دماغه ونجى من بقي من بني اسرايل
ولم يمت ببابل ورد الله جميعا الى بيت المقدس وتواجه
قال البغوي في تفسيره وعمر الله ارميا فهو الذي في القرآن
فذلك قوله تعالى فاماته الله مائة عام ثم بعثه احياه وبعثه
على السن الذي توفاه عليه بعد مياة سنة وهي اربعون سنة ولابنه
كان من العمر مائة وعشرة سنين ولابن ابنه تسعون سنة
وانشد في ذلك الشاعر

واسود راس شاب من قبله ابنه ○ ومن قبله ابن ابنه فهو اكبر
ترى ابنه شيخا يدور على عصي ○ ولحيته سودا والراس اشقر
ومالا ابنه حيل ولا يصل قوة ○ يقوم كما يمشي الصبي فيعثر
يعد ابنه في الناس تسعون حجة ○ وعشرين لا صحو ولا يتحير
وعمر ابنه اربعون امرها ○ ولابن ابنه في الناس تسعون اغبر
ما هو في العقل ان كنت داريا ○ وان كنت لا تدري فالجهل يعذر

ولما ملك الاسكندر وقهر الفرس وعظمة مملكة اليونان
صار بنو اسرايل وغيرهم تحت طاعتهم وتولت
ملوك اليونان بعد الاسكندر وكان يقال لكل واحد منهم
بطليموس فلما مات الاسكندر ملك بعده بطليموس
الاعشى عشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس محب اخيه واسمه عند اليهود

تلماي وهو الذي نقلت له التوراة وغيرها من كتب الانبيا
من اللغة العبرانية الى اللغة اليونانية فلما نقل التوراة
بعد عشرين سنة مضت من موته الاسكندر وملك بطلميوس
الثاني محب اخيه المسمى عند اليهود تلماي وجد جملة من الاسرى
نحو ثلاثين الف من اليهود فاعتقهم كلهم وامرهم بالرجوع الى
بلادهم فرجوا بذلك فارسل معهم رسولا وهدايا الى نبي اسرائيل
المقيمين بالقدس وطلب منهم ان يرسلوا اليه عدة من علمائهم
لنقل التوراة الى اللغة اليونانية فاجابوا الى امتثال امره
وكل منهم احب الذهاب اليه فلم تعقد ان يرسلوا لهم بكل سبط من
اسباطهم ستة فبلغ ذلك اثنين وسبعين رجلا فلما وصلوا الى بطلميوس
المذكور المسمى عندهم سلماي احسن قراهم وصيرهم ستا وثلاثين
فرقة وفرق بينهم وخالف بين اسباطهم وامرهم فنزحوا له
ستا وثلاثين نسخة وقابل بعضها لبعض فوجدها سوية
لم يختلف اختلافا يعتد به فغرق النسخة المذكورة في بلاده
وسالوه نسخة منها فاعطاهم نسخة فاخذوها المذكورون
ورجعوا الى بلادهم وهي بيت المقدس فنسخة التوراة
اليونانية الذي عليها اعتماد المؤرخين واما التوراة العبرانية
وهي التي بايدي اليهود والتوراة الاسرية فكل واحدة
منهما مبدلة بحسب خواطرهم لا عمل عليها والله تعالى اعلم

ذكر يونس نبي الله ورسوله بن
امتي عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام

وقد ورد في الحديث الشريف قال لا ينبغي لاحد ان يقول
انا يونس بن متي ونسبه الى ابيه ونقل المكذب المويد

صاحب

صاحب حماه في تاريخه ان متى امه قالوا ولم يشتهر نبي باسمه غير عيسى
ويونس عليهما الصلاة والسلام قيل انه من بني اسرائيل وانه من
سبط بنيامين وتزوج بنت رجل من الاولياء اسمه زكريا
وكان زكريا مقيما بالرملة فاقام يونس عنده ثم بعد وفاة
زكريا توجه الى بيت المقدس يعبد الله تعالى وكانت بعثته في ايام
يوشع بن نون باحد ملوك بني اسرائيل وتقدم ذكر ذلك عند ذكر
يوشع وبعث الله يونس الى اهل نينوى وهي قبل الموصل
بينهما دجلة وكانوا يعبدون الاصنام فنهاهم واوعدهم
بالعذاب في يوم معلوم الى يتوبوا وضمن ذلك على ربه
عز وجل فلما اظلهم العذاب امنوا فكشفه الله عنهم
وجاء يونس لذلك اليوم فلم ير العذاب حل بهم ولا علم بايمانهم
فذهب مغاضبا ودخل في سفينة في دجلة فوقفت السفينة
ولم تتحرك تعالى رأيسها فليكم من له ذنب فساهموا على
من يلقونه في البحر فوقعة القرعة على يونس فرموه
فالتقمه الحوت وصار به الى الايكة وكان من شانه ما اخبر
الله عنه عز وجل في كتابه العزيز فلما التقمه الحوت كان
يونس يسبح على قلب الحوت والحوت يقوده يا يونس
اسمعني تسبيح المفؤودين وهو يقول لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين فتقول الملايكة الا نسمع
انا نسمع تسبيح مكروب كان ذاكرا شاكرا الهم فارحمه
في كربته وغربته قال الله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا
فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين يعني ظلمة الليل وظلمة
البحر وظلمة بطن الحوت قال تعالى فلولا انه كان من المسبحين
للبث في بطنه الى يوم يبعثون وروي انه ما قرا هذه
الاية مكروب الا ازال الله كربه وهي في سورة الانبيا

شبكة الألوكة www.alukah.net

واختلف في مدة لبثه فمنهم من قال اربعين يوما وقيل ثلاثة ايام
فلما انقضت مدة قدرها الله تعالى له امر الحوت ان
يرده الى الموضع الذي اخذه منه فشق ذلك على الحوت
لما ناسه بذكر الله تعالى فقيل له اقذفه فقذفه فنبع
الى حل فذلك قوله تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم واسم
الحوت المذكور فخزخ يوشى مثل الفرخ ممعوطا وقد
ذهب بصره وهو لا يقدر على القيام فانبت الله له شجرة
من يقطين بها اربعة الاف عضن فكانت فراشه وغطاؤه
وامر الله الظبية فجاءته وارضعته حتى قوي وهبط
جبريل عليه السلام وسلم عليه ومربده على راسه وجسده
فانبتة الله لحينه ورد عليه بصره واوحى الله اليه بايمان
قومه حين راوا العذاب ودفع اليه حلتين وامره ان
يسير الى قومه فانهم يتمنونه فاتزر بواحدة وارتدى
بالاخرى وسار يونس عليه السلام واجتمع بزوجته وولده
قبل وصوله الى قومه ثم وصل الخبر الى قومه بوصوله
فوثب الملك عن سريره وخرجوا كلهم اجمعين الى يونس
عليه السلام وسلموا عليه وفرحوا به وحملوه الى المدينة
فاقام يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر فمات
الملك ومات زوجة يونس واولاده في سنة
خمسة وكانت وفاة يونس عليه السلام في سنة خمسة
عشر وثمانمائة بوفاة موسى عليهم السلام وقبره
في بلد بالقرب من بلد البيد الخليل عليه السلام
تسمى القرية حلحول وعلى قبره مسجد ومناره والمناره
بناية الملك المعظم عيسى في رجب سنة ٦٢٣ والناس يقصدونه

للزيارة

للزيارة صلى الله عليه وسلم ومتى مدفون بالقرب منه بقرية يقال له
بيت امرا وكان رجلا صالحا من اهل بيت النبوة والله اعلم

ذكر زكريا ويحيا وعيسى بن مريم انبيا الله صلوات الله وسلامه عليهم وعلى نبينا وعلى جميع الانبيا والمرسلين وما وقع لسيدنا عيسى عليه السلام

من العمايدة وطلبها وصعوده الى السما وغيره من
اخباره عليه الصلاة والسلام اما زكريا
اقول وبالله التوفيق ان السيد زكريا بني الله بن ولد
سليمان بني الله بن داود عليهم السلام وكان
نبيا ذكره الله في كتابه وكان نجارا وهو الذي كفل
مريم بنت عمران بن ماتان من ولد سليمان بن داود
وكانت ام مريم اسمها حنا وكان زكريا متزوج
خالة مريم ولذلك كفل زكريا مريم وارسل الله
جبرايل فبشر زكريا بيحيى مصدقا بكلمة من الله
يعني بعيسى بن مريم ثم ارسل الله جبرايل فنفخ
في جيب مريم فحملت بعيسى عليه السلام وكان في حملها
خالتها ايساغ حاملة بيحيى وولدته قبل عيسى
بستة اشهر فلما ولدة مريم عيسى فلما علمت اليهود
ان مريم ولدة من غير بعل اتهموها فذكريا منها وطلبوه
منه وليختفي في شجرة عظيمة فقطعوا الشجرة وقطعوا
زكريا فيها وكان عمر زكريا مائة سنة وكان قتله بعد ولادة
المسيح وكانت ولادة المسيح سنة ٣٠٥ سنة للاسكندر وبناني
تحرير تاريخ مولده قريبا فيكون مقتل زكريا بعد ذلك بقليل

واما يحيى نبي الله صلى الله عليه وسلم فانه نبي وهو صغير كما قال الله
تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة واتيناه الحكم صبيا وكان يلبس الشعر
ويجتهد في العبادة حتى نحل جسمه وكان عيسى بن مريم قد حرم فنكح
بنت الاخت وكان لملك بني اسرايل واسمه هيرودس ابنة اخ
واراد ان يتزوجها كما هو جائز في ملة اليهود فنهاه يحيا عن ذلك
فطلبت ام البنت من هيرودس ان يقتل يحيا فلم يقبل وامتنع
فحاورته فلم تجبها فراودته البنت على قتل يحيا والحت عليه فاجابها
فامر بيحيى فذبح ووضع راسه بين يدي هيرودس فكان الوالس
يتكلم ويقول لا يحل لك نكاح بنت الاخ والاخت واستمر غليان
الدم فامر بتراب فلما عليه فتراه ذلك ابانا فبعث الله عليهم
ملكا من جهة المشرق يقال له حودوس فقتل منهم على دم يحيا
سبعين الفا الى ان سكن ومد وزعم بعضهم ان بخت نصر هو
الذي غزاهم وقتلهم على دم يحيا وليس بصحيح لان بخت نصر
خرب ولاية بيت المقدس قبل ولادة عيسى ويحيا بنحو خمسمائة سنة
وكان قتل يحيا قبل رفع عيسى بمدة يسيرة لان عيسى عليه السلام
لما ابتدا بالدعوة لما صار له ثلاثون سنة ولما امره الله تعالى
ان يدعو الناس الى دين النصارى عمد يحيا الى نهر الاردن
وهي الشريعة وخرج منها ودعا الناس ولبث بعد ذلك المسيح
ثلاث سنين فقتل يحيا كان قبل رفع المسيح بسنة ونصف
قال قتادة وكان رفع عيسى بعد نبوته بثلاث سنين والنصارى
تسمي يحيا يوحنا المعمد لكونه عمد المسيح وكان يحيا حصورا لا ياتي
النساء لانه لم يكن له ما للرجال فلذلك سماه سيدا وحصورا
وهو غير مرضي لان النقص لا يليق بالانبياء وانما معناه
انه معصوم عن الذنوب لا ياتيها فكان حصورا عنها اي
حصر نفسه عن الشهوات فمنعها وباتي الخلاف في محل قبره وقبر
زكريا عند ذكر قبر مريم **واما السيدة مريم** فاسم امها

حنة وكانت لا تلد واشتهت الولد فنذرت ان رزقها الله ولدا
جعلته من خدمة بيت المقدس فحملت حنة وهلك زوجها عمران
وهي حامل فولدت بنتا وسمتها مريم ومعناها العابدة قال الله
تخبرا عنها وليس الذكر كالانثى اي لخدمة بيت المقدس لما
يلحقها من الحيض والنفاس وعدم الصيانة عن البحث للناس ثم
حملتها واتت بها الى المسجد ووضعتها عند الاحبار وقالت دونكم
هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها بنت عمران وكان منى المنبع
فقال زكريا انا احق بها لان خالتها زوجتي فاخذها زكريا
وضمها الى خالتها فلما كبرت مريم بنى لها زكريا غرفة في المسجد
وانقطعت فيها للعبادة فكان لا يدخل على مريم الا زكريا
وكان اذا دخل عندها يرى في الصيف فاكهة الشتاء وعكسه
قال لها يا مريم انا لك هذا قالت هو من عند الله الاية فارسل
الله جبريل فنفخ في جيبها فحملت مريم بعيسى ووضعته في بيت
لحم وهي قرية شرقية من القدس موجود بها محل ولادته يزار
الى الان وبين مولد عيسى والهجرة النبوية
٦٨١ سنة وقد مضى من الهجرة الى عصرنا هذا ٩٠٠ سنة فيكون الماضي من
مولد المسيح الى آخر ٩٠٠ من الهجرة ١٥٣١ سنة ولما جاءت مريم
بعيسى من بيت لحم تحمله قال لها قومها لقد جئت شيئا فريا
واخذوا الحجارة ليرجموها وقالوا لها يا اخت هارون
ما كان ابوك امرأة سوء وما كانت امك بغيا قال الله تعالى
مخبرا عن مريم في كتابه العزيز بقوله فاشارت اليه اي الى عيسى
وهو في المهد معلق في منكبها فقال لها حينئذ كيف نكلم
من كان في المهد صبيا فانطقه الذي خلق السموات والارض
قال يا ليتني كنت فيكون فقال عيسى اني عبد الله اتاني
الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت
واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم
يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت
ويوم ابعث حيا فلما سمعوا كلامه تركوها فاخذ تعيسى وسارة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

به الى مصر وصار معها بن عمها يوسف بن يعقوب بن ماتاه النجار وكان
حكيما ويزعم بعضهم ان يوسف المذكور قد تزوجها لكنه لم يقربها وهو
اولى من انكر حملها ثم علم وتحقق براءتها فسار معها الى مصر واقام
بمصر اثنى عشر سنة معها ثم عاد عيسى وامه الى الشام ونزل بالناصرة
وبها سميت النصارى واقام بها عيسى حتى بلغ ثلاثين سنة
فاوحى الله اليه وارسله اياً الناس فاراني الاردن وهو نهر
الغور المعروف بالشريعة فعمده يحيا فيه ثم خرج منه ودعا
الناس وكان لبثت ايام خلقة من كانون الثاني لغاية ٣٣ سنة
للاسكندر واظهر عيسى عليه السلام المعجزات واحيا ميتا قال له
عازر بعد ثلاثة ايام من موته وجعل من الطين طايرا فنفخ
به وهو الخفاش وابرا الاكمه والابرص وكان يمشي على الماء صلى الله عليه وسلم

ثم انزل الله سبحانه عليه المايدة من السما

واوحى اليه الانجيل وكان عيسى يلبس الصوف والشعر ويأكل
من نبات الارض وربما يقتات من غزل امه وكانت الحواريون
الذين اتبعوه اثني عشر رجلا وهم شمعون الصفا ١ وبطرس ٢
واندرواس ٣ ويعقوب بن زبدي ٤ وفيلبس ٥ وبرطولوماوس ٦
واندريوس ٧ ومرقص ٨ ويوحنا ٩ ولوقا ١٠ وتوما ١١ ومياس ١٢
وهما ولا الذين سالوه نزول المايدة فلما سالوه ذلك قام
عيسى وليّ الصوف ولبس الشعر ووضع يمينه على شماله
والصق الكعب بالكعب والابهام بالابهام وخفض
راسه خاشعا ثم ارسل عينيه بالبكا حتى سالت الدموع على
لحيته وجعلت تقطر على صدره وقال كما اخبر الله سبحانه وتعالى
عنه بقوله وقال اللهم ربنا انزل علينا مايدة من السما
تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا وتكون عطية لنا منك وعلامة
بيننا وبينك وارزقنا طعاما نأكله وانت منك اي معجزة
فارزقنا اياه بسهولة منك وانت خير الرازقين فنزلت سفرة

حمرا بين غمامتين غمامة من فوقها وغمامة تحتها والناس ينظرون اليها وهي
نازلة من السما وعيسى يبكي ويقول اللهم اجعلنا من الشاكرين
اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا حتى استقرت بين يدي عيسى
والناس حوله يجدون رايحة لم يروا مثلها طيبا فخر عيسى ساجدا
ويجد الحواريون معه فبلغ اليهود ذلك فاقبلوا عتوا وكفرا
فراوا امرا عجيبا فاذا المنديل مغطى على السفرة فجلى عيسى وقال
من يكشف هذا المنديل عنها حتى ننظر ونأكل ونسمي باسم ربنا
ونحمد الاهنا قالت الحواريون انت اولى بذلك فتوضا وصلى
ودعا وكشفها فاذا سمكة مشويه ليس عليها فلوس
وليس لها شوك فسيل دسما وقد نضد حولها من البقول
خلا الكراث واذا عند راسها خل وعند ذنبها ملح وخمسة ارغفة
على كل واحد منهم زيتون وخمس رمانات وخمس تمرات
قال شمعون راس الحواريين يا كلمة الله امن طعام الدنيا
ام من طعام الاخرة فقال عيسى ما اخوفني ان تعاقبوا
قالوا لا والله بني اسرايل يا بن الصديقة ما اردنا الا العلم
قال عيسى نزلت وما عليها من السما ليس من طعام الدنيا ولا
من طعام الاخرة وما عليها ابتدعه الله بقدرته الغالبة
لما قال له كن فكان فكلوا مما سالتم واحمدوا الله ربكم
يمدكم ويزدكم فانه الخلاق الرازق البديع اذا شا امرا قال له كن فيكون
قالوا الحواريين ارنا يا نبي الله اية من هذه السمكة قال
عيسى يا سمكة احيي باذن الله فاضطربت السمكة طربة
تدور عيناها لها بصيص تلمظ بعيناها كما يلمظ البيع
وعاد عليها فلوسا فتفرق القوم فقال عيسى ما اكلكم تاكلون الشي
واذا اعطيتموه كرهتموه فما اخوفني ان تعذبوا بهذه السمكة

ثم قال عودي فعادت كما كانت قالوا كلما انت يا روح الله اولا منها
قال عيسى معاذ الله ان ياكل الاس طلبها فتفرقت الحواريون
خوفا ان تكون ما انزلت الا سخطا فدعا عيسى اهل القرية
من الزمانا والعمي والكنعان والبرص والمجذومين فقال
كلوا من رزق ربكم ودعوة نبيكم فيكون لهنا لكم والبلا لغيركم
واذكروا اسم الله وكلوا فقعلوا وصدرت تلك السحابة والارغفة
والرمانا والثمرات والبقول الف وثلاثمايه رجل وامراة بين
فقير جايع ومريض ومبتلى فصدروا كلهم شباعا فنظر عيسى
فاذا ما عليها كهيأتها حين نزلت ورفعة السفرة الى السما
وهم ينظرون اليها بعد ما استغنى كل فقير يومه فلم يزل غنيا
الى يوم القيامة وبرى من وقته كل صاحب مرض من سايرالاسراض
فلم يزل بر باحتى مات فتبعه الحواريون على ذلك وسايرالناس
وثار بنو اسرايل وكانت اذا انزلت بعد ذلك اقبلوا اغنيهم
وفقيرهم رجالهم ونسايهم تزاحمون فعل ذلك نوبا بينهم
وكانت تنزل يوما بعد يوم لكافة ثمود وكانت ترعايا وتسرح يوما
فلبثت كذلك اربعين صباحا وكانت اذا صدروا عنها رقت ترتفع
بنظرون اليها وهي نازلة من السما وهي صاعدة ايضا الى السما
فاوحى الله الى عيسى ان اجعل ما نزل رزقا لليتامى والفقرا
دون الاغنيا من الناس فلما فعل ذلك عظم ذلك عليهم
واد عوا القبيح حتى شكوا وشككوا فرفعة الفتنة في قلوب
المرتدين قال الله يا عيسى اني اخذهم بشوطي الذي اشترطه
عليهم اني اعذب من كفر منهم عذابا لا اعذبه احدا من العالمين
قال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك
انت العزيز الحكيم فمسخ الله منهم ثلاثمايه وثلاثين خنازير
في ليلتهم فاصبحوا ياكلون القذرات في الحشوش ويتبعون

ما في الكناسة والطرق وكانوا قد باتوا اول الليل على فرشهم عند
نسايهم امنين مطمينين باحسن صورة واوسع رزق فاصبحوا الناس
يفزعون الى عيسى فزعا وفرقا من عقوبة الله وعيسى يبكي عليهم ويبكون
عنده وجاءت الخنازير بين يديه تعي اليه ينظرون اليه ويمرغون وجوههم
على التراب بين يديه واعينهم تسيل دمعا فقام عيسى بنا دبهم با
سمايهم يا فلان بن فلان فيقول برأسه نعم قد كنت خوفتك عذاب
الله وعقوبته فما بي كنت انظر اليكم على صوركم قال الله لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم ويستعجلونك بالسيأة الحسنة وقد خلت من
قبلهم المثلات وقال تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرايل على لسان
داود وعيسى بن مريم الاية فسال عيسى ربه ان يميتهم فاماتهم
بعد ثلاثة ايام فما راى احد من الناس لهم جيفة في الارض

ذكر صعود عيسى إلى السما

ولما اعلم الله سبحانه وتعالى
المسيح انه خارج من الدنيا جزع من ذلك فدعا الحواريون وصنع لهم
طعاما وقال احضروني الليلة فان لي بكم حاجة فلما اجتمعوا عنده
عشاهم وقام يخدمهم فلما فرغوا من الطعام اخذ يغسل ايديهم
بيده ويمسحها بثيابه فتعاظموا ذلك فقال عليه السلام من رغب شيا
مما اصنعه فليس مني فتركوه فلما فرغ قال لهم انما فعلت ذلك
ليكون لكم سنة بني في خدمة بعضكم بعضا واما حاجتي بكم فان تجتهدوا
لي بالدعا ان يوخر اجلي فلما اراد ان ذلك القى الله على اعينهم النوم
حتى لم يستطيعوا الدعا وجعل المسيح يوقظهم وينبههم فلا
يزدادون الا نوما واعلموه انهم مغلوبين على ذلك فقال المسيح
سبحان الله يذهب الراعي وتتفرق الغنم ثم قال لهم الحق اقول
لكم ليكفرن احدكم بي قبل ان يصيح الديك وليبيعني احدكم بدراهم
يسيرة ولا ياكلن ثمني وكانت اليهود قد جدوا في طلبه فخص بعض
الحواريون الى اليهود وسوس الحاكم على اليهود والى جماعة من اليهود وقال
لي ان اد للتكم على المسيح فجعلوا له ثلاثين درهما فدلهم عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فرفع الله سبحانه المسيح اليه والقى شبهه على الذي دلهم عليه فاخذ
اليهود لما قصدوه اظلمت الدنيا واظلمت الشمس حتى صارت كالليل
وظهرت الكواكب والشعة الضوء فلذلك لم يحققوا الشبهة
ولا المشبه به من شدة الظلمة وحصول الارجاف وقد اختلف
العلماء في موته فقيل رفع ولم يمت وقيل بل توفاه الله ثلاث
ساعات ثم رفعه بعد ان احياه وتاويل قايل بهذا قوله تعالى
اني متوفيك ورافعك الي ولما اسند اليهود الشخص المشبه به
ربطوه وجعلوا يقودونه بجبل ويقولون له انت كنت تحيي
الموتى افلا تخلص نفسك من هذا الحبل ويصفقون على وجهه
ويلقون عليه السوك ثم صلبوه على الخشب فمكث عليه ستة ساعات
ثم استوهبه يوسف النجار من الحاكم على اليهود وكان اسمه
قيلاطوس ولقبه هرودوس ودفنه في قبر كان يوسف المذكور
قد اعده لنفسه ثم انزل الله المسيح من السما الى امه مريم ولما
تبكي عليه وقال لها ان الله رفعني اليه ولم يضرني شيأ ولم
يصبني الا الخير وامرها فجمعت له الحواريين فبعثهم في الارض
رسلا عن الله تعالى وامرهم ان يبلغوا عنه ما امره الله به
ثم رفعه اليه وتفرق الحواريون حيث امرهم وكان رفع المسيح
لمضي ثلاثمايه وست وثلاثين سنة من غلبة الاسكندر ثم ان اربعة
من الحواريين وهم متي وثلاثة معه اجتمعوا وجمع كل واحد
منهم انجيلا وخالفه انجيل متي ان المسيح قال انا ارسلني
الله ان نعبدوا معه الاسم باسم الاب والابن
وروح القدس وكان بين رفع المسيح ومولد النبي صلى الله عليه وسلم
خمسمايه وخمسا واربعين سنة وعاش المسيح من يوم ولادته الى
حين رفعه ثلاثا وثلاثين سنة وبين رفعه والهجرة المحمدية ٨٩٨ سنة
وقد مضى من الهجرة ٥٩٠ سنة فيكون بين رفع المسيح الى آخر ١٤٩٨ سنة من الهجرة

ونزل عليه جبرايل

ونزل عليه جبرايل عشر مرات وامه النصاري على اختلافهم
واما السيده مريم امه فعاشت ثلاث وخمسين سنه
لانها حملت به لما صار لها من العمر ثلاثة عشر سنه وعاشت مع
يسوع ثلاثا وثلاثين سنه وبقيت بعد رفعه الى السما
ستة سنين وباتي ذكر قبرها فيما بعد وكان رفع عيسى عليه السلام
من جبل طور زيتا جبل شرقي بيت المقدس وروي انه دعا وقت
رفعه بدعا عظيم فرفعه الله تعالى اليه ولما مات امه مريم عليها
السلام ودفنه بالكنيسة المعروفة بالجسمانيه خارج باب
الاسباط على ميل جبل طور زيتا وهو مكان مشهور مبارك
يقصده الناس للزيارة من المسلمين والنصاري وفيه محراب على
القبلة المشرفة قديم البنا نخوف بذلك انه مسجد من مساجد
المسلمين واستمر بيت المقدس عامرا بعد رفع المسيح اربعين سنة
فيكون ثبت بيت المقدس في عمارته الثانيه التي عمرها كورش ملك الفرس
٧٣١ سنه وهذه العماره التي عمرها كورش بعد عمارة سليمان كما تقدم
لان عمارت سليمان كانت اولا ثم خربها بخت نصر وعمارة كورش
كانت ثانيا وهذه اخرها ٧٣١ سنه **ذكر خراب بيت**
المقدس الخراب الثاني وهلاك اليهود وزوال
دولتهم لعنهم الله زوالا لا رجوع بعده قد تقدم
ان اول عمره سليمان ثم خربه بخت نصر ثم عمره كورش ملك
الفرس ثم جا طيطوس ملك الروم وخربه واحرق هيكله
لما جرى ما تقدم ذكره من رفع المسيح الى السما استمر بيت المقدس
بعد رفعه اربعين سنة عامرا وتولى على بني اسرايل جماعة من الملوك
واحد بعد واحد الى ان ملك **طيطوس** الرومي وكان محل
ملكه رومية المدائن في بلاد الافرنج في السنة الاولى من ملكه
قصد بيت المقدس واوقع باليهود الويل والثبور وقتلهم
واسرهم واخذ اشخاصهم واخرب فظائعه واباداياهم ونهب
القدس وخربه وحرق الهيكل وكتبهم وجلا اليهود من بيت المقدس
كانهم قفف بالامس ولم يبق لهم بعد ذلك اليوم رياسة ولا حكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذلك بعد رفع المسيح بنحو ما تقدم وهي لمضي ٣٧٦ سنة من غلبة الاسكندر
والاثنتي عشرة مضت لابتداء ملك بخت نصر وهذه المدة التي ذكرها الدنيي
الكتاب المكنون بقوله تعالى فاذا جاء وعد الاخرة بعثنا عليكم عبادا لنا
قصد بهم قتل عيسى حين رفع وقتلهم يحيا وزكريا فسلط الله عليهم الفرس
والروم وجنود وشي وطيطوشي حتى قتلوهم وسبوهم ونفوهم عن
ديارهم فذلك قوله ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا عسى
ربكم ان يرحمكم بعد انتقامه منكم فيرد الدولة اليكم وان عدتم
الى المعصية عدنا الى العقوبة فلما خرب بخت نصر ملككم واباد كم
وعدتم الى التوبة والطاعة اعاد عليكم ملككم ثم عدتم الى المعصية والضلالة
فاعاد عليكم بعقابه قال قتاده فعادوا فعاد ثم بعث الله محمدا
صلى الله عليه وعلى فهم يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون
وبين هذا التخريب الثاني والهجرة الشريفة ٥٨٨ سنة بالتعريب
وقد مضى من الهجرة الى عصرنا هذا ٩٠٠ سنة فيكون الماضي من خراب بيت
المقدس الى اخر ١٤٩٠ سنة من الهجرة المحمدية ٥٨٨ سنة وهذا
هو تاريخ شتات اليهود الى البلاد وبوار ملكهم والله اعلم

ذكر عمارة بيت المقدس الثالثة وتراجعه
الى العمارة قليلا قليلا وبناء هيلانة ام قسطنطين
قبة الصخرة ثلاث مرات وهدمها عليهم وايمان
العين ابليس اللعين بهم ونصحه لهم وما وقع

لما جرى ذكر تخريب طيطوشي الرومي بيت المقدس
وما فعله في اليهود وتراجعة عمارتها قليلا قليلا
وترميم شعثه واستمر عامرا حتى ساءت هيلانه
ام قسطنطين الى القدس وانها قسطنطين كان
ملكا في روميه ثم انتقل الى قسطنطينيه وبناسورها
وتنصر وكان اسمها البروطيه وقيل البرطيه ثم
انه سماها القسطنطينيه على اسمه وزعمت النصارى

انه

انه بعد ستمائة سنين من ملكه ظهر له نجم في السما شبه الصليب فامر
النصرانية بعبادته وكان قبل ذلك يعبد ما سوى تقدمه من دين
الصابيين يعبدون اصناما على اسما الكواكب السبعه
ولما مضى عشرون سنه من ملك قسطنطين اجتمع ٣٢٥ راهبا
استفتائهم اختار منهم ثلاثمائه وثمانية عشر استفتاهم بوا
ارنوس الاسكندري لكونه يقول ان المسيح كان مخلوقا
واتفق الاساقفة المذكورين ووضعوا شرايع النصرانيه
بعد ان لم تكن وكان رايس هذه البطارقه بطرق اسكندريه
من هنا كان اصل النصرانيه وكانت قبل ذلك في احدى عشر سنه
خلت من ملكه سارة امه هيلانه الى القدس في طلب خشبة
المسيح التي تزعم النصارى ان المسيح صلب عليها ولما وصلت
الى القدس اخرجت خشبة الصليب واقامة لذلك عيد
الصليب وبنت كنيسة قمامه التي تزعم النصارى بان
عيسى دفن فيها وبنت المكان المقابل لقمامه المعروف
بالدركاه وكنيسة بيت لحم وكنيسه بطور زيتا مصعد
عيسى عليه السلام وكنيسة الجماينه التي بها قبر
مريم وخربة البيت المقدس وهو المسجد واسرت ان تلغي تحلة
القمامات والزباله فصار موضع الصخرة مزبلة وبقي الحال
عليه ذلك حتى قدم عمر بن الخطاب وفتح بيت المقدس على ما نذكره
عند الفتح العمري قال المسعودي في كتبه كانت صخرة بيت المقدس
طولها في السما اثنى عشر ميلا وكان اهل اريحا وعواسي
يستظلون بظلها وكان عليها يا قوتة تضي بالليل كضوا
الشمس فاذا كان النهار طمس الله نورها فلم تزل كذلك
حتى انت الروم فغلبوا عليها فلما غلبوا عليها قالوا نعالوا
نبني عليها بناء افضل من البنا الاول فبنوا عليها على قدر
طولها في السما وزخرفوه بالذهب والفضة فلما فرغوا من

البنا دخله سبعون الفا من رهبانهم وشمامستهم فى ايديهم
بجامر الذهب فاشركوا فيها فلما اشركوا انقلبت عليهم
فماخرج منهم احد فلما راى ذلك جمع البطارقة والرهبان
وقال لهم ماترون قالوا ان نرضي الاهنا ولذلك بنيت
ولم يقبل بناءها قال فاسرعوا ثانيا فبنوه وافرغوا
عليه الذهب والفضة افراغا فلما اكمل دخله سبعون
الفا راهبا فلما اشركوا انقلبت عليهم فجمعهم ثانيا
وقالوا مثل الاول ثم بناه ثالثا فلما دخلوا اليها واشركوا
انقلبت ثالثا عليهم فجمعهم ملكهم رابعا واستشارهم
وكثر خوضهم في ذلك فبينما هم على ذلك اذا قبل شيخ كبير
يتكي على عصاة عليه برانس سود وعمامة سودي قد
انحنى ظهره وقال يامعشر النصاري الى فاني اكبر منكم
سنا وخرجت من متعبدي لاخبركم ان هذا المكان قد لعن
اصحابه وان القدس قد نزع وتحول من هذا الموضع
واشار الى الموضع الذي بنوا فيه كنيسة قمامه وانا اركم
الموضع ولستم ترونني بعد هذا اليوم ابدا اقبلوا مني
قولي وامرهم ان يقلعوا ما بقي على الصخرة من اثار البنا ويلقوا
الزبايل والقذرات عليها فبينما هو يكلمهم اذ غاب عنهم
ولم يروه بعد فازدد واكفرا وقالوا فيه قولا عظيما
فخربوا بيت المقدس وحملوا العمد وغيرها ونبع بالانتها
كنيستهم وهي كنيسة القمامة وكنيسة الجمانية
والمصعد وبيت لحم وعمروا بالانتها كنايسهم ثم اتخذوا
محل الصخرة مزبلة لقذراتهم حتى كادت الامة ترسل خرق
حيضها من رومة المدائن فتلقى عليها وما زالوا على ذلك
حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم واسرى به اليها
وذكر فضلها وشرفها حكى ذلك صاحب مثير الغرام وقال

قد

قد تقدم ان بخت نصر هو الذي خرب عمارة سليمان والذي رواه
المشرف في كعب يقتضي ان الذي خرب عمارة سليمان وتغلب
عليها انما هم الروم وهذا غير مستقيم اللهم الا ان يقال ان
ملك الفرس بنا على نعت سليمان عليه السلام

قصة الفيل

وهو ان الحبشة
ملكوا اليمن بعد حمير فلما صار الملك الى ابرهة بن كينسه
وقصد ان يصرف حج العرب اليها ويبطل الكعبة فجا شخص
من العرب واحدث في تلك الكنيسة فغضب ابرهة لذلك
فسار ابرهة بجيشه ومعه الفيل وكان معه ثلاثة عشر
فيلا ليهدم الكعبة فلما وصل الى الطايف بعث الاسود بن
مقصود الى مكة فساق ابلها واحضرها الى ابرهة وارسل
الى قريش قايلا لهم لست اقصد الحرب بل جيت لاهدم الكعبة
قال عبد المطلب والله ما نريد حربه عن بيت الله هذا بيت الله
فان منع عنه فهو بيته وحرمه وان خلا بينه وبينه فوالله
ما عندنا من دفع ثم انطلق مع رسول ابرهة اليه فلما استاذن
على عبد المطلب قالوا لابرهة هذا سيد قريش فاذن له
ابرهة واكرمه ونزل عن سريره وجلس معه وساله عن
حاجته فذكر عبد المطلب اباعره التي اخذت له فقال له
ابرهة اني كنت اظن انك تطلب مني الا اخرب الكعبة
التي هي دينك فقال عبد المطلب انا رب الاباعر فاطلبها
وللبيت رب يمنع عنه فامر ابرهة برد الاباعر عليه فاخذها
فاخذها عبد المطلب وانصرف الى قريش ولما قارب ابرهة
مكة وتهيا لدخولها بقي كلما قبل فيله على مكة ينام ويبري
بنفسه الارض واذا ادارو على غيرها يهرول ويمشي
وكان اسم الفيل محمود فبينما هم كذلك اذ ارسل الله تعالى
عليهم طيرا ابابيل امثال الخطاطيف مع كل طير ثلاثة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احجار في منقاره ورجليه فقذف بها وهي مثل الحمص والعدس
فما منه لا تقع الاصابة ولا يقذف احدا بهن الا قتل وليس
كلهم اصابة ثم ارسل الله تعالى عليهم سيلا فالقاهم في البحر والذي
سلم منهم ولي نهارا مع ابرهة الى اليمن يبتدر لون الطرقات
وصاروا يتساقطون بكل منهل واصيب ابرهة في جسمه
فتقطعت اعضاؤه ووصل الى صنعاء مات وانما جرى ذلك
فرحة قريش الى منازلهم وغنموا اشياء كثيرا فسبحان القادر بعظمته

ذكر سيد الاولين والاخرين وحبيب رب العالمين
وشفيع المذنبين السراج المنير الصادق
الامين المهدي الى الضلالة الى الهدى باذن
ربه العالمين سيد الموسلين نبي الثقلين امام
القبلتين محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بن
عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف بن قصي بن كلاب بن مره بن كعب بن
لوي بن غالب بن فهر القرشي المكي الابطحي
صلى الله تعالى عليه وعلى اله واصحابه وازواجه وسلم

اقول اما فهر المذكور قريش فكل من كان من ولده
فهو قرشيا ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي
وقيل سمي قريشا لشدة بعضهم على بعض من دواب البحر يقال لها القرش
تاكل دواب البحر وتظهر عليهم وقيل ان قصي بن كلاب لما استولى على
البيت وجمع الشتات بني فهر سموا قريشا لانه قرشي بني فهر اي
جمعهم حول الحرم فقيل لهم قريش فعلى هذا يكون لفظ قريش اسما
لبني فهر لا لفهر نفسه وفهر بن مالك بن النضر بن كنانه من خزيمه
بن مدركه ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
هذا المتفق على صحته من غير خلاف وعدنان من ولد اسماعيل
بن ابراهيم الخليل عليهما السلام من غير خلاف ولكن الخلاف في
عدة الآباء التي بين عدنان واسماعيل فعند بعضهم بينهما نحو

اربعين رجلا وعند بعضهم سبعة والمختار ان عدنان بن داود
ابن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن بنت بن حمل بن قيدار
بن اسماعيل ابن ابراهيم الخليل عليه السلام بن تارخ وهو
وهو ازر بن ناخور بن ساروغ بن دعوه بن فالغ بن عابر
بن شالخ بن قينان بن ارفخشد بن سام ابن نوح عليهما
السلام ابن لامخ ويقال لامك بن متوشلخ ابن اخنوج
وهو ادريس عليه السلام ابن يارد بن مهلاسل بن قينان
بن انوش بن شيث بن ادم عليه السلام وقال علما السير
كانت امنه بنت وهيب بن عبد مناف في حجر عمها وهيب
فملكي اليه عبد المطلب بن هاشم بابنه عبد الله وخطب
منه لمنه وعقد عليه فنكحها ودخل بها فحملت لسيد العالم
واشرف بني ادم ثم خرج عبد الله الى الشام وعاد فمر بالمدينة
وهو مريض فاقام عند اخواله بني عدي بن النجار ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وهو ابن شهرين
وقيل كانت حملا **وولد رسول الله صلى الله**
عليه وسلم يوم الاثنين لعشر ليال خلون من
ربيع الاول وقيل لاثنتي عشر علم الفيل وكان قدوم اصحاب
الفيل قبل ذلك في نصف المحرم وتقدم ذكر قصتهم فبين الفيل
وبين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس وخمسون
ليلة هي سنة ستمائة الاف وماتة وثلاثة وستين من هبوط
ادم عليه السلام على حكم التوراة الموثانيه المعتمده عند المؤرخين
وولد صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا فاخرج له عبد
المطلب وحفى عنده وقال ليكون لابني هذا شان عظيم
فكان له شان واي شان صلى الله عليه وسلم **وخلق**
من الانبيا اربعة عشر مختونين وهم ادم وشيث وادريس ونوح
وهود وصالح ولوط وشعيب ويوسف وموسى وسليمان
وزكريا ويحيى وحنظله من اصحاب الرس ونبينا محمد
صلى الله عليه وسلم ومن الانبيا اربعة سريانيون
ادم وشيث وخنوخ وهو ادريس وهو اول من
خط بالقلم ونوح **واربعة** من العرب هود وشعيب
وصالح ومحمد صلى الله عليه وسلم **واولو العزم** من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرسل خمسة وهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد
صلى الله عليه وسلم **واول** النبيا بني اسرايل موسى
واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم واما اسماء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهي ثلاثة وعشرون اسما محمد واحمد
والماحي والحاشر والعاقب والمقفى ونبي الرحمة ونبي التوبة
ونبي الملاحم والشاهد والمبشر والنذير والصحوك والقتا
والمتوكل والفاتح والامين والخاتم والمصطفى والرسول
وله اسما غير ذلك وفيما ذكرته كفاية طلبا للاختصار
واول من اضافته صلى الله عليه وسلم ثويبة بلبن
ابن لها يقال له مسروح اياما وكانت ارضعت قبله حمزة
بن عبد المطلب فهو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخوه من الرضاع ثم قدمت حليمة مكة فاخذته ومضت
به الى بلادها وهي بادية بني سعد واتاه الملكان
هناك فشقا بطنه واستخرجا علقة سوداء طرحاها وغسلا
بطنه بماء الثلج في طشت من ذهب والفضة مشهورة فلما علمت
حليمة بذلك رجعت به الى مكة لاهله وهو ابن خمس وتوفيت
امه امنة وله ست سنين ولما صار لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اثنى عشر وشهرا ان ارتحل به ابو طالب الى الشام
فلما نزل ببصرى من ارض الشام وبها راهب فقال له بحيرا
في صومعة فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم وغمامة
تظله بين القوم وترى فيه امارات النبوة الشريفة وقال
لابي طالب ان لابن اخيك شانا عظيما وشب رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ وكان اعظم الناس
مروة وعلما واحسنهم جوابا واصدقهم حديثا واعظمهم
امانة حتى صار اسمه في قومه الامين لما جمع فيه الامور
الصالحة وفي سنة خمس وعشرين من مولده تزوج
بخديجة بنت خويلد رضي الله عنها ولها اربعون
سنة ولم يتزوج غيرها حتى ماتت ولم يتزوج بكرا غير
عايشة وولدت له خديجة اولاده كلهم الا ابراهيم
فانه من مارية القبطية وسياتي ذكر مولده ووفاته
وبقية الاولاد من خديجة وهم زينب ورقية وام كلثوم

وفاطمة الزهراء والقاسم وبه كان يكني توفي بمكة وله من العمر سنة
والطاهر وهو عبد الله توفي بمكة بعد النبوة قبل الهجرة وزينب
ماتت في سنة ثمان من الهجرة وام كلثوم ماتت بعد مرجع
النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع وفاطمة ماتت
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة اشهر وقيل
اقل من ذلك وروي ان عايشة رضي الله عنها اسقطت سقطا
اسمه عبد الله وفي الكعبة وكان تنبيه هدمها انها كانت
قصيرة البنا فاراد ابن الزبير رفعها واسقفها لان كل قبيلة اراد
رفعه الى موضعه ثم اتفقوا على ان يحكموا اول داخل من باب
الحرم ففتحان اول من دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما راوه قالوا هذا الامين رضينا به واخرونا فقال
فقال هلموا الي ثوبا فاتي به فاخذ الحجر فوضعه فيه بيده ثم
قال لياخذ كل قبيلة ناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا
ففعلوا فلما كان بالقرب من موضعه بيده الشريفة صلى
الله عليه وسلم ثم اتموا بنا الكعبة **ذكر مبعثه**
صلى الله عليه وسلم وابتدا الوحي بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانزل عليه الوحي وهو ابن اربعين سنة وكان
يوم الاثنين لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان واول
ما بدي من الوحي الرويا الصالحة فكان لا يرى رويا الا جاء
مثل فلق الصبح ثم حببت اليه الخلا وكان يخلو بغار حرا فيتحنث
فيه فجاءه الملك واقراه كما في الحديث الشريف والقصة مشهورة
فعاد الى خديجة واخبرها الخبر فانطلقت به حتى اتت ورقة
بن نوفل فاخبرته خبر ما راى فقال لورقة هذا الناموس
الذي انزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني
اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم او مخرجي هم قال نعم لم ياتي رجل بمثل ما جئت
به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا
ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي ثم كان اول
ما انزل من القرآن بعد اقرا باسم ربك والقلم
وما يستطرون ويا ايها المدثر فالصحيح واول من امن به
من النساء خديجة رضي الله عنها ثم ابو بكر من علي رسول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله صلى الله عليه وسلم من شرايع الاسلام بعد الاقرار
من التوحيد والايمان الاوثان الصلاة واتاه جبريل
عليه الوضوء والصلاة ورميث الشياطين بالشهب
لمبعثه واسلم علي بن ابي طالب وكان عمره احدى عشر
سنة ثم زيد بن حارثة ثم اسلم ابو بكر رضي الله
عنه وقيل انه اول من امن علي يد عثمان بن عفان
والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن وقا
وطلحة ابن عبيد الله فجاءهم الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاسلموا وصلوا وكان هؤلاء النفر هم الذين
سبقوا الي الاسلام فاسلم بعدهم من اسلم وامر الله
سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم بعد سبعة ثلاث في
سنين ان يصدع بما يومر وان يظهر دعوته وكان قبل
ذلك في السنين الثلاثة مستترا بدعوته لا يظهرها الا
لمن يثق به وكان اصحاب اذا ارادوا الصلاة ذهبوا الي
الشعاب فاستخفوا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صدع بامر الله تعالى وامر قومه بالاسلام فكان الشرك قد
حصل منهم الضرر للمستضعفين من المسلمين ممن لا عشيرة
له يمنعه يضربونه بالرضفا ويلقون عليه ظهره وقت الظهر
ويلقا الصخرة العظيمة على صدره ويقال له لا يزل هكذا
حتى تموت او تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى وكانوا
يقتلون بهم غير ذلك من انواع التعذيب ومن المسلمين
من مات من فعل المشركين وكان بعض المشركين يؤذي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستهزي به ثم
اسلم حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم فعرفت قريش
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عزوا ومنعوه فكفوا
عن بعضه ما كانوا ينالون منه ثم اسلم عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فاعز الله بالاسلام الدين وقال يا رسول
الله الستا علي الحق قال اي والذي بعثني بالحق
نبيا قال اعاد والذي بعثك بالحق نبيا لا يعبد الله
بعد اليوم سرا فاظهر الله دينه بايمانه الهجرة الاولى

لما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ما قصيبهم من
البلاء مرهم بالخروج الي ارض الحبشة فخرج جماعة منهم عثمان
بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقدموا على النجاشي وكان ملكا عادلا اسمه اصحمة
ومعناه بالعربي عطية الله فاكرمهم واقاموا عنده بخير
ثم اسلم النجاشي بعد ذلك ومات فقال النبي صلى الله
عليه وسلم مات اليوم رجل صالح فصلوا علي اخيكم اصحمة
وصلى عليه صلى الله عليه وسلم واصحابه امر الصحيفة
ولما راي المشركون ان الاسلام يفشو ويزيد اجتمعوا
ان يكتبوا بينهم كتابا يتعاقدون فيه على ان لا ينكحوا
بني هاشم وبني المطلب ولا ينكحوا منهم ولا يبيعوهم
ولا يبتاعوا منهم فكتبوا بذلك كتابا صحيفة وعلقوه
في جوف الكعبة واقاموا على ذلك سنين وثلاثا هذا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا الناس اوجهر
او الوحي متتابع ثم قام نفر من قريش وتعاهدوا في
نقض الصحيفة ووقع بينهم خلاف فقام مطعم بن عدي
الي الصحيفة لينقضها فوجد الارضة قد اكلتها الا ما
كان من اسمك اللهم كانت قريش تستفتح بها كتابا
واكلت الارضة ما فيها من ظلم وترك ما فيها من اسم
الله تعالي وكان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بذلك
فاجتمع قريش واحضروا الصحيفة فوجدوا الامر
كما قاله فنكسوا رؤوسهم فانفق جماعة من قريش
ونقضوا ما تعاهدوا عليه في الصحيفة من قطيعة
بني طالب قصة المعراج وما وقع لنبينا محمد
صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا بالمسجد الاقصى
الشريف لما بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه
وسلم الوحي وامره باظهار دينه وايده بالمعجزات
الظاهرات والايات الباهرات اسري به ليلا من
المسجد الحرام الي المسجد الاقصى وهو بيت المقدس
من ايليا وقد تمشى الاسلام في قريش وفي القبايل
كلها وكان الاسرا ليلة سبع عشرة من ربيع الاول قبل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الهجرة بسنة قال ابن الجوزي وقد قيل كان في ليلة سبع
وعشرين من شهر رجب واختلف الناس في الاسرا برسول
الله صلى الله عليه وسلم فقيل انما كان جميع ذلك في المنام والحق
الذي عليه معظم الناس واكثر السلف وعامة المتاخرين
من الفقها والمحدثين والمتكلمين انه اسري بجسمه صلى
الله عليه وسلم يقظة لان قوله تعالى وما جعلنا الرويا
التي اريناك الا فتنة للناس تدل على ذلك ولو كان رويا
لم تكن فتنة بها احد من الناس حتى كثير ممن كان
اسلم وقال الكافر يزعم محمد انه اتى بيت المقدس والى
مكة في ليلة واحدة والعير تطرد اليه شهرا مدبرة وشهرا
مقبلة ولو كانت رويا لم يستبعد ذلك منه قال ابن عباس
رضي الله عنهما هي رويا عن راها النبي صلى الله عليه
وسلم الا رويا المنام قال الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى
اضاف الامر للبصر وقال تعالى ما كذب الفواد ما راى اي لم
يوهم القلب العين غير الحقيقة بل صدق رويتها واختلف
السلف والخلف هل راى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ربه ليلة
الاسري فانكرت عايشة وروى عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال راه بعينه ومثله عن ابي ذر وكعب والحسن
وكان يحلف على ذلك وحكي مثله عن ابن مسعود الى هريرة
والامام احمد بن حنبل رضي الله عنهم وحكي النقاش عن الامام
احمد انه قال انا اقول بحديث ابن عباس فبنيه راه حتى
انقطع نفس الامام احمد واختلفوا في ان نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم هل كلم ربه عز وجل ليلة الاسري يذكر
عن جعفر ابن محمد الصادق انه قال اوحى الله بلا واسطة
والى هذا ذهب بعض المتكلمين ان محمدا كلم ربه في الاسري
وحكي عن ابن مسعود وابن عباس واختلف في المكان
الذي اسري به فروي عن قتادة صلى الله عليه وسلم انه
قال بينا انا نايم في بيت ام هاني بنت ابي طالب وفي رواية
بينها اتاني الملك العظيم وربما قال في الحجر مضطجعا ومنهم من قال
بين النايم واليقظان وكانت ليلة الاثنين اذ هبط علي
الامين جبريل وذكر القصة وكان من حديث المعراج الذي

ماروي

ماروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتيت بالبراق وهو
دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع خافره
عند منتهى طرفه قال فركبت حتى اتيت بيت المقدس فو
ربطته بالحلقة التي تربط بها الانبيا ثم دخلت المسجد فصليت
فيه ركعتين وفي رواية لما ذا قلت اتيت المسجد اذا انا بالانبيا
والمرسلين قد حشروا الي من قبورهم وصلوا الي وقد
قعد وا صفوفا ينتظرون فلم اعلم فقلت يا جبريل
من هؤلا قال اخوتك الانبيا والمرسلين زعمت قريش ان
لله شريكا وزعمت النصارى ان لله ولدا اسال هؤلا المرسلين
هل كان لله عز وجل ثم قرا واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا
اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون قال ابو القاسم
الحسين محمد بن حبيب المفسر في كتابه التنزيل له ان
هذه الاية انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم
بيت المقدس ليلة الاسري به وحد عدها غيره
من العلماني الساقي والذي قال ابو القاسم احصيتها
ذكروه فلما نزلت وسمعها جمعهم جبريل قد قد
مصلى فصليت بهم ركعتين قال صلى الله عليه وسلم
ثم خرجت فجاني جبريل باناءين احمر وابيض فاقتوت
اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء
واستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا
فاذا بادم عليه فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى
السما الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قد بعث اليه قال
قد بعث ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى ابن مريم ويحيى
بن زكريا عليهم السلام فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم
عرج بنا الى السما الثالثة فذكر مثل الاول ففتح
لنا فاذا انا بيوسف عليه السلام واذا هو قد اعطي شطر
الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء
الرابعة وذكر مثله فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي
بخير قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بي الى السماء

الخامسة فذكر مثل ذلك فاذا انا بهارون فرحب بي ودعا لي
بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فذكر مثله فاذا انا بادريس
عليه السلام مسند ظهره الى البيت المعمور واذا هو
يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب
بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها
كالقلال قال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما
احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى
الله تعالى الي ما اوحى ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم
وليلة فنزلت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت
قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله
التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت
بني اسرائيل واختبرتهم فرجعت الى ربي فقلت يا رب
خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى قلت
حط عني خمسا قال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع
الى ربك فاسأله التخفيف قال فلم ازل بين ربي
وبين موسى حتى صارت خمس صلوات قال ان امتك لا
يطيقون ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف قال يا محمد
انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فتلك
خمسون صلاة وهم بحسنة فلم يعملها كتبت
له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم
يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة قال فنزلت
حتى انتهيت الى موسى فاخبرته قال ارجع الى ربك فاسأله
التخفيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد
رجعت الى ربي حتى استحييت منه وفي رواية يا موسى
قد والله استحييت من ربي مما اختلف اليه قال فاهبط
الان بسم الله قال صلى الله عليه وسلم ثم حملني حتى انزلني
على جبل بيت المقدس واذا انا بالبراق واقفا بحالة
التي وصفه فسميت الله تعالى واستويت على ظهره
فما كان باسرع من ان اشرفت على حلة ومعي جبل قال صلى
الله عليه وسلم لما كانت ليلة اسري بي اصبحت بمكة
فتخيرت امري وعلمت ان الناس يكذبوني فهم لا يحزنني

الى

الى ناحية من نواحي المسجد فمر بي ابو جهل عدو الله فجاء حتى
جلس الي فقال لي كالمستهزئ بي هل كان من شيء يا محمد
فقلت نعم قال وما هو قلت اني اسري بي الليلة قال الى
اين قلت الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين اظهرنا قلت
نعم قال يا معشر قريش يا معشر بني كعب بن لؤي هلموا
فاقبلت المجالس وجاءوا حتى جلسوا الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ابو جهل حدث قومك يا محمد ما حدث
فيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اسري
بي الليلة قالوا الى اين قال الى بيت المقدس قالوا ثم
اصبحت بين اظهرنا قال نعم فمن بين مصفق ومن بين
مصفق ومن واضع يده على رأسه ثم قال هل تستطيع
ان تنعت لنا بيت المقدس قلت نعم قال فذهب انعته
حتى التبس علي بعض النعت للحرب دخلته ليلا
فجيء بالمسجد وانظر اليه حتى وضع دون دار عقيل فجعلت
انظر اليه واخبرتهم عن اياته قال صلى الله عليه وسلم
وايم الله ذلك اني مررت بعير بني فلان بواد لهم كذا وكذا
فنفرت حين رأتني فند لهم بعير فدللتهم عليه
وانا متوجه نحو الشام ثم اقبلت حتى اذا كنت بضجنان
مررت بعير بني فلان فوجدت القوم نياما ولهم اناء
فيه ماء قد غطوا عليه بشيء فكشفت غطاءه فشربت
ما فيه ثم غطيت كما كان وان عيرهم الان تصوب من البيضاء
تنبيه المشفيم بعقد منها جمل ازرق عليه غرارتان
احداهما سوداء والاخرى حمراء فلما رأتني القوم التنبيه
فلم يلحقهم اورد الا الجمل الذي وصف لهم وسألوهم
عن الاناء فاخبرهم انهم وصفوه وانهم افتقدوه
من الليل فوجدوه كما عطف ولم يجدوا فيه ماء وسألوا
القوم الذين ند لهم البعير فقالوا صدق والله لقد
ند لنا بعير بالوادي الذي ذكره فسمعنا صوت رجل
يدعونا اليه والله لا اشبه الا صوات بصوت محمد
بن عبد الله فجينا حتى اخذناه وذهب الناس
الى ابي بكر فقالوا هل لك يا ابا بكر في صاحبك انه

يزعم انه قد جاءه هذه الليلة ببيت المقدس وكان المعراج وصلى
فيه ورجع الى مكة فقال ابو بكر رضي الله عنه والله لئن كان
قال لكم ذلك لقد صدق فما فيعجبكم من ذلك فوالله انه ليخبرنا
عنه انه يجيء من الله بأتيه من السما الى الارض في ساعة
واحدة من ليل او نهار فتصدقه فهذا ابعد مما تعجبون
منه ثم اقبل حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا بني الله احدث هو لا آنك جئت
بيت المقدس هذه الليلة قال نعم قال صدقت فصفه
لي يا نبي الله فاني جيته قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرفع لي حتى نظرت الى وجعل يصفه لابي بكر
وهو يقول صدقت اشهد انك رسول الله حتى
انتهى فقال النبي صلى الله عليه وسلم وانت يا ابا بكر
الصديق فمن ذلك صديق فقال الله تعالى والذي
جا بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون ثم انزل الله
تعالى سورة النجم تصديقا له صلى الله عليه وسلم ثم
توفي ابو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم وخديجة
رضي الله عنها قبل الهجرة وماتت خديجة قبل ابي
طالب بخمسة وخمسين يوما وقيل بخمسة وعشرين
يوما وقيل بثلاثة ايام فعظمت المصيبة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم بموتهما وقال ما نالت قريش مني شيئا
اكرهه حتى مات ابو طالب وذلك ان قريشا وصلوا من اذاه
بعد موت ابي طالب الى ما لم يكونوا يصلون اليه في حياته
وتزوج بعد خديجة عايشة رضي الله عنها وبها
مات سنين وتزوج رسول الله صلى الله عليه
وسلم سودة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى قبايل العرب يلتمس منهم فصرته والقيام معه على من
خالفه ويدعوهم الى الله تعالى فلم يجيبوه **ابتداء**
الانصار ولما اراد الله اظهار دينه خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الموسم فعرض نفسه
على القبايل كما كان يفعل فبينا هو عند العقبة
اذ لقي رهطا من الخزرج فدعاهم الى الله فاجابوه وصدقوه

وارجعوا

ورجعوا منصرفين الى بلادهم فلما قدموا المدينة ذكروا لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودعوا قومهم الى الاسلام حتى
فشا فيهم **بيعة العقبة الاولى** فلما كان العام
المقبل واذا الموسم من الانصار اثنى عشر رجلا تلقوا له
بالعقبة فبايعوه ان لا يشركوا بالله شيأ ولا يسرقوا ولا
يقتلوا اولادهم وبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم معهم مصعب بن عمير وامره ان يقرئهم
القران ويعلمهم الاسلام فنزل بالمدينة **بيعة**
العقبة الثانية ولما فشا الاسلام في الانصار
اتفق جماعة منهم على المسير الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم مستخفين فساروا في ذي الحجة
مع كبار قومهم واجتمعوا برسول الله صلى الله عليه
وسلم واوعدوه اوسط ايام التشريق بالعقبة فلما
كان الليل خرجوا حتى اجتمعوا بالعقبة وهم سبعون رجلا
معهم امراتان وجاءهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبايعوه فتكلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتلا القران ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني مما
يمنعون منه نساءكم وابناءكم واولادكم ودار الكلام بينهم
واستوثق كل فريق من الاخر ثم سالوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا ان قتلنا دونك مالنا
قال الجنة قالوا ابسط يدك فبسط يده فبايعوه
ثم رجعوا وكان قد وهم في ذي الحجة فاقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقيته ذي الحجة ومحرم
وصفر والله اعلم **ذكر الهجرة**
الشريفة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
والسلام وهي ابتداء التاريخ الاسلامي اما لغته
التاريخ فانه محدث في لغة العرب لانه لفظ معرب
من ماه روز لان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قصد التوصل الى ضبط موسوم الفرس فاستحضر
الهرمزان وساله عن ذلك فقال ان لنا به حسابا
نسميه ماه روز ومعناه حساب الشهور والايام فعربوا

الكلمة فقالوا مورخ ثم جعلوا اسمه التاريخ واسعجلوه ثم
طلبوا وقتا يجعلونه اوله التاريخ دولة الاسلام فاتفقوا
ان يكون المبدا سنه هذه الهجرة فكانت الهجرة من مكة
الى المدينة شرفها الله تعالى وقد تقدم في شهور هذه السنة
واتمامها المحرم وصفر وتمانية ايام من ربيع الاول فلما عزموا
على تاسيس الهجرة رجعوا القهقرى ثمانية وستين
يوما وجعلوا مبدا التاريخ اول المحرم من هذه السنة
احصوا من ذلك يوم من المحرم الى آخر يوم من عمر
النبي صلى الله عليه وسلم فكان عشر سنين وشهرين
واياما واذا اجسب عمره من الهجرة فيكون قد عاش
بعدها تسع سنين واحدى عشر شهرا واثنين وعشرين
وعشرين يوما واما التواريخ القديمة فكانت الامم السالفة
تورخ بالاحداث العظام وبملك الملوك واخواهبوط
ادم عليه السلام ثم ببعث نوح بالطوفان واخوا ابتداء
ونار ابراهيم الى يوسف ومن يوسف الى مبعث موسى بنبي
الى ملك سليمان ابن داود ثم خروج موسى مصر بنبي
اسرائيل ثم خراب بيت المقدس واما بنو اسرائيل فارخوا
بسنادا لعصبة ولم يزالوا يورخون بذلك حتى يغزوهم
وكانوا كلما خرج منهم ميت تمامه يورخ بخروجه
ثم ارخوا العام الفيل ثم ارخوا بايام الحروب وكانت
حمير يورخون بملوكهم السابقة واما اليونان والروم
فارخوا بظهور الاسكندر ثم بظهور ازدشير ثم
ملك يزدجرد ولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
واما العرب فتورخ بعام الفيل ولم يزل التاريخ كذلك
الى ان ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخلافة
فحقر الامر على ان يورخوا بهجرة النبي صلى الله
عليه وسلم من مكة الى المدينة فجعلوا التاريخ من
المحرم عام الهجرة فقد ورد في حديث المعراج الشريف
ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم
حيث اسري به انزل فصل ففعل فقال اتدري
اين صليت صليت بطيبة والها المهاجرة واما
ما كان من حديث الهجرة فان رسول الله صلى الله

عليه

عليه السلام هاجر الى المدينة في شهر ربيع الاول وامر
اصحابه بالمهاجرة الى المدينة فخرج جماعة وتتابع
الصحابة ثم هاجر عمر بن الخطاب رضي الله عنه
واقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ينتظر
ما يومر به وخلف ابا بكر وعليا رضي الله عنهما
واجتمعت قريش على مكيدة يفعلونها
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنجاه الله
من مكرهم وانزل عليه في ذلك واذ يمكر بك الذين
كفروا الآية وامره بالهجرة فامر عليا ان يتخلف
عنه ويودي ما عنده من الودايع لاربابها وخرج
هو وابو بكر الى غار ثور وهو جبل اسفل مكة فاقام
فيه ثم خرجا بعد ثلاثة ايام وتوجها الى المدينة وقدمها
لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة احدى
وكان يوم الاثنين الظهر فنزل بقباء واقام بها الاثنين
والثلاثاء والاربعاء واسس مسجد قباء وهو الذي نزل فيه
لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان
تقوم فيه ثم خرج من قبا يوم الجمعة وادركته الجمعة
في بني عمرو بن عوف فصلاها في المسجد الذي
ببطن الوادي وكانت اول جمعة صلاها بالمدينة
فولد النبي صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين
وهاجر يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين واقتتل
العلماء في مقامه بمكة بعد ان اوحي اليه فقيل
عشر سنين وقيل ثلاثة عشر سنة وهو الصحيح
ولعل الذي قال عشر سنين اراد بعد اظهار الدعوة فانه بقي ثلاث سنين يسرها والله سبحانه
وتعالى اعلم ذكر بنا المسجد الشريف
النبوي على الحال به افضل الصلاة والسلام
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل من
قباء يريد المدينة فمر على دار من دور الانصار
الاخا لهم يا رسول الله الى العدد والعدة ويقتر
ضون ناقته فيقول خلوا سبيلها فانها مامورة

حتي انتهت الي موضع مسجد النبي صلي الله عليه
وسلم فبركت هناك فنزل عنها النبي صلي الله
عليه وسلم واخذ ابو ايوب الانصاري الناقة الي
بيته وكان موضع المسجد مربد للتمر ليهل وسهيل
ابني عمرو وتيمين في حجر اسعد بن زكاد بن زرارة فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي برکت راحلته
هذا ان شاء الله انزل ثم دعا الغلامين فساومهما بالمربد
لنتخذه مسجدا فقالا لا بل نهبه لك يا رسول الله
فابي ان يقبله منهما هبة حتي ابتاعه منهما ثم
بناه مسجدا وطفق رسول الله صلي الله عليه وسلم
ينقل معهم اللبن في بنائه وقيل بل كان الموضع لبني
النجار وكان فيه قبور المشركين وخرب ونخل فاراد النبي
صلي الله عليه وسلم ان يشتريه من بني النجار فقال
لهم يا بني النجار ثامنوني حائطكم فقالوا لا نطلب ثمنه الا الي الله فامر رسول الله صلي الله عليه
وسلم بقبور المشركين فنبشت وبالخرب فسويت وبالنخل
فقطع قال فصفوا النخل قبلة المسجد وجعلوا عضادتيه
حجارة وجعلوا ينقلون ذلك الصخر وهم يرتجزون ورسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول اللهم لا عيش الا عيش
الاخرة فاغفر الانصار والمهاجرة واقام النبي صلي الله
عليه وسلم عند ابي ايوب حتي بني مسجده ومساكنه
وكان يصلي قبله حيث ادركته الصلاة وبناه هو
والمهاجرون والانصار رضوان الله عليهم اجمعون
وكان المسجد الشريف علي عهد رسول الله
صلي الله عليه وسلم مبنيا باللبن وسقفه الجريد
وعمده خشب النخل فلم يزد فيه ابو بكر شيأ وزاد
فيه عمر وزاد فيه علي بنائه في عهد رسول الله صلي
الله عليه وسلم باللبن والجريد وعلا عمده خشبا ثم
غيره عثمان بن عفان رضي الله عنه في خلافته فزاد فيه
زيادة كثيرة وبناه بالحجارة المنقوشة والقصة
وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج

ثم

ثم لما صارت الخلافة الي الوليد بن عبد الملك الذي عمر مسجد دمشق
استعمل علي المدينة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
وكتب اليه في سنة سبع وثمانين من الهجرة يامره بهدم
مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم وهدم بيوت
ازواج النبي صلي الله عليه وسلم ورضي عنهن وان
يدخل البيوت في المسجد حيث تقصر قصاحة مائتي
ذراع في مائتي ذراع وان يضع اثمان البيوت في بيت المال
فاجابه اهل المدينة الي ذلك وقدم الصناع من عند الوليد
لعمارة المسجد وتحود لغلبك عمر بن عبد العزيز وبشد
مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم وادخل فيه ما حو
من المنازل ثم لما صارت الخلافة لبني العباس ولها
المهدي ابو عبد الله محمد بن ابي جعفر المنصور وسع
المسجد الشريف وزاد فيه وحمل اليه العمد الرخام ورفع
سقفه والبس خارج القبر الشريف الرخام وذلك في
سنة سبع وستين ومائة وامر بتقصير المنابر في البلاد
وجعلها بمقدار منبر النبي صلي الله عليه وسلم وقد
عمر في المسجد الشريف جماعة من ملوك الاسلام من
الخلفاء والسلاطين وهذه وافيه اشياء من المحاسن وكان
قد احترق المسجد الشريف في زمن الملك الظاهر بيبرس
رحمه الله فاهتم بعمارته ووضع الدرابزين بنات
حول الحجرة وعمل فيه منبرا وسقفه بالذهب ثم مضي
عصر ناخورت حادثة وهي في ليلة الثالث عشر من
رمضان سنة ست وثمانين وثمانمائة وبعث ما
عقه في الليل بالمدينة الشريفة احترق منها المسجد
الشريف وجميع ما بالمسجد الشريف من المصاحف
والكتب وغير ذلك وورد الاخبار بذلك الي
السلطان الملك الاشرف قايتباي نصره الله تعالي
وكتب اهل المدينة الشريفة محضرا بما وقع وجهز الي
القاهرة في اسرع وقت وجزع الناس لذلك ثم
اهتم السلطان بعمارته واقام في ذلك اعظم قيام وانشاه
وجدد عمارته فجات في غاية الحسن ولله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المجد والمنبر واما المسجد الشريف فله اربعة ابواب من جهة
الشرق والغرب فمن جهة الشرق باب جبريل وباب النساء
ومن جهة المغرب باب السلام وباب الرحمة وعليه
خمس مناير اربعة قديمة والخامسة مسجدة على رسم
السلطان الملك الاشرف قايتباى وقد وقف السلطان
المشار اليه على المدينة الشريفة اوقافا كثيرة اكثرها
عقارات بالقاهرة ورتب محاسبا يحمل اليه في كل سنة
يصرف لاهلها والوالدين اليها وكان ذلك في سنة ثمان
وثمانين وثمانمائة التهى عمارة المسجد الشريف وانما
ذكرت هذه الحادثة هنا استطرادا على وجه الاختصار
ليتلقاها بالمسجد الشريف ولنرجع الى ذكر اخبار
الهجرة فاقول وبالله التوفيق ولما اقام النبي
صلى الله عليه وسلم بالمدينة الشريفة ففي السنة
الاولى من هجرته صلى الله عليه وسلم بنى بعايشة
رضي الله عنها في شهر ذي القعدة وهي بنت تسع
سنين وفيها كانت المؤاخاة بين المسلمين اخا بينهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ هو علي
بن ابي طالب رضي الله عنه اخا فصار ابو بكر وخا
رجة بن زيد الحارثي زهير الانصاري اخوين
وابو عبيدة بن الجراح وسعد بن معاذ وعمر
بن الخطاب وعثمان ابن مالك وطلحة بن عبيد الله
وكعب ابن مالك وسعيد بن زيد وابي بن كعب
الانصاري رضي الله عنهم وفيها كانت غزوة
الابواء هي غزوة ودان ثم غزوة بواط ثم غزوة العشيرة
ثم دخلت السنة الثانية من الهجرة

تحويل القبلة
من صخرة بيت المقدس الى المسجد الحرام

قال الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك
قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث
ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وروى الليث عن يونس
عن الزهري قال لم يبعث الله عند هبوط آدم الى
الارض نبيا الاجعل قبلته صخرة بيت المقدس
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول ما نسخ
من القرآن القبلة وذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه كانوا يصلون بمكة الى الكعبة فلما

هاجر

هاجر الى المدينة امره الله تعالى ان يصلي نحو صخرة بيت
المقدس ليكون اقرب الى تصديق اليهود اياه اذا صلى
الى قبلتهم مع ما يجدون من نعته في التوراة فصلى نحو
الهجرة سنة عشر او سبعة عشر شهرا الى بيت المقدس
وكان يحب ان يوجه الى الكعبة لانها كانت قبلة ابيه
ابراهيم عليه السلام فانزل الله عليه الاية وامره باستقبال
الكعبة ولما حولت القبلة كان النبي صلى الله عليه وسلم
في مسجد القبلتين في بني سلمة وكان يصلي نحو الطهر
الى بيت المقدس وقد صلى باصحابه ركعتين من صلاة
الظهر الى بيت المقدس فتحول في الصلاة واستقبل
الميزاب وحول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال
فسمي مسجد القبلتين وعن البراء ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى اول صلاة صلاها صلاة العصر
وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على اهل
مسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت
مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما
هم قبل البيت وكانت اليهود قد اعجبهم اذ كان
يصلي قبل بيت المقدس واهل الكتاب فلما ولي وجهه
قبل البيت انكروا ذلك وقال البراء حدثنه هذا انه مات
على القبلة قبل ان تحول رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول
فيهم فانزل الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم
ان الله بالناس لرؤوف رحيم وكان تحويل القبلة في يوم
الثلاثا منتصف شعبان وقيل في رجب بعد زوال
الشمس قبل قتال بدر بشهرين من السنة الثانية في
شعبان فرض صوم شهر رمضان وامر الناس باخراج
زكاة الفطر قبل الفطر بيوم او يومين فصام صلى الله
عليه وسلم تسع رمضانات اجماعا وفيها اري عبد
الله بن زيد عبد ربه الانصاري صورة الاذان في
النوم ورد الوحي به وفيها تزوج علي بفاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها كانت غزوة
بدر الكبرى الذي اظهر الله بها الدين ومها قتل عمر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن الخمر مي واقبال ابي سفيان بن حرب بعير لقريش عظيمة
من الشام وفيها اموال كثيرة فانتدب المسلمون بامر النبي
صلي الله عليه وسلم وخرجوا اليهم فبلغ ابو سفيان ذلك
فبعث الي مكه واعلم قريشا بذلك فخرج المشركون من مكه
وكانت عدتهم تسعمايه وخمسين رجلا فيهم مايه فارس
وخرج رسول الله صلي الله عليه وسلم من المدينه ومعه
ثلثمايه عشر رجلا ولم يكن فيهم الا فارسا وكانت الابل
سبعون يتعاقبون عليها ونزل بي بدر وبني له عريشا
وجلس عليه ومعه ابو بكر واقبلت قريش فلما راهم
صلي الله عليه وسلم قال اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلائها
وفخرها تكذب رسولك اللهم
به ولم
ينزل كربك والتق الصفان وتراجف القوم فقام رسول الله صلي
الله عليه وسلم ومعه ابو بكر علي العريش وقال اسالك اللهم
ان تهلك هذه العصابه لا تعبد في الارض اللهم انجز لي ما وعدتني
ولم يزل كذلك حتي سقط رداؤه فوضعه ابو بكر عليه ونزل
رسول الله صلي الله عليه وسلم من العريش نحو صف المسلمين
علي القتال واخذ حفنه من الحصباء ورمابها قريشا وقال
شاهت الوجوه وقال لاصحابه شدوا عليهم فكانت الهزيمة
علي المشركين وكانت الوقعه ضبحه الجمعه لسبع عشره ليله
خلت من رمضان وحمل عبد الله بن مسعود درع
ابي جهل بن هشام الي النبي صلي الله عليه وسلم فسجد
شكرا لله تعالي ونصر الله نبيه بالملايكه قال الله تعالي
ان تستفيثوا ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملايكة
مردفين وما جعله الله الا بشري ولتطمين به قلوبكم وما النصر
الا من عند الله ان الله عزيز حكيم وكانت عدة قتلي بدر من
المشركين سبعين رجلا والاسراي كذلك وكان من جمله
الاسراي العباس عم النبي صلي الله عليه وسلم فلما انقضي
القتال امر النبي صلي الله عليه وسلم تسحب القتلي
الي القليب وكانوا اربعه وعشرين رجلا من صناديد قريش
فقذفوا فيه وجميع من استشهد من المسلمين اربعة
عشر رجلا وعاد النبي صلي الله عليه وسلم الي المدينه

وكانت

وكانت عيننيه تسعه عشر يوما وماتت ابنته رقيه زوجه
عثمان في غيبته وكان تخلف عثمان في المدينه بامره
صلي الله عليه وسلم بسببها وفيها هلك ابو لهب
ثم كانت غزوة بني قينقاع من اليهود وامر باجلاهم
ثم كانت غزوة سويق قرقره الكدر وقرقره الكدر مما يلي جانب
العراق الي مكه وقيل كعب البدلوي
بامر
النبي صلي الله عليه وسلم ثم دخلت السنه الثالثه
فيها كانت هجرت غزوة بني النظير من اليهود وكانت في
سنه غزوة بدر قبل احد فاجلاهم النبي صلي الله عليه
وسلم واحرق ديارهم وفيها كانت غزوة احد وسببها
وقعه بدر فاجتمع المشركون وكانوا ثلثه الاف فيهم سبعما
دراع ومايتا فارس وقايدهم ابو سفيان وسار واتين مكه
حتي نزلوا دار الحنيفه مقابل المدينه يوم الاربعا مضين
من شوال وخرج النبي صلي الله عليه وسلم في الف
من الصحابه الي ان صار بين الحدينه واحد ونزل الشعب
من احد ثم كان الواقعه يوم السبت لسبع مضين من
شوال وعده اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم سبعما
دراع ولم يكن معهم من الخيل سوي فرسين والتقا الناس
ودني بعضهم من بعض وقامت هند بنت عتبه في
النسوه اللاتي معها وضربن بالدفوف خلف الرجال
يحرضن المشركين علي حراب المسلمين وقاتل حمزه عم النبي
صلي الله عليه وسلم يومئذ قتالا شديدا الي ان قتل
بضربه وحشي عبد جبير بن مطعم وكان حبشا حربه
فقتله وقتل مصعب حامل لواء رسول الله صلي الله
عليه وسلم وقد ظن قاتله انه رسول الله صلي الله عليه
وسلم فقال لقريش اني قتلت محمدا ولما قتل مصعب
اعطا النبي صلي الله عليه وسلم الرايه لعلي ابن ابي طالب
رضي الله عنه واتهزم المشركون فطفقت الرماه في
الغنيمه وفارقوا المكان الذي امرهم النبي صلي الله
عليه وسلم بملازمته ووقع الصراخ ان محمدا قتل وانكشف
المسلمون واصاب فيهم العدو وكان بلا علي المسلمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان عدة الشهداء منهم سبعين رجلا وعدة قتل المشركين اثنان
وعشرون رجلا ووصل الي العدو الي رسول الله صلي الله
عليه وسلم واصيب رباعيته وشج وجهه وجعل الدم
يسيل علي وجهه وهو يقول كيف تفلح قوم خضبوا وجه
نبيهم وهو يدعوهم الي ربهم فنزل في ذلك قوله
ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم
فانهم ظالمون ودخلت حلقتان من المغفر في وجهه
الشريف عن الشجة ونزع بيده بن الجراح احدي
الحلقتين من وجهه فسقطت ثنيته الواحدة ثم نزع
الاخري فسقطت ثنيته الاخري ومثلث هند وصواحبها
بالقتلي من اصحابه فجدع عن الاذان والانوف وبقرن
عن كبد حمزة وكانت هند صدر وجها ابو سفيان الجبل
وصرخ باعلا صوته الحرب سجال يوم ببدر اعل لاجل
اي اظهر ذيدك فاجابه المسلمون الله اعلي واجل ونادي
ان موعدكم بدر العام القابل فقال النبي صلي الله عليه
وسلم لواحد قل هو بيننا وبينكم ثم التمس رسول
الله صلي الله عليه وسلم عمه حمزة فوجده وقد بقر بطنه
وجدع انفه واذناه فقال لين اظهرني الله علي قريش
لامثلن بثلاثين منهم وجاه جبريل فاخبره ان حمزة
مكتوب في السموات السبع حمزة بن عبد المطلب
اسد الله واسد رسوله ثم امر رسول الله صلي الله
عليه وسلم فنحي ببردة ثم صلي عليه وكبر سبع تكبيرات
ثم اتي بالقتلي يوضعون الي حمزة فصلي عليهم وعليه
تنتين وسبعين صلاة وهذا دليل لابي حنيفة
فانه يري الصلاة علي الشهيد خلافا للشافعي واحمد
رحمهم الله تعالي ثم كثر القتلي واختلط الناس فدفن
الي المدينة فدفنوا بها ثم نهاهم رسول الله صلي الله
عليه وسلم وقال ادفنوهم حيث صرعوا واصيب
عين قتادة فردها الله علي يد رسول الله صلي الله
عليه وسلم بيده فكانت احسن عينيه واستشهد
انس بن النظر ثم انس بن مالك وقد بقي بلاء حسنا

وفيه نزلت من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا عليه
الله الاية وفيها تزوج النبي صلي الله عليه وسلم
حفصة بنت امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وبني بها وكانت تحت جيش من حذافة السهمي
ثم دخلت السنة الرابعة من الهجرة الشريفة فيها
كانت غزوة بدر الثانية وهي في شعبان فيها خرج
النبي صلي الله عليه وسلم الي بدر لميعاد ابي سفيان
وخرج ابو سفيان في اهل مكة ثم رجع ورجعت قريش
معه وانصرف رسول الله صلي الله عليه وسلم الي المدينة
ثم دخلت السنة الخامسة من الهجرة فيها
كانت غزوة الخندق وهي غزوة الاحزاب وكانت في
شوال وسببها ان نفرا من اليهود حزبوا الاحزاب
علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وقد موا علي
قريش بمكة يدعوهم الي حربه فلما بلغ النبي صلي الله
عليه وسلم ذلك امر بحفر الخندق حول المدينة
وعمل منه بنفسه وفرغ من الخندق واقبلت قريش
ومن تبعها من بني قريظة واشتد البلاء حتي ظن
المومنون كل الظن واقام رسول الله صلي الله عليه وسلم
والمشركون بضعا وعشرين ليلة لم يكن بينهم حرب
الا الرمي ثم نصر الله نبيه صلي الله عليه وسلم علي المشركين
وهزمهم واختلفت كلمتهم واهب الله ريح الصبا
كما قال الله تعالي يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله
عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم
تروها فجعلت تقلب البيوت وتكفا القدور فرجعوا
خاسرين فلما رأي ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال الان نغزوهم ولا يغزوننا فكان كذلك حتي فتح
مكة وفيها في ذي القعدة كانت غزوة بني قريظة
عقب عود النبي صلي الله عليه وسلم الي المدينة
من غزوة الخندق فبوحي من الله نزل علي نبيه
صلي الله عليه وسلم فسار اليهم وحصرهم خمسا وعشرين
ليلة وقذف في قلوبهم الرعب ونزلوا علي حكم رسول الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم فرد الحكم فيهم الى سعد بن معاذ فحكم
بقتل المقاتلة وسبي الذرية والنساء وقسم الاموال
ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وضرب
اعناقهم وكانوا ستمائة او سبعمائة وقتل مابكن
الثمانمائة والسبعمائة ثم قسم الاموال والنساء واصطفى
لنفسه ريحانة بنت شمعون فكانت في ملكه حتى
ماتت ولم يبتشهد في هذه الغزوة سوى خلاد
بن رافع بن قتلبه امراة من بني قريظة وهي بشدخت
راسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم له اجر شهيدين
وقتلها بدحلت السنة السادسة
من الهجرة فيما في شعبان كانت غزوة بني المصطلق وهي
غزوة المريسيع وكان في حملة السبي جويرية بنت الحارث
كان اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم
جويرية فكانت احد ازواجه صلى الله عليه وسلم
وفيها كانت قصة الافك فرميت السيدة عائشة رضي
الله عنها بالافك مع صفوان بن المعطل وكان صفوان
حصور الاياتي النساء والقصة مشهورة في الحديث
الشريف وفيها كانت غزوة الحديبية وهي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج من المدينة في ذي القعدة سنة
ست معتمرا لايريد حربا وساق الهدي واحرم بالعمرة وسار حتى
وصل الى ثنية المرار مهبط الحديبية اسفل مكة والحد
بينه بئر وقع من معجزاته نبع الماء من ذلك وتاهبت
قريش للقتال وبعثوا رسولهم الى النبي صلى الله عليه
وسلم فبعث صلى الله عليه وسلم عثمان اليهم يعلمهم
انه لم يات محربا وانما جاء زائرا معظما لهذا البيت فلما وصل اليهم
اسكنوه وحبسوه وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان عثمان قتل فدعا الناس الى البيعة فكانت بيعة الرضوان
تحت الشجرة فبايع الناس على الموت ثم اتاه الخبر ان عثمان
لم يقتل بين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبين قريش فانهم بعثوا سهيل بن عمر
وفي الصلح فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعا علي بن ابي

طالب

طالب الكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا اعرف هذا ولكن
اكتب باسمك اللهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكتب اللهم ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فقال
سهيل لو شهدت انك رسول الله لم اقاتلك ولكن اكتب اسمك
واسم ابيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب
هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمر على وضع
الحرب عن الناس عشر سنين وانه مواجب ان يدخل في
عقد محمد صلى الله عليه وسلم وعهده دخل ومن اراد
ان يدخل في عقد قريش وحلفهم دخل فيه واشهد وا
في الكتاب على الصلح رجالا من المسلمين والمشركين ولما
فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك نحر هديه
وحلق راسه وتحلل الناس كلهم ثم عاد الى المدينة حتى
اذا كان بين مكة والمدينة نزلت سورة الفتح انا فتحنا
لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ودخل في الاسلام
في هذه السنة مثل ما دخل فيه مثل ذلك واكثر والقصة
مشهورة مبسوطة ولكن المراد هنا الاختصار ثم
دخلت السنة السابعة من الهجرة فيها كانت
غزوة ذي قرد وقد وضع على المسلمين من المدينة
على طريق خيبر وهي الغزوة التي اغاروا فيها القاح
النبي صلى الله عليه وسلم قبل خيبر بثلاث وفيها
كانت غزوة خيبر في نصف المحرم فسار النبي صلى الله
عليه وسلم الى خيبر وهو على ثمانية برد من المدينة
فاشرف عليها وقال لاصحابه قفوا قال اللهم رب السموات
وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين وما
اضللن ورب الرياح وما ذرين نسالك خير هذه القرية
وخير اهلها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها اقدموا بسم
الله ونزل على خيبر ليلا ولم يعلم اهلها فلما اصبحوا خرجوا
على عملهم فلما راوه عادوا وقالوا محمد والخميس يعنون
الجيش فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر
خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم حاصرهم وضيق عليهم وحلا الاموال وفتح الحصون واصاب
منها منهن صفيه بنت حي فاصطفاها رسول الله صلى الله
عليه وسلم لنفسه وتزوجها وجعل عتقها صداقها وهذا
من مذهب الامام احمد رضي الله عنه من مفردات مذهبه
وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قد حلف بالمدينة
لرمد لحقه فلما اصبح اجا علي فتفل النبي صلى الله عليه
وسلم في عينه فما اشتكى بعد هار مدا ثم اعطاه الراية
فنهض بها واتى خيبر فاشرف عليه رجل من يهود خيبر وقال
من انت قال انا علي ابن ابي طالب فقال اليهودي غلبتم
يا معشر اليهود فخرج مرحب بن الحميين وعليه مغفر تماني
وعلى راسه بيضه عاديه وهو يقول

قد علمت خيبر اني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب
اطعن احيانا وحينا اضرب ... اذا الليوث اقبلت تلتهب

فخرج علي رضي الله عنه وهو يقول ... انا الذي سمتني امي
حيدرة الكليم بالسيف كيل السندره ... ليث بغابات شديد القسوره

واختلف بينهما ضربتان فسبقه علي رضي الله عنه فقد
البيضه فسقط عدو الله ميتا وكان فتح خيبر في صفر علي
يد علي رضي الله عنه فرجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى وادي القرى ثم سار الى المدينة وارسل الى
النجاشي يخطب منه ام حبيبه ويطلب منه بقيه
المهاجرين فزوجها للنبي صلى الله عليه وسلم بعمل
بن عمها خالد بن سابور وهو وكيلها عن النبي صلى
الله عليه وسلم وجعل حقها اربعمائة دينار وفي
عرس النبي صلى الله عليه وسلم كانت الشاة المسمومة
ناخذ قطعة منها فلما لمها قال هذه الشاة انها مسمومة
ثم بعد غزوة خيبر كانت غزوة ذات الرقاع لما كنا
نعصب من الحرق على ارجلنا وفي هذه السنة ارسل
النبي صلى الله عليه وسلم الى الملوك فارسل الى كسرى
فمزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغه قال
مزق الله ملكه فسلط عليه ابنه شيرويه فقتله وارسل
الى قيصر وهو هرقل وكان اذ ذاك ببيت المقدس فاندفا

من

من حمص الى ايليا شكر المالكشف الله عنه ملوك فارس
وكان على الصخرة من بلده قد حادث محراب داود سماه
القت النصارى عليها مضارة لليهود حتى كانت المراة
تبعث بخرق حيضها من رميه فتلقى عليها فلما قرا
قيصر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم يا معشر
الروم لحقيقا ان تقتلوا على هذه المزبله بما انتهكتم
من حرمه هذا المسجد كما قتلت بنو اسرايل على دم
يحيى بن زكريا عليه السلام فامر بكشفها فاخذوا
في ذلك فقدم المسلمون الشام ولم يكشفوا منها الا
ثلثها فلما قدم عمر رضي الله عنه الى بيت المقدس
وفتحه ورأى ما عليها من الزبله اعظم ذلك فامر بكشفها
وسخرها انباط فسلطين واكرم هرقل قاصد رسول
صلى الله عليه وسلم على محمد وقصد ان يسلم ووضع
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ممنعه بطارقته
فخاف على نفسه واعتذر ورد جيته رواجميلا
وارسل الى الموقف صاحب مصر فاكرم القاصد وقرا
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى اليه
اربع جوار احدهن ماريه ام ولده ابراهيم واهدى
له بغلته دلدل وحماره يعفور وكسوة وارسل
الى النجاشي بالحبشه فقبل كتاب رسول الله صلى
الله عليه وتيمم وامن به واتبعه واسلم وارسل الى
الحارث الغساني بدمشق فلما قرا الكتاب قال
ما انا ساير اليه فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم قوله قال باذ ملكه وارسل الى هوذه ملك
اليمامه وكان نصرانيا فقال ان جعل الامر لي من بعده
سرنا اليه واسلمت ونصرته والا قصدت حربه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لاوه كرامه اللهم اكفنيه
فمات بعد قليل وارسل الى الندر ملك البحرين فاسلم
واسلم جميع العرب ما بين **عمرة القضاء** ثم
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعده
سنة سبع معتمرا وعمرة القضاء وسار معه ستين بدنه

فابى اهل مكة ان يدعوا يدخل مكة حتى قاضاهم على ان يقيم
ثلاثة ايام فلما كتبوا الكتاب هذا ما قاضى عليه محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لا نقر بهذا لو نعلم
انك رسول الله ما منعناك شيا ولكن انت محمد بن عبد
الله صلى الله عليه وسلم فقال انا رسول الله صلى وانا محمد
بن عبد الله ثم قال لعلى امح رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لا امحوك ابدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه
محمد بن عبد الله لا يدخل مكة السلاح الا السيف في القراب
ولا يخرج من اهلها باحد اراد ان يتبعه وان لا يمنع من
اصحابه احدا ان اراد ان يقيم بها فلما دخل المسجد ضطبع برد
الله ورمل في ارباعه استاط من الطواف ثم خرج الى الصفا
والمروة فسعى بينهما وتزوج في سفره هذا ميمونة بنت
الحارث وهو محرم وهذا من خصايصه صلى الله عليه وسلم
وهي اخر امراة تزوجها واقام بمكة ثلاثا فارسل المشركون
الله مع على ليخرج عنهم فخرج بميمونة وانطلق الى مكة
المدينة صلى الله عليه وسلم **ثم رجعت** السنة
الثامنة من الهجرة فيها اسلم عمرو بن العاص وخالد بن الوليد
رضي الله عنهما وفيها كانت غزوة موته وهي اول الغزوات
بين المسلمين والروم وموته من ارض الشام قبلي الكرك وفيها
ايجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر وكان يخطب
الى الجذع نخلة فلما كان يوم الجمعة خطب على المنبر فان
الجذع الذي كان يقوم عليه كحنين الصبي فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان هذا ابكاكما فقد من الذكر فنزل
مسحه بيده حتى سكن فلما هدم المسجد وتغير احد
ذلك ان بني بكر ابن عبد مناف عدوا على خزاعة وهو
على ماء لهم باسفل مكة يقال له الوتير وكانت خزاعة
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنو بكر في عهد
قريش في صلح الحديبية وكانت بينهم حروب في الجاهلية
فتو بكر اغتراث قريش ان يعينهم على خزاعة والسلاح
فوعدوهم واوفوهم مستكرهين فبينما خزاعة ليلا فقتلوا منهم

عشرين ثم ندمت قريش على ما فعلوا وعلموا ان هذا نقض العهد
الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج
عمرو بن سالم الخزاعي في طايفة من قومه فقدموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم مستغيثين به فوقف عمرو وعليه
وهو جالس في المسجد وانشده ابيانا يساله ان ينصره فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو ابن
سالم ثم قدم بديل بن ورقا الخزاعي في نفر من خزاعة واخبره
فقال كانكم بابي سفيان قد جاءكم ليشد في العقد ويزيد
في المدة فكانت كذلك ثم قدم ابو سفيان المدينة فدخل على
ابنته ام المومنين حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه
وسلم طوته عنه فقال ما ادري ارغبت بي عن الفراش
ام رغبت به عني قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانت رجل مشرك نجس قال والله لقد اصابك
بعدي يا بنية شر ثم خرج واتى النبي صلى الله عليه وسلم
وكلمه فلم يرد عليه شيا فذهب الى ابي بكر ثم عمر ثم الى
علي رضي الله عنهم ان يكلموا النبي صلى الله عليه وسلم
في امره يشفع لهم فلم يفعلوا فقال لعلي يا ابا
الحسن اني ارى الامور قد اشتدت علي فانصحني
قال والله لا اعلم شيا يغني عنك والكنك سيد بني كنانة
فقم فاجر بين الناس والحق بارضك قال اوترى ذلك
يغني شيا قال والله ما اظنه ولكن لا احد لك غير ذلك
فقام ابو سفيان في المسجد فقال ايها الناس اني قد اجرت
بين الناس ثم ركب بعيره وانطلق فلما قدم على قريش
قالوا ما وراءك فقص شانه وانه قد اجار بين قالوا فهل
اجاز محمد ذلك قال لا قالوا والله ان زاد الرجل على ان لعب
بك ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاز
واموا اهله ان يجهزوه ثم علم الناس انه يريد مكة وقال
اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى تبغتهم في
بلادهم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسبعة
واستخلف على المدينة كلثوم بن الحصين الغفاري فخرج

العشر مضين من شهر رمضان ومعه المهاجرين والانصار
وطوائف من العرب فكان جيشه عشرة الاف فصام وصام
الناس معه حتى اذا كان بالكديد وهو الماء الذي بين
قديد وعسفان افطر وبلغ ذلك قريشا فخرج ابو سفيان
حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتجسسون الاخبار
وكان العباس رضي الله عنه اسلم قبل ذلك بمر وكان يكتم اسلامه
فخرج بعياله مهاجرا فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالجحفة وقبل يدي الخليفة ثم حضر ابو سفيان ابن حرب
على يد العباس الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان
استامن له فاسلم واسلم معه حكيم بن حزام وبديل
بن ورقاء ومن اسلم يوم الفتح معاوية ابن ابي سفيان
واخوه يزيد وامه هند بنت عتبة وكانت معاوية
يقول انه اسلم يوم الحديبية فكتم اسلامه من ابيه وامه
وقال العباس يا رسول الله ان ابا سفيان يحب الفخر
فاجعل له شيا يكون في قومه فقال من دخل دار ابي سفيان
فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن ومن اغلق عليه بابه
فهو امن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو امن ومن كان
فيمن خرج ولقي رسول الله نبي الله عليه وسلم بعض
الطريق ابو سفيان بن الحارث وعبد الله بن ابي امية
بن المغيرة بالابواء فاعرض عنهما فجا اليه ابو سفيان بن الحا
بن عبد المطلب وعبد الله فقبلا وجهه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله
لكم وهو ارحم الراحمين وقبل منهما السلام فانشده
ابو سفيان معتذرا اليه ابيا تا فضرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم صدره وقال انت طردتني كل مطرد وكان
ابو سفيان بعد ذلك ممن احسن اسلامه فيقال انه
ما رفع راسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجد
ويشهد له بالجنة ويقول ارجو ان تكون خلفا من حمزة
ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم ان تنزع رايته سعد بن
عباده بالحجون لما بلغه انه قال اليوم يوم الجمعة اليوم
تستحل الكعبة فقال كذب سعد ولكن هذا اليوم يعظم

الله

الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة وامر خالد بن
الوليد ان يدخل من اعلا مكة من كداء في بعض الناس
وكل هؤلاء الجنود لا يقاتلوا الا ان النبي صلى الله عليه
وسلم نهى عن القتال الا ان خالد بن الوليد لقيه جما
من قريش فرموه بالنبل ومنعوه من الدخول فقاتلهم
خالد فقتل من المشركين ثمانية وعشرين رجلا فلما ظهر
النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك قال له انهذ عن القتال
فقال له ان خالد اقاتل فقاتل فقتل من المسلمين رجلان
ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من كداء على ناقته
وهو يقرا سورة الفتح وكان فتح مكة يوم الجمعة
لعشر بقين من رمضان ودخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكة وملكها عنوة بالسيف وفي ذلك ذهب مالك
واصحابه وهو الصحيح من مذهب احمد رضي عنهم وقال
ابو حنيفة والشافعي رضي الله عنهما انما فتحت صلحا
والله اعلم ولما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة كان
على الكعبة فلما تمايثة وستون صنما قد شد ابليس لهم
اقدامهم بوصاصا ومعه قضيب فجعل يومي الى كل صنم
منها فيخر لوجهه فيقول جا الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا حتى مر عليها كلها وانتهى الى النبي صلى الله
عليه وسلم وقتلى بن حرب قاتل حمزة رضي الله
عنه وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اوحشي قال نعم قال اخبرني كيف قتلت عمي فاخبره
فبكا وقال غيب وجهك عني ولما دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة كانت عليه عمامة سوداء
فوقف على باب الكعبة وقال لا اله الا الله وحده
وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم قال يا معشر
قريش ما ترون اني فاعل بكم قالوا اخ كريم وابن
اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقا فاعتقهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان الله تعالى قد امكنه منهم
وكانوا له فيا قبل ذلك سبي اهل مكة الطلقا ولما اطمان الناس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطواف فطاف بالبيت
سبعا على راحلته واستلم الركن بمحجن كان في يده ودخل الكعبة
ورأى فيها التخوص على الملائكة عليهم السلام وصورة ابراهيم وفي
يده الازلام ثم امر بتلك الصور فطمست وصلى في البيت ثم جلس
صلى الله عليه وسلم على الصفا واجتمع الناس لبيعته على
الاسلام فجاء ببايعهم على السمع والطاعة لله ولرسوله فبايع
الرجال ثم النساء ولما جاء وقت الظهر يوم الفتح اذن بلال على
ظهر الكعبة فقال الحارث ابن هشام ليتني مت قبل هذا وقال
خالد بن اسيد لقد اكرم الله ابي فلم يرمثل هذا اليوم فخرج عليهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر لهما ما قالاه فقال الحارث
بن هشام اشهد انك رسول الله ما اطلع على هذا احد فيقول
اخبرك وقام علي رضي الله عنه ومفتاح الكعبة في يده فقال
يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابن عثمان بن طلحة فدعي له فقال
هاك مفتاحك يا عثمان اليوم بر ووفاء وقال خذوها تالدة خالدة
لا ينزعها منكم الا الظالم يا عثمان ان الله استامنكم على بيته
فكلوا مما يصل اليكم هذا البيت بالمعروف وذكر ان فضالة
بن عمير اراد قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف
بالبيت عام الفتح فلما دنى منه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم افضالة قال نعم يا رسول الله ثم قال ماذا كنت تحدث
به نفسك قال لا شيء كنت اذكر الله فضحك النبي صلى
الله عليه وسلم قال استغفر ووضع يده يده على صدره فسكن
قلبه قال فضالة والله ما رفع يده عن صدري حتى ما خلق
الله تعالى شيئا احب الي منه وبت رسول الله صلى
الله عليه وسلم السرايا الى الاصنام التي حول مكة فكسر
ونادي مناديه بمكة من كان يومن بالله واليوم الاخر
فلا يدع في بيته صنما الا كسره ولما بعث السرايا حول
مكة الى الناس يدعوهم الى الاسلام ولم يأتوهم تقبال
كان من السرايا سرية مع خالد بن الوليد فنزل على ما البني
خزيمة فاقتتلوا بالسلاح فقال لهم خالد صغوا السلاح فان
الناس قد اسلموا فوضعوه فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا

يقولوا

يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا فقتل من قتل فلما بلغ
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يديه وقال اللهم
اني ابرأ اليك مما صنع خالد مرتين ثم ارسل علي بن ابي طالب
وامره ان يودي لهم الدماء والاموال ففعل ذلك ثم سألهم
هل بقي لكم مال او دم فقالوا لا وكان فضل مع علي رضي
الله عنه قليل مال فدفعه زيادة تطييبا لقلوبهم
واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فاعجبه

غزوة هوازن وهي غزوة حنين وكانت
في شوال سنة ثمان من الهجرة وحنين واد بينه وبين
مكة ثلاث اميال لما فتحت مكة تجمعت هوازن بحربهم
واموالهم الحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقدمهم مالك
بن عوف النضري وانضمت اليهم ثقيف وهم اهل الطايف
الطايف وبنو سعد وهم الذين كان النبي صلى الله عليه وسلم
مرتضعا عندهم فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم باجتماعهم
خرج من مكة لست خلون من شوال وخرج معه اثنى
عشر الفا الفان من اهل مكة وعشرة الاف كانت معه وحصر بقا
جماعة كثيرة من المشركين وهم مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانتهى الى حنين وركب بغلته الدلول وقال رجل
من المسلمين لما رأى كثرة من مع النبي صلى الله عليه وسلم
لن نغلب هو لا من قلة وفي ذلك نزل قوله تعالى ويوم
حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا ولما التقوا انكشف
المسلمون لا يلوي احد على احد وانحاز رسول الله
صلى الله عليه وسلم في نفر من المهاجرين والانصار واهل
بيته واستتر رسول الله صلى الله عليه وسلم تارة وتراجع
المسلمون وقتلوا قتالا شديدا وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لبغلته البدي فوضعت بطنها على الارض واخذ
حفنة تراب ومر ماها في وجه المشركين فحانت عليهم
الهزيمة ونصر الله المسلمين واتبع المسلمون المشركين
يقتلونهم ويأسرونهم ولما فرغ النبي صلى الله عليه
وسلم من حنين نصب ابا عامر على جيش الغزوة اوطاس
واستشهد رضي الله عنه وانهزمت بقية الى الطايف
فاعتصموا بابواب مدينتهم فسار النبي صلى الله عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسلم اليهم وحاصرهم بضعا وعشرين يوما وقاتلهم بالمنجنيق
وامر بقطع اعناقهم ثم رحل عنهم ونزل بالجعرانه واتى بعض
هوازن ودخلوا عليه فوفد عليهم نصيبه ونصيب عبد
المطلب ووفد الناس ابناءهم ونساءهم ثم الحق مالك بن عوف
بقدوم هوازن برسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم
وحسن اسلامه واستعمله رسول الله صلى الله عليه
وسلم على قومه وعلى من اليه من بني سعد القبايل وكان
عدة السبي الذي اطلقه ستة الاف ثم قسم الاموال وكان
عدة الابل اربعة الاف اوفيه واعطى المولفة قلوبهم مثل
ابي سفيان وابنيه يزيد ومعاوية وسهيل بن عمر
وغيرهم ابن ابي جهل والحرث بن هشام اخي ابي جهل
وصفوان بن اميه وهو لا من قريش والاقرع
بن حابس التميمي وعيينه بن حصن وقال لا قرع
عوف مقدم هوازن وامثالهم فاعطى كل لهد من
الاشراف مائة من الابل واعطى الاخرين اربعين واعطى
العباس بن مرداس السلمي اباعرلم يرضها وقال في
ذلك ابياتا

فاصبح نهبي ونهب العبيد ... بين عيينه والاقرع
وما كان حصن ولا حابس ... يفوقان مرداس في مجمع
وما كنت دون امرئ منهما ... ومن يضع اليوم لم يرفع

فرد النبي صلى الله عليه وسلم قال اقطعوا عني لسانه
فاعطى حتى رضي ولما فرق رسول الله صلى الله عليه
وسلم والغنايم لم يعط الانصار شيا فوجد واني انفسهم
فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان قريشا
حديث عهد بجاهلية ومصيبة واني اردت اخبرهم
وابلفهم اما ترضون ان يرجع الناس بالدنيا ويرجعون
برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم قالوا
بلى قال لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا
لسلكت وادي الانصار ثم اعتمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعاد الى المدينة واستخلف على مكة عتاب
بن اسيد وهو شاب لم يبلغ عشرين سنة وترك معه معاذ
بن جبل ففقه الناس وحج بالناس في هذه السنة عتاب

على ما كانت العرب تحج وفي ذي الحجه سنة ثمان ولد ابراهيم
بن النبي صلى الله عليه وسلم من مارية القبطيه وفي
السنة المذكورة مات حاتم الطاي وكان يضرب بجوده
وكرمه المثل وكان من المعمرين ثم دخلت
السنة التاسعة من الهجرة فيها فرض الحج على الصحيح
وفيها ترادفت وفود العرب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفد كعب بن زهير بن ابي
سلمى بعد ان كان النبي صلى الله عليه وسلم اهدر
دمه وامر بقتله بقصيدته المشهورة وهي بانت سعاد
فقلبي اليوم متبول واعطاه النبي صلى الله عليه
وسلم بردته فلما كان زمن معاوية ارسل الى كعب
ان بعنا بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما كنت لاوثر بثوب رسول الله صلى الله عليه
وسلم احدا فلما مات كعب اشتراها معاوية من اولاده
بعشرة الاف درهم وقيل الملك المؤيد صاحب حماه في
تاريخه انه اشتراها باربعين الف درهم ثم توارثها
الخلفا الامويون والعباسيون حتى اخذها التتر وفيها
كانت غزوة تبوك وهي غزوة في العسرة لوقوعها
في زمن الحر والبلاد المجدبة والناس في عسرة فانفق
ابو بكر رضي الله عنه جميع ماله فانفق عثمان نفقة
عظيمة وسار الى النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك
واستخلف عليا رضي الله عنه فقال علي اتخلفني
في الصبيان والنساء قال الا ترضى ان يكون مني بمنزلة
هارون من موسى الا انه ليس نبي بعدي وتخلف
عبد الله بن ابي المنافق ومن تبعه من اهل النفاق
وتخلف ثلاثة من الصحابه وهم كعب بن مالك ومرارة
بن ربيع وهلال بن اميه ولم يكن لهم عذر ثم
رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بعد ان
اقام بتبوك بضع عشرة ليلة ثم جاوزها وكان اذا قدم
من سفر بدا بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس
فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان بضع وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرايرهم الي الله ثم جاء كعب وكان يقدمه مرارة وهلال فسالهم عن سبب تخلفهم فاعترفوا ان لا عذر لهم فامرهم بالمضي حتي يقضي الله فيهم ونهي النبي صلي الله عليه وسلم عن كلامهم من بين من تخلف عنه فاجتنبهم الناس فلبثوا علي ذلك خمسين ليلة ولما مضت اربعون ليلة من الخميس امرهم النبي صلي الله عليه وسلم باعتزال نسائهم وجاءت امراة هلال رسول الله صلي الله عليه وسلم تستاذنه في خدمته فاذن لها من غير ان يقربها فلما كملت لهم خمسون ليلة من حين نهي رسول الله صلي الله عليه وسلم عن كلامهم اذن لهم رسول الله صلي الله عليه وسلم بتوبة الله عليهم وذهب الناس يبشرونهم وجاء كعب الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال له وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير مر عليك منذ ولدتك امك قال امن عندك يا رسول الله ام من عند الله قال لا بل من عند الله وانزل الله علي رسوله صلي الله عليه وسلم لقد تاب الله علي النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤف رحيم وعلي الثلاثة الذين خلفوا حتي اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال كعب فوالله ما انعم علي نعمة قط بعد ان هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدقي لرسول الله صلي الله عليه وسلم ان لا اكون كذبته وهلكت كما هلك الذين كذبوا فان الله قال الذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال لاحد فقال تبارك وتعالي سيحلفون لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فان تعرضوا عنهم فان الله لا يرضي

عن

عن القوم الفاسقين وفي ذي القعدة من سنة تسع هلك راس المنافقين عبد الله بن ابي سلول والله اعلم

حج ابو بكر الصديق رضي الله عنه بالناس وبعث النبي صلي الله عليه وسلم ابا بكر الصديق رضي الله عنه في سنة تسع ليحج بالناس ومعه عشرون بدنة لرسول الله صلي الله عليه وسلم ومعه ثلاثمائة رجل فلما كان بذي الحليفة ارسل النبي صلي الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه وامره بقرات ايات من اول سورة براءة علي الناس وان ينادي ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فسار ابو بكر رضي الله عنه امرا علي الموسم وعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه يوذن ببراءة يوم الاضحي وان لا يحج مشرك ولا يطوف عريان **ثم دخلت** السنة العاشرة من الهجرة فيها كان قدوم الوفد علي رسول الله صلي الله عليه وسلم بالمدينة وجاءته وفود العرب تالبة ودخل الناس في الدين افواجا كما قال الله تعالي اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقدم وفد بني تميم ووفد عبد القيس ووفد بني حنيفة وغيرهم وفشا الاسلام في جميع القبايل وفيها توفي ابراهيم بن رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم الثلاثا لثمان عشر ليال خلت من ربيع الاول **حجة الوداع** خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم حاجا لخمس بقين من ذي القعدة وقد اختلف في حجه هل كان قارنا ام تمتعا افرادا قال صاحب حماه والاظهر الذي اشتهر انه كان قارنا وحج رسول الله صلي الله عليه وسلم بالناس ولقي علي بن ابي طالب رضي الله عنه محرما فقال حل كما احل اصحابك فقال اني اهللت بما اهل به رسول الله صلي الله عليه وسلم الهدي عنه وعلم رسول الله صلي الله عليه وسلم الناس مناسك الحج والسنن ونزل قوله تعالي اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا

شبكة الألوكة www.alukah.net

دينا فبكى ابو بكر رضي الله عنه لما سمعها وكانه استفزان
ليس بعد الكمال الا النقصان فلما بقيت الى النبي صلى الله عليه
وسلم نفسه وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطبة بين فيها الاحكام بينها ايها الناس انما النسي زيادة
في الكفر واما الزمان استدار كهيئة يوم خلق الله السموات
والارض فان الله تعالى جعل السنة اثني عشر شهرا وتم
حجه وسميت حجة الوداع لانه حج من المدينة الى مكة عز
حجة الوداع ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ه
المدينة واقام بها حتى خرجت السنة وكانت غزواته
صلى الله عليه وسلم تسع عشرة قاتل في تسع منها وهذه الغز
غير السرايا ثم دخلت السنة الحاديه عشر من
الهجرة الشريفة والنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة حتى
خرج من حجه الوداع فاقام حتى خرجت سنة عشر والمحرم
وبعظمها احدي عشر ذكر وفاته صلى الله ه
عليه وسلم قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون
ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون وعن عايشة
رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول في مرضه الذي مات فيه يا عايشة مازال اجد الم
الطعام الذي كان اكل بخيبر فهذا اوان وجدت انقطاع
ابهري من ذلك السم بذا يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليه مرضه الذي مات فيه يوم الاربعا لليالي تبقين
تبقين من صفر سنة احدي عشره في بيت ميمونة ثم انتقل
حتى اشتد وجعه الي بيت عايشة رضي الله عنها
وعن ابن عباس قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه
وسلم هلموا اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي فقال بعضهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تغلب عليه الوجع وعندكم
القران حسبنا كتاب الله تعالى واختلف اهل البيت واختصموا
فيهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم
من يقول غير ذلك فلما اكثروا اللغو والاختلاف قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا فكان ابن
عباس يقول ان الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم
وعن عايشة رضي الله عنها قالت وعي النبي صلى الله
عليه وسلم فاطمه عليها السلام في شكواه الذي قبض
فيه فسارها بشي فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت
فسالنا عن ذلك فقالت سارني رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت
ثم سارني اني اول اهله يلحقه فضحكت ولما ثقل رسول
الله صلى الله عليه وسلم جاه بلال يوذنه بالصلاة
فقال مروا ابا بكر ان يصلي بالناس فقالت عايشة
رضي الله عنها لحفصه قولي له ان ابا بكر رجل اسيف
وانه متي يقوم مقامك لم يسمع الناس فلو امرت قال
امكن لا بين صواحب يوسف مروا ابا بكر ان يصلي بالناس
فلما دخل في الصلاة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
في نفسه خفه فقام يهادي بين رجلين ورجلاه تخطان
في الارض حتى دخل المسجد فلما سمع ابو بكر رضي الله
عنه حسه وهب ابو بكر يتاخر فاومى اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى جلس عن يسار ابي بكر وكان ابو بكر يصلي قايما
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
قاعدا فكان ابو بكر يصلي بصلاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم والناس يقتدون بصلاة ه
ابي بكر رضي الله عنهم وعن عايشة رضي الله
عنها كانت تقول من نعم الله علي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي وبين
سحري ونحري وان الله جمع بين ريقه وريقي عند
موته دخل عبد الرحمن وبيده السواك واتا مسنده
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايت ينظر اليه وعرفت
انه تحب السواك فقلت اخذه لك فاشار براسه
ان نعم فلينته وبين يديه ركوة او علبه فيها ماء
فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بها وجهه يقول لا اله الا الله
ان للموت سكرات ثم نصب يده الكريمة فجعل يقول

في الرفيق الاعلى حتى قبضت ومالت يده وعن عائشة رضي
الله عنها قالت كان رسول النبي صلى الله عليه وسلم يقول
وهو صحيح انه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة
ثم يخير فلما نزل به ورأسه على فخذي غشي عليه ثم افاق
فاشخص بصره الى سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق الاعلى
فقلت اذا لا نختارنا وعرفت انه الحديث الذي كان يحدثنا
هو الصحيح قالت وكان اخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق
الاعلى وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ابنة عشرة
وتوفي ودرعه مرهونة عند يهودي ثلاثين وسقا من شعير
ولما مات قالت فاطمة وابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه من جنة
الفردوس مأواه يا ابتاه الى جبريل ننعاه فلما دفن قالت
يا انس اطابت نفوسكم ان تحثوا على نبيكم التراب
ولما توفي دهشت الناس وطاشت عقولهم واختلف
احوالهم في ذلك فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات قلت رأسه بسيفي
هذا وانما ارتفع الى السماء فقرا ابو بكر رضي الله عنه وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل افائن مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم فرجع اليوم الى قومه وبادر واشتغلوا
بنبي بساعده فبايع عمر ابا بكر ثم بايعه الناس خلا جماعة
وغسله صلى الله عليه وسلم محمد والعباس وابناه الفضل
وقثم وغسلوه وعليه قميصه لم ينزع فكان علي بن ابي
طالب رضي عنه يحتضنه الى صدره والعباس ينصب الماء
وكفن في ثلاثة اثواب بيض سحولية وصلى المسلمون
عليه افرادا لم يؤمهم احد وحفر له ابو طلحة الانصاري
ودفن في ليلة الاربعاء في شهر ربيع الاول سنة احدى
عشرة من الهجرة النبوية وكان مرضه ثلاث عشرة ليلة
قال انس بن مالك رضي الله عنه لما كان اليوم الذي
دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
اضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي
مات فيه رضي الله عنهم ذكر صفاته ونبذة من معجزاته
صلى الله تعالى عليه وسلم في كل وقت وحين كان صلى الله

فيه

عليه

عليه مليح الوجه حسن الخلق معتدل القامة ليس بالقصير
ولا بالطويل ابيض اللون مشرب بحمرة بتلالا وجهه تلالؤ
القمر ليلة البدر كث اللحية واسع الجبين بعيد ما بين
المنكبين لم يبلغ الشيب في راسه ولحيته عشرون شعرة
ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء اجمل
الناس وابهاهم من بعيد واجلاهم كراهم من قريب
بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم الرسل اجود الناس كفا
واصدقهم لهجة وكان اشد حياء من
العذراء في خدرها واذا كره شيئا عرف في وجهه ولا يجزي
بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وكان يخصف النعل ويرقع
الثوب ويخدم في مهنة اهله ويجب الدعوة ويقبل الهدية
ويكافئ عليها ويأكلها ولا يأكل الصدقة ويعود المريض وتشهد
الجنائز متواضعا يمزح ولا يقول الا حقا يضحك من غير
قهقهة ويساير بين شيئين الاختار اسرهما الا ان يكون
فيه اثم او قطيعة رحم فيكون ابعد الناس من ذلك ما سد
مملكة وهيبته بطيبة اردان الناس وخيرتهم لا يرتفع في مجلسه
الاصوات اذا اقام من مجلسه قال سبحانك اللهم لا يتكلم في
غير حاجة واحب الطعام اليه ما كثرت عليه الايدي واذا وضعت
المائدة قال لسم الله اللهم اجلها نقمة مشكورة وصل لها نعيم الجنة

واذا وضعت المايدة قال بسم الله اللهم اجعلها نعمه مشكوره
وصل لها فنعم الجنة واذا فرغ قال اللهم لك الحمد اطعمتنا وسقيت
واويت لك الحمد غير مكفور ولا موضوع ولا مستغنى عنه
ربنا وكان يشرب في ثلاث وقعات له فيها ثلاث تسميات
وفي اخرها ثلاث تحميدات وكان يحب الشاة الخضر واكثر
تباد البيض ويقول البسوها احياءكم وكفنوا فيها موتاكم
وكان صلى الله عليه وسلم تنام عيناه ولا ينام قلبه وكان
زاهدا في الدنيا ولم يخلف دينارا ولا درهما ولا شاة
ولا بعيرا وعرض عليه ان يجعل بطحاء مكة ذهبا فقال
لا يارب اجوع يوما واشبع يوما فاما اليوم الذي اجوع
فيه فاتضرع اليك واذكرك واما اليوم الذي اشبع فيه
فاحمدك واثني عليك وكان صلى الله عليه وسلم
خاتم النبيين وسند المرسلين واتاه الله علم الاولين والاخرين
وفضله على سائر الخلق اجمعين ولا يحصى مناقبه احد
من العالمين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين
وعلى ازواجه الطاهرات امهات المومنين صلاة دايمة الى
يوم الدين وذكر ازواجه صلى الله عليه وسلم اول
من تزوج خديجه بنت خويلد ثم سوده بنت زمعه ثم عايشة
بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها ثم حفصه بنت عمر بن
الخطاب رضي الله عنها ثم زينب وكانت تدعى ام المساكين
لرافتها بهم ومكثت عنده ثمانية اشهر وتوفيت وقد بلغت
ثلاثين سنه ودفنت بالبقيع ولم تمت ازواجه في حياته الا هي
وخديجه رضي الله عنها ثم ام سلمه واسمها هند بنت
ابي اميه بن المغيرة ثم زينب بنت جحش وكان اسمها برة
فسماها صلى الله عليه وسلم زينب وكانت قبله عند
زيد بن حارثه مولاه فطلقها فلما خلت زوجها الله تعالى
اياه من السماء وهي التي قال الله تعالى فيها فلما قضى زيد
منها وطرا زوجناكها الاية واولم عليها واطعم المساكين خبزا ولحما
وفيها جبر انزلت اية الحجاب وكانت كثيرة الصدقه والايثار

لعيني

رضي الله عنها ثم جويريه بنت الحارث وكان اسمها برة
فسماها جويريه ثم ام حبيبه واسمها برة بنت ابي سفيان
اصدقها عنه النجاشي كما تقدم ثم صفيه بنت حيي
من بني خيبر اصطفاها لنفسه وتزوجها وجعل عتقها
صداقها كما تقدم ثم ميمونه بنت الحرث وكان اسمها
برة فسماها ميمونه وهي التي وهبت نفسها للنبي
صلى الله عليه وسلم فهو لا نساوه المدخول بهن
احدى عشر امراه ومات عن تسع نسوه فمهن وتزوج
وخطب شابا هو كاره ولم يدخل بهن فمهن اسماء بنت
النعمان الجونيه تزوج بها ثم فارقها فقيل ان سبب
فراقها انه لما دخلت عليه قالت اعوذ بالله منك فقال
عذت بعظيم الحق باهلك وطلقها فكانت
تسمي نفسها الشقيه وقتل ان صاحبها حبنه
هذه القصه امراه غير اسماهذه وخوله بنت الهذيل
تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فماتت
في الطريق قبل وصولها اليها وام شريك هي غزيه
بنت دريان تزوجها ولم يدخل بها وصفيه بنت
هشام العبريه وشراف الكلبيه اخت دحيه والفا
ليه الكلابيه روي انها مكثت عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ثم طلقها وسبا السلميه
مات قبل ان يصل اليها وقتله بنت قيس الكنديه قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل خروجها اليه من
اليمن وعمره بنت يزيد الكلابيه طلقها وصناعه
بنت عامر القشيريه خطبها ثم امسك وليلى بنت
الخطيم بن مطعم الطير قالت قد جيئك اعرض عليك
نفسي فقال قد قبلتك فرجعت الى اهلها فقالوا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير الضرائر وانت
امراه غيوره ولسنا نامن ان تعطيه فيدعوا عليك
فاستقبلته فامنه فاتاها فدخلت بعد ذلك حيطان
المدينه فشد عليها الاسد فاكلها واما سراريه
فكن اربعا ماريه بنت شمعون القبطيه اهداها

له المقوقز صاحب مصر وريحانه بنت شمعون بن زيد
ال زيد اخوي جميلة اصابها في السبي وجارية وهبتها
له زينب بنت جحش وتقدم ذكر اولاده صلي الله عليه
وسلم **ذكر الاسود العنسي ومسيلمة**
وسجاح وطليحة اما الاسود فاسمه عيهله وهو ممن
اريد وكان من الكذابين وكان باليمن وادعي النبوة
قبل وفاة النبي صلي الله عليه وسلم ذلك ارسل الي نفر
من اليمن يامرهم بقتله فقتلوه وارسلوا اليه رسول
الله صلي الله عليه وسلم بحر فسبق خبر السما اليده
فاخبر الناس بذلك قبل وفاته بقليل ووصل الكتاب
بقتل الاسود في خلافة ابي بكر رضي الله الله عنه
فكان كما اخبر به صلي الله عليه وسلم وكان قتله
قبل وفاة النبي صلي الله عليه وسلم بيوم وليلة واما
مسيلمة فانه قدم رسول الله صلي الله عليه وسلم
في وفد بني حنيفة ثم ارتد وادعي النبوة ثم اولتم
راحمن اليمامه وخاف ان لا يتم له مراده فقال ان
محمدا قد اشركني معه وشرع يسجع لقومه ويقنا
هي القران وذلك في حيات رسول الله صلي الله عليه
وسلم وكانت له فتنه فاجتثه وقتله ابو بكر رضي
الله عنه في خلافته وكان قاتله وحشي بالحديه
التي قتل بها حمزة عم رسول الله صلي الله عليه
وسلم وشاركهم في قتله رجل من الانصار واما
سجاح بنت الحارث التميمة واجتمعت بمسيلمة
وتزوجت به وانتقلت بها الاحوال الي ان من معاويه
فاسلمت وحسن اسلامها وانتقلت الي البصره
ومانت بها واما طليحة فانه ادعي النبوة وتبعه
جماعة وقوي امره وخايله خالد بن الوليد في
الرده ثم اسلم وخرج نحو مكه معتمرا في خلافة ابي

بكر

بكر رضي الله عنه وقاتل في الفتوحات فقتل يوم وقعة
نهاوند مع الاعاجم في سنة احدي وعشرين في خلافة عمر
رضي الله عنه **فضل الصلاة** علي النبي رسول
الله صلي الله عليه وسلم وكيفيتها روي عن النبي صلي
الله عليه وسلم انه قال اذا سمعتم المؤذن فقولوا
مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلي علي مرة واحدة
صلي الله بها عليه عشرا ثم سلوا الي الوسيلة فانها منزلة
لا ينبغي الا لعبد واحد وارجو ان اكون انا هو فمن سال
لي الوسيلة حلت له الشفاعة وقال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه ان الدعا موقوف بين السما والارض لا يصعد
منه شي حتي تصلي علي نبيك صلي الله عليه وسلم
فاذا فعلت اخرق الحجاب ودخل الدعا وان لم يفعل ذلك
رجع ذلك الدعا وعنه صلي الله عليه وسلم انه قال
ان اعجاكم يوم القيمة من اهوالها ومواطنها اكثركم
علي صلاة صلي الله عليه وسلم وروي عن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال حدثني رسول
الله صلي الله عليه وسلم وعده في يدي قال عدهن
في يدي جبريل عليه السلام وقال جبريل هكذا
انزلت بهن من عند رب العزة اللهم صلي علي
محمد وعلي ال محمد كما صليت علي ابراهيم وعلي
ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك علي محمد
وعلي ال محمد كما باركت علي ابراهيم وعلي ال
ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم علي محمد وعلي
ال محمد كما ترحمت علي ابراهيم وعلي ال ابراهيم
انك حميد مجيد اللهم وتحنن علي محمد وعلي ال
محمد كما تحننت علي ابراهيم وعلي ال ابراهيم انك حميد
مجيد اللهم وسلم علي محمد وعلي ال محمد كما سلمت
علي ابراهيم وعلي ال ابراهيم انك حميد مجيد وعن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال الصلاة علي
النبي صلي الله عليه وسلم المحق للذنوب من الماء البارد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

للنار والسلام عليه افضل من عتق الرقاب قال ابن الفاكهاني
وانما كان افضل من عتق الرقاب والله اعلم لان عتق الرقاب
في مقابلة العتق من النار ودخول الجنة والسلام عليه في
مقابلة سلام الله تعالى وسلام من الله تعالى افضل من مائة
الف الف جنة فنا هيك بها من منة فنسال الله تعالى ان
يرزقنا من افقه في الجنة بمنه وكرمه وجوده واحسانه

ادا ـــــ زيارة النبي صلى الله عليه وسلم

ومما يستحب ان يفعله الزاير ويد عو به يستحب لمن قدم
المدينة الشريفة ان يغتسل قبل دخوله اليها ويتطيب ويلبس
احسن ثيابه ويدخل بسكينة ووقار ويقول لبسم الله
وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم رب ادخلني
مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك
سلطانا نصيرا ويكره له الركوب في ان قها الا لعذر فاذا
وصل احد ابواب المسجد الشريف قال اللهم صلي على محمد
وعلى ال محمد واغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك وكف
عني ابواب سخطك الحمد لله الذي بلغني هذ الموضع
الشريف وجعلني اهد الحصور هذ المسجد العظيم وزيارة
قبر رسوله الكريم فالحمد لله على ذلك عدد نعمه التي لا تحصى
وافضاله التي لا تنقضي ولا تفنى ثم يقدم رجله اليمنى
قليلا لبسم الله الرحمن الرحيم وبالله ومن الله والى الله
وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه
وسلم رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وكذا يقول اذا خرج ويصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ياتي المنبر مستديما
للذكر والثناء والصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيصلي عنده ركعتين تحية المسجد ويتحري
لصلاته جانب المنبر تحاه صندوق المصاحف ويجعل
عود المنبر عند منكبه الايمن ويستقبل الساريه التي
لجانبها الصندوق ويكون الدايرة التي خلف قبلة المسجد
بين عينيه فذلك قوله موقف النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم الذي كان يوم الناس فيه ثم يقول بعد فراغها الحمد
لله الذي بلغني هذ المكان ووفقني لاتيانه واوصلنيه
في يسر وعافيه اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت
وتعاليت ياذا الجلال والاكرام والطول والانعام ولك الحمد
مل السموات والارض ومل ماشيت من شي بعد وياتي
القبر الشريف من باب المقصورة القبلي فاذا وصل المقصورة
استقبل وجهه الكريم وذلك بان يستدبر القبلة ويستقبل
جدار القبر الشريف على نحو اربعة اذرع من الساريه في
زاوية المقصورة ويجعل القنديل على راسه ولا يمس
الجدار بيده ولا شي من بدنه ويقف مناديا بيت
يديه كما لو كان حيا مظهر الاحترامه ويستحضر في نفسه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عالم بحضوره وقيامه تحا
وسلامه عليه وانه تجيب لو سلم عليه من بعد فيقول ٥
بالقريب ويسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويسلم عليه وقد ورد اشيا كثيرة في صفة السلام عليه
فايها فعل اجزاه ثم يتقدم يسيرا فيسلم على سيدنا ابي بكر
الصديق رضي الله عنه ثم يتقدم يسيرا فيسلم على سيدنا
عمر امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم ياتي الى
الروضة فيصلي بها ما يتسر له ويصلي عند المنبر ايضا ثم يدعوا
عند انصرافه فيقول اللهم اني اتيت قبر نبيك محمد الصلي
الله عليه وسلم متقربا اليك بزيارته متوسلا لديك به
وانت قلت وقولك الحق ولا تخلف الميعاد ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاوك فاستغفر الله واستغفر لهم الرسول لوجد
الله توابا رحيما اللهم اجعلها زيارة مقبولة وسعيا مشكورا وعملا
متقبلا ومبرورا وذخرا تدخلنا به جنتك وتسبغ به علينا رحمتك
اللهم اجعل سيدنا محمد الخ السايلين واكرم الاولين والاخرين
اللهم كما امنا به وصدقناه ولم نره فاخلنا مدخله واحشرنا محشره
واوردنا حوضه واسقنا بكاسه شرابا رويا سايغا هنيا واسقنا
بكاسه شرابا رويا سايغا هنيا لا نظما بعده ابدا ويستحب له زيارة

البقيع فيه قبر ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقبر العباس
وعثمان والحسن وبنات رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم ويستحب
زيارة ما يتصل الاماكن المشهورة ثم اذا قصد الذهاب الى وطنه ليثبت
احسن ثيابه واتى المسجد الشريف مكبرا للصلاة والتسليم على النبي صلى الله
عليه وسلم واتى القبر الشريف ويصلي ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه
ويكثر الصلاة عليه وعليهما ويدعو بما احب من خير الدنيا والاخرة ثم
تاخر غير مستدبر القبر الشريف ويبدا برجله اليسرى قائلا اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد وافتح لي ابواب فضلك وحط عني اوزاري بزيارتي
نبيك واحسن منقلبي الى اهلي ووطني ببركته عندك يا ارحم الراحمين

ذكر فضايل المسجد الاقصى الشريف وما ورد في ذلك من الايات والاحاديث والآثار والاخبار

قد تقدم في اول الكتاب الكلام على سورة الاسرا الشريفة فلو لم
يكن من الفضايل غير هذه الاية الشريفة لكانه كافية لانه اذا
بورك حوله فالبركة فيه مضاعفة وقال تعالى اخبارا عن نبيه موسى
عليه السلام واذ قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة
اي المطهرة والمقدس المطهر وسمي البيت مقدسا لانه
يتطهر فيه من الذنوب وتقدم ذلك عند اسم بيت المقدس قال ابن
عباس بيت المقدس عليه الظل والمطر مذ خلق الله السنين
والاعوام والايام وروي في قوله تعالى وبجيناه ولوطا الى الارض
التي باركنا فيها للعالمين قال هي الارض المقدسة باركة فيها للعالمين
لان كل ماء في الارض عذب يخرج من تحت صخرة بيت المقدس
ثم يتفرق في سايرالارض وقال تعالى واوينا هما الى ربوة
ذات قرار ومعين قال ابن عباس هي بيت المقدس وهو قول قتادة
وكعب وقال كعب هي اقرب الارض الى السما بثلثة عشر ميلا
وقال تعالى واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب المنادي
هو اسرافيل ينادي عند صخرة بيت المقدس بالحشر وهي وسط الارض
روي ان المكان القريب هو صخرة بيت المقدس وقال تعالى في
بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يعني بها بيت المقدس
وقال تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من

قبل

قبل العذاب باطنه فيه المسجد الاقصى وهو محل الرحمة وظاهره من قبله وادي جهنم
وهو محل العذاب اما الفضل فقد تقدم الكلام عليه في الباب الاول
من الايات الواردة في فضل الاراضي المقدسة ما يغني عن الاعادة
ها هنا فالير اجع منه وانما ذكرنا هذه النبذة هنا للمناسبة وانما المقصد
من ذلك ان تختم الكتاب بما اوعدنا به من ذكر الشام وما ورد من الاحاديث
على ساكنها افضل الصلاة والسلام

الباب السابع عشر

الباب السابع عشر في فضل الشام وما ورد في ذلك من الآثار

ليعلم ان الشام صفوة
الله من بلاده يسكنها خيرته من عباده ودعا النبي لها بالبركة قال
تعالى واوينا هما الى ربوة ذات قرار ومعين قال عبد الله هي دمشق
وقال ابن عباس هي بيت المقدس وروى ابو امامة الباهلي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدرون اين هي يعني الربوة
قالوا الله ورسوله اعلم قال هي الشام بارض يقال لها الغوطة
مدينة يقال لها دمشق هي افرمدائن الشام وكذا ابن عيسى
وعبد الله بن سلام وسعيد بن المسيب والحسن البصري وقيله
عن معمر عن قتادة في تفسير قوله تعالى واورثنا القوم الذين كانوا
يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها
قال هي مشارق الشام ومغاربها وفيه عن معمر عن قتادة ايضا
في قوله تعالى ولقد بوانا بني اسرايل مبوا صدق الصدق يعبر به
عن الحسن استعارة ويجوز ان يكون في قوله تعالى في مقعد صدق
اي مقعد حسن وذلك يكون في الدينية والخيرية وذلك موجود
بالشام وقال ابن عباس وعكرمة والسدي في معنى قوله
تعالى مشارق الارض ومغاربها تاويله جهات شرقها
ارض الشام وجهات غربها ارض مصر واختلف المفسرون
في الاراضي المقدسة فقال مجاهد الطور وما حوله وقال الضحاك
اريحا وقال الكلبي دمشق فلسطين وبعض الاردن قال قتادة
الشام كلها ومجموع هذه الاقوال لا تخرج الارض المقدسة عن الشام
واما تسميتها بالشام قال اللغويون اسم بلاد تذكر وتانث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويقال شام وشامة وسميت شاما لانها من شمال الكعبة
كما سمي ما على كل من يمين الكعبة يمنا وقيل سميت بذلك لان اصحاب
نوح عليه السلام لما خرجوا من السفينة فمنهم من اخذ نحو يمين الكعبة
ومنهم من اخذ نحو يسارها فسمي الموضع باسم الجهة الماخوذ منها
فقيل يمن وشام وقيل سمي بذلك لان الجبال الذي بناحية بعض وبعد
فمنها شامات وقيل سميت باسم سام بن نوح عليه السلام
لانه اول من نزلها فتطيرت العرب من سكناها وكرهت ان
تقول سام لانه اسم الموت فقالت شام وقيل لكثرة قراها
وتداني بعضها من بعض فسميت بذلك شاما واما حدودها
فان حدها من الغرب البحر المالح وعن ساحله عدة مدائن من
الجنوب رمل مصر والعريش ثم كثيب بني اسرائيل وطور سينا
ثم تبوك ثم دومة الجندل ومن الشرق برية سماوة وهي كبيرة
ممتدة الى العراق وينزل بها عرب الشام ومن الشمال مما
يلي الشرق ايضا الفرات الى بلاد الجزيرة ومسافة طوله من العريش
الى الفراة عشرون يوما وقال في كتاب المسالك خمسة وعشرون
يوما وعدة مسافة ما بين كل بلدين واما عرضه فيتزيد وينقص
اكثره ثمانية ايام واقله ثلاثة ايام حقا ٥ صاحب مثير الغرام
وانه اطنب في ذكر الشام ومدحها ومن اراد ذلك فليراجعه لاننا
ليس المقصد ههنا الا ذكر الاراضي المقدسة فقط وتقدم الكلام عليها
وذكرنا نبذة من هذا الباب ههنا تيمنا ببركة الاراضي المقدسة

المنزهة بالتقديس عن التدنيس والحمد لله وحده
وصلى الله على منلا نبي بعده وعلى اله وصحبه وسلم
وافق الفراغ من نسخ هذا الكتاب
الميمون صباحة نهار الاثنين
المعظم قدرا في المعظم
خلت من شهر المعظم
سنة ١٠٦٠
والحمد لله وحده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو يكنى الغراب له دليلا
يمرّ به جيف الكلاب

شبكة
الألوكة
www.alukah.net